النسخة الرقمية

مجلة ثقافية أدبية

بصريات

تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤

رئيس التحرير
عبد الكريم العامري

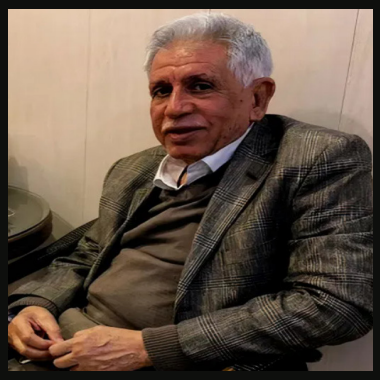
العدد نصف الشهري 245 السنة الثامنة عشرة 1 تموز/ يوليو 2023



ملف العدد

جمال جميل

مهندس ثورة ١٩٤٨ في اليمن



المحجر لمحمد خضير
ثنائية التقاطعات



خيول ناعمة
ببلدٍ يسقط في الوَحل نفسِهِ



هبة حيدري ملكة جمال المذيعات
العرب لعام ٢٠٢٣

في العدد

الإفتتاحية مرافئ القصصي.. بقلم: رئيس التحرير

عتبات

إشارة ادبيّة.. المعذَّبونَ في الارض بقلم: علي إبراهيم/ العراق

شط العرب ينتظر سرير الانعاش بقلم: كاظم حسن سعيد/ العراق

في سيرة وظلال جبران خليل جبران بقلم: حمود ولد سليمان/ غيم الصحراء

أدباء

كورماك ورو ايته الطريق فاجعة نهاية العالم بقلم: كاظم حسن سعيد/ العراق

نصوص

وداد معروف/ مصر

عوني سيف/ القاهرة

حسين عبروس/ الجزائر

عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب

إكرام ابنعيش/ المغرب

كاظم جمعة/ العراق

عبد الرزاق الصغير/ الجزائر

مناف كاظم محسن/ العراق

عبد الله عبَّاس خضيّر/ العراق

عبد الغني نفوخ/ المغرب

شباح نورة/ الجزائر

عبير محمد كيلاني/ مصر

نبيل حامد/ مصر

مريم بنت عبيد الشكيلية /سلطنة عُمان

الهام الحسني/ العراق

عبد الغفور مغوار/ المغرب

سي حاميد اليوسفي/ المغرب

فتحي البوكاري/ تونس

جاسم العبيدي/ العراق

زهير جبر التميمي/ العراق

مطران العياشي/ السعودية

أسماء الشيباني/ اليمن

الحسين أقديم/ المغرب

رغد النابلسي/ سوريا

مصطفى معروفي/ المغرب

عبد الرسول محسن/ العراق

عثمان بالنائلة/ تونس

عبدالقادر رالة / الجزائر

د. على عبد اللطيف/ مصر

د. حسين جداونه/ الأردن

حلمى على على سالم/ مصر

وليد الأثوري/ اليمن

حيدر جاسم المشكور/ العراق

فائقة نائل فائق/ العراق-هولندا

مريم الراشدي/ المملكة المغربية

محمود محمد عبد الفضيل/ مصر

د. عبد الفتاح العربي/ تونس

توفيق النهدي أبو أديب/ تونس

محمود احمد علي/ مصر

محمد مجد/ المغرب

عبدالناصر عليوي العبيدي/ العراق

نجيب صالح طه/ اليمن

هيا الهادلي/ العراق

مريم السعدون/ العراق

عبدالمطلب ملا أسد/ العراق

عزالدين الماعزي/ المغرب

إيمان بوغانمي/ تونس

عادل مناع/ مصر

متولي بصل/ مصر

تيسير مغاصبه/ الأردن

تركية لوصيف /الجزائر

محمد بشير بويجرة/ الجزائر

علي سيف الرعيني/اليمن

عبد الكريم غازي/ المغرب

BASRAYATHA

العدد ٢٤٥ السنة الثامنة عشرة

١ تموز/ يوليو ٢٠٢٣

رئيس التحرير

عبد الكريم العامري

الأراء والأفكار الواردة في المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي المجلّة و إنما تعبر عن آراء كتّابها ووجهات نظرهم وليس لإدارة المجلة أي شأن بها كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أي تجاوزات أدبية أو اقتباسات منقولة من أعمال أخرى فضلا عن أي سرقات أدبية تتم في المقالات المقدمة .

جمهورية العراق- البصرة- بريد العشار المركزي صندوق بريد ١٢٨٩

Republic of Iraq - Basra

Al-Ashar Central Post Office

P.O. Box 1289

E-mail: info@basrayatha.com

alamiry58@gmail.com

website :

www.basrayatha.com

ترجمة

إضمامة من الهايكو ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق
البقّعِ الحمراء -قصّةٌ قصيرةٌ بقلم: Hayatecooper ترجمةُ: عَوْنَى سيفٌ/ مصر

اقترب منك بلون الماء

الحداثة ليست بعيدة ..!! .. بقلم: حسن علي البطران/ المملكة العربية السعودية

قراءات

١- بِنية المسكوت عنه والحكاية التاريخية في رواية نورخضرخان لجابرخليفة جابر- مقاربة سوسيو نقديّة بقلم: د. سهام حسن جواد السامرائي/ العراق
٢- قراءة في رواية رسائل الخريف الضائعة للروائية الفلسطينية ايمان الناطور بقلم: زكية خيرهم/ المغرب
٣- قراءة في كتاب ..من هنا وهناك للكاتب عبد الحسين الحجاج بقلم: علي ابراهيم/ العراق
٤- السيناريو في رواية (الذئاب على الأبواب) للروائي الكبير احمد خلف بقلم: أ.د مصطفى لطيف عارف/ العراق
٥- نظرية الصراع الاجتماعي على السلطة عند رالف داهرندورف (قراءة تحليلية- نقدية) بقلم: د. حسام الدين فياض/ سوريا
٦- جراح القلوب وألم الذكريات قراءة لرواية أمنة برواضي «عندما تقرع الطبول» بقلم: لحسن ملواني/ المغرب
٧- لا أحد يكرهني كثيرا عمل ابداعي مطواع، يستحق القراءة بقلم: حسن أجبوه/ المغرب
٨- التاريخي والشخصي في رواية « زوجة الملوك الثلاثة « بقلم: عبد النبي بزاز. المغرب
٩- المشترك الإنساني في الديوان الزجلي (الدنيا ما دايمة ل حد) للزجال المغربي محمد مهداوي بقلم: د. امحمد امحور/ المغرب
١٠- قراءة في رواية ..أحجار في قارعة الطريق للكاتب والرحالة السعودي الكبير د سعد الغريبي بقلم: عبير نعيم أحمد/ مصر
١١- خيول ناعمة « ببلدٍ يسقط في الوَحل نفسِهِ « للشاعرة العراقية راوية الشاعر» نظرة داخل الذات بقلم: قاسم ماضي/ ديترويت
١٢- المحجر لمحمد خضير ثنائية التقاطعات بقلم: عبد الحليم مهودر/ العراق
١٣- تأثير فيرتر أم جحيم دانتي قراءة تحليلية لنص « العازف» للأديب سيف بدوي بقلم: حسن أجبوه/ المغرب

أخبار الثقافة

في عددها الجديد: مجلة الجوبة تحتفي بدكتور عبد الفتاح كيليطو
المهرجان الاول للثقافة والفنون للمؤسسة الثقافية لجامعة جيهان في اربيل
كتاب «جمالية الانزياح في الشعر الأمازيغي (الصوت، الدلالة، التركيب)» للناقد مبارك أباعزي
المصرية اللبنانية تصدر رواية «السرعة القصوى صفر» للروائي أشرف العشماوي
إشهار(الطّريق إلى كريشنا) لسناء الشّعلان في معرض أبو ظبي للعام ٢٠٢٣

مدارات

كاظم العبودي، عالم الذرة ، فاضح الجرائم الفرنسية بالجزائر بقلم: عبد الجليل بوقاسة الجزائري/ الجزائر
الهلولية والبندقية الإيطالية بقلم: مصطفى منيغ/ المغرب
الحوار قلب الوعي بقلم: إيلاف العامري/ العراق

مختارات

صدفية العقل البشري بقلم: ايمان تلاحمه/ فلسطين
مظاهر الاحتفال بعيد الأضحى المبارك بالبلدان العربية بقلم: منى فتحي حامد/ مصر
رو اية هاري بوتروحجر الفيلسوف للكاتبة جوان رولينج.. لماذا كتب لها النجاح؟

فنون

قراءة تحليلية في مسرحية (اللي بني مصر) بقلم: الناقد الفني خالد سامي/ مصر
شذرية في حق ابن سينا بقلم: نجيب طلال/ المغرب
السوسن العالمية تختار السورية هبة حيدري ملكة جمال المذيعات العرب لعام ٢٠٢٣
عهود النمري ملكة جمال الأطلس ٢٠٢٣ بالمغرب
الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي تسلم جائزة اليونسكو الشارقة للثقافة العربية في باريس
بيع مجموعة آلان ديلون الفنية فى مزاد بونهامز بأكثر من ٨ ملايين دولار
ريان جوسلينج يروج لفيلمه Barbie في كندا

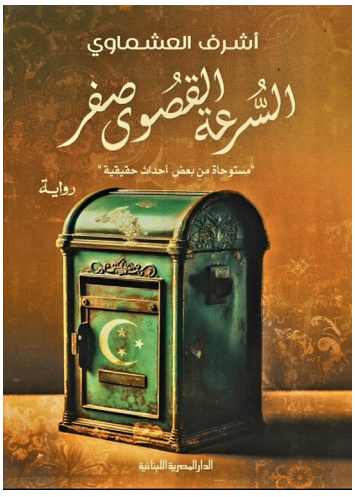


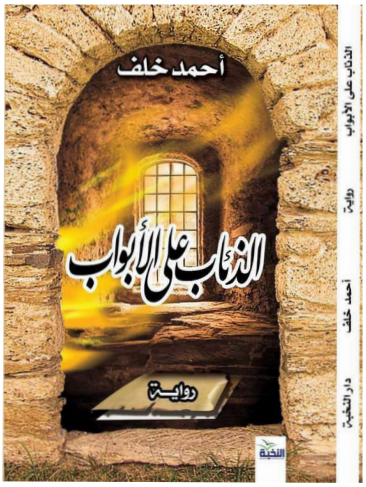


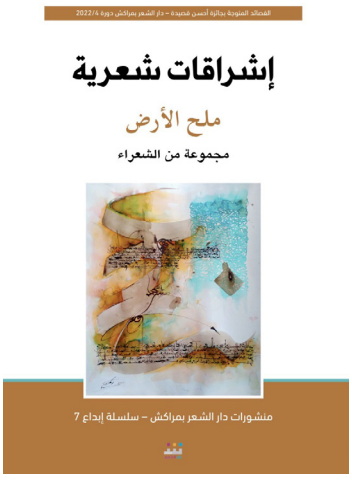


بصرياثا

أول مجلة إلكترونية صدرت في العراق بعد عام ٢٠٠٣







بقلم رئيس التحرير



مرافئ القصصي

في الفترة الأخيرة اعلنّا عن إصدار كتاب مرافئ القصصي ودعونا الزملاء للإشتراك فيه، وقد سعدنا جداً بالعدد الكبير الذي وصلنا من النتاجات القصصية من أدباء يشكلون نسيج ثقافتنا العربية، وسيتم خلال الأيام المقبلة تصميم الكتاب بمايليق بمنجزهم، وتأتي هذه المبادرة ضمن المبادرات التي تقدمها مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية حيث سيتم الإعلان قريبا عن كتاب الشعرومن ثم النقد والدراسات وقصائد الهايكو فضلا عن الكتابات المسرحية وأدب الأطفال. ونحن إذ نقدم هذه المائدة (الدسمة) للقراء فأننا نهدف الى تعريف القارئ العربي بنتاجات الأدباء والكتّاب، سواء ممن عرفوا في الوسط الأدبي، أو الذين لم تسلط عليهم الأضواء لأسباب مختلفة.

ياتي صدور هذا العدد ونحن نعيش ايام عيد الأضحى المبارك، وندعو الله العلي العظيم أن يكلل كل ما يقدمه الزملاء بالنجاح والموفقية، وان يقوينا ويعيننا على خدمتنا لهم (وهذا جزء من واجبنا) ولا منّة منّا على أحد، وهذا هو ديدن المجلة منذ عتبة صدورها في الأول من آب عام ٢٠٠٤ حيث نعد ملفا كبيرا لهذه المناسبة، وهي فرصة ان ندعو جميع من شاركنا ان يكتب مايراه مناسبا لهذه المناسبة التي نحييها في كل عام.

وكل عام و انتم بألق دائم، وامتنا بخير.

والله ولي التوفيق.

عبد الكريم العامري



المعذَّبونَ في الارض

علي إبراهيم/ العراق

ما يصدر عن مؤسسة المدى-سلسلة الكتاب للجميع-هو ثمرة الثقافة التي يجب أن لا تنقطع، حتّى لا ينسى الجيل الحاضر آمات الكتب الادبيّة، و الثقافيّة التّي كان لها الدور الكبير في نشر الدَّراسات، والاعمال الادبيَّة قبل ستّة عقود و أكثر..

وياتي كتاب المعذّبون في الأرض لمؤلفه د. طه حسين ضمن مشروع الكتاب للجميع. وكنت أتمنّى على جهة إصدار الكتاب ان تراجع الطبعة قبل نزولها مجاناً؛ وهو جهد ثقافي تُشكر عليه، حتّى نتجاوز مسألة الطباعة في صفحات الكتاب؛ ومن ذلك... دهما ص٢٠ وهو/ أحدهما، وص٢٣يع لم هذا في/ لم يع هذا، وص٣٧تصنع ين/تصنعين، ص٣٩و١٢٠ع رف/ص٨١ بع يد/بعيد التكرار ص٩٢السطر١٠_١١،والتكرارص١٠٧السطر ١٩_٢٠وفي ص ١٠٩ فهو علهم اثقلن وهو أثقل، وص١١٢ تلك المجدبة(المقفة) والمقصود المقفرة.

وهذه الاخطاءالمطبعيّة لا تلغي قيمة الكتاب في نقطتينِ قد لا نجدهما في كتاباتنا الاولى:إنّه يتناول حقبة زمنيّة في حياة المجتمع المصريّ على يد كاتب دارس، وفاحص لخبايا مجتمعه؛ وهو لم يرَولن يرى كلّ شيء، بل تلمّس بدقّة كل تلك الاحداث:الفقر، والجوع، والمرض، والخيانة من زاوية أخرى، وهو مشارك بإسلوبه الممتع وزارات مقصودة بالأحداث مثل ما زعمت به وزارة الصحّة عن وباء الكوليرا، ووزارة العمل في مواجهة الفقر، والجوع. وهو بعد ذلك يفتح ابو اباً قد لا تنغلق؛ وقد، يتّخذ د. طه حسين ما ذهب إليه ما كبث في نظرته للسلوك الإنسانيّ من تراجيديا شكسبيريقول: /تعال دعني امسك بكَ/إنّكَ لست في يدي/ولكن رغم ذلك أراك ساكناً/الستَ تلك الرؤيا القاتلة الملموسة/بالاحاسيس والعين.

وهكذا كانت نظرة د. طه حسين فاحصة لكل زو ايا الحياة رغم إنّ كلّ ما كتبه قليل قياساً لما كتبه للنخبة المثقفة في بلاده.

وفي الثانية قوله/المصري المثقف/وهي أجمل ما تناوله في مصر المريضةفي وقت كان قد غادر البلاد للدراسة؛ وما تزال لفظة المصري المثقّف هكذا يحلو ان يقولها في سفره، وغربته، وفي عودته؛ وهو يرى على ثقةإنّ طموح، وآمال احلام المصري هي ما تُشكّل ثقافته حتّى يصبح مصريّاً مثقفاً، ويُمجّد به في إسلوبه دون تردد.

ومن خلال هاتين الميزتينِ في الأدب المصري لا نجد، في مقالاتنا التّي نقرأها إلاّ لفظة المثقّف العراقي التي تخص المثقف في مجمل الكلام، وهي تستثني العر اقيّة وهو اغلب ما يكتب، ومن هنا نجد القليل مَن يدرك أهمية القول او النطق بالعراقي المثقف حتّى نبعد الصفة الأكاديمية المثقف على الأكاديمي دون العراقي المثقف، وهي أوسع، واشمل في التعيين لبلاد شهدت الحضارة للعراقيّ؛ وليست جزءاً منه ذلك إنّ د. طه حسين وإن أُعتبركاتب نخبويّ لكنّه لم ينسَ المصري في الترعة، وفي الأرض، وكلّ نواحي الحياة هي أقرب إلى سمعهم وألسنتهم، و ابصارهم... المصري المثقف.

إنّ غاية الكلام عن العراقي المثقف فيها من التواصل المجتمعيّ والحاجة إلى الحوار الإنساني الكثيرغير ما يقال عن المثقف العراقي من يحمل الجريدة والكتاب، وهم قليل، وعسى أن نكتب مراراً عن العراقي بهيئته الجديدة المثقف ذلك إنّ الثروة اللّغويّة، وتأثير البيئة، وبقايا الحروف في ارض بابل، وسومر كلّها عوامل مساعدة؛ وغاياتها إنسانيّة تجعل العراقي المثقف أهلاً لها جيلاً بعد جيل..

هذه الإشارة قد تحدد لنا ما يجب أن نقوله عن العراقي المثقف في الأجناس الادبيّة، ودون تهميش له على حساب النخبة المثقفة التي ما زالت في البعض منها متمسكة بالانا الثقافيّة، وهي لا تربطها بالمجتمع العراقي أيّ صفة لا من قريب، ولا من بعيد.



شط العرب ينتظر سرير الانعاش

كاظم حسن سعيد/ العراق

نحن الصيادين الذين من اكثر من نصف قرن نلتصق بالشط وتزدحم الذاكرة بآلاف المشاهد : من غرقى وطبول الخشابة صادحة في الزوارق وعدد الصيد التي تطورت واصناف الاسماك التي انقرضت شيئا فشيئا وبمشاهدة هواة الصيد على جسر الدوب العائم الذي اطاحت به رياح فازيل بعد سنوات من انشائه .. وطالما سمعنا الجدات تصرح (اذا جسر جسر على شط العرب فستنشب حرب) وصدقت نبوءتهن بمقتبل الثمانينيات , قبله كانت الطبكة < العبارة > هي ما ينقل الطلاب الى جامعتهم الوحيدة شرق البصرة باتجاه الحدود الايرانية .

نحن الصيادين الاكثر خبرة من الدارسين \ الذين لا يغادرون مكاتبهم الا نادرا \بتقلبات النهر .. نئن من الصيد الجائر والاهمال المخزي .. نحن الصيادين نبكر قبيل الفجر ونعود بالاهات بلا سمك .. لقد تسلل \ قيل تعمدا اثر استيراد صفقة مشبوهة من مصر , او صدفة \ لون من الاسماك المتوحشة تسمى < البلطي > وهي منافس غذائي نهم يقضي على بيوض الاسماك الاصيلة والمصيبة انها تحتفظ بصغارها بفمها فتحفظ من الضياع والموت . هذا الغزو الذي يتعذر ردعه او تحجيمه نجح بفرض الاحتلال على البيئة المائية ولا تنفع معه مقاومة مسلحة او تفاوض .فاختفت اجود انواع السمك البصري (البني بانواعه والحمري والكطان) واعقبها ندرة ملحوظة باسماك السمتي \الكارب \ من سنتين . والغريب ان الاسماك البحرية التي كانت تتواجد في شط العرب اصبحت نادرة ما يعكس ليس الملوحة وحسب بل سمية الماء التي تخطت المعدلات المقبولة دوليا. لقد اصبح التركيز الملحي والملوثات السامة وحشا يكره شط العرب على الاحتضار. فضلا عن المنسوب المتدني باستمرار.

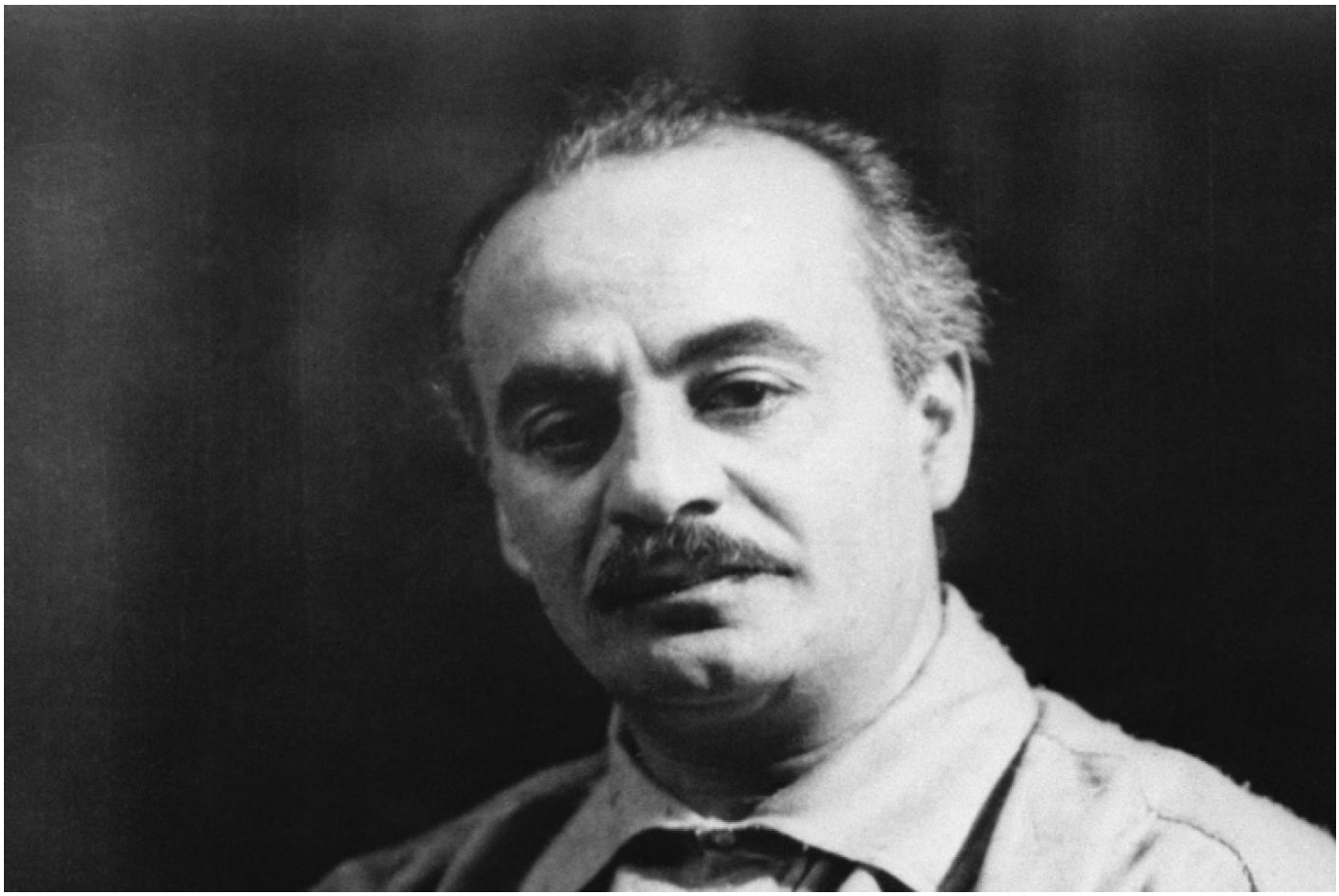
كانت النسوة الصغيرات يصدن الاسماك بقدورهن النحاسية لحظة تنظيفها على الضفاف وينقلن منه الماء بادوات مخروطية ثقيلة يسمونها < مصخنة > .

سنة ٢٠١٨ اصيب ١٠٠ ألف بصري بالتهابات معوية , تزامن ذلك المشهد مع تظاهرات احتجاجية صاخبة .

ان التراكيز الملحية والملوثات شديدة الخطورة المتدفقة من القنوات الداخلية ومياه الصرف الصحي ,والبزول الزراعية والورش الصناعية كلها خليط كيمياوي سام . لقد اغلقت ايران نهر الكارون جنوب الشط ونهر الكرخة شماله و اقامت ايران ١٢٣ سدا وتركيا اكثر من ٥٠٠ سدا , ما جعل العراق يواجه الجفاف وسمية الماء وتدهور المناسيب ..وحين تطالع المعاهدات الدولية تراها تنص : < على الدول المتشاطئة ان تتفاهم حول المياه > .. لكن البلد الضعيف لا يصلح للمفاوضات .

كم احس بخيبة ظن و انا انظر للمشاريع التي تقام بلا بنية تحتية سليمة ..وارى في دول الجوار مشاريع عملاقة للصرف الصحي تقاوم مدة قرن .

٤٢ نهرا دوليا بيننا والجارة ايران كلها قطعت الان <١٧ في السليمانية و١١ ديالى و ٤ بالكوت و ٧ عمارة و ٣ بصرة >.. كنا ننشيء سدودا لنحافظ على البلد من الفيضان وكانوا ينشئون سدودا لحجز الماء منذ خمسينيات القرن الماضي .



في سيرة وظلال جبران خليل جبران



حمود ولد سليمان/ غيم الصحراء

/١

لجبران عندي مكانة كبري ، تزداد كلما هجست لي الذكري .وعاد بي الزمن إلي الوراء ، أري جبران، فأري ذاتي هائمة بين عرائس المروج ،، متأملة في تعاليم المصطفي وعظاته لأهل اورفليس متأملة مع الأرواح الحائرة والأجنحة المتكسرة ، أري جبران فأري روحي في زخم السنين تتشعبط جبلها الأول في مدينة الحجر، اراها و انادي علي ، انادي نثار المحو،و اتذكر خليلي جبران خليل جبران ، انهض من رمادي ،اسأل الجبل و أنادي علي.

كلما قرأت لجبراني غمرتني الغبطة وعادت بي الذكري للزمن الجبراني الجميل ونصوصه البديعة دمعة و ابتسامة والعواصف والبدائع والطرائف والارواح المتمردة والنبي وآلهة الارض .منذ اكثر من ثلاثين عاما عرفت جبران واحببته

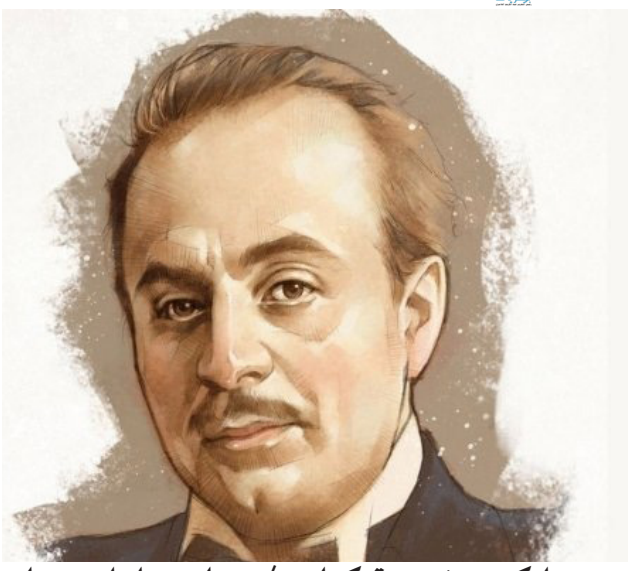
/٢

دأبت علي قراءة مقالات الاستاذ هنري زغيب في « اسواق العرب «، وهو جبراني ومن القلائل المجدين والمهتمين بكل ما يتعلق بجبران،حياته ،ادبه ،فنه ،سيرته ،ووثائقه ، وقد أصدردراسات عنه ، وقام مؤخرا بترجمة كتاب بربارة يونغ : هذا الرجل من لبنان / الصادرعن ، منشورات مركز التراث اللبناني، الجامعة اللبنانية الأمريكية، ٢٠٢١ /

في مقالته جبران بين الإكبارواالإنكار المنشورة في أسواق العرب بتاريخ ٢١ /٠١/٢٠٢٣/ ، يري الاستاذ الاديب الدكتور هنري زغيب في كتاب نعيمة ،الذي كتبه عن سيرة جبران وراي فيه البعض تحاملا علي جبران وتنقيصا من مكانته

أن نعيمة لم يتحامل علي صديقه وأنه كتب سيرة واقعية كما ينبغي ،سيرة انسان مثل جميع الناس فيها الطموح والمنازع والاهواء والضعف وليست سيرة ملاك كتلك التي كتبتها بربارة يونغ عن جبران بأسلوب الهاجيوغرافيا" (كتابة سِيَر القديسين بتعظيم وتفخيم وخُشُوع)

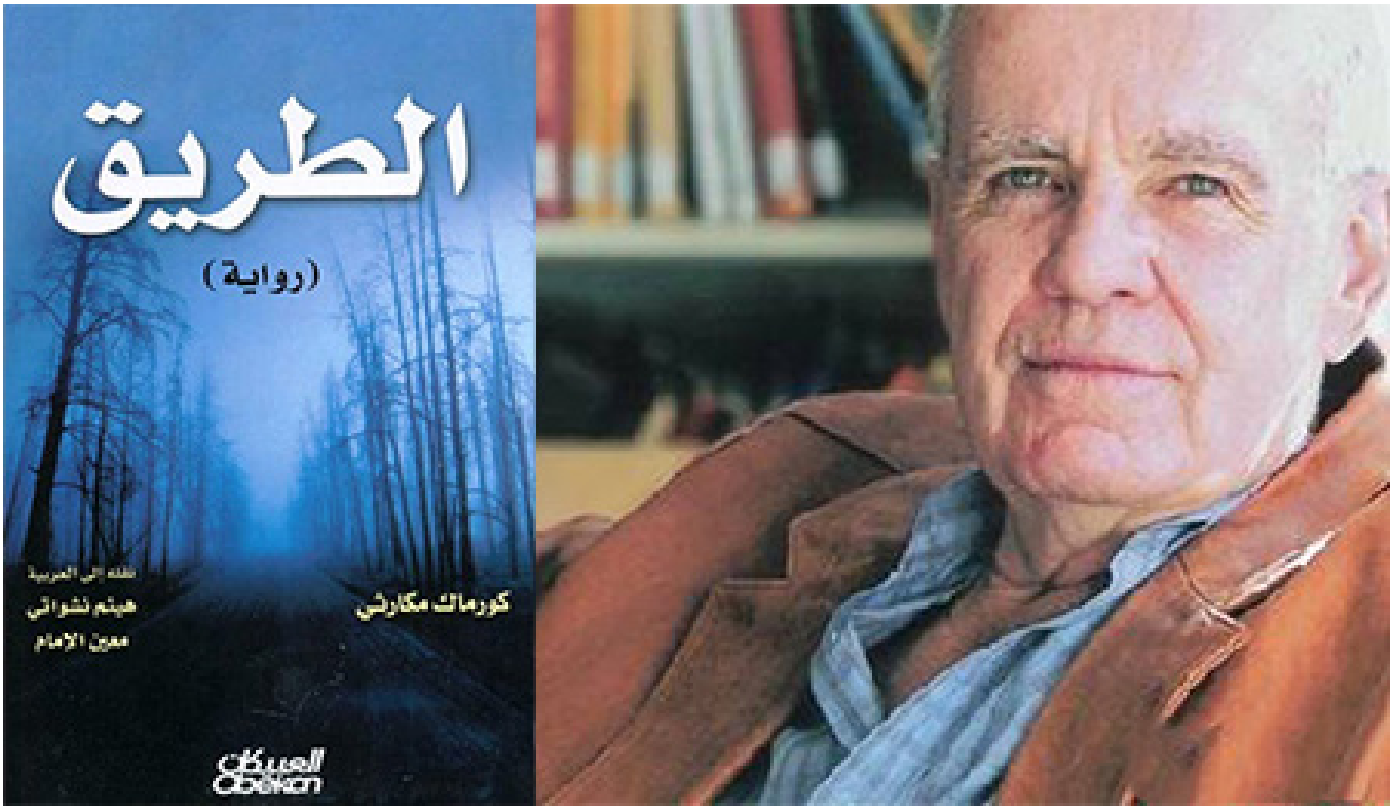
وفي رأيي ان ناسك الشحرورميخائيل نعيمة عندما كان يكتب سيرة صديقه كان في نفسه شيء من شهرة جبران الواسعة والتي امتدت في كل انحاء العالم وعبقريته الفذة النادرة التي تجاوزت الزمان والمكان وكتاباته التي تتابي علي التصنيف ، جبران من كبار العباقرة في الادب العربي والعالمي ، قد اجتمعت في شخصيته مواهب متعددة فقد كان رساما وشاعر وأديبا وفيلسوفا، وهو أمر من النادر حدوثه وعندما يحدث لشخص ان تجتمع فيه كل هذه العناصر فهو عبقري ومن الصعب تجاوزه ونسيانه ،والتاريخ يحدثنا عن مثل هؤلاء الافذاذ الخالدين الذين لايموتون ، من هؤلاء علي سبيل المثال لا الحصر الرسام ليوناردو دافنشي الذي كان رساما ونحاتا واديبا ومعماريا ومهندسا وموسيقيا وعالما في الفلك والرياضيات والفيزياء والجيولوجيا والنبات والخرائط ونيتشة الذي كان شاعرا وكاتبا وناقدا وعالما لغويا وملحنا وفيلسوفا ،هذان الرجلان العبقريان اللذان طبقت شهرتهما الآفاق لايزالان يحيران أهل العلم والفن والفلسفة



عندما كتب نعيمة كتابه /جبران خليل جبران ،سيرته ،حياته ،موته ،ادبه ،فنه . انتقده الكثير من الدارسين ورأوا في كتابه الذي كتب بطريقة سردية رائعة جميلة رواية تخييلية ابتدعها ناسك الشحرور، كتابة ادبية راقية تصلح ان تكون رواية وليست سيرة غيرية عن جبران خليل جبران ،وقد افرد طنسي زكا كتابه بين نعيمة وجبران لهذه القضية ، ورأى أن ميخائيل نعيمة سعي عن سوء قصد لخسف ظلال أديب الأرزإبن بشري ،عبقري لبنان الخالد. جبران خليل جبران ،واعتقد ان ماذهب إليه الباحث صحيح ، ذالك انه بمجرد قراءة كتاب نعيمة يتضح لأول وهلة للقاريء ان نعيمة يحمل معاول الهدم ويحاول تحطيم الاسطورة الجبرانية ، ويتضح الامر جليا عندما نقرأ كتاب نعيمة الذي خصصه لسيرته والذي يحمل أكثر من نقطة استفهام ،مما يدعم فرضيتنا ،

من يقرأ سيرة نعيمة «سبعون « التي كتبها في ثلاثة اجزاء لايجد ذكرا لصديق عمره إلا مرتين وهو ما يثير السؤال والإستغراب .

وعليه نعتقد ان كتاب نعيمة عن جبران رغم أهميته الادبية والتوثيقية لم يكن كتاب سيرة غيرية خالصة لايقصد صاحبها سوي الحقيقة ، وانما كان كتابا أراده نعيمة لطمر الاسطورة الجبرانية ،نعتقد ان نعيمة وان كان شاعرا كبيرا وكاتبا وفيلسوفا عظيما كان يحسد جبران علي مجده الأدبي ويغار منه .



كورماك وروايته الطريق فاجعة نهاية العالم



كاظم حسن سعيد/ العراق

توفي قبل حوالي اسبوع الروائي الامريكي المسرحي والسينارست مكارثي عن عمر ناهز ٨٩ عاما (١٩٣٣ ـ ٢٠٢٣)..بعد ان انتج ١٢ رواية . عمل في مهن عدة منها التعليم والميكانيك ودخل الطيران لكنه ضاق ذرعا بالثكنات فترك وظيفته .. عاش شبه متشرد شطرا من حياته وذلك ما صوره في روايته <الضائع > في ٦٠٠ صفحة , وكان يرفض الظهور الاعلامي حتى انه رفض عرضا بالاف الدولارات مقابل محاضرات حول ادبهفي احدى الجامعات , مفضلا ان يتناول الفاصوليا على ذلك .اولى رواياته > حارس الحديقة ١٩٦٥ > اعقبها ب > خارجا من الظلام >١٩٧٩. لم يستجب القراء والنقاد لتلك الروايات .. سنة ١٩٩٢ صدرت روايته \ كل الخيول جميلة \ فحصدت مبيعات عالية .

سنة ٢٠٠٦ كتب رو ايته (الطريق) التي نالت جائزة بوليتزر... وهي تتحدث عن كارثة اصابت العالم فدمرته .. يرويها رجل يتقدم باتجاه الساحل مستصحبا نجله الصغير ..كل شيء في الرواية يجسد الموت والظلمة واليأس والدمار ..

في الطريق قال لها <نحن من الناجين > فاجابته (بل نحن موتى يمشون في فلم من افلام الرعب)..وقدم لها املا بان \سيفعل أي شيء لاجلها \ فاجابته : (مثل ماذا ؟ لديك رصاصتان ولا تتمكن من حمايتنا ..آجلا او عاجلا سيقبضون علينا \ اكلة لحوم البشر\ وسيغتصبوننا وياكلوننا و انت لا تكترث وتفضل الانتظار).. واضافت <اعتدنا التحدث عن الموت , لانه لم يبق شيء للحديث عنه وبان لها عشيقا هو الموت : لقد انتهيت و انتهى فؤادي الجامح و انا منذ زمن طويل , انت تتحدث عن اتخاذ موقف لكن ليس هناك موقف.. لقد نزع فؤادي مني في الليلة التي ولدت فيها ,لذا لاتطلب مني الحزن الان .. لا يوجد اثر له).

يتقدم الرجل و ابنه ورغم شدة الفاجعة فان لمسات انسانية تتدفق بينهما .. في جو مرعب هذا مثال عليه : (تابعا سيرهما بخطوات ثقيلة وقد هزل جسداهما و اتسخا

كمدمني الازقة. لفا نفسيهما ببطانياتهما في مواجهة البرد و أنفاسهما تتصاعد وهما يشقان طريقهما عبر أكوام الرماد السوداء الناعمة. عبرا السهل الساحلي العريض حيث ألقت الرياح السرمدية بهما في خضم غيوم من الرماد ليبحثا عن جسر على جانب الطريق. كانا يلفان بطانياتهما حول رأسيهما وبدت سماء الظهيرة السوداء مثل زنزانات الجحيم. ضم الصبي الذي نخر البرد عظمه إليه وقال له: لاتيأس. سنكون على ما يرام. عندما أفاق مرة أخرى كان الظلام لم يزل مخيما لكن المطر قد توقف. بدا نور مصحوب بدخان في الوادي. نهض وتجول على امتداد السفح. تبدى ضباب رقيق ناتج من حريق امتد عدة أميال. قرفص وتمعن فيه. كان بإمكانه أن يشم رائحة الدخان المنبعثة, بلل إصبعه ورفعها عكس الريح. عندما انتصب و اقفا واستدار ليعود بدا الضوء من داخل المشمع حيث أفاق الصبي.. ومن حيث استقر في الظلمة ظهرت الزرقة كأنها خطوة في مغامرة أخيرة في طرف العالم، عالم كل ما فيه غير قابل للتفسير. وهكذا كانت الامور.).

لكن الكاتب قد يصيبك بالملل لان الاحداث والمشاهد متشابهة الا ان مقدرته الشعرية الفائقة تنقذ النص من الرتابة وتسحك لتكمل القراءة ..

(أمضيا اليوم التالي بكامله ينتقلان عبر الضباب المتحرك الناتج من دخان الحرائق. في المناطق المفتوحة المحروقة كان الدخان يتصاعد من الارض كالضباب، والاشجار السوداء النحيلة تحترق على المنحدرات كأنها قواعد لشموع وثنية. وصلا

فيما بعد في أثناء النهار إلى مكان عبرا فيه الحريق الطريق إذ لم تزل الحصباء ساخنة وبدأت بعد مسافة تلين تحت أقدامهما.

بدأ القار الاسود الحار يجذب نعالهما ويتمدد في موجات رقيقة تحت وطأة أقدامهما. توقفا. قال الرجل: علينا أن نتوقف.).

اشتهرت رو ايته لا موطن للمسنين الذي يعالج فيه ازمة الشيخوخة ..ومن الغريب انه لم يحصل على جائزة نوبل التي رشح لها .

كورماك مكارثي الذي صرح \ لا تستقطبني الا رو ايات تتحدث عن الموت > بعد ان اهمله النقاد وجفاه القراء اصبح يستقطب ملايين المتابعين لادبه حول العالم .

جمال جميل
مهندس ثورة ١٩٤٨ في اليمن

سيرة

جمال جميل ضابط وقائد عسكري عراقي شارك في ثورة الدستور اليمنية عام ١٩٤٨ التي قامت ضد الحكم الإمامي، في ٢٠ فبراير وعين على أثرها قائد لقوات الأمن من قبل الإمام الجديد عبد الله الوزير، وساهم جمال جميل في الدفاع عن العاصمة صنعاء اثناء حصارها من قوات الإمام، ولكن لم يستطيع الصمود لقلة الجيش وضعف الإمكانيات وقوة الطرف الآخر المدعوم من القبائل، ففشلت الثورة وحكم عليه بالإعدام، واعدم في «ميدان شرارة» (ميدان التحرير حالياً). سمي مركز الشرطة المجاور لميدان التحرير بأسمه، وكذلك المدرسة مدرسة جمال جميل.



نشأته وحياته

ولد جمال جميل الجبوري ونشأ في مدينة الموصل شمال العراق، وتوفي قتلاً في مدينة صنعاء، درس الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم التحق بالكلية الحربية في بغداد والتي كان اسمها المدرسة العسكرية الملكية وتخرج منها، وتدرج في الرتب

العسكرية حتى وصل إلى رتبة نقيب. تعين مرافقا لرئيس أركان الجيش العراقي بكر صدقي، وشارك في الحركة التي تزعّمها بكر صدقي ضد نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي التي انتهت بمقتل بكر صدقي، واعتقال أتباعهِ والحكم عليهم بالإعدام، ومنهم جمال جميل، غير أنّ هذا الحكم أُلغي لاعتبارات عشائرية. تعيّن بعد خروجهِ من السجن في القوات النهرية، التي كانت تجوب نهري دجلة والفرات.

وجوده في اليمن

لما عقدت المعاهدة اليمنية العراقية سنة ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠م، واتفق الجانبان على التعاون العسكري بينهما، أرسلت الحكومة العراقية أول بعثة عسكرية إلى اليمن، مكونة من أربعة أعضاء، وهم: العميد الركن إسماعيل صفوت رئيسًا، وعضوية كلٍّ من محمد المحاويلي، وعبدالقادر الكاظم، وجمال جميل الذي كان الغرض من إرساله إلى اليمن إبعاده عن الجيش العراقي، وقد وصلت هذه البعثة إلى اليمن يوم ٢٥ فبراير ١٩٣٩ برئاسة إسماعيل صفوت.

عمل من خلال موقعه على إدخال المدفعية في الجيش اليمني، وفتح دورات للضباط، وتحديث أساليب التدريب، حتى تشكّل فوج مدفعي نموذجي، كما عمل على زيادة مرتبات أفراد وضباط الجيش؛ محاولة منه للقضاء على ظاهرة الرشوة التي انتشرت في أوساط الجيش آنذاك.

وفي عام ١٩٤٣م عادت البعثة العراقية إلى العراق إلا أنَّ جمال جميل تخلف عن العودة، وفضّل البقاء في اليمن، وأقام علاقات واسعة في المجتمع من حوله سواء داخل الجيش أو لدى الأسر الكبيرة، وكان يشارك الناس أفراحهم وأتراحهم.



عائلة جميل الملّا خليل

في الجيش

أسند إليه بعد عودة البعثة العراقية الإشراف على الجيش المظفر، وعلى الكلية الحربية، فأتاح له ذلك التعرف على العديد من الضباط والجنود اليمنيين، وبدأ يفتح أعينهم على الواقع المزري الذي تعيشه اليمن، وكان صريحًا في ذلك حتى في المجالس العامة والاحتفالات الرسمية.

وفي بداية عام ١٩٤٨ رقي إلى رتبة عقيد وأصبح مستشار الجيش اليمني وكان في نفس الوقت على صلة قوية بشباب الضباط الأحرار الذين تلقوا التعليم العسكري في الكلية الحربية في بغداد ومنحا نزل «الفضيل الورتلاني» بصنعاء ضيفًا على الحكومة، كان جمال قد أصبح من شخصيات المدينة المرموقين، وكأنه أحد زعماء اليمن.

ثم قاد جمال جميل الانقلاب على الحكم، وقتل ملك اليمن الامام يحيى بن حميد الدين، وتولى عبد الله الوزير الإمامة فيما عين جمال جميل وزيراً للدفاع والقائد العام للجيش اليمني، لكن ذلك لم يستمر سوى بضعة أشهر، حيث نجح ولي العهد الإمام أحمد في استعادة الحكم، والقبض على كل المشاركين في الانقلاب وعلى رأسهم الرئيس جمال جميل، وأصدر قرارًا بإعدامهم، وبسيفه الشخصي.

عائلة جميل الملّا خليل النقيب



عن موقع مجلة الكاردينيا

جميل الملّا خليل النقيب (١٨٧٥-١٩٥٤م) من شخصيات القرنين التاسع عشر والعشرين، ينتمي إلى عائلة النقيب، وهم من السادة الأشراف ويرجع نسبهم إلى جدّهم الأكبر عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين (ع).

جميل الملّا خليل من مواليد الموصل، سكنت عائلته بالقرب من الجامع النوري الكبير، وتزوج زوجتان ورُزق من الزوجة الأولى (خليل، جمال، بدرية و صبيحة). وبعد وفاة زوجته تزوج من زوجة ثانية هي (فوزية عبد الله الملّاح)، ومن اقربائها المرحوم الدكتور قَدامة عبد الله صدّيق الملاح، حيث كان والدها ابن عم جد الدكتور قُدامة، وقد رُزق منها: (فوزي، سعدي، زهير، خلدون، زياد، سهاد و سعاد). ولم يبقى على قيد الحياة من أولاده الآن سوى خلدون وسهاد.

لقد كان جميل الملّا خليل مديرا لمال لواء الموصل، ونظرا لكفاءته تم تعينه مديرا لناحية الشرقاط. وفي زمنه تسبب شيوخ العشائر بإشكالات مع الدولة، فقام (جميل الملا خليل) بإرسال (قولجي) لجلبهم الى مقره لمحاسبتهم، و (القولجي) هو من رجال الشرطة، ولكنه لا يرتدي الزي الرسمي. كما عمل (جميل الملّا خليل) قائم مقاما لقضاء عقرة في العشرينات.

لقد كان (جميل الملّا خليل) من الشخصيات



ملفات

الوطنية، وتربطه علاقة وطيدة مع الناشط الموصلي ذو التوجه القومي سعيد ثابت (١٨٨٣-١٩٤١) والذي كان من أقطاب الحركة الوطنية في العراق ومن رفاق الملك فيصل الأول؛ وهو والد المناضلان المعروفان أياد سعيد ثابت ويسرى سعيد ثابت.

لقد كتب (جميل الملّا خليل) رسالة إلى رئيس الوزراء نوري السعيد (١٨٨٨-١٩٥٨)، بعد نقاش مع صديقه سعيد ثابت، يطالبه فيها بالاستقالة لاعتقاده أن نوري السعيد كان يعمل ضد مصالح العراق وتغليبه مصالح الإنكليز على مصالح العراق. فقام الأخير بإعفائه من منصبه وأحاله على التقاعد لأسباب سياسية.

لقد خلَّف (جميل الملّا خليل) سبعة أبناء؛ منهم مَن ترك بصمات على خارطة العراق والعالم العربي، وهؤلاء الأولاد السبعة هم:

- اللواء الركن خليل جميل (١٩٠٩-١٩٨٣) وهو آخر معاون لرئيس أركان الجيش العراقي في العهد الملكي.
- الرئيس (النقيب) جمال جميل (١٩١٣-١٩٤٩) الذي قاد (ثورة الدستور اليمنية) سنة ١٩٤٨م.
- فوزي جميل وهو ضابط خريج الكلية العسكرية وعمل مُدرسا فيها وزامل الرئيس العراقي السابق أحمد حسن البكر.
- سعدي جميل وهو ضابط إداري.
- زهير جميل تطوع في الجيش واشتغل بالأعمال الحرة.
- رجل الأعمال الدكتور خلدون جميل والد الكاتب المعروف الأستاذ زيد خلدون جميل.
- زياد جميل ماجستير لغات (لغة فرنسية)، عمل أستاذا في جامعة الموصل ثم نقل خدماته إلى جامعة بغداد.

اللواء الركن خليل جميل (١٩٠٩- ١٩٨٣):

اللواء الركن خليل جميل من الشخصيات العسكرية المرموقة، هو أول آمر كتيبة عسكرية هندسية عراقية، ومؤسس معسكر الرشيد ومعسكر التاجي في بغداد، وهو آخر معاون لرئيس



أركان الجيش العراقي في العهد الملكي، كما أنه (آمر الفيضان) لإنقاذ بغداد من كارثة الفيضان سنة ١٩٥٤.

ولد خليل جميل في الموصل ودرس في مدارسها، وكان الأول على العراق في (المدرسة الخُضرية). دخل الكلية العسكرية وكان الأول على الدورة الرابعة في الكلية العسكرية، كما كان الأول على دفعته في الهندسة العسكرية في بريطانيا. ثم دخل كلية الأركان وكان فيها الأول على أقرانه. تدرج في الرُتب والمناصب العسكرية حتى وصل إلى رتبة عقيد ركن، فأصبح أول آمر لصنف الهندسة في العراق.

عينته الحكومة العراقية في العام ١٩٥٤ (آمر الفيضان) لإنقاذ بغداد من كارثة الفيضان الذي كاد أن يُدمِّر العاصمة العراقية، ومنحته جميع صلاحيات وامتيازات الحاكم العسكري للعاصمة. وهي مهمة جسيمة نجح في تحقيقها بامتيازه. وقد منحه جلالة الملك فيصل الثاني (١٩٣٥- ١٩٥٨) وساما تقديرا لإنجازاته.

رُفع العميد الركن خليل جميل إلى رتبة لواء ركن وعُين أمينا عاما للجنة العسكرية لحلف بغداد



عام ١٩٥٦، وبقي في هذا المنصب حتى انقلاب الرابع عشر من تموز/ يوليو عام ١٩٥٨.
شغل منصب معاون رئيس أركان الجيش العراقي في أواخر خدمته، وعندما وقع انقلاب ١٩٥٨ زُج به في السجن لمدة سنة من قِبل عبد الكريم قاسم (١٩١٤-١٩٦٣) قبل أن يُطلق سراحه بطريقة مهينة. وقد قضى بقية حياته متقاعدا وتوفي عام ١٩٨٣ بعد مرض عضال.
لقد نشر اللواء الركن خليل جميل أحد عشر كتابا في مجال الهندسة العسكرية، منها:

- هندسة الميدان، ثلاثة أجزاء، ١٩٤٧.
- الموانع لجميع الصفوف، ١٩٤٨.
- التحصين، ١٩٤٩.
- حرب الألغام، ١٩٥٠.
- عبور الأنهر لجميع الصفوف.
- الألغام والمصائد لجميع الصفوف.

شهدت بغداد أخطر فيضان لنهر دجلة في سنة ١٩٥٤ والذي هددها بالغرق، بسبب ارتفاع مناسيب النهر وقلة السدود، وكانت الرصافة الأكثر تهديداً بالغرق. وكان هذا الفيضان أسوأ فيضان يحصل لبغداد في العصر الحديث، كما كان هذا الفيضان السبب وراء اعتذار رئيس الوزراء فاضل الجمالي يوم ١٩٥٤/٣/٢٥ عن عقد اجتماع الجامعة العربية في بغداد.
لقد قام قداسة بابا الفاتيكان يوم ١٩٥٤/٤/٩ بالصلاة لبغداد وأهلها من كوارث هذا الفيضان والتبرُّع بهبة مالية كمساعدة. كما قام الملك فيصل الثاني، والذي لم يكمل السنة على تتويجه، بالتبرع بسيارته الخاصة نوع مرسيدس وتسليمها إلى اللجنة العليا لإغاثة منكوبي الفيضان لبيعها والتصرُّف بثمنها لإغاثة المتضررين.

لقد كانت الوسيلة الرئيسية لحماية بغداد هي سدة (ناظم باشا) شرق بغداد والتي بناها والي بغداد ناظم باشا عام ١٩١٠ وبمدة عشرة أشهر فقط، حيث غادرها عام ١٩١١ وقُتل على يد رجال حزب الاتحاد والترقي التركي عام ١٩١٣. ومكان سدة (ناظم باشا) الحالي في شارع محمد القاسم-الطريق السريع.
وسدَّة (ناظم باشا) عبارة عن مرتفع ترابي يمتد من الصليخ شمال بغداد وحتى الزعفرانية جنوبها، وكانت هذه السدَّة تُعاني من سوء الصيانة حتى ذلك الوقت، وقد فقدت قيمتها عند انتهاء تنفيذ مشروع الثرثار عام ١٩٥٦.
بتأريخ ١٧ آذار ١٩٥٤ بدأت مناسيب المياه في نهر دجلة ترتفع، ووصلت هذه المناسب إلى مستويات خطيرة في ٢٥ آذار، واعلنت البلاغات الرسمية أن الزيادة لم يسبق لها مثيل منذ ٤٨ عاماً.
واصلت المناسيب ارتفاعها، فتولى الجيش والشرطة والأهالي حراسة السدود، ومع ارتفاع مناسيب المياه، كانت المخاوف تزداد. وتم تخويل مديرية الري العامة باتخاذ أي إجراء تجده مناسبا والقيام بعمل فتحات (كسرات) في بعض المواقع شمال بغداد لتخفيف الضغط على المدينة حسب تقديرها. إلا أن الموقف استمر في التدهور، فمستوى النهر مستمر في الارتفاع وقد غمرت المياه بعض القرى والمناطق شمال بغداد مما أدى إلى تشريد سكانها.
كما أخذت المياه تدخل بعض المناطق القريبة من النهر داخل المدينة، و اقتصرت المحاولات الحكومية على إجراءات غير كافية لتقوية سدة ناظم باشا، فعملوا ليلا ونهارا وحتى تحت ضوء الفوانيس.
وفي هذه الأثناء كانت الإشاعات المستندة إلى الخيال تزداد عددا و انتشارا، وكان لإذاعة بغداد دور فعال في دحض تلك الإشاعات وتعبئة الناس، فقامت بإذاعة نشرة كل نصف ساعة حول تطورات الموقف، كما كانت تنشر في الفترات بين النشرات الأناشيد الوطنية وكأنها حالة حرب.
وفي يوم ٢٦ آذار قاربت الزيادة في المياه ٣٦ متراً، وهو المنسوب الذي يفوق درجة الخطر بمتر واحد،



فنامت بغداد ليلة ٢٧ آذار وهي فزعة قلقة يُهددها الفيضان والغرق في كل لحظة. واضطرت سلطات الري إلى فتح أربع كسرات في مناطق الخفاجي والرفيع واليهودية والداودية. وسهر الناس ليلة ٢٨ آذار حتى الصباح وهم خائفون وايديهم على قلوبهم. فقد بدأت المياه تتسرب إلى كثير من الدور والمؤسسات القريبة من النهر، وتحولت ساحة السراي الكبرى إلى بحيرة تعذر على الموظفين اجتيازها.

وكانت ليلة ٢٩ آذار أسوء الليالي التي شهدتها بغداد، وصارت مياه الفيضان التي تجمعت خلف السدود المحيطة بها من الشرق ومن الجنوب تهدد العاصمة بغداد، ولا يحول بينها وبين الكارثة سوى (سدة ناظم باشا) التي تحيط ببغداد من الناحية الشرقية وقد أصابها الهزال وأخذت الرياح الشرقية تضغط عليها.

وأثناء هذه الأيام العصيبة قام روفائيل بطي الذي كان وزير دولة بتسليم موظفي الإذاعة بيانا رسميا لإذاعته ضمن نشرة أخبار الساعة الثامنة مساءا، وقبيل الموعد المقرر للنشرة قرأ العاملون بالإذاعة البيان فيما بينهم وأصيبوا بالفزع لأنه كان في الحقيقة أمرا بإخلاء جانب الرصافة من بغداد وذهاب السكان إلى جانب الكرخ. وإذا بوزير الداخلية سعيد قزاز(١٩٠٤-١٩٥٩) يدخل إلى دار الإذاعة ويطلب من المذيع (محمد علي) إعطاءه البيان، وقام بتمزيقه أمام الجميع مصرحا بأنه لا حاجة لإذاعة البيان وإن سأل أحدهم عن سبب عدم إذاعته فعليهم القول بأن سعيد قزاز هو الذي الغاه وهو المسؤول عن الموقف و إنقاذ بغداد وأن الإذاعة هي ضمن دوائر وزارة الداخلية والتي هو وزيرها آنذاك.

وفي ليلة ٢٩ آذار اجتمع رؤساء الوزراء السابقون والوزراء والمسؤولون وبعض النواب والاعيان واتخذ مجلس الوزراء بعد مناقشة دقيقة للموقف قراراً بإخلاء بغداد إخلاءا جزئياً.

وقال البيان: (إنه من المستحسن أن يُنقل الشيوخ والأطفال الصغار والمرضى من المناطق المجاورة للسداد الشرقية إلى جانب الكرخ..). وكان في بغداد آنذاك زهاء الثلاثة أرباع المليون نسمة يسكن ثلثهم في جانب الرصافة المُعرَّض للغرق. لقد كان رئيس الوزراء في ذلك الوقت هو الدكتور محمد فاضل الجمالي (١٩٠٣–١٩٩٧) وهو شخص اكاديمي يفتقر إلى الخبرة. أما وزير الداخلية في تلك الوزارة فهو سعيد قزاز (١٩٠٤–١٩٥٩)، والذي كان من أكثر الوزراء شهرة وكفاءة.

لقد عُقد اجتماع عاجل في بغداد ضم أعضاء الحكومة ورؤساء الوزراء السابقين وذوي الخبرة من عراقيين وأجانب. وقد سأل وزير الداخلية (سعيد قزاز) مهندس الري البريطاني عن درجة الخطر المحدق بالعاصمة، فأجابه المهندس أن درجة الخطر تبلغ ٩٥٪.

لقد كان صالح جبر (١٨٩٦-١٩٥٧)، أحد رؤساء الوزراء السابقين، ممن حضروا ذلك الاجتماع، وكان من المؤيدين لإخلاء الرصافة وقال: «إن نخوة أهل الكرخ تسمح بإيواء سبع عائلات في كل دار من دورهم!!».

أما الوزير سعيد قزاز فكان من أشد المعارضين لإخلاء الرصافة لما يولّد تنفيذه من ارتباك قد يؤدي إلى التهلكة.

ولما حضر الأمير عبد الإله الاجتماع وجد نفسه بين قرار لمجلس الوزراء ومعارضة شديدة من جانب وزير الداخلية، وكانت وجهة نظر القزاز أن في بغداد جسرين فقط؛ فإذا اصطدمت سيارتان من سيارات المتسابقين في الهرب عند الإخلاء وقعت مذابح لا تُعرف مغبتها ولا يمكن تلافي أضرارها.

وإذا أخذنا بنظر الاعتبار كون سعيد قزاز وزير الداخلية فحسب بينما كان معارضوه رئيس الوزراء الجمالي وأغلبية الطبقة السياسية، فإن نجاحه في التغلب على وجهة نظرهم وفرض رأيه كان بفضل شخصية قوية بما يكفي لدعمه في هذا النقاش، والشخص الوحيد الذي تمتع بهذه المزايا آنذاك كان بالطبع نوري باشا السعيد



(١٨٨٨-١٩٥٨) الذي ميَّز لغة الخبرة والشجاعة عن لغة الهلع وعدم المعرفة ودعم سعيد قزاز بقوة في موقفه.

اتجهت الأنظار نحو وزير الداخلية سعيد قزاز بانتظار الخطوة التالية بعد أن نال ثقة الحضور. عندها قال سعيد قزاز للمجتمعين: (هناك شخص واحد ذو كفاءة يستطيع إنقاذ بغداد من هذه المحنة القاسة.. إنه العميد الركن خليل جميل آمر صنف الهندسة في وزارة الدفاع).

فاتصل به أثناء الاجتماع طالبا منه الحضور فورا، وعند حضور العميد الركن خليل جميل واطلاعه على القرار طُرح عليه السؤال التالي: «هل تستطيع إنقاذ بغداد وتحمل المسؤولية الكاملة للعملية و نتائجها؟». فكان جوابه الفوري «نعم». وأكد للحضور امكانية إنقاذ العاصمة من قبل الجيش وتحمل المسؤولية الكاملة بشرط أن يقوم الجيش بمفرده بهذه المهمة الصعبة دون أي تدخل من أية جهة أخرى، فصنف الهندسة العسكرية كان يضم أفضل ضباط الجيش العراقي آنذاك.

فقرر نوري باشا السعيد البت في الأمر وكانت نتيجة الاجتماع عدم إخلاء جانب الرصافة وتحميل العميد الركن خليل جميل كامل المسؤولية لإنقاذ بغداد.

وتم إلغاء تخويل مديرية الري العامة وتم بدلا من ذلك تخويل الجيش العراقي البطل بإنقاذ بغداد من الكارثة، وقامت الحكومة بتعيين العميد الركن خليل جميل بمنصب (آمر الفيضان) وتم إعطاءه صلاحيات الحاكم العسكري المطلقة التي شملت تجاوز رئاسة أركان الجيش في العمل.

لقد كان رد فعل العميد الركن خليل جميل سريعا وحاسما وهو استنفار الجيش العراقي البطل لحماية بغداد الحبيبة والدفاع عن أمنها، وأمر بجلب أحد الأفواج من الموصل لحراسة السدة بشكل خاص وقد قام هذا الفوج بمهمته بكفاءة عالية.

وأمر العميد الركن خليل جميل باستعمال جميع المعدات المتوفرة لدى الجيش العراقي وكذلك معدات الشركات المحلية والأجنبية العاملة في العراق والتي كانت من ضمنها شركة بلفور بيتي البريطانية التي كانت تقوم بتنفيذ مشروع الثرثار آنذاك.

ويذكر شهود عيان عاصروا الحدث أن اللواء الركن خليل جميل كان يتابع أدق التفاصيل حول تعلية سدة ناظم باشا من قبل المجموعات الشبابية وكان طلبة الثانوية يقومون بنقل أكياس الرمل إلى السدة لتعبئتها. كما شارك الملك فيصل الثاني والأمير عبد الإله بتعبئة أكياس الرمل ونقلها لوضعها على السدة.

ونتيجة لذلك حدث تغير مفاجئ في جهود إنقاذ بغداد، فقد تغيّر كل شيء لتصبح عملية الإنقاذ في غاية الدقة والفعالية، فتم تحصين السدة بكفاءة وسرعة فائقتين، وبعد عمل مضن دام ثلاثة أيام بلياليها لم يذق العميد الركن خليل جميل وضباطه وجنوده والوزير سعيد قزاز خلالها طعم النوم حتى تم التأكد بأن السدة لن تنهار وسكان الرصافة سيبقون في منازلهم آمنين، وتم الإعلان بحدوث انخفاض في مستوى دجلة و انتهت مهمة الجيش بنجاح تام ولله الحمد.

لقد تجاوزت المساحة التي غمرتها مياه الفيضان مليوني فدان، وبلغ عدد الذين نُكبوا بسببها كان نحو ربع مليون نسمة. أما الاضرار المادية التي لحقت بالطرق والأراضي الزراعية وغيرها فقد تجاوزت خمسة وثلاثين مليون دينار. وقد غرقت (بغداد الجديدة) برمتها ولم تبق منها إلا مداخن كور الطابوق، وغرقت حدائق الوزيرية بمياه المجاري، وغرق (معسكر الرشيد) بما فيه من عتاد وأرزاق، وغرق كل ما كان خلف سدة ناظم باشا.

لقد أرسل عبد الخالق حسونة أمين عام الجامعة العربية برقية مواساة، كما تولت الحكومة المصرية إرسال بعثة طبية، وأرسل لبنان بعثة من



الأطباء والممرضات والأدوية. وتبرع الملك سعود بنصف مليون ريال، كما تبرعت بريطانيا بألف خيمة وبخمسة ملايين كيس رمل نقلتها طائرات خاصة سقطت إحداهن وقُتل طاقمها.

لقد كان نجاح سعيد قزاز والعميد الركن خليل جميل وضباطه وجنوده مثيرا للإعجاب، وبعد انتهاء الأزمة اهتزت ثقة الناس بمحمد فاضل الجمالي وتم هجاء الحكومة وشتيمتها، حتى أن المحامي المعروف عضو حزب الاستقلال فائق السامرائي كتب في جريدة حزبه المسماة (لواء الاستقلال) أن (كيس رمل واحد يساوي ألف خطاب لرئيس الوزراء ووزرائه الثرثارين)!

ولم تدم وزارة الجمالي طويلا وقد استقال يوم ٢٩ نيسان/ أبريل ١٩٥٤. وقد ألقى الملك فيصل الثاني كلمة مناسبة لرفع المعنويات، كما منح العميد الركن خليل جميل وساما تقديرا لإنجازاته وكفاءته.

ويتساءل ابن أخ العميد الركن خليل جميل (الكاتب زيد خلدون جميل) قائلا: (لكن ماذا حدث لأبطال هذه الملحمة؟ لقد سُحل نوري باشا السعيد في انقلاب الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ في شوارع بغداد، وأما الوزير البطل سعيد قزاز، فقد أعدمه قائد الانقلاب عبدالكريم قاسم بعد ثورة الشوّاف في الموصل عام ١٩٥٩، وأما العميد الركن خليل جميل فقد كان قد رُفّع إلى رتبة لواء ركن ومعاون (أي نائب) رئيس أركان الجيش العراقي عندما وقع انقلاب ١٩٥٨؛ وقد زُج به في السجن لمدة سنة قبل أن يُطلق سراحه بطريقة مهينة؛ وقد قضى بقية حياته متقاعدا وتوفي عام ١٩٨٣ بعد مرض عضال.



جمال جميل

النقيب جمال جميل (١٩١٣-١٩٤٩) شخصية عراقية مثيرة للجدل، ولسنا بصدد تقييم ما قام به جمال جميل، وهل كان بطلا قوميا أم رجلا خائنا لمن استأمنه، وما يهمنا تقديم قصة هذا الضابط العراقي الذي استطاع قلب الحكم في اليمن.

لقد فشل جمال جميل بقلب نظام الحُكم في العراق ونجا من الإعدام في بغداد، ونجح في قلب نظام الحُكم في اليمن وأُعدم فيها في حدث من النادر أن يتكرر.

جمال جميل هو الولد الثاني لمدير مال لواء الموصل جميل الملّا خليل النقيب الذي كان من الشخصيات الوطنية، وتربطه علاقة وطيدة مع الناشط سعيد ثابت (١٨٨٣-١٩٤١).

سنة ولادة جمال جميل غير مُتفق عليها، وقد ذكرت ابنته (سميرة جمال جميل) أن ولادته كانت في ٣ مارس ١٩١٣م.

ولد جمال جميل في مدينة الموصل بالقرب من الجامع النوري الكبير، وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في المدرسة الخُضَرية (الإعدادية الشرقية) ومارس كرة القدم وكان من رواد الرياضة الموصلية ونجومها.



دخل جمال جميل الكلية الحربية في بغداد وتخرج منها وكان طالبا نشطا ومن الأوائل، وتدرَّج في الرتب العسكرية إلى أن أصبح برتبة رئيس (نقيب). وأصبح مرافقاً لرئيس أركان الجيش العراقي آنذاك الفريق بكر صدقي (١٨٨٦.١٩٣٧)، وشارك معه في أول الانقلابات العسكرية في العراق عام ١٩٣٦ والذي أزاح حكومة ياسين الهاشمي وقُتل فيه جعفر العسكري.

وبعد اغتال بكر صدقي في الموصل في ١١ أغسطس ١٩٣٧ صدربحق جمال جميل حكم بالإعدام لاتهامه بقتل وزير الدفاع جعفر العسكري (أخوزوجة نوري السعيد). وتم إلغاء هذا الحكم لعدم ثبوت الأدلة ونتيجة لضغوط زملائه ولاعتبارات عشائرية، وقد قضى جمال جميل فترة في السجن قبل أن يُعاد إلى الخدمة، وتم إبعاده عن بغداد حيث نُقل إلى قوة نهرية صغيرة لحراسة الحدود المائية.

في ٣ نيسان/ أبريل ١٩٤٠م؛ وبعد عقد المعاهدة اليمنية العراقية؛ ولغرض تحديث أنظمة الجيش اليمني وتدريبه وفق الاساليب الحديثة؛ وجدت الحكومة العراقية الفرصة مواتية لإبعاد جمال جميل عن العراق.

فقد تم إيفاد بعثة عسكرية عراقية برئاسة العقيد الركن إسماعيل صفوت وعضوية الرئيس (الرائد) جمال جميل (ضابط مدفعي) والرائد محمد حسن المحاويلي (ضابط مشاة) والملازم الأول عبد القادر محمد الكاظمي (ضابط مخابرة) والملازم سيف الدين سعيد آل يحيى (ضابط مشاة). كما ضمت البعثة (١٢) من ضباط الصف، وانجزت هذه البعثة مهمتها مع مطلع ١٩٤٣ وعادت البعثة العسكرية إلى العراق، بينما بقي جمال جميل في اليمن وتزوج هناك من ابنة آمر المدفعية اليمنية.

لقد عمل جمال جميل في اليمن معلما في الكلية الحربية، ثم آمرا لمعهد صنعاء العسكري وتخرج على يديه طلاب الدفعتين الثانية والثالثة. واستطاع بذكائه التوغل في مفاصل المجتمع اليمني، كما تولى بناء قدرات جيشه، حيث أدخل صنف المدفعية للجيش اليمني، وحضي بثقة ملك اليمن (الإمام يحيى بن حميد الدين) حيث رقاه إلى رتبة عقيد وأولاه مسئولية قيادة الحرس الخاص والذي يُسمى (الجيش المظفر).

وبفضل مهاراته وتفانيه في خدمة اليمن، أصبح جمال جميل محط أنظار النُخب العسكرية والسياسية في اليمن. وتحركت تلك القوى لوضع مخططات الانقلاب على الحكم الملكي، وتم صياغة دستور جديد وطباعته استعدادا لساعة الصفر.

وفي سنة ١٩٤٨م قاد الرئيس جمال جميل الانقلاب على الحُكم، ويُعرف باسم (ثورة الدستور اليمنية)، وتم قتل ملك اليمن الإمام يحيى بن حميد الدين، وتولى الإمامة الفقيه الزيدي عبد الله بن أحمد الوزير (١٨٨٥-١٩٤٨م)، فيما تم تعيين جمال جميل وزيراً للدفاع وقائدا عاما للجيش اليمني.

لم يستمر نجاح الانقلاب سوى بضعة أشهر، حيث نجح ولي العهد (الإمام أحمد) في استعادة الحكم، والقبض على كل المشاركين في الانقلاب وعلى رأسهم (الرئيس جمال جميل)، وأصدر قرارا بإعدامهم، وبسيفه الشخصي.

وفي ساحة الإعدام، ظل جمال جميل مبتسماً طوال الوقت، وعندما اقترب منه الإمام أحمد قال له جمال جميل: (لقد أحبلناها وحتماً ستلد)، فآثار غضب الإمام وأمر بقطع رأسه فوراً، فقد أدرك أنه كان يعني أنهم فتحوا باب الثورات ضد الملكية لأول مرة وكسروا حاجز الخوف، وأن ثمة ثورات قادمة ستنجح، وهو ما حدث فعلاً في سنة ١٩٦٢م.

لقد أعدم جمال جميل في (ميدان شرارة) (ميدان التحرير حالياً). وسمي مركز الشرطة المجاور لميدان التحرير باسمه (مركز شرطة جمال جميل)، وكذلك المدرسة (مدرسة جمال جميل).

لقد ظل الجميع في اليمن لا يُذكر اسم جمال جميل إلاّ ويسبق اسمه بلقب (الرئيس الشهيد)،



وفي المتحف الحربي بصنعاء ما زالت صور لحظات إعدامه تتصدر الواجهات؛ غير أن الجميع ما زال يقف مذهولاً أمام الحدث، ولا يكاد يصدق كيف يمكن لضابط عراقي لم يمض على وجوده في اليمن سوى أقل من ثماني سنوات أن يفعل ما لم يجرؤ على فعله اليمنيون، ويقود أول انقلاب في تأريخ اليمن!؟

شهادات:

لقد خلَّف جمال جميل من زوجته اليمنية ثلاثة أولاد: جميل ومحمد وسميرة. وبعد إعدام جمال جميل انتقلت العائلة إلى السعودية ثم إلى بغداد ثم إلى الموصل ثم عادوا إلى اليمن. ثم سافر الأولاد مع أمهم إلى القاهرة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر وأكملوا دراستهم هناك.

لقد حمل الولد الأكبر (جميل جمال جميل) (١٩٥٦-٢٠١٧) الجنسية المصرية وتدرج في المناصب حتى وصل إلى درجة سفير. أما (محمد جمال جميل) فهو يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية مع زوجته الأمريكية و ابنته. وأما (سميرة جمال جميل) فقد درست الهندسة المعمارية في مصر ثم حصلت على شهادتي الماجستير والدكتوراه من هناك، وعملت في جامعة طنطا. وبعدها سافرت إلى صنعاء واشتغلت في جامعة صنعاء، ثم رجعت إلى مصر وتزوجت من طبيب وهي الآن مستقرة في مصر.

يذكر السفير (جميل جمال جميل)، أن عمره كان ثماني سنين عندما حدثت (ثورة الدستور اليمنية)، وبعد فشل الثورة أعيد والده جمال جميل إلى صنعاء وأرسل رسالة إلى زوجته قال لها فيها: (أنتِ ستصلين إلى السعودية والأحوال في السعودية أفضل من اليمن، لأنك تقدرين تتحدثين وتبلغين رسالتي للملك عبدالعزيز آل سعود، وتقولين له: «يقول لك جمال جميل: أنتَ أيدتَ الباطل على الحق».. لأنهم أيدوا الإمام في تلك الفترة وساعدوه للقضاء على الثورة). ويضيف ابنه قائلا: (وهذا كان آخر اتصال لنا بالوالد، وبعدها الوالد أعدم ونحن في الطريق ما بين صنعاء والحديدة).

وتحدثت ابنته الدكتورة سميرة جمال جميل عن ذكرياتها عن والدها قائلة: «أنا كنت مولودة صغيرة وقت إعدام والدي، وقد تعرَّض منزلنا (الكائن في شارع جمال) للنهب وقاموا بحفر الجدران والسقوف بحثاً عن ذهب أو فضة، فهربت بنا والدتنا من بيت إلى بيت ومن مكان إلى آخر حتى انتقلنا إلى العراق».

وتضيف الدكتورة سميرة: « وجاء الفرج من بغداد و اتصل بنا عمنا الكبير اللواء الركن خليل جميل وتطوع لاستقبالنا والعيش في كنفه». لقد استأجر العم خليل جميل لعائلة أخيه دارا في الموصل في محلة (باب النبي) مقابل دار أهل المرحوم الأستاذ الدكتور محمود الحاج قاسم (أبو زيدون)/ أستاذ علوم الحياة في كلية العلوم جامعة الموصل، وقد أدخل أولاده في المدارس، وكان ولديه جميل ومحمد في مدرسة النجاح الابتدائية سنة ١٩٥٥، كما كانت دراستهما المتوسطة في المتوسطة المركزية في محلة (النبي شيت). وقد استمر مكوث عائلة جمال جميل في العراق حتى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م في اليمن.

ثم تضيف الدكتورة سميرة: «بعد قيام الثورة اليمنية جاء المشير عبد الله السلال (رئيس جمهورية اليمن)، إلى العراق، وأعادنا إلى اليمن معززين مُكرمين وكأننا أولاده».

وتذكر إحدى الأخوات من الموصل والتي زاملت (سميرة جمال جميل) في الدراسة وجاورتها في السكن، أن سميرة كانت معها في متوسط المعرفة في الموصل لحين عودتها إلى اليمن، وقد بقيت هذه الصديقة في تواصل معها إلى الآن، وهي تعتز بأصولها العراقية وبعائلتها الموصلية.



جمال جميل
الرئيس الضابط الموصلي الشهيد في اليمن

أ.د.ابراهيم خليل العلاف
استاذ التاريخ الحديث المتمرس – جامعة الموصل



كنت قد انتهيت منذ سنوات من بحث لم تتيسر لي فرصة نشره عن ((العراق واليمن : دراسة تاريخية في علاقاتهما١٩٢١ .١٩٦٢)) وقد عدت اليه بعد قراءتي لما كتبه الزميل العزيز الاستاذ يوسف ذنون في جريدة فتى العراق (العدد ٥٦ السنة ٢، ٦ كانون الثاني ٢٠٠٥) بعنوان : ((العلامة العبيدي في اليمن)) وكان المقال رائعا ومتميزا ومما جاء فيه ان ضباط ثورتي ١٩٤٨ و ١٩٦٢ في اليمن قد تأثروا بكتاب (النواة) لمحمد حبيب العبيدي رحمه الله وكان لهم حافزا على الثورة ضد الاجنبي وعملائه واعتقد ان للضابط الموصلي جمال جميل (١٩١١ .١٩٤٩) دورا في اطلاعهم وتعريفهم بالعلامة العبيدي وبكتبه ودعواته ضد الاجنبي . وفي هذه المقالة احببت ان اقف قليلا عند هذا الضابط الموصلي العراقي رحمه الله وكيف كان له دوره الفاعل ليس في تأسيس (الجيش اليمني) بل وفي اثارة الوعي الوطني والقومي بين منتسبي هذا الجيش .. فمن هو جمال جميل ؟

جمال جميل هو احد اعضاء البعثة العسكرية العراقية التي اوفدت الى اليمن اوائل سنة



١٩٤٠ لغرض تحديث انظمة الجيش اليمني وتدريبه وفق الاساليب الحديثة وكانت برئاسة العقيد الركن اسماعيل صفوت وعضوية الرئيس (الرائد) جمال جميل (ضابط مدفعي) والرائد محمد حسن المحاويلي (ضابط مشاة) والملازم الاول عبد القادر محمد الناظمي (ضابط مخابرة) والملازم سيف الدين سعيد آل يحيى(ضابط مشاة) كما ضمت البعثة (١٢) من ضباط الصف . وقد وصلت البعثة صنعاء في ٣ نيسان ١٩٤٠ وانجزت مهمتها مع مطلع ١٩٤٣ وعادت الى العراق وبقي جمال جميل الذي تزوج من ابنة امر المدفعية اليمنية (اسماعيل بك) وقد عمل جمال جميل في اليمن معلما في الكلية الحربية وتخرج على يديه طلاب الدفعتين الثانية والثالثة من هذه الكلية ١٩٤٤و١٩٤٥ . وتشير الوثائق المتداولة انه دعا الامام يحيى حميد الدين امام اليمن انذاك الى الاصلاح ونبذ سياسة العزلة وثمة رسائل بعثها الى الحكومة العراقية طلب منها دعم اليمن والتدخل لانقاذ الشعب اليمني من التخلف وحذر من التلكؤ في اجابة طلباته وقال ان ذلك سيدفع اليمن الى هوة الارتماء في احضان الاجانب .. وعندما يأس من ذلك اسهم في ثورة ١٩٤٨ التي نجم عنها اغتيال الامام يحيى ، لكن ابنه (سيف الاسلام احمد) تمكن من اجهاض الثورة فقبض على جمال جميل واعدم في رمضان ١٣٦٩هـ (١٩٤٩) وقبل اعدامه خاطب طلابه في الكلية الحربية ومما قاله : لايرهبكم مصرعي ، عيشوا مبادئكم وقضية وطنكم وموتوا من اجلها فالموت في سبيل الواجب شرف وخلود» .

رثاه كثيرون منهم منهم الشاعر ابراهيم الحضراني الذي قال :

حتَّامَ يا وطني أراك تُضامُ
وعلى جبينك تُعبدُ الأصنامُ؟
وإلامَ يرتفعُ الطغاةُ ويعتلي
عرَش التبابع معشرٌ أقزامُ؟
وتظل يا مهد الجدود ممُزَّقًا
بيد الخطوب تدوسكَ الأقدامُ
حتَّامَ يمضي للرزيّة والأسى
عامٌ ويأتي بالفجيعة عامُ؟
اليوم بالزفرات عامٌ قد مضى
ولَّى تُشَيّع نعشَه الآثامُ
ولَّى، وقد طعنَ السعيدةَ طعنةً
برجالها الأحرار لا تلتامُ
نُصبت على الأعواد فيه جهرةً
جثث الأسود كأنها أغنامُ
(أجمال) ذكرك إذ يعود تعودُ لي
بين الجوانح زفرةٌ وضِرامُ
عجبًا لخطبك لم تُرع من هوله
دُوَلٌ، ولم تُنكسْ له أعلامُ
وتهزّ أعواد المنابر بالأسى
هزًّا، وتسكبُ دمعَها الأقلامُ
خرجوا يقودون الرئيس كأنه
مَلِكٌ وهم حولَ الرئيس سُوامُ
أو أنه القمرُ المنيرُ يَزُفُّهُ
نحو المغيب من الظلام ظَلامُ
شاهت وجوهُ الظالمين حِيالَه
وبدا الرئيسُ وثَغرهُ بسّامُ
ومشى إلى الفردوس مشيةَ مؤمنٍ
يحدوه للأجل المتاحِ غرامُ
ورنا إلى دار العلالة قائلاً:
«يا مهبط الشُّورى عليك سلامُ»
لم يُنسه الحقَّ الذي من أجله
وهبَ الحياةَ، الموتُ والإعدامُ
حتى إذا مثُل الهِزَبْرُ وأحدقت
فرقٌ مضَلَلَةٌ وسُلّ حُسامُ
والموتُ أُرجفَ والقضاءُ فأوجفت
منه القلوبُ، وطاشت الأحلامُ
وتطلَّع التاريخ يكتب كلمةً
شَرفٌ له، لو حازها ووسامُ



وتهيأ المَلكُ الطهوريمدّه
من ذي السموات العلا إلهامُ
مدّت إليه من اللِّئام بوادرٌ
عن مثلها يترفعُ الأنعامُ
وسطا على الضِرغام كلبٌ أجربٌ
إذ صار رَهن قيوده الضرغامُ
هلاَّ برزتَ إليه (إسماعيلُ) إذ
لا الكفُّ موثقةٌ، ولا الأقدامُ
قالوا: تلبس بالجريمة ويْحَكم
أإلى الملائك يُنسبُ الإجرامُ
زَعْمٌ لعمري يَسخرُ التاريخُ من
تِرْدادِه، وتُقَهقه الأيامُ
(أجمال) ما بالُ العروبة لم تُرع
لما تحطَّم سيفُها الصِّمْصامُ
سكنت أسود الر افدين وأحجمت
حيثُ السكوتُ يعابُ والإحجامُ
والنيل لم يُظْهر أساه تحسُّرًا
مما عراك ولم يَضجَّ الشَّامُ
حَقَرت مُصابَك ويلها، أم أنها
حَسِبَتْه جُرحًا ما له إيلامُ؟
قد كنتَ واحدَها الذي في صدره
كَمَن الإباءُ وعَشعش الإسلامُ
فتكاتُك الغرَّاء لا عـزمٌ إذا
ذُكِرت يُقاسُ بها ولا عَزَّامُ
ومن شعره الرقيق أيضًا قوله:
الندامى و أين مني الندامى
ذهبوا يمنةً وصرت شآما
يا أحباءنا تنكر دهـرٌ
كان بالأمس ثغره بساما
ما علينا في هجره من ملام
قد حملنا على الليالي الملاما
وطوينا على الجراحِ قُلوبًا
دميت لوعةً وذابت غراما
سوف يدري من ضيَّع العهد أنّا
منه أسما نفسًا وأوفى ذماما

نحن من لقّن الحمام فغنى
ومن الشوق عطَّر الأنساما
قد بذلنا النفيس من كلِّ شيءٍ
فجنينا الأوهام والأحلاما
يا ليالي الأحلام عودي فإنا
قد عشقنا بِرُغمنا الأحلاما
رددي حيث تنتهي ما بلغنا
من مرام ولا شفينا أواما

ومنهم الاديب حسن بن عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف في صديقة تعز (١٨ تشرين الاول سنة ١٩٦٣ والذي قال :
نفس يكاد النورينبثق
وصحايف بيضاء تأتلق
لله در أبيك من بطل
لتقر ملء عيونه الحدق
كم في جنابك يا جمال وكم
أغرى بثاقب طرفك بالارق
أملا عليك النجم منفرداً
الياذه صفحاتها الغسق
كان جمال جميل ضابطا كبيرا ومناضلا خالدا عرف بنشاطه الوطني والقومي ويعتز اليمنيون اليوم به ويجلونه ويضعونه في مكانه الذي يستحقه بين اخوانه الذين استشهدوا في سبيل خير اليمن وعزها ووحدتها .
كتبت هذه السطور سنة ٢٠٠٥ ونشرتها في جريدة فتى العراق (الموصلية) وبعد ٦١ سنة من اعدام الشهيد جكال جميل اجرى الاستاذ عبد الله مصلح وهو كاتب يمني حوارا مع ابنة الشهيد الدكتورة سميرة جمال جميل (أول مهندسة معمارية يمنية) ، ونشر الحوار في جريدة الناس(اليمنية) ثم في(موقع نشوان نيوز) الالكتروني يوم ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٩ ، ويسعدني ان انقل الى قراءي الاعزاء نص الحوار استكمالا لما اورته من معلومات عن



هذه الشخصية العراقية الموصلية العربية اليمنية.وجاء في الحوار:

((منذ فترة زمنية ليست بالقصيرة والبحث جارٍ عن الابنة الوحيدة الباقية من أولادا لرئيس الشهداء، وأول مهندسة معمارية في اليمن، وأول دكتورة في قسم الهندسة بجامعة صنعاء، لتروي لنا قصة الرجل العراقي الذي لم يجد عن هبة يقدمها لليمن غير حياته الغالية وروحه الأغلى التي قدمها رخيصة في سبيل حرية وطن وكرامة شعب ظل يرزح تحت نير الاستبداد حقبة من الزمن.

إنه الشهيد الرئيس/ جمال جميل، الذي كان فعلاً جميلاً في حياته وجمالاً في استشهاده.

صحيفة «الناس» ارتأت زيارة ابنته الدكتورة/ سميرة جمال جميل لتحدثنا عن تفاصيل حياته المشهودة، وشهادته الحية.

- في البداية نود أن تحدثينا عن نشأة وحياة والدك الشهيد جمال جميل؟

* ولد الشهيد جمال جميل في ٣ مارس ١٩١٣م، في مدينة الموصل من أبوين عربيين، وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في المدرسة الخضرية، ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج منها، وكان من الأوائل، وتم تكريمه آنذاك من الملك فيصل الأول، وتدرج برتبه العسكرية حتى رتبة النقيب، وشارك خلال هذه الفترة في الانتفاضة العسكرية التي قادها اللواء بكر صدقي على حكومة ياسين الهاشمي، واتهم بالمشاركة في مقتل الفريق جعفر العسكري – رئيس أركان الجيش العراقي- وعلى إثر ذلك حوكم وجرد من كل الرتب العسكرية وحكم عليه بالإعدام ولكن التف زملاؤه حوله من الضباط والقيادات العسكرية، فلم تستطع الحكومة العراقية برئاسة نوري السعيد تنفيذ حكم الإعدام فنقل من الجيش إلى قوة نهرية صغيرة (حراسة الحدود المائية) وعمل فيها لفترة قصيرة قبل أن ينتدب للعمل في اليمن عام ١٩٤٠م.

- كيف تم انتقاله إلى اليمن؟

* كان هناك اتفاق ثقافي عسكري بين اليمن والعراق في عهد الإمام يحيى حميد الدين وهذا الاتفاق كان يقضي بتبادل الخبرات العسكرية بين البلدين ومن ضمن الاتفاق استخدام فرقة أو بعثة عسكرية عراقية لتدريب الجيش اليمني في تلك الفترة فاختيرت هذه البعثة من شباب عراقيين ومنهم الشهيد جمال جميل.

- ما كانت طبيعة عمله في اليمن؟

* نسب إليه تدريب ما كان يسمى حينذاك بالجيش الدفاعي، وأشرف على تشكيل أول فوج مدفعي نموذجي، وشارك في تنظيم المدرسة الحربية وإصلاحها، وشارك في تنظيم مدرسة المخابرة (الإشارة) وشارك في إعادة تنظيم وتسليح الجيش اليمني على الأساليب الحديثة، وكان الجيش اليمني في ذلك الوقت مشكل من لواء واحد فقط، وجيش أعجز من أن يصلح للقتال.

- كيف بدأت عملية اتصاله بالأحرار اليمنيين؟

* كانت في البداية اتصالاته محصورة بتلاميذه من الضباط على مختلف الرتب، وكان يزورهم ويحضر حفلات أفراحهم ومجالس العزاء، ويتفقد أحوالهم، وكان يتألم لحال الوطن والأمة لما تعانيه من جوع وفقر، حيث أصاب اليمن عام ١٩٣٤م مرض (التيفوس) وحصد ما يقرب من نصف مليون شخص، وأصاب البلد في نفس الوقت حالة قحط ومجاعة، ولم تتحرك لها ضمائر الحكام وسيوف الإسلام، حيث كانوا هم يحتكرون تجارة الحبوب، فبدأ الشهيد جمال جميل يعبر عن امتعاضه لما يصيب الأمة صراحة وجهاراً.

- كيف؟

* مثلاً في عام ١٣٦٦هـ عاد سيف الإسلام عبد الله من زيارته لأمريكا، بعد أن وقع اتفاقاً معها، وتقرر إقامة حفل استقبال وتكريم لسيف الإسلام عبد



الله هذا، ألقى فيه الشهيد جمال جميل خطاباً لاذعاً للأئمة، حيث قال موجها كلامه لسيف الإسلام عبد الله:(منذ سنين و أنتم تزورون دولاً كبيرة وصغيرة.. غنية وفقيرة.. أسألكم بالله هل رأيتم جيشاً أسوأ حالاً من جيشكم؟ أنا أجيب عنكم: كلا)، كما دعا في خطابه إلى النهوض بالشعب اليمني، وكان وقع هذا الخطاب على الجيش شديداً فقد كان الهتاف والتصفيق يشق عنان السماء، وكانت تلك أول مواجهة بين الإمام يحيى والشهيد جمال جميل.

- وماذا كان رد فعل الإمام؟

* في اليوم التالي أرسل الإمام يحيى رسالة إلى الشهيد جمال جميل نصها (إلى الرئيس جمال جميل .. عافاه الله.. لقد ساءنا ما بلغنا من خطبتك أمس في الجيش، فإنها لم تكن حسنة..)

- هل كان على صلة أو علاقة بحركة نضالية على المستوى القومي العربي، أم كان انضمامه للأحرار مجرد قناعة شخصية؟

* لم يكن للشهيد علاقة بأي حركة نضالية على المستوى القومي العربي وإنما كان يتواصل الحوار مع بعض الشخصيات من حركة الإخوان المسلمين في مصر.

- وما علاقته بحركة الإخوان المسلمين في مصر؟

*ليس له علاقة بالإخوان المسلمين، ولكن الورتلاني هو مندوب الإخوان الذين كانوا هم مع الجناح المدني فقط، أما الجناح العسكري ويمثله الوالد ليس له علاقة بالإخوان ولا غيرهم.

أما انضمامه للأحرار فكان بقناعة شخصية لديه بعد أن تواصلوا معه، وضموه إلى الحركة باعتباره ممثلاً للجانب العسكري.

- هل كانت أسرته على علم بما كان يقوم به الشهيد ؟

* في البداية كلا، وعندما بدأت الاجتماعات تكثر وتتواصل وخاصة تلك التي كان يعقدها في منزله، عندها بدأت الشكوك تتسرب إلى الأسرة.

- كيف انكشف أمره لدى الإمام، وكيف كانت نهايته؟

* لم ينكشف أمره لدى الإمام يحيى، ولكن من خلال التحضير للثورة كان التشاور والتنسيق يتم بين الشهيد عن الجانب العسكري وبين الجناح المدني الذي كان يتزعمه حسين الكبسي وآل الوزير والورتلاني حتى أعدوا العدة لقيام الثورة، وتم اغتيال الإمام يحيى في منطقة حزيز في شهر فبراير عام ١٩٤٨م، وتم الإعلان عن قيام الثورة وسقوط الإمامة، وقيام حكومة ملكية دستورية، لكن ثورة ٤٨ فشلت لأسباب كثيرة يعلمها القاصي والداني، وسيق الأبطال إلى محاكمات صورية وهمية وأعدموا وقطعت رؤوسهم وعلقت على غصون الأشجار ونوافذ المباني الحكومية في ميدان شرارة (ميدان التحرير حاليا) .

- ماذا كان رد فعل دولة العراق الشقيقة على استشهاده؟

* لم يكن هناك أي رد فعل رسمي من العراق، بل شجعوا على إعدام الشهيد.

- لماذا؟

* من أجل التخلص منه لما له من ماضي سابق في الحركة الوطنية العراقية.

- حدثينا عن أبرز موقف مؤثر سمعتيه عن والدك؟

* الموقف الأول ما أخبرني به أخي جميل، حيث قال ذات مرة أنه كان واقفاً بباب المنزل من الداخل وعندما رأى والدي، طفلاً عارياً يلعب بجانب المنزل نزل من البيت وخلع قميص أخي جميل وألبس ذلك الطفل وهذه الصورة كانت تتكرر مراراً، وكان دائماً يعطي أولاد الجيران ما لدى أخوتي من ملابس وألعاب كانت غير موجودة في ذلك الحين في اليمن حتى لايشعروا أنهم أحسن من غيرهم.

أما الموقف الآخر فكان يوم إعدامه حين قادوه مكبلاً بالسلاسل وأخرجوا طلابه من الكلية الحربية ليتأملوا المنظر وجعلوه يمشي بين صفين من طلابه فكان يخطب فيهم لا يرهبنكم دمي ولا



تخافوا واجعلوا رياح الثورة تصفو في صدوركم أنتم الأمل أنتم المستقبل.. إلى أن وصل إلى ميدان التحرير وقبل تنفيذ الحكم وهو يتحدث إلى طلابه إذا بسيف الإسلام إسماعيل ابن الإمام راكباً فرسه مخموراً وفي يده عصا ضرب بها والدي الشهيد في فمه إلى أن سال الدم،فرد عليه الشهيد بقوله: اليوم يا إسماعيل و أنا أسير.

ومرت الأيام و انتقم الله لأبي حين شاء أن يضرب سيف الإسلام إسماعيل يوم ٢٦ سبتمبر١٩٦٢م في نفس المكان الذي ضرب فيه والدي على يد البطل عبد الله جزيلان الذي قال له: هذه من جمال جميل.

- هل كنت تشاهدين منظر إعدام والدك وضربه في ذلك اليوم؟

* لم أكن موجودة حينها في اليمن لأن والدتي علمت برغبة الإمام بحضور إخوتي وقت إعدام والدي الشهيد أما أنا فكنت مولودة صغيرة فهربت بنا والدتنا من بيت إلى بيت ومن مكان إلى آخر حتى انتقلنا إلى العراق.

- كيف استمر حال الأسرة بعد رحيل عائلها الشهيد ؟

* كانت أياماً صعبة جداً جداً. فمنذ اليوم الأول لسقوط ثورة٤٨م، وهو يوم الفراق بيننا وبين والدنا، حيث جاء تلك الليلة وكتب وصيته بأن ليس عليه ديون ويوصي أمي بنا، وفي الساعة الثامنة صباحاً تفاجأ الجميع باجتياح القبائل لصنعاء ويقال بأنه كان مشهداً مرعباً، إلى درجة أنهم كانوا عندما لم يستطيعوا أخذ الذهب من أيدي النساء كانوا يقطعون أياديهن بما فيها من الذهب .. وبالتأكيد كان لمنزلنا (الكائن في شارع جمال) النصيب الأوفر من ذلك النهب إذ نهب بيتنا كاملاً حتى الأبواب والنو افذ، بل قاموا بحفر الجدران والسقوف بحثاً عن ذهب أو فضة.

وكانت والدتي ترد عليهم بان الذين قبلكم قد أخذوا كل شيء ولم تكف تلك الأفواج حتى أخذنا أحد الجيران وهو الوالد ناشر الحمامي إلى بيته ولكن عسكر الإمام لحقوا بنا فخبأنا في مخزن الحبوب، وكان العسكر يبحثون عنا بحراب بنادقهم في الحبوب ولكن الله نجانا، وبعدها انتقلنا إلى بيت الشيخ الفاضل حسين الحبشي، ثم في بيت الشيخ سيد مختار العجمي من رجال صنعاء، وفي هذه الأثناء كان الناس يحسنون إلينا والبعض منهم كان يستخدم الأطفال لمضايقتنا.. حتى جاء الفرج من بغداد و اتصل عمنا الكبير وتوسط لخروجنا وتطوع لاستقبالنا والعيش في كنفه، واستمرت الحياة في العراق حتى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر١٩٦٢م.

- وكيف عدتم إلى اليمن؟

* بعد قيام الثورة المجيدة جاء المرحوم المشير عبد الله السلال (رئيس جمهورية اليمن)) ،الى العراق ، وأعادنا إلى اليمن معززين مكرمين.

- لماذا كان يلقب بالرئيس جمال جميل؟

* عندما وصل الشهيد إلى اليمن ضمن البعثة العسكرية العر اقية كان يحمل رتبة نقيب، وكانت رتبة النقيب آنذاك تسمى بـ»الرئيس» وهكذا لقب الشهيد بلقب الرئيس واستمر اللقب إلى يومنا هذا.

- ما مدى الرعاية والاهتمام التي تحظون بها من قبل الدولة اليمنية؟

* نحن نعيش منذ عودتنا مواطنين يمنيين مثلنا مثل أي مواطن يمني...

* دماء الوالد لم تذهب سدى، ونرى ثمار هذه الدماء على أرض الو اقع...

- بعد ٤٧ عاما من عمر الثورة، ما زالت الثورة مهددة من بعض القوى، ما تعليقك على ذلك؟

* نعم لا زالت الثورة مهددة من القوى ... التي تريد العودة بعجلة التاريخ إلى الخلف، وهذا بعيد المنال عليها، لأن شجرة الثورة المباركة أينعت و أثمرت وجنى الشعب ثمارها، وهو لن يفرط بالمكاسب والانجازات التي تحققت ...)).



الشهيد جمال جميل

توفيق السامعي

جمال جميل ضابط وقائد عسكري عراقي، وهو القائد العسكري الحقيقي للثورة الدستورية على الإمام يحيى عام ١٩٤٨.

وعين على أثرها قائد لقوات الأمن من قبل الإمام الجديد عبد الله الوزير، وساهم جمال جميل في الدفاع عن العاصمة صنعاء أثناء حصارها من قوات الإمام، ولكن لم يستطع الصمود لقلة الجيش وضعف الإمكانيات وقوة الطرف الآخر المدعوم من القبائل، مما أدى إلى فشل تلك الثورة.

ولد جمال جميل الجبوري ونشأ في مدينة الموصل شمال العراق، ودرس الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم التحق بالكلية الحربية في بغداد والتي كان اسمها المدرسة العسكرية الملكية وتخرج فيها، وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة نقيب.

تعين مرافقاً لرئيس أركان الجيش العراقي بكر صدقي، وشارك في الحركة التي تزعّمها بكر صدقي ضد رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد التي انتهت بمقتل بكر صدقي، واعتقال أتباعهِ والحكم عليهم بالإعدام، ومنهم جمال جميل، وتم إبعاده إلى اليمن كمدرب للجيش المظفري الإمامي.

لما عقدت المعاهدة اليمنية العراقية سنة ١٩٣٠م، واتفق الجانبان على التعاون العسكري بينهما، أرسلت الحكومة العراقية أول بعثة عسكرية إلى اليمن، مكونة من أربعة أعضاء، وهم: العميد الركن إسماعيل صفوت رئيسًا، وعضوية كلٍّ من محمد المحاويلي، وعبدالقادر الكاظم، وجمال جميل الذي كان الغرض من إرساله إلى اليمن إبعاده عن الجيش العراقي، وقد وصلت هذه البعثة إلى اليمن يوم ٢٥ فبراير ١٩٣٩ برئاسة إسماعيل صفوت.

عمل من خلال موقعه على إدخال المدفعية في الجيش اليمني، وفتح دورات للضباط، وتحديث أساليب التدريب، حتى تشكّل فوج مدفعي نموذجي، كما عمل على زيادة مرتبات أفراد وضباط الجيش؛ محاولة منه للقضاء على ظاهرة الرشوة التي انتشرت في أوساط



الجيش آنذاك.

من خلال عمله العسكرية في صنعاء في جيش الإمام حاول جميل جمال تنشئة الجيش وفق أسس عسكرية حديثة وعقيدة وطنية خالصة وبث بين العسكر الكثير من الأفكار التنويرية الوطنية مما جذب إليه الكثير منهم، ومن هنا بدأت مضايقته مقبل العسكريين الرجعيين للإمامة وبدأوا الوشاية به لدى الإمام.

ولما عادت البعثة العراقية من اليمن في عام ١٩٤٣م إلى العراق ظل جمال جميل في اليمن خوفاً من حكم الإعدام السابق بحقه، وبقي معلماً ومدرباً لجيش الإمام في صنعاء، و أقام علاقات واسعة في المجتمع من حوله سواء داخل الجيش كشخصية من شخصيات اليمن، وكان له تأثيراً بالغاً داخل الأسر اليمنية والإمامية على السواء.

أسند إليه بعد عودة البعثة العراقية الإشراف على الجيش المظفر، وعلى الكلية الحربية، فأتاح له ذلك التعرف على العديد من الضباط والجنود اليمنيين، وبدأ يفتح أعينهم على الواقع المزري الذي تعيشه اليمن، وكان صريحًا في ذلك حتى في المجالس العامة والاحتفالات الرسمية ومنها وجه خطاباً للإمام أثناء استعراض عسكري يحث على الإصلاح مما لم يعجب الإمام واعتبر تلك النصائح قدحاً شخصياً له.

كان من أوائل الذين طالبوا بالإصلاحات داخل الجيش وبدأ يرتب الجيش ترتيباً حديثاً ويلقن العسكريين الأفكار الوطنية ويقارن وضعهم بوضع الجيوش الأخرى في المنطقة، ومن هنا كانت البذرات الأولى للتغيير في المؤسسة العسكرية التي جذبت إليه كثيراً من الضباط والعسكريين، ومن هنا بدأ بتكوين خلايا الضباط الأحرار وتعيين المسؤولين فيها وتقسيم وترتيب مهامها العسكرية والثورية وتكوين فروعها في تعز. وفي بداية عام ١٩٤٨ رقي إلى رتبة عقيد وأصبح مستشار الجيش اليمني، وكان في نفس الوقت على صلة قوية بشباب الضباط الأحرار الذين تلقوا التعليم العسكري في الكلية الحربية في بغداد، وكذلك الضباط والعسكريين في صنعاء، وكان يعقد لقاءاته بالضباط الأحرار في بيت المشير عبدالله السلال، وحسين الكبسي، ويتم التخطيط والإعداد للثورة فيهما.

تعاون جمال جميل مع الفضيل الورتلاني الجزائري الذي حل ضيفاً على الحكومة في صنعاء، من خلال بث الأفكار التنويرية وإخراج اليمن من حالة التخلف والانغلاق، ومحاولة إصلاح الأسرة من داخلها، و اتصال الورتلاني بالجمعية اليمانية الكبرى في عدن، ولقائه ولي العهد أحمد في تعز ونصحه بالإصلاح الدستوري، لكنهما وصلا إلى طريق مسدود مع الأسرة الإمامية، ومن هنا بدءا بالعمل على تغيير الأوضاع والتنظير والتخطيط للثورة في صنعاء وتعز، وكان يراسل ملك العراق ورئيس وزرائها لإنقاذ اليمن من ظلمات التخلف الإمامي.

قاد جمال جميل الانقلاب على الإمام يحيى، وقام الشيخ علي ناصر القردعي باغتيال الإمام يحيى بن حميد الدين في منطقة حزيز، وتم كشف وتسريب أسماء حكومة الانقلاب قبل نجاح المهمة، وتولى عبد الله الوزير الإمامة فيما عين جمال جميل وزيراً للدفاع والقائد العام للجيش اليمني، لكن ذلك لم يستمر سوى بضعة أشهر، حيث نجح ولي العهد الإمام أحمد في استعادة الحكم، والقبض على كل المشاركين في الانقلاب وعلى رأسهم الرئيس جمال جميل، وأصدر قراراً بإعدامهم جميعاً، وبسيفه الشخصي.

أعتقل جمال جميل لمدة سنة وثلاثة أشهر بعد الثورة وحكم عليه الإمام أحمد بالإعدام، ونفذ حكم الإعدام بالسيف، ودفن في صنعاء.

لم يستطع الإمام الجديد أحمد حميد الدين تنفيذ حكم الإعدام بحق جمال جميل إلا بعد موافقة رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد الذي بعث إليه الإمام رسالة يوافق فيها على تنفيذ حكم الإعدام بحقه، و أثناء تلاوة قرار الإعدام بحق الثائر جمال جميل صاح جمال جميل في وجه الإمام أحمد قائلاً له: «حبلناها وستلد»، وهو ما كان بعد ذلك حين استمر تنظيم الضباط الأحرار الذي كونه جمال جميل في العمل والتخطيط لثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢.





الشهيد جمال جميل
رئيس الأحرار

يحيى حمران

نادرة هي تلك الهبات التي تفاجيء التأريخ على حين غرة من عوائد الزمن الدارجة في طيات صفحاته على امتداد العصوربما يكسر قاعدة تَنكُر بعض من أبناء المجتمعات المسحوقة لخيرات بلدانهم المغدقة عليهم بأفضل ما لديها، حتى يُظهروا لها أسوأ ما لديهم من خصال عندما يتخلون عن إنسانيتهم وحريتهم وكرامتهم مع أول شعور باقتراب فقدان مصالحهم قبل ذواتهم أو الإطاحة برقابهم على حد سيف متسلط، فيتسابقون إلى تزيين سوء أعماله باختلاق المبررات التي تجعل منه ضبعا قميئا في ثوب «إمام» يثمل بسفك دماء بعض من رفاقهم الأحرار و أنين آخرين في معتقلاته اللعينة.

إن التاريخ قد فغر فاه لعظم بسالة ابن الموصل العنيد العارف بواحدية القضية، المتحرر من مُشتتات وحدة المصير العربي في وجه المستبد الآثم شريك المستعمر الغاشم، في مرحلة كانت الجزيرة العربية أشبه ببستان يانع يعبث بكل جزء منه ضبع لا هم له غير ملء أحشائه بنهم، ولا يبالي بخطورة قطيع قرود الشمبازي المستعمر للبستان ماداموا يحموت جحره (مخبئه) النتن من سكان البستان



الذين لا يهتم بأحوالهم ولا بما يثقل كواهلهم ويعكر صفو حياتهم التي انقلبت رأسا على عقب منذ اغتصابه السلطة بالمكر.

صاحب تلك الفغرة ومحدثها في فم التأريخ هو «الرئيس» النقيب جمال جميل. وهي فغرة صعب على الكهنة إغلاقها بعد أن فتحها روحه وطمس على شر ايين زمانها بدمائه كي لا تغلق جذوتها أمام الاجيال المتعطشة إلى روح الرفض لكل قداسة وعلو وحكم وحاكم فوق الدستور.

بين الموصل وبغداد

خرج من بلده الأول ومسقط رأسه العراق في بعثة تتراءى أمام محدودي التفكير وقاصري النظر والبعد والهم، وشمولية القضية من فقراء المشاريع الجامعة أنها مجرد وظيفة مؤقتة نتيجة لاتفاقية تعاون عسكري بين بلدين، في حين كان هو يحمل هما إنسانيا ووطنيا قوميا وأمميا أكبر من مستوى تفكير الحكومات التي هلكت بقبح أنانيتها وتسلطها.

أثناء بحثي عن ترجمة متكاملة لحياة هذا الفارس العربي النبيل، لم أجد إلا عدداً من المعلومات الظئيلة جدا على الانترنت ومذكرات رفاقه الأحرار، ما دفعني الى البحث عن ما خفي من حياة هذا العملاق الذي يقول تأريخه البطولي خلال ثماني سنوات في اليمن إنه ليس مجردا عن ماضٍ مشرف أهّله لاحتلال مكانة عظيمة في نفوس أبناء اليمن وقادتها بما في ذلك ثقة الإمام الصريع.

إلى أن عثرت على ترجمة ساقني اليها قدر الفضول في كتاب «من الأنين الى الثورة» الذي أورد الدكتور عبدالعزيز المقالح نصا لرسالة كتبها «جمالنا» عن نفسه الى صديق له من أبناء حضرموت في عام ١٩٤٥ أي بعد وصوله الى اليمن بخمس سنوات وقبل ثورة ١٩٤٨ بثلاث سنين.

سأنقل لكم جزءا من ما يهم القارئ، يقول الشهيد جمال جميل لصديقه في حضرموت:

«ولدت يوم ١٤ مارس سنة ١٩١١ م في مدينة الموصل التي تسمى بأم الربيعين.. وعائلتي شبه فقيرة، ووالدي يعتاش على المعاش الحكومي البسيط. وفي سنة ١٩١٤ م سافر أبي الى الحرب وتركني وأخا أكبر وأختا صغرى ووالدة، وفي ١٩١٨ م عاد أبي من الحرب، وبعد سنة توفيت والدتي فطعمت لأول مرة مرارة اليتم، وبعده بسنة تزوج أبي وكان زواجا صالحا، فعوض عن هذا الألم البسيط، ودخلت المدرسة لأول مرة عام ١٩٢٠، وفي سنة ١٩٢٤ اشتركت في تظاهرة ضد الأتراك لأنهم أرادوا مدينتنا أن تكون تركية، وتمكنت في هذه المظاهرة أن أقف بين يدي لجنة عصبة الأمم موجها خطابي الى مندوب الدولة التركية هل من الإنسانية أن تأخذوا الأطفال من أمهاتهم لتعذبوهم يا قساة.

وفي سنة ١٩٢٦ اشتركت بتوزيع مناشير (منشورات) سرية ضد وزارة نوري باشا السعيد، وكنا أربعة صبيان وتمكنت الشرطة من القبض على رفيقين منا وتمكنت أنا من الهرب، وبعد محاكمة طويلة لم يعترف زميلاي باسمي ولا باسم رفيقي، فكان لهذا العناد الصبياني أعظم أثر في الأوساط الوطنية، وقد حكم واحد منهما سنتين ونصف بالحبس، ولكن بعد ستة أشهر خرجا من المدرسة الإنسانية وهما موفورا الكرامة، وداوما على مدرستهم.

وفي سنة ١٩٢٨ دخلت المدرسة الحربية العراقية، وكنت زميلا لجلالة الملك غازي رحمه الله، وفي سنة ١٩٣٠ م تخرجت ضابطا حائزا على جائزة الملك فيصل الكبير، سلمها جلالته بيده إليّ، وحصلت على جائزة أحسن رامٍ في البندقية للمدرسة.

ومنذ ذلك الحين أصبحت مولعا بالخدمات الوطنية أكثر، فاشتركت سنة ١٩٣٢ في حرب بارزان، وفي سنة ١٩٣٣ في حرب التيارية، وحصلت على نوط الخدمات وبطاقة الذكر الحميد».



أمنية قتل شاه إيران

يواصل الرئيس جمال جميل حديثه لصديقه الحضرمي: «وفي سنة ١٩٣٥ اشتركت في قمع ثورة الفرات الكبرى وحصلت على وسام الشجاعة النادرة، وفي سنة ١٩٣٦ قدمت طلبا لحكومتي أوهب به نفسي للوطن، وهي أن تطردني من الجيش فأهرب الى إيران، وهناك أقضي على طاغيتها للتخلص من أطماعه في العراق العزيز، فوافقت حكومتي مبدئيا على أن أتعلم اللغة الإيرانية، وكان لي بعض إلمام بها، ولكن بعد أشهر أرى نفسي في معية وكيل رئيس أركان الحرب للجيش العراقي بكر صدقي باشا، الذي كان مطلعا على عريضتي السابقة، ثم أرى نفسي أمثل دورا من أتعس الادوار الى روحيتي، وهو تنفيذ حكم الإعدام بوزير الدفاع جعفر باشا العسكري بمشاركة أربعة من الضباط الآخرين».

أكتفي بنقل هذا النص أعلاه من كلام الرئيس الشهيد جمال جميل لئلا يطول المقام.. وفيه لمحة عن ظروف نشأته ودراسته.

علما أن وزير الدفاع جعفر العسكري كان صهرا لرئيس الوزراء المنقلب عليه نوري السعيد المعروف بارتباطاته الخارجية.

بعد ذلك الانقلاب تقرر سفر شهيدنا ضمن وفد عراقي للتفاوض حول ضم الكويت وفلسطين إلى العراق، فحِيكت مؤامرة لقتلهم بعد أن تحرك القطار من بغداد الى الموصل في طريقه الى تركيا وألمانيا، وقتل في الحادثة رئيس الأركان الفريق بكر صدقي وقائد القوات الجوية محمد علي جواد، ونجا النقيب جمال ليُقتاد الى السجن، وتمت محاكمة كل أنصار الحكومة الجديدة بأحكام مختلفة منها الإعدام والنفي وحكم على الرئيس جمال بالإعدام، وتحت ضغوطات الضباط الشباب الذين كان لهم قوة في الجيش، وضغوطات أخرى عشائرية، تم إطلاق سراحه بعد أن أبعد عن الجيش. وعين آمراً لمدفعية القوت البحرية ومنها الى آمرية مدفعية الديوانية.

ذات يوم وبينما كان جمال جميل جالسا يتحدث مع رفاقه، سمع بطلب الترشيح لبعثة ستذهب الى اليمن ضمن اتفاقية للتعاون العسكري بين البلدين، فتقدم بترشيح نفسه وقد حصلت الموافقة عام ١٩٣٩.

وفي مارس ١٩٤٠ اتجهت البعثة المكونة من ستة ضباط، برئاسة العقيد اسماعيل صفوت وعضوية الرئيس جمال جميل «ضابط مدفعي» والرائد محمد حسن المحاويلي «ضابط مشاة» والملازم عبدالقادر محمد الكاظمي «ضابط مخابرة» والملازم سيف الدين سعيد آل يحيى «ضابط مشاة» وضابط صف و١٢ جنديا ومعهم شهيدنا نحو اليمن عبر صحراء سوريا، ثم الى لبنان مرورا بمدن الشام باهرة الجمال مدينة تلو أخرى حتى بيروت ومن حيفا استقلوا قطارا الى «بورسعيد» بمصر التي استمتعوا بمدنها وأهراماتها الاثرية.

من بورسعيد إلى عدن

وقد كتب لنا الشهيد جمال جميل في رسالته تلك (مشار اليها آنفا) أروع ذكرياته، عن لذاذة وحلاوة رحلتهم الأخيرة التي تحركت يوم ١٦ مارس من مصر إلى عدن مسجلا في رسالته السابقة:

«تحركت بنا الباخرة «نور كندي» ذات حمولة ١٦٠٠٠ طن وعلى متنها الكثير من نساء انكلترا الهاربات من القاصفات الألمانية . اثناء الحرب العالمية الثانية . وكانت الباخرة تموج بالحسن والجمال والظرف والدلال، وحياة البحر لا تعرف الحياء ولا تعرف المراسيم، فكل أهل الباخرة أصدقاء، وجميع نساء الباخرة صديقات نلعب ونرقص بلا قيد ولا شرط، وعندما يحل الظلام كانت تنطفئ أضواء الباخرة الا الضوء الازرق، ثم



تبدأ الموسيقى بأنغامها الرقيقة المبهجة الناعسة، ثم ترى الجمع الحاشد، اثنين اثنين رجلا وامرأة وهم متخاصرون يميلون مع الموسيقى والنسيم ثم تسمع الهمسات والزفرات وعندما تقف الموسيقى عن العزف يتسللون أزواجا أزواجا نحو مختلف السلالم والجهات والأماكن والحجر..

خمسة أيام قضيناها في البحر من بور سعيد الى عدن وعندما رست الباخرة لنزولنا ودعنا الأصدقاء الذين لا يمكن أن نراهم مرة أخرى، ونحن نلوح لبعضنا بالمناديل نتبادل الجمل والابتسامات.

ولما وضعنا أقدامنا على البر في عدن ارتفع صوت إخواننا العدنيين بالهتاف بـ «يحيا العراق ويحيا الملك فيصل ويحيا الجيش العراقي»». انتهى كلام الرئيس جمال جميل.

بعد تلك الليالي الفاهنة شقوا طريقهم نحو صنعاء ولا شك أن شهيدنا قد دوّن ذلك كما لوح في ختام رسالته السابقة أنه أكمل طباعة مذكراته للخمس سنوات التي قضاها في اليمن، ولابد من العثور عليها لعمل السيرة التي تليق بالفخم جدا الشهيد جمال جميل، الذي وصل من العراق برتبة نقيب وكانت هذه الرتبة تسمى «رئيس»، ولا تزال الصفة تطلق عليه الى اليوم. رحمه الله.

في صنعاء

في صنعاء بعد وصولهم يوم ٣٠ أبريل ١٩٤٠، بدأت البعثة بتدريب الجيش ويا لها من مهمة صعبة حيث لا مفهومية لمعنى جيش فقد كانوا قبل ذلك عبارة عن عكفة بملابسهم الرثة وعسكرتهم البدائية لا يخضعون إلا لمهاراتهم الشخصية في القنص، لمراحل ماقبل التحاقهم بجيش الإمام المشهور بالبخل والطمع لما بين يدي غيره، ولا يهتم بجيش إلا بقدرتسليطه على رقاب الشعب من المخالقين له أو الرافضين الخنوع لسياسته الاستبدادية العقيمة.

باشرت البعثة العراقية عقب وصولها إلى صنعاء، وكان الرئيس جمال جميل أكثرهم حماسا ونشاطا، واندمج أعضاؤها مع الطلاب والعساكروعموم المجتمع اليمني بعدما هالهم ما لحظوا من انعدام مقومات الجيش النظامي وضحالة المرتب مقارنة بجيوش الدول الاخرى، فعملوا على تكوين عدة فصائل منها فصيل المدفعية الذي كان شهيدنا جمال مشرفا عليه.

تزوج ثلاثة من أعضاء البعثة بيمنيات، وكان منهم الشهيد جمال جميل الذي تزوج من الآنسة سميحة ابنه آمر المدفعية اسماعيل بك آغا بعد وصوله الى صنعاء بفترة وجيزة، وأنجبت له الابن الأكبر جميل في شهر ديسمبر ١٩٤١، ثم أنجبت محمد في أغسطس ١٩٤٣، فيصل (توفى صغيرا) وسميرة ولدت في يناير ١٩٤٨.

عاد أفراد البعثة الى العراق بعد أربع سنوات في اليمن، وبقى الرئيس جمال جميل بطلب من الإمام الذي بُهر بنشاطه وتفانيه، وكثراهتمامه ونُصحه وحرصه وتطلعاته الى بناء جيش نظامي قوي ينافس جيوش دول المنطقة.

وقد وافقت حكومة العراق على بقاء النقيب جمال ظنا بأنها قد تخلصت من مشاغب طال ما أقض مضاجع العابثين من أجل كرامة شعبه، فاستعجلت إحالته إلى التقاعد المبكر ولم يتجاوز عمر الـ ٣٦ عام، وهي لا تعلم أيّ عظيمٍ من عظماء الرجال فرطت فيه.

مآسٍ ولا من يواسي

كانت اتصالاته في بداية الأمر مقتصرة على طلابه بمختلف رتبهم العسكرية، فكان يهتم بزيارتهم ويحرص على مشاركتهم أفراحهم ويقف إلى جانبهم إذا أصابهم طارئ لم يحتسبوا له حسبة وكان يواسيهم في آلامهم وأحزانهم، وكان يتألم لحال اليمن وما يعانيه الشعب من جوع وفقروأمراض انتشرت في تلك المرحلة وحصدت



الكثير من الأطفال والنساء وكبار السن، متزامنة مع محنة القحط والمجاعة الشديدة التي أصابت البلاد ولم تتحرك لها ضمائر الإمام المستبد أو ترق لها قلوب أبنائه السيوف الذين كانوا يكنزون الحبوب في المدافن دون رأفة بجائع، متمثلين قول والدهم الشحيح عندما راجعه عقلاء صنعاء وأعيانها كي يتصدق على المعدمين خشية موتهم فقال متبجحا «من مات (من الجوع) فهو شهيد، ومن عاش فهو عتيق»!!

أي نوع من الحكام بل من المخلوقات هؤلاء! حتى الذئاب والحيوانات المفترسة إذا حظي أحدها بفريسة فإن وجهه لا يتمعر من انضمام أبناء جنسه عندما يشاركونه الوليمة كوجه الإمام حين أظهر دمامة روحه في تجاعيد وجهه!

بداية التململ

أشرف الشهيد على تشكيل أول فوج مدفعي نموذجي، وعمل على تنظيم المدرسة الحربية وإصلاحها، وكان مدرسا بارعا وكفوا ومتمكنا فيها إلى جانب عمله كمسؤولا عن الجيش الدفاعي، وساهم بكل تفانٍ في تنظيم مدرسة المخابرة «الإشارة»، وأسهم بشكل بناء في إعادة تنظيم وتسليح الجيش بالأساليب الحديثة حسب تجاوب الامام في ذلك الزمن.

وكان الرئيس الشهيد جمال جميل أكثر المنتقدين والمتذمرين من أحوال الجيش حتى في وجه الطاغية يحيى و أبنائه دون مواربة او تلكؤ، وكان له موقف شجاع بعد عودة ما يسمى السيف عبدالله بن الإمام يحيى الذي ابتعثه أبوه الى أمريكا لتوقيع اتفاقية تعاون في عام ١٩٤٥.

كان عبدالله ابن الطاغية يحيى قد تأثر وتشبع بفكر وإدارة أمريكا، فأقام له والده حفل استقبال لسماع مقترحاته التي جاء بها أمام الحضور وهم كبار المسؤولين والمثقفين والتجار، فأدلى كلٌّ بما لديه تعقيبا على تلك المقترحات التي لا تتعدى أطماع الأسرة، وقد غضب البعض و ابتهج آخرون وقيلت القصائد وتناثر المديح والدعاء للإمام والسيوف، وعندما وصلت دفة الحديث عند الرئيس جمال جميل خاطب عبدالله قاصدا اباه المستبد من خلفه قائلا «منذ سنين و أنتم تزورون دولا كبيرة وصغيرة غنية وفقيرة.. أسالكم بالله هل رأيتم جيشا أسوأ حالا من الجيش اليمني، هذا الجيش هو الذي سيحميكم ويحمي الأمة، هل يرضيكم هذا الكلام؟!».

وأمام هذه الكلمات الصريحة من الرئيس الشهيد تلكأ نجل الطاغية كعصا نخرتها دودة الأرض ولم ينبس ببنت شفة، فكان رد الطاغية يحيى في اليوم الثاني برسالة يقول فيها «إلى الرئيس جمال جميل عافاه الله. لقد ساءنا ما بلغنا من خطبتك أمس في الجيش فإنها لم تكن حسنة، إن ما ذكرتموه غير صحيح».

لم يكن الإمام الخرف يخجل وهو يعلم أنه يكذب أمام مؤسس وكبير مدربين الجيش النظامي قادم من دولة أخرى تحترم النظام وتقدس العلم وأن كذبته المكشوفة لن تكون إلا وبالا عليه.

ترتيبات الخلاص

لقد اندمج جمالنا الشهيد اندماجا كليا مع الأحرار من التنويريين والعلماء والشعراء والتجار والمشائخ والمجتمع اليمني حتى أحبه واحترمه الجميع وقدروا جزالة أرائه، فخلق بذلك الاندماج، الأجواء المناسبة للثورة في أوساط طلابه قبل أن يلتحق بصف الأحرار الذين يخوضون أشرس المعارك اليومية مع الطاغية منذ سنين، ومن وسط المدينة التي خُيل له أنه متربع على رؤوس سكانها بالقهر.

منذ أن تناقش الأحرار مع شهيدنا وخبروا صلابته وحنكته وعدم تهوره وعلموا ماضيه في اللحظات



الحرجة، أصبحوا يعاملونه قائدا للجانب العسكري في نضالهم، ويتشاورون معه في كل صغيرة وكبيرة عبر بعض منهم، فقد رفض حضور اجتماعات بيت الوزير خاصة كي لا يلفت الأنظار والشكوك اليه، وبقي يعد العدة وهو قائد الجند الأول، فيما كان العزي السنيدار والمطاع والخادم غالب وآل السياغي وعبدالسلام صبرة وغيرهم كثير، يستقبلون المنشورات والصحف القادمة من عدن وتعز وإب حيث الزبيري والنعمان والإرياني، وكان يشرف على خط سيرها وإيصالها القاضي الأكوع الحوالي ومن إلى جانبهم جميعا من الرجال.

لقد أسهم الرئيس الشهيد جمال جميل مع رفاقه الأحرار في خلق نوع من التذمر والتطلع إلى أوضاع أفضل في أوساط مجتمع يفكر جاهلهم وعالمهم أن الإمام هو ظل الله في الارض، وأنهم بدونه لن يدخلوا الجنة، ولن ينجوا من الهلاك في دنياهم وآخرتهم ان عصوه، معتبرين أن ما يقترفه الإمام من تسلط وتعنت وإذلال في حقهم نوع من أنواع العبادات التي يتوجب عليهم شكر الله عليها.

وإزاء هذه التصورات الخاطئة لم يألُ الأحرار جهدا في تفتيت تلك الصورة المرسومة بريشة الكهنوت المشوشة وتعريتها في أذهان الطلاب والعسكر ومن استطاعوا من أبناء المجتمع، حتى أن قبائل من خولان ومناطق قريبة من صنعاء تاثروا بتلك المنشورات ومحتويات الصحف ودخلوا لمناصحة الطاغية علانية أمام الجميع، فخاف الطاغية وارتعد وحسب للحظة ألف حساب وسجن بعض الأحرار الذين خرجوا بعد ذلك. وقد ازداد الوعي فعملوا على صياغة دستور جديد وحكومة أخرى كادت تكون الكارثة عندما تسربت نسخ منها إلى يد الطاغية أحمد في تعز.

مجلة ثقافية أدبية
بصرياثا
رئيس التحرير عبد الكريم العامري

للنشر في المجلة:

١- ارسال النص بملف وورد مع مراعاة التنسيق بشكل جيد بدون اي اضافات لهاشتاكات او رو ابط او غيرها.

٢- ارسال صورة شخصية للكاتب وصورة لغلاف الكتاب اذا كان المقال يتضمن قراءة نقدية.

٣- ذكر اسم بلد الكاتب.

٤- لا تنشر المقالات التي تحتوي على رو ابط خارجية.

٥- ترسل المقالات عبر بريد الماسنجر في صفحة المجلة او عبر البريد الالكتروني.

alamiry58@gmail.com



جمال جميل .. مهندس ثورة ١٩٤٨ ضد الإمامة في اليمن

موقع اليمن الجمهوري



لما بدأت تحركات الثوار الأوائل على حكم آسرة حميد الدين في اليمن، تطوع بعض الأحرار في المنقطة العربية، لمساعدة اليمنيين على الانعتاق، من ربقة الاستبداد المتوكلي.

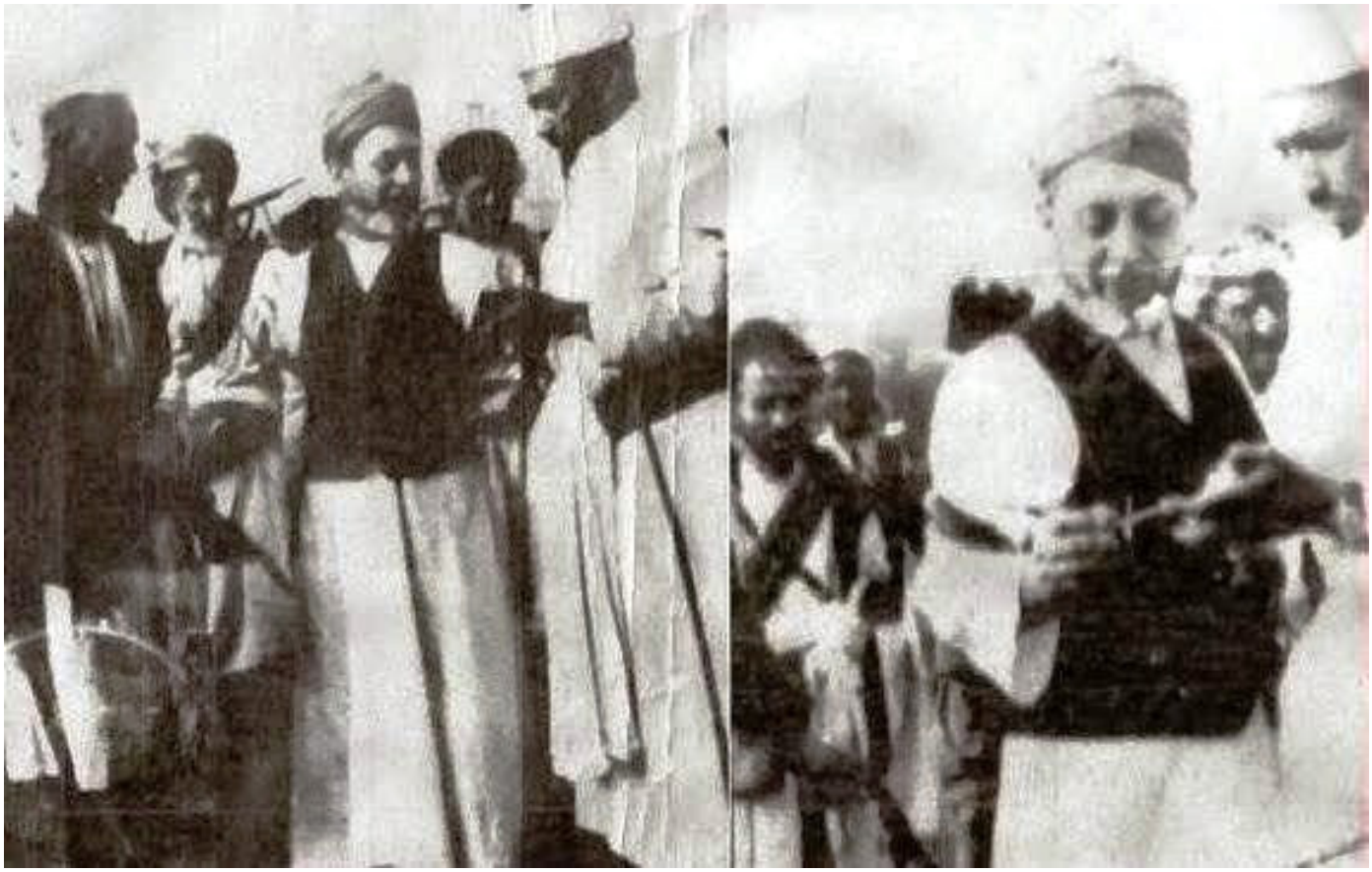
من هؤلاء الأحرار، الضابط العراقي "جمال جميل"، الذي ولد في مدينة الموصل بالعراق، عام ١٩١٢.

تخرج من الكلية العسكرية في بغداد، ثم حصل على رتبة نقيب، ليصبح بعدها مرافقا للفريق "بكر صدقي"، رئيس أركان الجيش العراقي.

شارك في الحركة التي تزعّمها الفريق "صدقي"، ضد "نوري السعيد" رئيس الوزراء العراقي، وهو الانقلاب الذي انتهى بمقتل "بكر صدقي"، واعتقال أتباعه والحكم عليهم بالإعدام، ومنهم "جمال جميل"، غير أنّ هذا الحكم أُلغي لاعتبارات عشائرية.

بموجب المعاهدة اليمنية العراقية، التي تم التوصل إليها عام ١٩٣٠، اتفق الجانبان، على التعاون العسكري بينهما، حيث أرسلت الحكومة





العراقية أول بعثة عسكرية إلى اليمن، مكونة من أربعة أعضاء، وهم "العميد الركن إسماعيل صفوت رئيسًا، وعضوية كلٍّ من محمد المحاويلي، وعبدالقادر الكاظم، وجمال جميل"، الذي كان الغرض من إرساله إلى اليمن إبعاده عن الجيش العراقي، وفعلا وصلت هذه البعثة إلى اليمن يوم ٢٥ فبراير ١٣٥٩ برئاسة إسماعيل صفوت. (ويكيبيديا).

وفي عام وفي عام ١٩٤٣م، عادت البعثة العراقية إلى العراق إلا أنَّ "جمال جميل" تخلف عن العودة، وفضّل البقاء في اليمن، و أقام علاقات واسعة في المجتمع من حوله سواء داخل الجيش أو لدى الأسر الكبيرة، وكان يشارك الناس أفراحهم و أتراحهم، كما أنه تزوج من يمنية، ونجح في كسب ثقة الإمام "يحيى حميد الدين"، الذي عينه قائدا لحرسه الخاص، ثم مديرا لمعهد صنعاء العسكري.

يعتبر جميل جمال أول من أدخل المدفعية في الجيش اليمني، وفتح دورات للضباط، كما أنه قام بتحديث أساليب التدريب، حتى تشكّل فوج مدفعي نموذجي، كما عمل على زيادة مرتبات أفراد وضباط الجيش، إضافة إلى مساعيه للقضاء على ظاهرة الرشوة التي انتشرت في أوساط الجيش آنذاك.

فتح قنوات تواصل مع الضباط الأحرار الذين كانوا يعدون العدة للإطاحة بحكم "يحيى حميد الدين"، وفي عام ١٩٤٨ شارك زملاءه الضباط اليمنيين، في الثورة على الإمام "يحيى"، وفي ٢٠ فبراير، تم تعيينه وزيرا للدفاع، من قبل الإمام الجديد "عبد الله الوزير"، إلا أنه لم يستمر سوى بضعة أشهر، حيث تمكن الإمام "أحمد حميد الدين"، من الإطاحة بالثورة الوليدة، وألقى القبض على المشاركين فيها، وقام بإعدامهم في ميدان التحرير في صنعاء الذي كان يعرف بميدان شراره، في ذات عام الثورة ١٩٤٨، بما فيهم الضابط العراقي "جمال جميل".



حوار مع نجل الرئيس الشهيد جمال جميل



عادل عبده بشر

شبكة اخبار الجنوب





في هذا اللقاء يكشف لنا سعادة السفير جميل جمال جميل صورة من صور الانتهازية التي تعلن عنها لافتات كتبت على خيام الفتنة.. ويسلط الضوء على كثير من المؤامرات التي ارتبطت وتسلسلت واستمدت من بعضها مقومات ما يحاك للوطن ويكشف ما لم يعرف عن حياة والده ونضاله واستشهاده وتنقل أسرته بين العراق واليمن.. فإلى الحوار.

* نريد في البداية أن تعطينا نبذة عن المناصب التي تقلدتها في حياتك؟

- أنا خريج كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام ١٩٦٢م وبعد انتهائي من الدراسة التحقت بالعمل في وزارة الخارجية، وفي وزارة الخارجية تنقلت بين عدة مناصب، بدأت ببداية السلم حتى وصلت إلى درجة سفير، وكان آخر موقع لي في سفارتنا باندونيسيا في جاكرتا عام ١٩٩٨م.. وبعدها عدت إلى العمل في وزارة الخارجية وعملت في دائرة شرق آسيا بحكم عملي في منطقة جنوب شرق آسيا، ثم أنهيت مدة خدمتي القانونية ببلوغي السن القانونية للتقاعد، والآن أنا على المعاش.

* من مواليد أي عام؟

- من مواليد ١٩٤٢م.

* هل أنت الابن البكر للشهيد جمال جميل؟

- نعم.. نحن ثلاثة أخوة.. أنا لي أخ مقيم في أمريكا الدكتور محمد جمال جميل، كان يعمل فترة طويلة في رئاسة الجمهورية، وتم انتقاله للعمل في الولايات المتحدة الأمريكية للتدريس في الجامعات الأمريكية، وتزوج هناك و أنجب ابنة واحدة، وهو الآن مقيم هناك.

* وشقيقتك المهندسة؟

- المهندسة لا زالت تعمل أستاذة في الهندسة المعمارية في كلية الهندسة بجامعة صنعاء.

* كم لديك من الأبناء؟

- لدي ثلاثة أبناء.. جمال "الكبير" وهو الآن يدرس في الجامعة اللبنانية وعلى وشك الانتهاء.. و ابنتي سندس وهي الآن في الثانوية العامة.. و ابني الصغير خليل لا زال طفلاً.

* هل يمكن ان تعطي القارئ لمحة عن نشأة وحياة والدك الشهيد جمال جميل و انتقاله إلى اليمن؟

- الوالد الشهيد رحمه الله جمال جميل من مواليد ١٩١٢م في مدينة الموصل شمال العراق، وهي مدينة عربية تفخر بعروبتها لأنها محاذية للاقليم الكردستاني، وبالتالي فأبناء مدينة الموصل هم عرب أقحاح متمسكون بعروبتهم وتمتد إلى الموصل أسر يمنية كثيرة، أذكر منها بيت الهمداني وأخوة آخرين، ويفخرون بانتسابهم



إلى اليمن.. درس والدي الثانوية العامة في مدينة الموصل، وأنهاها- على ما أذكر- في المدرسة الثانوية الحضرية، ثم التحق بالكلية العسكرية العراقية وتخرج منها والتحق بالجيش العراقي.. تخرج طبعاً برتبة "ملازم" ثم فرق متعددة، حتى عين مرافقاً عسكرياً للفريق بكر صدقي الذي قاد ثورة ١٩٣٦م في العراق وكان آنذاك في فترة حكم الملك غازي، وكان رئيس الوزراء ياسين الهاشمي، وكان معروفاً بارتباطاته الخارجية، ولهذا كان الفريق بكر صدقي ذو اتجاهات وطنية وتحررية وقاد الانقلاب، وأُتهم الوالد رحمه الله وأربعة من الضباط الآخرين بقتل الفريق جعفر العسكري عندما أُوفد جعفر العسكري على رئاسة قطع عسكرية لايقاف المد الثوري الذي قاده بكر صدقي.. بعد هذه الثورة قُتل الفريق بكر صدقي بتدبير من نوري السعيد.

أحيل والدي للمحاكمة وحكم عليه بأحكام قاسية منها الإعدام وعدة أحكام.. لكن الشباب من الضباط كانوا أقوياء داخل الجيش العراقي وهددوا بأعمال مضادة، فخفف الحكم إلى سجن ثم إلى سجن مخفف، ثم أطلق سراحه تحت ضغط وهيجان الضباط الشباب، وبدلاً من أن يعاد إلى الخدمة في الجيش، عين في منطقة اسمها العمارة على نهر دجلة، وكان هناك بداية تشكيل قوة بحرية عراقية، في تلك الفترة تم توقيع اتفاق بين الحكومة اليمنية والحكومة العراقية على تدريب وتأسيس جيش يمني حديث.. وكان الغرض تدريب وإنشاء جيش يمني، فاختاروا بعثة عسكرية بقيادة العقيد اسماعيل صفوت، ووالدي من ضمنهم وكانت فرصة للحكومة ان تتخلص من هذا "الضابط المشاغب" كما كانوا يسمونه يومها، وأبعدوه ضمن البعثة العسكرية العراقية إلى اليمن.

* كم كان عددهم؟

- كانوا اسماعيل صفوت، سيف الدين سعيد، محمد حسن المحاويلي.. كانوا ستة ضباط وضباط صف وجنود.. ثم وصلت البعثة العسكرية إلى اليمن وبدأت بتدريب جيش الإمام، وكانت مهمة صعبة جداً بالنسبة لها لأنه لم يكن هناك مفهوم جيش بالمعنى الصحيح .. قطعات صغيرة.....

* "مقاطعاً".. في أي عام وصلوا إلى اليمن؟

- وصلت البعثة العسكرية العراقية إلى صنعاء يوم ١٩٤٠/٤/٣٠م..

* كانت مهمتهم تدريب الجيش الملكي التابع للإمام يحيى؟

- نعم.. وانخرط الوالد بجد ونشاط وبدأ العمل مع زملائه، والكل كانوا مخلصين لأنهم بعدما شافوا حالة ووضع الجيش اندمجوا.. كل البعثة اندمجت مع المجتمع اليمني ومع الشعب اليمني ومع اليمنيين، وبدأوا بإنشاء جيش نظامي بمعنى الكلمة، وأول فصيل كان فصيل مدفعية وكان الوالد الله يرحمه مشرفاً على هذا الفيصل.

زواجهم بيمنيات

* هل كان والدكم الشهيد الوحيد من البعثة العراقية الذي تزوج في اليمن؟

- لا.. تقريباً الغالبية تزوجوا، وعندما انتهت مهمة البعثة بعضهم اصطحبوا زوجاتهم.. أذكر اثنين، عابد عنيد وسيف الدين سعيد.. اصطحبوا معهم زوجاتهم.. طبعاً الذين تزوجوا خمسة.. اثنان اصطحبا زوجاتهما، واثنان طلقا زوجاتهما وبعدين سافروا والوالد بقى مع زوجته اليمنية في اليمن.

* الزوجة من بيت من؟

- بيت الآغا.

* كم كانت مدة البعثة في اليمن؟

- أربعة أعوام.. البعثة غادرت في نهاية عام ١٩٤٣م.

* هل كان بقاء والدك بطلب من الإمام؟

- نعم.. بطلب من الإمام.. طلب رسمياً من الحكومة اليمنية بقاءه.. الحكومة العراقية بدأت ترحب بهذا الطلب فأحالته إلى التقاعد وهو شاب لم يتجاوز الـ٣٦ سنة من العمر..

* ثم عُين مسؤولاً عن جيش الإمام؟

- مش على الجيش كله.. تم تأسيس الكلية الحربية وعين للتدريس فيها ومسؤولاً عن الجيش الدفاعي.

* لو كان الإمام يعرف انه سوف يقود الثورة ضده؟

- (ضاحكاً).. طبعاً ما كان يمكن.. لأن الوالد الله يرحمه هو كان جاي من جو فيه حركات ثورية في ذلك



الوقت.. فعندما اندمج مع الشباب والضباط ودخل مع المجتمع، بدأ يوجه انتقادات للإمام علانية، ولم يكن الوالد يومها مرتبطاً لا بتنظيم ولا بفكر معين ولا بتحزبات، إنما كان يعبر عما يشاهده وما يلمسه من ظلم ومن سوء أحوال الجيش، وأكثر انتقاداته للإمام عن سوء أحوال الجيش اليمني.

جمال جميل لم يكن حزبياً

* هل كان للوالد الشهيد أي توجه.. مثلا توجه اسلامي، توجه اخواني، توجه يساري؟

- والله العظيم مثلما قلت لك الوالد لم يكن حزبياً ولم يكن مرتبطاً بأحزاب، إنما الجو العام المسيطر في تلك الأيام كان التيار الإسلامي.. في الاربعينات كانت بداية التيار الإسلامي والقومي العروبي.

* هناك روايات تقول بأنه كان على ارتباط وعلاقات قوية بالاخوان المسلمين في مصر؟

- لا.. كان يراسل العلماء في الأزهر الشريف وبعض قيادات الاخوان كعلماء مش كأخوان، لكن حكاية الإخوان هذه سوف نأتي لها فيما بعد، لأن حركة الاخوان المسلمين كانت مهتمة باليمن، واهتمامها باليمن على أساس انه مجتمع إسلامي بكر، وبهذا المجتمع يمكن إقامة الدولة الاسلامية، مع أن الشريعة الإسلامية هي اللي كانت مطبقة، بس الحكام من آل حميد الدين كانوا يطبقون ما يريدون.. فأرسلت الشيخ الفضيل الورتلاني مندوباً عنها لليمن لجس الأوضاع.. وهو جزائري الأصل، ومن الإخوان المسلمين.. لكن عندما جاء إلى اليمن جاء متنكراً بغطاء تجاري، و أنشأ الشركة اليمنية لدباغة الجلود..

* ونشاطه الاخواني؟

- الفضيل الورتلاني- كما قلت- جزائري الأصل، ولم يكن يتحدث عن جماعة الاخوان المسلمين، إنما كان يتحدث عن الثورة والدولة الاسلامية..

* لماذا دائماً يقال الرئيس جمال جميل؟

- "مبتسماً".. بسيطة جداً.. كان الوالد الشهيد يحمل درجة نقيب ودرجة النقيب في الجيش العراقي تسمى بالرئيس.. فالوالد جاء وهو برتبة رئيس، وكان يطلق عليه الرئيس جمال، واستمر الرئيس جمال جميل حتى عمّ اللقب، لأنه كان في الأخير رئيس الجناح العسكري للثورة، هو القيادة العسكرية، والقيادة المدنية كانت عبدالله الوزير في ثورة ١٩٤٨م.

* كيف تحول من مدرب لجيش الإمام إلى عنصر ثائر عليه.. باختصار؟

- كما قلت لك.. الرجل لمس الأوضاع، فابتدأ يتكلم عنها بصراحة..

* هل هو الذي اقترح على الثوار ان يثوروا ضد الإمام، أم انهم هم من اقترحوا عليه ذلك؟

- لا.

اتفاقية الإمام وأمريكا

* يعني طلبوا منه مساعدتهم؟

- نعم، لكنه لم يكن يتدخل إنما كان ينتقد.. أذكر أن الإمام يحيى، وقع في ١٩٤٤م اتفاقية مع أمركيا، وأوفد الإمام يحيى سيف الاسلام عبدالله إلى الولايات المتحدة، وعندما وصل إلى أمريكا استضافوه واحتفوا به، كبداية مدخل لدخول أمريكا منطقة الجزيرة العربية، لأنه في تلك الأثناء كانت هناك نظريتان لمن تحل هذه المنطقة للانجليز أم للامريكان.. فكان هناك اهتمامات لأمريكا باليمن منها إقامة علاقات والدخول واحتلال القطعة الباقية، فرجع سيف الاسلام إلى اليمن متشبعاً بالفكر الأمريكي.. أقامت الدولة له احتفالاً بعد عودته من أمريكا، وكان الاحتفال في المبنى الذي هو الآن هيئة مكافحة الفساد بميدان التحرير وتحدث ناس وخطباء عن مآثر الإمامة وغيرها، وعرض فصيل من الجيش اليمني وكان الوالد أول مرة له في اليمن بعد مرور أكثر من اربع سنوات من تواجده فيها، يتحدث بصورة علنية و انتقد سوء حالة الجيش اليمني.

وقال لسيف الإسلام عبدالله "أنت زرت بلدان العالم هل شفت جيشاً أضعف وأحقر من الجيش اليمني، هذا الجيش هو الذي سيحميك ويحمي الأمة، هل يرضيكم هذا الكلام؟!".. والإمام جوَّب عليه في اليوم الثاني فقال له: "عافاكم الله، من أين بلغكم هذا؟!!.. إنما ذكرتموه غير صحيح" !!.. وهذا أول نقد علني للوالد موجه إلى الإمام ولجيش الإمام وأوضاع جيش الإمام.



* من ساعتها بدأت.....؟

- "مقاطعاً".. من ساعتها ابتدأ الناس يلتموا حول جمال جميل يأتون إلى عنده للبيت.. أذكر و أنا صغير، كنا نسكن في شرارة "ميدان التحرير حالياً"، كان هناك بيت اسمه بيت السياني.. كنا نسكن في ذلك البيت.. أذكرو أنا صغيرانه كان يأتي اليه ناس من ضمنهم الله يرحمه سري شايع.. هذا سري شائع أعدم في ثورة ١٩٤٨م.. وآل الحبشي، منهم التاجر الحضرمي المعروف حسين صالح الحبشي، هذا الرجل لا يذكر التاريخ عنه شيئاً مع انه كان له دور كبير في تمويل الثورة ودعم حركة الثورة، وناس كثير كانوا يجيئون إلى البيت.. حتى الورتلاني بعدما وصل إلى اليمن كان يجي إلى بيتنا.

* "مقاطعاً".. هل تغيرت علاقة الوالد بالإمام بعد خطبته هذه؟

- لا.. ما تغيرت علاقته.. الإمام اعتبرها صراحة.. رجل جاء من الخارج ويعرف حال الجيوش.. فلم يعتبر ذلك هفوة منه.. يعني رجل جاء يدرب الجيش.

الثورة على الإمام

* الترتيب للقضاء على الإمام يحيى.. من كان صاحب الخطة؟

- الذي أذكره خلال متابعاتي تاريخياً ولقاءاتي بالناس، أن حسين الكبسي والفضيل الورتلاني وآخرين رتبوا للقاء مع الوالد.. جاءوا زاروه إلى البيت.. في هذا اللقاء تمت مفاتحته عن أوضاع اليمن، تطابقت الآراء بأن الأحوال سيئة وان الوضع يحتاج إلى تغيير، ففاتحوه بأن هناك فكرة التغيير وهناك قيادة يمنية تعمل من أجل التغيير. وبعدما لمسوا منه انه متعاطف وملامس لحالة الناس وان المجتمع يحتاج إلى تغيير فاتحوه بالتغيير.. قال لهم بس عندكم عقبة واحدة، قالوا له: أيش العقبة هذه؟!.. قال لهم: القبائل متمسكون بالإمام ويعتقدون ان هذا الشخص مقدس.. قالوا له: أنت غلطان احنا معنا اتصالات بقبائل كذا وكذا، وحددوا له أسماء كثيرة من قبائل وشيوخ قبائل وان هؤلاء الناس متعاونون.. بس لم يكن بس لم يكن من ضمن القبائل التي حدودها له قبائل شمال الشمال المتمسكة بالإمام.. قال لهم أنا أعرف هذا.. قالوا له أنت شخص لك ماضيك العسكري في العراق وشاركت في الثورة وحكم عليكم بالاعدام، ولك مكانتك عند الشباب في الكلية الحربية والضباط الشباب، كلهم ملتفون حولك ويحبونك.. لأنه- الله يرحمه- كان ما فيه مريض من الشباب من الضباط إلا وزاره وما عزاء إلا وحضره، وكان مندمجاً فيهم وكأنه واحد منهم.. قالوا له احنا نعرف هذا ولهذا احنا بحثنا في الخارطة حق الجيش ولم نجد ضابطاً يساعدنا.. يعني كشفوا له في تلك الساعة أنهم من العناصر التي تعمل على تغيير نظام الحكم البائد وقالوا له نظام مش يتغير إلى نظام جمهوري، بنفس القالب ولكن بوجود شخصيات أحسن، وقالوا له ان التركيز على الإمام عبدالله.. قال لهم: أنا أكرر أننا لن ننجح إذا لم يكن هناك ترتيب مع القبائل.. هذه القبائل يجب ان تكون في الصورة.. قالوا له ما تقلق احنا موضبون كل شيء.. رجع الفضيل الورتلاني يقول له: انت رجل شجاع وبطل فهل جبنت الآن لأننا بنطلب منك مساعدة الشعب اليمني؟!!.. قال له الوالد: لا.. إذا كنتم تعتبرونني جباناً فهذه يدي ممدودة الآن أساعدكم، وأكون معكم و أنا أول واحد، لكن فكروا بالعقبة التي قلتها لكم.. وهي فعلا كانت العقبة التي أجهظت ثورة ١٩٤٨م بدخول هذه القبائل التي أشار اليها، لكن من حسن الطالع أن القبائل التي دخلت ودمرت صنعاء في عام ٤٨م كانت من أوائل القبائل التي ساندت الثورة ووقفت معها والى اليوم هي مع الثورة ومع الشرعية الدستورية..

لحظة الإعدام

* هل حضرت أنت أو أي من الأسرة لحظة إعدام والدك الشهيد؟

- لا والله ما حضرنا.

* هل تم اعتقاله قبل الثورة بأيام أم متى؟

- أحكي لك.. حركة ٤٨ عاشت ٢٥ يوماً، وفي الأيام الأخيرة الخمس من ثورة ٤٨، كان الوضع متأزماً وعبدالله الوزير انعزل وقفل على نفسه، فقالوا أيش نسوي؟!!.. الثورة هذه حتنتهي!!.. هذا قافل على نفسه الأبواب في القصر واحنا نواجه الموت والقبائل، فقاموا شكلوا مجلس



إمامة كبديل وعينوا الوالد رئيساً لمجلس الإمامة.. دافعوا قدر ما استطاعوا.. لكن صنعاء حوصرت من كل جانب، وما كان فيه مجال.. دخلت القبائل واستولت على صنعاء.. الوالد الله يرحمه اختفى فترة قصيرة ما حد داري أين هو!!.. وهم يدورون الرئيس جمال جميل وقد اعتقلوا الناس كلهم.

* أين اختفى؟

- إلى حد الآن أنا ما أقدرش أقول لك أين اختفى.

* ولا حتى أنتم أسرته تعرفون أين اختفى؟

- ولا حتى نعرف احنا.. حتى بعد فترة قصيرة جداً فوجئوا في دار السعادة بواحد يدق الباب.. فتحوا وقالوا له من أنت؟.. قال لهم أنا الرئيس جمال جميل.. قالوا له أنت مش الرئيس جمال جميل.. خافوا.. قالوا له اخلع الذي فوقك.. كان متغطياً بحاجة رماها.. قالوا له اخلع ملابسك، أنت ما جيت تشتي، قال: جيت اسلم نفسي وأواجه قدري و اتحمل مسؤوليتي.. ما عاد بقي فوقه إلا السروال الداخلي.. نزلوا (يعسعسونه) ويفتشونه وما عاد فوقه إلا السروال الداخلي.. قالوا له أنت الرئيس جمال جميل، قال لهم أنا الرئيس جمال جميل، وفي تلك اللحظة هجموا عليه وقيدوه وربطوه.. هذه اللحظة الاخيرة.

* كم قعد بعد ذلك؟

- اعتقد مدة لا تزيد عن عشرة أيام..

* هل جاء إلى عندكم قبل الحادثة؟

- آخر ليلة جاء لنا إلى البيت و أنا كنت حينها صغيراً عمري ٨ سنوات والحدث كان كبيراً ومرسوماً في ذهني.. جاء بسيارة عسكرية من المساعدة الأمريكية التي قدموها لليمن ابو كشاف واحد وكانت الدنيا ليل.. وجاء وغير ملابسه وكتب وصية.. طبعها بنفسه على الآلة الكاتبة بأنه أنا ما عنديش دين لأحد و أنا كذا وكذا وكذا.. وخلاها على الآلة الكاتبة.. كان عنده آلة كاتبة.. وغير ملابسه وقبلناه وأخذ علب كبريت ومناديل وأشياء وخرج وهذا كان آخر يوم بعدما خرج طلعنا لقينا القميص العسكري اللي هو لابسه مخزقاً بالرصاص، ويظهر أنه- الله يرحمه- كان لابساً و اقياً مضاداً للرصاص.. هذا كان آخر يوم هو عندنا في البيت، وبعدها خلاص!! اعتقل وحبس.. وعندما كان موجوداً في السجن كان يرسل لنا ملابسه نغسلها وكان يكتب لنا بالقلم الرصاص في السروال الأبيض الداخلي وبعد أن نقل إلى حجة أعيد إلى صنعاء وأعدم فيها.. عندما أبلغنا أن الوالد أعيد إلى صنعاء أرسل الوالد رسالة للوالدة وقال لها: أنت ستصلين إلى السعودية والأحوال في السعودية أفضل من اليمن، لأنك تقدرين تتحدثين وتبلغين رسالتي للملك عبدالعزيز آل سعود، تقولين له: (يقول لك جمال جميل: أنت أيدت الباطل على الحق).. لأنهم أيدوا الإمام في تلك الفترة وساعدوه للقضاء على الثورة.. وهذا كان آخر اتصال لنا بالوالد، وبعدين الوالد أعدم واحنا في الطريق ما بين صنعاء والحديدة.

* هل كنتم على علم عندما أعدموه؟

- لا.. لأن سفرنا من اليمن كان قبل أن يعدم.. لكن عانينا معاناة قاسية.. يعني حتى أخوة الوالد في العراق اجتمعوا وقرروا استقدام الأسرة، وبعد مشقة طويلة حصلوا على موافقة من الإمام أحمد أن نسافر.. قبل إعدام الوالد بأسبوع خرّجونا من صنعاء.

* إلى العراق؟

- إلى الحديدة.. وفي تلك الأيام كان طريق الحديدة صنعاء ترابياً وكان صعباً.. جابوا لنا سيارة (لوري) القبائل طادرونا

* "مقاطعا".. أريد أن تحكي لنا فترة ما قبل سفركم إلى الحديدة.. يعني ما بين دخول القبائل إلى صنعاء وفشل الثورة حتى سفركم إلى الحديدة؟

- القبائل دخلت إلى صنعاء وكانوا يبحثون عنا.. كنا في منزلنا في الشارع المسمى حالياً بـ"شارع جمال عبدالناصر".. و اقتحموا المنزل وحاصروه، وكان في البيت عساكر مخلصون للوالد، جلسوا يقاومون من الصباح حتى العصر.. تعرف أنت البيوت القديمة فيها أماكن للرماية من فوق والقبائل كانوا يضربون من خارج.. يعني لو كان معهم مدافع كان خربوا البيت بالمدافع، لكن جلسوا يضربون البيت حتى نفذ ما معنا في البيت من ذخيرة ونفذ ما مع العساكر من سلاح، وبعض العساكر أصيبوا



بجروح بالغة وجاءوا إلى عندنا.. احنا كنا نتخبى داخل البيت في حمام مبطن بالحجر الأسود لا تؤثر فيه الرصاص، وكانوا يدخلون ويستأذنون ويقولون للوالدة: ما عندناش إمكانية نقاوم، وتقول لهم: شوفوا لكم طريقاً واهربوا يا أولادي.. حتى آخر عسكري ما عد قدرش يقاوم!!.. ذلك العسكري- الله يرحمه- كان اسمه محمد الزبيري، رجل مخلص وبقي معنا إلى آخر لحظة وقد جسمه كله رصاص.. قالت له الوالدة: شوف لنفسك أي طريق واهرب بس سكر الباب في الوقت الذي اقتحمت فيه القبائل البيت.. القبائل عندما اقتحموا البيت ما كانش همهم احنا في البداية.. كان همهم يلفلفون الموجود.. لفلفوا وكسروا وقلعوا الشبابيك وغيرها.. وكانوا (يجوا) إلى عندنا ويسألوننا: أين الذهب؟.. أين كذا؟.. ما فيه غرفة إلا وحفروها في تلك الأثناء، كان عندنا بنت تعيش معنا وتعاون الوالدة، أبوها جاء يشتي ينقذها.. دخل شاف الوضع واحنا منزوين في تلك البقعة، في الحمام وبنته معنا، وبدأ يفاوض القبائل ويقول لهم: فكوهم هؤلاء أطفال، قالوا له با نقتلك.. الرجل اختفى- تقريبا- ثلث ساعة ورجع.. لأنهم عندما دخلوا وما عاد لقوا حاجة بدأوا يشدون ما فوقنا من ملابس من فوق الوالدة.. حتى الستائر التي تتغطى بها النساء كانت فوق رأس الوالدة والقبائل شلوها.. وبعدين فكر وفكر وفكر وقال لنا: انزلوا بعدي دلا دلا والقبائل كانت تدخل تنهب وتدمر، فكان الذي يدخل يخرج وقد معه حاجة.. والجديد يشتي يدخل وما يخرج إلا ومعه شيء.. كنا وراء الشيبة هذا واسمه ناشر الحمامي الله يرحمه وأولاده ما زالوا أحياء.. واحنا بعده دلا دلا..

طبعاً هو يعرف البيت جيداً لأن بنته كانت عندنا وتعاون الوالدة.. خرّجنا من مكان، بستان خلف البيت وشلنا وقال لنا بعدي بس أنتم ما تتكلموش، فكنا نمشي متماسكين واحد وراء الثاني.. الوالدة حاملة البنت الصغيرة و أنا وأخي محمد وراء بعض ماسكين الوالدة من الستارة حقها، وهو أمامنا يلتفت ويطمئن لأن الناس ما كانوش يعرفون من هؤلاء الذين يمشون، خصوصا أن حالتنا كانت مزرية.. دخلنا بيته.. عرف القبائل أننا دخلنا بيته.. هجموا عليه وكانوا يقولون له: سلمنا أولاد فلان، قال: ما همش عندي.. وكان فيه واحد بشرته سوداء يبدو أنه من تهامة وكان- ما شاء الله- جثته ضخمة.. كان يقول لهم ما (تشتوا) أنا العبد حق الإمام.. فافتجعوا وساروا في الأخير افتضح فقتلوه.. الراجل هذا ناشر الحمامي ما يفعل؟!!.. عنده طبقة فوق البيت مخزن للحب.. شلنا الراجل ودفنّا بين الحب.. كنا كل شوية نخرج رأسنا نتنفس ونرجع.. دخلوا فتشوا بيته، وكل ما (يجوا) ناحية الحب ندفن رؤوسنا بين الحب ونتنفس غباراً إلى أن جاء المساء.. سار إلى بيت العباس ابن الإمام وقال له يا مولانا هذولا أطفال ولا تزر وازرة وزر أخرى، قال له أديهم إلى عندي ورسل معه اثنين عساكر.. خرجنا بيت ناشر الحمامي والاثنان العساكر واحنا بعدهم إلى أن وصلنا بيت العباس.. في بيت العباس خلونا في غرفة ما كناش نقدر ننام ومن صوت الرصاص.. يعني عاد الأوضاع في اليوم الأول من دخول القبائل فوضى.. صنعاء ناس يقاومون وناس ينهبون وناس مش عارف أيش؟!!.. فقامت الوالدة عملت رسالة باعتبارها تعرفهم.. تعرف بيت الإمام، لأن والدتها اللي هي جدتي صديقة لبنات الإمام وكانت تروح تزورهم ويزورونها، فكانت العلاقات كويسة وخاصة مع بيت القاسمي.

الانتقال إلى منزل الحبشي

* هل كانت الوالدة تجيد القراءة والكتابة؟

- أيوه.. لأنها كانت تدرس في المعلامات حق زمان.. فكتبت لهم رسالة قالت فيها: اسمحوا لي انتقل إلى بيت السيد حسين الحبشي.. طبعاً حسين الحبشي اللي أنا ذكرته التاجر الحضرمي المعروف كان مع الثورة في ٤٨.. شلونا بيت الحبشي.. الرجل الكريم فتح بيته واستضافنا وبتنا الليلة في أمان.. ما فيش رصاص ولا فيه قتال ولا فيه شيء في الشوارع.. إنما الصباح العساكر في الباب.. شلوا بيت الحبشي كلهم.. العيال والشباب ولا خلوا (واحد).. وقالوا له اطردوا هؤلاء من بيتكم.. قال لهم: هؤلاء جاءوا إلى عندي بإذن من العباس، والعباس هو المسؤول



عن صنعاء في تلك الأيام، وقال لهم: هذا إذن منه (العباس).. قالوا: ما بش.. اطردوهم إلى الشارع.. قال لهم: ما يخرجوش قالوا: يا الله.. أخذوه هو وعياله وأولاد عياله إلى الحبس واحنا بقينا آمنين بصراحة ما حد جاء.. احتبس الراجل وعياله لكن ما حد يؤاذينا.. وكنا نأكل ونعيش في ذلك البيت وفي يوم من الأيام فتح الباب ولقينا حسين حسين صالح الحبشي – الله يرحمه- معلقاً الجزمة حقه على العصا وداخل حافي بيضحك.. قال: أنتم بخير يا أولادي.. قلنا: احنا بخير.. دخل و اثنين من أولاده والبقية عادهم محبوسين.. وبقينا فترة في بيت الحبشي.. الوالدة الله يرحمها كتبت رسالة إلى أحد أولاد الإمام الذي كانت على علاقة بزوجاته.. قالت له فيها: خلوني تحت نظركم في أي مكان تشتوه.. كلما نشتي بيتاً ننتقل إليه أصحاب البيت يرفضون.. والذي يو افق يدقون بابه بعد ثلاثة أيام: أولاد فلان عندك.. في البيت الذي كنا نسكنه، من الصبح نلاقي الجهال عاملين مظاهرة (لعن الله معاوية والعراقي وخبرته).. حتى جاء شخص- الله يرحمه- من معارف الوالد اسمه مختار العجمي، أولاده أطباء ويعملون في الدولة سمع بما يحصل لنا، وراح واحد من سيوف الإسلام وقال له يا أخي حرام عليكم، انا مستعد أدي لهم (بيت) بس أدوا لي الأمان.. اليوم أدخلهم وثاني يوم المظاهرة في الباب.. فعلاً انتقلنا إلى هذا البيت وفكينا العبء عن بيت الحبشي الذي كان في السجن.. انتقلنا إلى هذا البيت وبقينا فيه فترة، لكن كان يتوفر لنا نوع من الأمان..

* أي من سيوف الإسلام الذي و افق على طلب مختار العجمي؟

- سيف الإسلام إسماعيل الذي أدى المو افقة، وكان بيته قريباً من البيت الذي انتقلنا للسكن فيه، وكان قريباً أيضا من بيت الحبشي.. كنا في محيط آمن نوعاً ما فانتقلنا إلى بيت مختار العجمي وعشنا فيه فترة بأمان نوعا ما.. وكنا نعيش على ما يأتينا من معونات وصدقات، وكانوا أحيانا (يجوا) في ساعات من الليل في الساعة عشر، ويدقون الباب ونفتجع ونصيح: من؟!!.. ونلاقي العساكر (يدوا) شوية رز من سيف الإسلام إسماعيل وشوية سكرو(حب) وثمانية ريالات.. ثمانية ريالات ما لها شي، كانت تلعب دوراً.. وفجأة نعلم أن هناك اتصالات من أعمامي الذين كانوا في العراق، وبعد صعوبة انتقلنا إلى العراق.. ومثلما ذكرت لك سافرنا أولاً إلى الحديدة وركبنا (موتر كبير) مع أسر كثيرة وأذكر السواق الله يرحمه كان ناجي حمران.. من بيت حمران أسرة معروفة.. الرحلة من صنعاء إلى الحديدة أخذت أسبوعاً كاملاً، مع أنها سيارة لكن ما كانتش الطرق معبدة، وكانت السيارة توصل منطقة ينزل السواق ومساعدوه يبعدون الحجار من الطريق، وهذه لوحدها تحتاج ثلاث إلى أربع ساعات، وهكذا كلما نصل منطقة ينزلون يبعدون الحجار من الطريق، أو عندما نصل منطقة صحراوية السيارة تغرز

السفر إلى العراق

* وبعد أن وصلتم إلى الحديدة؟

- احنا بقينا في الحديدة ننتظر باخرة تنقلنا من الحديدة إلى جدة حاكم الحديدة يومها العمري واستقبلنا.. وسكنا في بيت حاكم الحديدة، حتى بلّغونا أن فيه باخرة ستصل.. الباخرة أخذتنا بعد وصولها ومشينا إلى جدة.. وصلنا إلى جدة في بيت القنصل العراقي، أحسن ألف مرة من وضعنا في بيت عامل الحديدة، والحقيقة أن الرجل أكرمنا، لكن الوضع كان يفرض نفسه.. في جدة انتظرتنا طائرة أقلتنا إلى البصرة، ومن البصرة غيّرنا الطائرة إلى بغداد، وعشنا في كنف عمي اللواء خليل جميل الله يرحمه، كان منصب أركان حرب الجيش العراقي آخر منصب له.. واحنا نروح المدارس العر اقية وعندما كنت على وشك إكمال الثانوية العامة قامت الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر.. أرسلت رسالة إلى الوالد المشير عبدالله السلال رحمه الله أهنئه بقيام الثورة، ومع أنني أرسلت الرسالة بالبريد العادي وصلت الرسالة، وقرأها المشير ورد عليها بنفسه، وأذاعها من إذاعة صنعاء الأستاذ أحمد حسين المروني بنفسه حيث كان وزير الإعلام.. والوالد المشير عبدالله السلال رد علي برسالة ووصلت لي و أنا في العراق.. في تلك الأثناء أنا كنت أدرس بانتساب في كلية الحقوق بجامعة دمشق.. وكنت موظفاً في المصالح



الحكومية العراقية.. كنت موظفاً أعمل وأساعد عمي اللواء خليل جميل في الأسرة التي كانت كبيرة، فكنت أنا أخفف عنه العبء واشتغل وأعيل جزءاً من احتياجات العائلة وأدرس بانتساب في جامعة دمشق، واستمر الحال هذا إلى أن قرر الوالد المشير عبدالله السلال زيارة العراق.. في تلك الأثناء كنت مسافراً من الموصل إلى دمشق لتحضير الامتحانات وكان هناك صراع حزبي.. كان حزب البعث هو اللي سيطر على الحكم في العراق، وكان هناك شباب ناصري مطاردون من قبل البعثيين، وأنا كنت راكب القطار من الموصل إلى دمشق إلى حلب، فساعدت أولئك الشباب بالهروب وأوصلتهم إلى حلب وإلى دمشق.. والمشير السلال في تلك الليلة- وأنا في القطار ومعي هؤلاء الشباب- وصل إلى سوريا.. أنا مشغول بالجماعة وما كانش عندي خبر أن الوالد المشير سيصل إلى سوريا وإذا بي في ثاني يوم الصبح أقرأ في الصحف السورية أن المشير عبدالله السلال وصل إلى دمشق.. فكرت وسألت نفسي: هل أتصل بهذا الراجل وأنا رجل داخل بجواز سفر عراقي؟!!.. فكانت مغامرة!!.. في المساء تمكنت من اللقاء بأعضاء الوفد اليمني وكانوا ينزلون في فندق (سمير أميس) والمشير السلال في دار الضيافة.. التقيت بعبدالله جزيلان وبغالب الشرعي، وكان معهم مكرم محمد احمد اللي هو كان رئيس تحرير الأهرام وكان ضمن الوفد اليمني.. التقيت بهم والجماعة فرحوا وانبسطوا.. قالوا المشير السلال سوف يحضر حفلة يقيمها له أمين الحافظ الرئيس السوري يومها.. قلت لهم أنا حوصل للمشير.. حوصل للمشير!!.. قالوا تعال معنا ندخل الحفلة، قلت أنا حوصل للمشير.. سألت وين الحفلة قالوا في المكان الفلاني.. وصلت إلى الحفلة والوفد بيدخل من أمامي وانا با أدبر طريقة للدخول.. قلت أنا من الوفد اليمني بس راح الجماعة بالسيارات وما قدرت ألحقهم.. والله الشباب السوري كانوا كويسين.. قالوا لي اتفضل بدون سين وبدون جيم.. مجرد ما قلت أنني من الوفد اليمني دخلت من الخلف وبدأت أخترق من فوق المسرح إلى تحت.. يسألونني من أنت يا أخي.. أنا من الوفد اليمني.. تفضل.. ما فيه أية آلية.. والرئيس السوري والحكومة السورية.. كان زياد الحريري رئيس الأركان.. وصلت إلى الصف الثاني لقيت العميد غالب الشرعي ولقيت العميد عبدالله الضبي وتسالمنا.. قالوا: المشير هوذا أمامنا، وقالوا لي اجلس واحنا حنقدمك له الآن.. وكان على مسرح سميرة توفيق، كانت يومها على علاقة بزياد الحريري.. وكان الأمر مكشوفاً.. تغني والغناء كله نحو زياد الحريري.. المهم أن أحد أعضاء الوفد اليمني قام إلى عند المشير السلال وهمس في أذنه وقال له: فلان موجود، وهو بيدور عليّ طبعا، فالرجل قام من فوق الكرسي والتفت وأنا قد بين أرعد.. وصلنا إلى عنده وتعانقنا وقدمني المشير السلال بنفسه لأمين الحافظ.. قال لي دبر الحال، بكرة الصبح قابلني في دار الضيافة.. تجلس مع الإخوان أو كيف..!!! المهم سلمت عليه وجلست حتى كملت الحفلة وخرجوا مع أمين الحافظ وأنا من الصبح بدري وصلت دار الضيافة.. الشيء اللي كان لطيفاً الإخوان السوريون، فيهم لطف وفيهم نخوة عربية أصيلة أكثر من أي شعب عربي آخر، ما فيش الرسميات هذه من وين جاي ولا وين رايح!!!.. وصلت الصبح الساعة ثمانية إلى دار الضيافة.. الشرطة العسكرية السورية والأمن يسألونني وأرد عليهم، أنا مع الوفد اليمني ويقولون لي اتفضل بدون تفتيش وبدون أية حاجة.. دخلت لقيت المشير السلال وسلمت عليه وجلست جنبه وكان هناك العميد غالب، حتى أنني محتفظ بصورة.. قابلت المشير السلال.. كيف الحال وكيف الصحة وكذا.. قال: احنا (مسافرين) العراق أين نلتقي؟!!.. قلت له: يا أفندم ما تقلقش علي وأنا أدبر حالي بس أنا عندي مشكلة، شباب ناصريون عراقيون هاربون من البعثيين وما أشتيش يقعون في أيدي البعثيين هنا لازم أدبر لهم وسيلة للانتقال إلى مصر، سألني: نلتقي في مصر؟!!.. قلت له: إن شاء الله، وكان آخر لقاء في سوريا.. هو سافر الليل العراق وأول ما وصل التقى بالأسرة وقال لهم إنه التقى بي، وعندما سافر إلى القاهرة شلهم معه.. وبعد ذلك وصلت إلى القاهرة والشباب استقبلوني والمشير وصل الليل في نفس اليوم



وسأل بنفسه عني، وقال له العميد الشرعي: الأولاد با يستقبلونه.. وصل أخي وأختي ووالدتي مع المشير إلى القاهرة والتقينا الصبح.. كان المشير قلقاً عليّ من أن تكتشف السلطات السورية موضوع الشباب الناصريين الذين كنت أشتي أهربهم.. فالمهم المشير السلال رتب الأمور وكان معه أوامر أداها للسفارة، رتبوا للأولاد اللي يشتي يجي معي يجي معي واللي يشتي يلحق يلحق فيما بعد.. خلاصة الموضوع أنني سافرت إلى صنعاء وأخوتي بقوا في القاهرة.

* سافرت مع المشير السلال؟

- لا.. سافرت بعده وأخوتي ووالدتي بقوا في القاهرة، ورحت إلى صنعاء دبرت أمورهم.. وهم استأجروا لهم شقة يجلسون فيها علشان يستكملون الدراسة.. أخي التحق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، و أنا نقلت من جامعة دمشق إلى جامعة القاهرة لأنني قد كنت كملت سنة في جامعة دمشق.

الثورة مهددة

* بعد ٥٠ سنة من عمر الثورة، هل ما زالت الثورة مهددة؟

- كيف مش مهددة؟!!.. احنا الآن في التهديد!!.. اللي حاصل الآن هو تهديد للثورة اليمنية، لأن التهديد- مع الأسف- جاء من وين؟!!.

* من أين؟

- جاء من الرجعية اللي ما زالت موجودة ومعشعشة في اليمن.

* يعني هناك عناصر من القوى الرجعية؟

- موجودة في ساحات التغرير.

* تقصد التغيير؟

- أنا أسميها "التغرير"

* تقصد قيادات رجعية؟

- قيادات موجودة، عندك مثلا حسن زيد.. هذا أكبر تهديد للجمهورية.. الذي يهدد ويوجه الشباب باحتلال وزارة الخارجية ووزارة النفط والبنوك وغيرها.. هذا هو بحد ذاته يتصور بأنه يدعم الشباب، لكنه يوجه الشباب بتغيير معالم الثورة.. هذه الأصوات الناعقة التي انبعثت من الركام واللي جاءت من زبالة التاريخ، مع الأسف وصلت إلى ساحات التغرير والشباب لا يعلمون هذا الكلام.. أنا تكلمت في قناة "الإيمان" الاثنين الماضي في برنامج (وردوه إلى الله ورسوله) أربع ساعات.. تحدثنا عن حرب السبعين حرب الدفاع عن الجمهورية.. كنا نحارب الملكية وفلولها التي وصلت إلى جبال صنعاء، وكنا نحارب ونقول: الجمهورية أو الموت.. والآن الجمهورية والوحدة أو الموت.. أنا لا أدافع عن علي عبدالله صالح ولا عن نظام علي عبدالله صالح.. أنا في كلامي أدافع عن الجمهورية اليمنية والوحدة اليمنية، ونقول الجمهورية والوحدة أو الموت.. نحن نحارب من جديد.. هذا الموجود في ساحات التغرير هو ردة.

تقليد أعمى

* هل هناك ثورة الآن.. هل تعتبرها ثورة أم ماذا تسميها ؟

- يا أخي الكريم هذه مش ثورة.. هذا تقليد أعمى.. ثورة أيش واحنا ننفذ أجندة أجنبية غربية أمريكية لا تهدد اليمن فقط و إنما الوطن العربي كله!!.. أيش هذا اللي حاصل؟!!.. ثورة؟!!.. أمريكا والغرب كانوا يغيرون الوجوه في المنطقة العربية بانقلابات عسكرية، الآن أمريكا والغرب تريد التغيير عن طريق شرعي، عن طريق الشعوب.

* وهي في الأساس تريد فوضى؟

- تريد "الفوضى الخلاقة".. هذه المسيحية الصهيونية التي تربعت الحزب الجمهوري الأمريكي كوندوليزا رايس.. أيضا وزير الدفاع الأمريكي السابق (راسفلد) هذان يمثلان تياراً في الحزب الجمهوري الأمريكي اسمه (المسيحية الصهيونية) على أساس التعجيل بحروب وقوة إسرائيل حتى يأتي (المهدي المنتظر).

* هل تقصد أن المعارضة الآن هي أداة بيد قوى خارجية لهدم الأنظمة؟

- نعم هي أداة.. يا أخي عندما أقول لك حزب الإصلاح أو حركة الإخوان المسلمين تعدهم أمريكا كقوة جديدة لمواجهة القاعدة.

* لكن هناك من يرى بأن أقرب حركة للقاعدة هي حركة الإخوان المسلمين؟

- لا.. مش أقرب.. هم الآن موجودون في ساحات



التغرير مع بعض.. الحوثيون والإخوان المسلمين وبقايا المشترك.. الإصلاح هو الآن يهدف للوصول إلى السلطة.. يصل بالمشترك إلى السلطة وبعدين ينقلب عليهم واحداً واحداً.

* هناك الآن العديد من الجرائم تحدث في ساحات التغيير من قبل عناصر الإصلاح؟

- كله.. الآن الإصلاح يريد أن يسيطر ويلتهم، لكن مش مستعد للصراع معهم حاليا.. بعد أن يصل إلى السلطة ويعطيهم الفتات، يبدأ بأكلهم وتهميشهم واحداً واحداً.

* الآن بدأ هناك تخوف لدى الشباب في ساحات الاعتصامات ولدى بقية أحزاب المشترك نفسها؟

- الشباب يجب أن ينتبهوا لأنهم طعم يصطادون به الآخرين.. فقط.. الطعم الذي في الصنارة حق السمكة.

* الممارسات التي تحدث الآن داخل الساحات من قبل جماعة الإخوان المسلمين.. الاعتقال والضرب وغير ذلك، جعلت الناس يخافون من المستقبل في حال سقط النظام ووصل هؤلاء إلى السلطة؟

- كلنا نخشى من هذا!!.

* كيف سيكون الوضع برأيك إذا وصلوا إلى السلطة ؟

- لا وصّلهم الله يا أخي إلى السلطة.. والله أنا أقول أنه بتكاتف الشعب اليمني وبتضامنه وفهمه لن يصلوا إلى السلطة.. لكن لو وصلوا إلى السلطة لا سمح الله ستكون الكارثة.. ليس هذا دفاعاً عن علي عبدالله صالح.. وإنما إحساس داخلي بأن علي عبدالله صالح هو صمام من صمامات الأمان للجمهورية.

الرهان على الخارج

* يعاب على أحزاب المعارضة أنها تراهن على الخارج في التغيير؟

- نعم كلهم يراهنون على الخارج لأنهم يخشون الديمقراطية ويخافون من الديمقراطية ومن صندوق الانتخابات، لأن صندوق الانتخابات ليس في صالحهم.. الشعب اليمني عارف طريقه، والشعب اليمني لم يعد قاصراً ويفهم كل شيء.. وهذه الجموع التي تخرج وهذه الأغلبية الصامتة تفهم كل شيء.. لكن يا أخي الحسابات الخارجية هذه احنا مش (عاملين) حسابها.. كل شيء يدار الآن في الوطن العربي بحسابات خارجية.. بـ"الفيسبوك"، بـ"التوتير" وبغير ذلك يصلون إلى الشباب.. هل تعلم أن كثيراً من شبابنا اللي هم مساهمون في هذا سافروا إلى الخارج بدعوات واستضافات من الخارج كل هذا تدريب على ما يحصل اليوم.. تدريبهم على الاعتصامات و إثارة الجماهير ودغدغة مشاعر الجماهير وخلاف ذلك.

* وما دور قطر في هذا الشيء؟

- رئيسي.. قطر أداة أمريكية.. أريد أن أقول لك الآن المنطقة هذه تتحكم فيها ثلاث قوى المعسكر الغربي بقيادة أمريكا وإسرائيل و إيران.. قطر أداة منفذة لهذه الدول الثلاث.. اجتمعت كلها في قطر، وبوقها وأسلوبها ووسيلتها قناة "الجزيرة".. من زمان احنا نقول الكلام هذا ونصيح.. يا أخي حركة الحوثيين حركة تستعمل لصالح إيران، لأن إيران تريد الوصول إلى مكة و أقرب نقطة للوصول إلى مكة والسيطرة على مكة وهدم الكعبة ونقل الحجر الأسود إلى كربلاء هي اليمن.. هل يفهم الإخوان الخليجيون والسعوديون أن الغرض من هذا كله هو الوصول إلى مكة؟

* كيف سيكون المخرج من الأزمة اليمنية الحالية في إطار التشدد..؟

- (يتنهد بعمق).. المخرج بيد اليمنيين، واليمنيون خرجوا من كذا مأزق ومن كذا حرب ومن كذا مشكلة، ولا زالوا مناصرين لإرساء النظام وتقوية الشرعية الدستورية والاحتكام إلى الصندوق.

* تقصد الحوار؟

- ما فيش غيره.

خمية جمال جميل

* أيش حكاية الخيمة الموجودة في ساحة الجامعة وتحمل اسم الشهيد جمال جميل؟

- (يضحك بسخرية).. يا أخي اتصل بي أحد الأصدقاء قال لي: قد شفت خيمة أبيك؟!!.. قلت له: خيمة أبي منين؟!!.. قال لي: أنت بتسير ساحة التغرير؟!!.. قلت له: أنا أدخل أحيانا متلصصاً!!.

* "مقاطعا".. لماذا تصر دائما على تسمية ساحة



التغيير بساحة التغرير؟

- يا أخي من قال لك أن هذه ساحة تغيير أو ساحة تحرير..هذه مش ساحة تغيير هذه ساحة "بلاوي"، إلا إذا كانت بمعنى تغيير الجمهورية وتغيير النظام الجمهوري.. هذا مش إسقاط النظام هذا إسقاط الجمهورية.

* ممكن تكمل قصة الخيمة؟

- رحت يا أخي، و أنا أروح دائما لكن لم أنتبه لذلك.. أروح أشوف أيش فيه!!.. اللي لاحظت هو الكذب.. هل تعرف أن الماركسية واللينينية أول ما بدأت وأول ما استغلت المنظومة الشرقية كانت تعتمد لنشر أفكارها على شيء واحد.. الكذب.. الماركسية واللينينية كانت تقول: أكذب ثم أكذب ثم أكذب حتى يصدقك الناس.. وجدت هذا الكلام في ساحة التغرير.. يا أخي الكريم أنت مواطن و انا مواطن ونحن موجودون في الشارع.. القوة العسكرية الموجودة اللي تحافظ على الأمن مين؟!!.. الأمن المركزي، والأمن المركزي شباب صغار معهم شوية (صمول).. والله العظيم أرثى لحالهم.. حتى سلاح يدفعون عن أنفسهم ما بش معهم وهؤلاء (يجوا) مسلحين جاهزين.. يا أخي أنا أتكلم بعمق داخلي مش لأني كذا أو كذا!!.. لا!!.. أنا إنسان يمني حر وأشعر بأحاسيس الشخصية.. أدخل ساحة التغرير تسمع في الإذاعة حقهم (المنصة) ان قوات الحرس الجمهوري ترتكب كذا وكذا!!.. أين الحرس الجمهوري؟!!.. في نشرات الأخبار تسمع مثلا أنه انضم إلى ساحة المعتصمين في الجامعة عشرة آلاف من الحرس الجمهوري.. التركيز على الحرس الجمهوري.. والحرس لا هو موجود في الشوارع ولا في الاعتصامات ولا في المواجهات، الأمن المركزي فقط شباب مع (صمول) وبالتالي أصبح التشويش والتضليل عملهم.. صاحب الشرعية الدستورية يمارس الشرعية الدستورية.. شرطة وأمن.. الجيش مش موجود في الشوارع، لكن هؤلاء (أكذب أكذب أكذب حتى يصدقك الناس) تفتح (سهيل) ما فيها إلا قوات الأمن المركزي والحرس الجمهوري، الأمن المركزي وقوات الحرس الجمهوري.. أين هذه القوات أنا لم أشاهدها!!.. أنا ما شفت!!.

* يعني هي تصفية حسابات؟

- تصفية حسابات بين حميد الأحمر وأحمد علي عبدالله صالح.. مش عارف أيش الحسابات بين أحمد علي عبدالله وحميد الأحمر؟!!.. احمد علي أنا والله ما شفته إلا مرتين، مرة كنا نشيع جنازة الأستاذ أحمد حسين المروني واحمد علي عبدالله صالح حضر نيابة عن والده الرئيس.. كان موجوداً عبدالله البشيري ودخلت أسلم عليه، وإذا بي أرى بجانب عبدالله البشيري احمد علي عبدالله صالح بكل بساطة.. سلمت عليه والأخ البشيري قال له هذا ابن فلان.. والمرة الثانية في مناسبة ثانية من هذا النوع الرجل مختف مش ظاهر وليس هناك ما يستدعي هذا الحقد عليه..

* أعود مجدداً إلى موضوع الخيمة.. هل لكم علاقة بها؟

- "يضحك".. يا أخي أقول لك هذا واحد اتصل بي وقال لي عن الخيمة هذه.. ورحت إلى هناك وقطعت الجانب الأيسر كله وما شفت الخيمة.. ورجعت بعدين من الجانب الأيمن، عندما وصلت معامل تشرين للتصوير فوق عمارة الخولاني، وجدت خيمة مكتوب عليها (حركة الشهيد جمال جميل).. فتحت الخيمة ما به حد فيها إلا ثلاثة اشخاص جالسين.. قلت لهم السلام عليكم يا شباب كيف أنتم.. قالوا الحمد لله، قلت لهم: محدثكم جميل جمال جميل والله ما هم (داريين) من هو جمال جميل.. أنا كنت متصوراً أنهم سيقومون يحضنوني ويسلمون علي.. قالوا: أهلا وسهلا.. سألتهم ما بتفعلوا هنا، قالوا: والله بنتناقش.. قلت في نفسي ناس ما يعرفوش جمال جميل في أيش أناقشهم؟!!.. أخذت نفسي وخرجت.. والحقيقة أنا ما كنتش ناوي أواصل، لأنهم لما دخلت فتشوني تفتيشاً مهيناً وبصورة غير لائقة أول واحد وثاني واحد وثالث واحد.. قلت لازم أشوف هذه الخيمة.. شفت الخيمة وحصلت أولئك الثلاثة فيها، والخيم كلها فاضية وهذه يا اخي علاقتي بالخيمة لا أعرف من نصبها وليس لهم حق لأن هذا إرث شرعي لأولاد الشهيد وأحفاده.. كان المفروض يأخذون تصريحاً.. هذا تعدٍ وسرقة.. سرقة إرث شرعي وتعدٍ على حقوق.



* بر أيك لماذا عملوا هذا الشيء.. هل الهدف هو جزء من تزييف وعي الناس؟

- نعم نوع من التزييف على أساس أن كل النخب موجودة وكل الحركات موجودة وأن هذه حركة الشهيد جمال جميل.

فداء الشرعية الدستورية

* هل أنتم مؤيدون للشرعية الدستورية؟

- احنا فداء الشرعية الدستورية وليس فقط مؤيدين.. ونقاتل من أجل الشرعية الدستورية ونريد تثبيت النظام.. لأن الشرعية الدستورية إذا سقطت انتهت الجمهورية اليمنية وتمزقت اليمن وتفتت.

* هل أولت الدولة اليمنية أولاد الشهيد جمال جميل الرعاية والاهتمام؟

- بصراحة يا أخي الكريم.. المشير السلال الله يرحمه بعدما وصلنا إلى اليمن رتب أمورنا وتوفي، والأخ الرئيس القائد علي عبدالله صالح أولانا رعاية معنوية.. كان يسأل ويطمئن وعندما تجي مناسبة يسأل عن فلان وفلان وفلان.. يعني الرعاية المعنوية في عهد الرئيس علي عبدالله صالح إلى آخر لحظة.. إنما أنا أصبت بنكسة من الفاسدين في وزارة الخارجية حينما عملوا على إزاحتي منها بحجة التقاعد، مع أنني لم أكن قد بلغت السن القانونية للتقاعد، وهذا ليس من النظام و إنما من أحد الفاسدين الكبار في وزارة الخارجية والمدعوم من شخص احترمه جداً جداً جداً.

* قرأت كثيراً في صحف المعارضة أنكم عانيتم من إهمال الدولة لكم، والبعض فسر ذلك لأن جمال جميل ليس يمنياً؟

- لا.. لا.. لا.. إهمال هناك إهمال.. وحصل شيء مكروه فعلا حصل، لكن لا يعطل النظام ولا الشرعية الدستورية.. واحد من الفاسدين الكبار في وزارة الخارجية من أجل تغطية عملية فساد أنا كنت مطلعاً عليها، عمل على إخراجي من وزارة الخارجية.

* هل بلغت الرئيس بذلك؟

- وصلتها له في رسالة لكن الرسالة أرسلتها مع شخص كان على علاقة بذلك الشخص الفاسد.. أنا لا أستغل مثل هذه الظروف.. كنا في حفل استقبال بإحدى المناسبات وكان عبدالوهاب الآنسي يشتي يزايد.. قال للرئيس يا فندم هذا جميل جمال وكذا وكذا.. والأخ الرئيس مش يعرفني وبس بل هو صديق.. دعاني الرئيس يا جميل يا جميل وجيت إلى عنده وسألني كيف حالك وكيف أسرتك؟!!.. بخير طيبين؟!!.. وتحدثنا مع بعض في جو من الضحك والتعليقات الخفيفة.. من كان جنب الرئيس لحظتها اللئيم محمد سالم باسندوه.. قلت له كيف حالك يا أستاذ محمد.. الأستاذ محمد سالم باسندوه كأنه كان فاهم الموضوع لذلك لم يرد.. لأن ما حصل لي كان أيام ما كان باسندوه وزيراً للخارجية.

* في ذلك اللقاء هل كان باسندوه ما زال وزير خارجية ؟

- لم يكن شيئا.. يعني كبرياء.. وكأنه تذكر أنني كلمته عن الموضوع ولم يفعل شيئاً..علاقتي بالرئيس طيبة لكن أمثال هؤلاء استغلوا الموضوع بطريقة أخرى.

* كيف تفسر الآن تصريحات محمد سالم باسندوه ضد الرئيس وضد النظام؟

- يا أخي هذا رجل انتهازي.

* هل هو مسير وتابع لحميد الأحمر؟

- أنا معرفتي بمحمد سالم باسندوه أنه يحب (الزلط).. هو كان عنده مشكلة مع ابن الحمدي حول البيت الذي بناه وجاء حجز على البيت حقه، فالرئيس سددها عنه.. فلته الجديدة جنب جامع الصديق.. هذه بناها ابن الحمدي وما سددش باسندوه القيمة كاملة، فقام ابن الحمدي حجز الأثاث لأنه ما قدر يسدد القيمة كلها، فقام الأخ الرئيس وسددها عنه.

* رغم أن الرئيس عمل معه ومع غيره معروفاً كثيراً إلا أنهم ردوا له الجميل بالسوء؟

- المشكلة مش هذه.. أنت ما تعرف ما هي المشكلة؟!.. الأستاذ محمد سالم باسندوه خاتم في يد عبدالله الأصنج، أيش ما عباه عبدالله الأصنج يتكلم به!!.. والآن هو في الأمور هذه مطمئن وحميد الأحمر يدعمه وأصبح باسندوه رئيس اللجنة التحضيرية حق حميد الأحمر.. باختصار المادة تعمي عيون محمد سالم باسندوه!!..



الرئيس لا يحتاج للنصيحة

* في الختام نصيحتك لرئيس الجمهورية في هذا الوضع؟

- والله العظيم الأخ رئيس الجمهورية إنسان حكيم وعاقل لا يحتاج إلى نصيحة من أحد.. نحن نشتي النصائح منه.. نحن ندعم الشرعية الدستورية، وكلنا منتظرون توجيهاته وتعليماته لنا.. أما فخامة الأخ الرئيس لا يحتاج إلى نصيحة من أحد.. لكن أيضا نحن نحمله مسؤوليتنا احنا أنه ما يفلتناش.

* هل رأيت الجماهير الحاشدة التي تخرج مؤيدة للرئيس والشرعية الدستورية؟

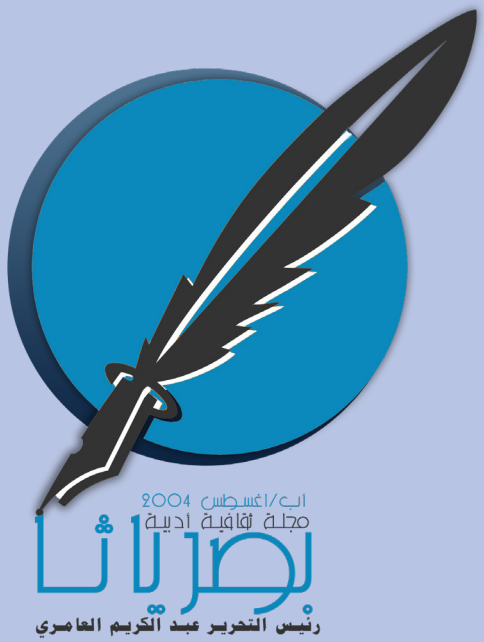
- احنا من هذه الجماهير.. جماهير السبعين.. جماهير الشارع اليمني.. الأغلبية الصامتة.. احنا نشتي منه أن يوجهنا وينبهنا من الأخطار وما يخليناش ساكتين.. واحنا مستعدون نرفع السلاح بعده.. مستعدون نقاتل بعده.. لأنه هو صمام أمن الشرعية الدستورية في اليمن.. الشرعية الدستورية يبعد منها على عبدالله صالح تنهار.. النظام يبعد منه علي عبدالله صالح ينهار.. هو صمام كل شيء.

* والشباب الموجودون في الساحات بماذا تنصحهم ؟

- الشباب أبنائي و أبناء أبنائي.. أقول لهم: لا تقعوا أداة منفذة لتوجهات الصهيونية الأمريكية التي تريد "شرق أوسط جديد".. إنما يحصل وما يجري في الساحات وفي العالم العربي هو تهيئة لما يسمى بـ"الفوضى الخلاقة".. تهيئة للشرق الأوسط الجديد.. مصر انتظر!!.. هل استقرت؟!!.. تونس كذلك.. هي بدأت في تونس وبدأت في مصر وستموت في اليمن.

* ماهو البديل للنظام الحالي؟

- الفوضى.. الفوضى الخلاقة.. ليش؟!.. إسرائيل تعيش منتظرين المهدي المنتظر الذي سيظهر من اليمن.. لأن وضع اليمن غير تونس وغير مصر وغير ليبيا وغير سوريا.. وضع مختلف تماما.. ليش يطبقونه في اليمن؟!!..



للنشر في المجلة:

١- ارسال النص بملف وورد مع مراعاة التنسيق بشكل جيد بدون اي اضافات لهاشتاكات او روابط او غيرها.

٢- ارسال صورة شخصية للكاتب وصورة لغلاف الكتاب اذا كان المقال يتضمن قراءة نقدية.

٣- ذكر اسم بلد الكاتب.

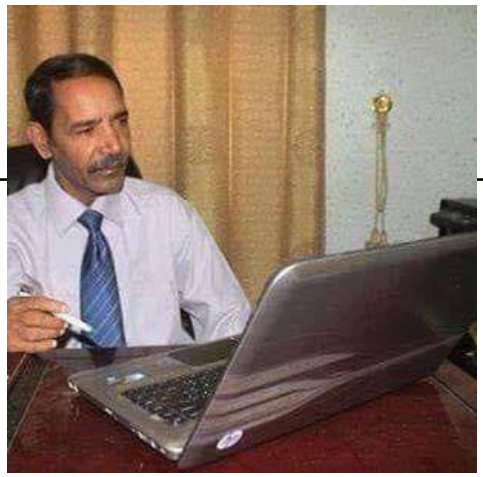
٤- لا تنشر المقالات التي تحتوي على روابط خارجية.

٥- ترسل المقالات عبر بريد الماسنجر في صفحة المجلة او عبر البريد الالكتروني.

alamiry58@gmail.com



جميل جمال
العراقي الذي شارك بانقلاب الحكم باليمن



كاظم حسن سعيد/ العراق

الضابط العراقي جميل جمال من مواليد الموصل < ١٩١٢ .١٩٤٨) , صرخ قبل ان يقطعوا رقبته< نحن حبلناها وسوف تلد > \ أي كسرنا حاجز الخوف ومهدنا لقيام الثورات \ بعد ان نجح ولي العهد الامام احمد باستعادة الحكم فاعدمه بسيفه في ساحة الاعدام بصنعاء .

كان يطلق عليه في العراق ب \ الضابط المشاغب \ ربما لانه شارك بحركة بكر صدقي ضد رئيس الوزاء نوري السعيد التي انتهت باعدام صدقي والحكم على جميل بالاعدام الذي الغي لاحقا لاسباب عشائرية .. عين في القوات النهرية وترقى لرتبة نقيب ..

سنة ١٩٣٠ارسلت حكومة العراق اول بعثة عسكرية تدريبة لليمن بناء على المعاهدة العر اقية اليمنية ,فارسل ثلاثة ضباط من ضمنهم جميل جمال لغرض ابعاده عن الجيش , فاستقر في اليمن وتزوج بعد عام من وصوله ولم يعد مع اعضاء البعثة للعراق, وبقي مشرفا على على الجيش المظفر والكلية العسكرية .

١٩٤٨ رقي الى رتبة عقيد واصبح مستشارا للجيش اليمني \وزير الدفاع \ والقائد العام للجيش الشعبي .. قاد الانقلاب على الحكم في ثورة الدستور فتم القضاء على ملك اليمن يحيى بن حميد الدين , فعين اثرها قائدا لقوات الامن من قبل الامام الجديد <عبد الله الوزير> , اشترك بالدفاع عن العاصمة صنعاء اثناء حصارها من قوات الامام لكن العاصمة انهارت بعد اشهر فتم تنفيذ حكم الاعدام به بميدان شرارة \ ميدان التحرير حاليا \ .

لكن الحوثيون لاحقوه حتى بعد استشهاده ففجروا قبره واحرقوا كل مقتنيات المتحف الوطني لصنعاء وغيروا كل المعالم والمشأات التي تحمل اسمه من مدارس وشوارع ومراكز ..

لقد اطلق اليمنيون عليه لقب الرئيس لانه كان برتبة نقيب .

لقد كان حدسه ثاقبا ونظرته المستقبلية صائبة , فقد اخبر الثوار بانهم ما لم يجروا تفاهمات مع القبائل فان الثورة ستنهزم .

لست ادري ولا وجه للشبه الا بالاصرار لماذا يذكرني جميل جمال بصقر قريش , وبرجال العراق الذين ساهموا ببناء دول الخليج وملؤوا الدنيا بانجازاتهم ..

ملاحظة : في مدونة الدكتور ابراهيم العلاف لقاء مع نجله جميل جمال الموصلي السفير اليمني يشع اضاءة على سيرة والده وظروف قيام الثورة الدستورية .

ذاكرة الصور







طلاب الكلية العسكرية/الدورة الخامسة 1931.





عائلة جميل الملّا خليل



حسن علي البطران

اقترب منك بلون الماء

الحداثة ليست بعيدة ..!!

وقفة بعد عرفة:

الحداثة ليست بعيدة.. الحج والدعاء وسيلة تواصل تُعمِّق ثقافتنا فاجأني بسؤاله: ما هي الحداثة..؟ امتصصتُ كمية كبيرة من الهواء بعد أن أفرغتها قلت له: الحداثة لفظة تُمثِّل مصطلحاً بداية ظهوره في أوروبا في القرن الـ ١٩ الميلادي تقريباً، على يد الشاعر الفرنسي بودلير صاحب ديوان (أزهار الشر) وهي نتيجة حتمية لإفرازات فكرية وإيدولوجية، وبعده جاء رامبو، واكتملت الحداثة في شكلها النهائي على يد اليهودي الأمريكي عزرا باوند، واللندني توماس اليوت، ومن العرب كان لها أنصار منهم أدونيس وزوجته والقذامي والسريحي ومحمد العلي وآخرون كثيرون...يتضاءل المثقف أحياناً في إعطاء تعريف دقيق لبعض المفاهيم أو المصطلحات بسبب تنوع الاتجاه وتشاطر الكثير في تقبله أو عدمه، وبالتالي لا يمكن إلا أن يتقاطع مع حزمة من الأفكار والاتجاهات حتى يصل إلى مفهوم، يمكن أن يدرك من خلاله تعريفاً معيناً، وليس شرطاً هذا التعريف يُجانب الصواب أو يتفق معه، ما دام الاختلاف في الأساس قائماً بين كبار النقاد والمفكرين، وليس للحداثة تعريف مستقر وثابت، وإن كانت تعني (عكس القديم) والخروج عن التقليدية وتطويرها وانتقالها إلى مرحلة أخرى، وإن كان هذا المصطلح يظهر كثيراً في مجالات الإبداع والنقد الأدبي، وتشمل الحداثة أيضاً كل مجالات الحياة المادية والفكرية..حقيقة لم أكن أتوقع أن أملك كل هذا الإلمام عن الحداثة، ولكن ربما الحوار والنقاش يفتح لك آفاق الذاكرة ويعطيك دافعاً للحديث، وذلك ليس كوني غير متابع أو غير مهتم، ولكن تعدد المفاهيم أحياناً تخرجك من النمطية والأطرنة إلى أفق أوسع، وكونها - أي الحداثة - غير مستقرة المفهوم تحاول أن تتطلع لها أكثر، حيث هنالك من يرى أن الحداثة اتجاه فكري يُوصف بالخطير على العقيدة، وأنه يتنافى مع الإسلام ومبادئه، لأنها تتمرد على الدين، وأن هنالك من يراها مذهباً أدبياً ونظرية فكرية عامة تتمرد على السياسة والاقتصاد والاجتماع وغير ذلك، ولا تتعارض مع الدين. والحداثة كما أميل إليها أنا بأنها؛ عكس القديم والتجديد فيه إلى الأفضل، وإن كانت من الجانب الفكري تحتاج إلى إدراك أكثر وأوسع من وجهة نظري، وأن لا نُحملها أكثر من ذلك، عموماً الحداثة اتجاه فكري عميق الرؤية.. صديقي المشاغب فاجأني بسؤالٍ آخر وبه فَتَحَ حواراً جديداً، وكان يتمحور بفلسفة التقرب إلى الله جل وعلا بالدعاء.. يقول هو: إن الدعاء وسيلة تقرب إلى الله تعالى، لكن ليس بالضرورة إظهار هذا الاستشعار بأفعال؛ كرفع الصوت والتظاهر بالبكاء والفزع وغير ذلك، إنما يكون العبد منفرداً حتى تكون هنالك قوة خفية يستشعر الروحانية من خلالها تربطه بالله.. قلت له: جميل جداً طرحك، فالتقرب إلى الله هو استشعار قد يتمثل في صور متعدد من السلوك، تصدر من العبد تجاه ربه، تهدف إلى تحقيق العبودية له وحده تعالى، تتلون بالروحانية والغاية التي تتمثل في عبادته وحده.. شريطة أن لا يكون هذا السلوك خارجاً عن المألوف وتجاوزاً للخطوط التي يجب البعد عن تجاوزها.. وأعتقد ما تحدث عنه لا يخل بالعبادة والدعاء بشيء، بل ربما يزيد من تأثيرهما وإن كان هنالك من لا يقوم بذلك فليس عليه من حرج، فالغاية هي الارتباط بالله تعالى، وهذه الدردشة وهذا

الحوار كان قبل يوم عرفة بثلاث ليالٍ، حيث كنا نجلس متقابلين في أحد المطاعم الأحسائية الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل. وكوننا نتحدث عن الدعاء فيوم عرفة هو يوم الدعاء والتضرع إلى الله - سبحانه وتعالى -، ف(عرفة) هو الحج؛ يوم عرفة.. حقاً عرفة هو الحج؛ يقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: (الحج عرفة). ويوم عرفة هو اليوم التاسع من ذي الحجة، فيه يقف الحجاج على صعيد عرفة يتضرعون إلى الله بالدعاء، وهو يوم عظيم الشأن، فيه دعا الله جل جلاله عباده إلى تحميده وتمجيده، ووعدهم بإطلاق عام لجوده و إنجازوعده، ووعده فيه غفران من الذنوب، وسترللعيوب، وتفريج الكروب، وقضاء الحاجات.. وأن أفضل الأعمال فيه هي الدعاء.. فيه يكون العبد ذليلاً وحقيراً أمام الله تعالى، ويتجلى كل هذا بصدق وفعالية خاصة للحجاج، وهم على صعيد عرفة، ولمن هم في غير الحج أيضاً، وقد تظهر آثارهذا اليوم على العبد إن أحسن وصدق وأخلص النية في دعائه.. وفي هذا اليوم العديد من الأدعية المأثورة منها: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي بَصَرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتِّعْنِي بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي الْوَارِثَيْنِ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَارْزُقْنِي مَآرِبِي وَثَأْرِي، وَأَقِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي.. اللَّهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاخْسَأْ شَيْطَانِي، وَفُكَّ رِهَانِي، وَاجْعَلْ لِي يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي حَيّاً سَوِيّاً، رَحْمَةً بِي وَكُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً، رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَّلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، يَا رَبِّ بِمَا أَحْسَنْتَ بِي وَفِي نَفْسِي عَافَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا كَلَأْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا آوَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ آتَيْتَنِي وَأَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَغْنَيْتَنِي وَ أَقْنَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَعَنْتَنِي وَأَعْزَزْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ ذِكْرِكَ الصَّافِي، وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى بَوَائِقِ الدَّهْرِ، وَصُرُوفِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي، وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرُبَاتِ الْآخِرَةِ، وَاكْفِنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ). وغيره العشرات، بل المئات من الأدعية التي تُقال في مثل هذا اليوم.. نعم الدعاء هو سلاح وقوة دامغة للمؤمن ووسيلة للحصانة له.. وهنيئاً لحجاج هذا العام، الذي توفرت فيه كل مقومات التسهيل والراحة وفق ما قدمته وقامت به حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهد الأمين الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله تعالى ، والذي يعمل حالياً على أكبر توسعة شهدها الحرمان المكي والمدني عبر التاريخ.! والحديث عن الحج وعن عرفة هو حديث الشارع، أقصد حديث الناس عامة، بما فيهم المثقف والنخبوي، كله يتمحور في قضايا الساعة، وما هو جديد، وما هو (طالع) على الساحة مثل (قفزة فيليكس)، و(الحج)، والثورات العربية وبخاصة السودان وروسيا وأوكرانيا (الآن)، وما تظهر من أحداث مفاجئة كالهزات الأرضية والفيضانات، وغيرها العديد، وإن قلَّ الحديث عن المنجزات العلمية والإبداعية و انحصر عند العلماء والمثقفين



ومنهم النخبويون، أما عند غيرهم فهي طفرات سرعان ما تنتهي فورانتهاء الحدث، ولا يبقى صداه سوى وقت قصيرليأتي حدث آخر، ويبقى صداه حتى يأتي ما هو جديد.. هكذا هو حديث الشارع في كل مكان، وأظنه في كل زمان.. الحديث الآن وقبل أيام عن الحج، لكن الحج انتهى، و انتهى الحجاج من أداء فصول ركنهم الخامس؛ الفرض الرباني، والركن الذي يكتمل به الإسلام ويتم.. نعود مرة أخرى إلى الحداثة، التي تقودنا إلى كل ما هو جديد وتطورويخدم الإنسان، بعيداً عن الأمور الفلسفية التي فيها تجاوز للأمور العقدية والدينية، والتي قد يفهمها البعض أنها تتعارض والدين.. نعم نحن كمسلمين نأخذ ما يتو افق وشرعنا ونترك ما يشوبه، ونسعى لتطوير أنفسنا بما يخدمنا في كل المجالات والميادين الإنسانية على اختلافها وتنوعها، ومن هنا ندرك أن الدين والحداثة خطان لا يتعارضان وفق النهج الذي يرى أن الحداثة مبدأ وفكر بجانب ومع (عكس القديم) بعيداً عن الأطرنة في الدين والعقيدة، فهي أي الحداثة ليست بعيدة عنا ولسنا بعيدين عنها بهذا النهج.. وهنيئاً لكل الحجاج؛ لا فرق بين عربي وأعجمي، وأسود أو أبيض في يوم عرفة، ونظل ننتظر دوماً كل ما هو جديد.

نصوص

وداد معروف/ مصر

عوني سيف/ القاهرة

حسين عبروس/ الجزائر

عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب

إكرام ابنعيش/ المغرب

كاظم جمعة/ العراق

عبد الرزاق الصغير/ الجزائر

مناف كاظم محسن/ العراق

عبد الله عبَّاس خضيِّر/ العراق

عبد الغني نفوخ/ المغرب

شباح نورة/ الجزائر

عبير محمد كيلاني/ مصر

نبيل حامد/ مصر

مريم بنت عبيد الشكيلية /سلطنة عُمان

الهام الحسني/ العراق

عبد الغفور مغوار/ المغرب

سي حاميد اليوسفي/ المغرب

فتحي البوكاري/ تونس

جاسم العبيدي/ العراق

زهير جبر التميمي/ العراق

مطران العياشي/ السعودية

أسماء الشيباني/ اليمن

الحسين أقديم/ المغرب

رغد النابلسي/ سوريا

مصطفى معروفي/ المغرب

عبد الرسول محسن/ العراق

عثمان بالنائلة/ تونس

عبدالقادر رالة / الجزائر

د. على عبد اللطيف/ مصر

د. حسين جداونه/ الأردن

حلمى على على سالم/ مصر

وليد الأثوري/ اليمن

حيدر جاسم المشكور/ العراق

فائقة نائل فائق/ العراق- هولندا

مريم الراشدي/ المملكة المغربية

محمود محمد عبد الفضيل/ مصر

د. عبد الفتاح العربي/ تونس

توفيق النهدي أبو أديب/ تونس

محمود احمد علي/ مصر

محمد مجد/ المغرب

عبدالناصر عليوي العبيدي/ العراق

نجيب صالح طه/ اليمن

هيا الهادلي/ العراق

مريم السعدون/ العراق

عبدالمطلب ملا أسد/ العراق

عزالدين الماعزي/ المغرب

إيمان بوغانمي/ تونس

عادل مناع/ مصر

متولي بصل/ مصر

تيسير مغاصبه/ الأردن

تركية لوصيف /الجزائر

محمد بشير بويجرة/ الجزائر

علي سيف الرعيني/اليمن

عبد الكريم غازي/ المغرب

ساكنةُ الخُصِّ

وداد معروف/ مصر



انحرف عم ربيع بحنطوره ناحية منحدر ترابي، يؤدي إلى خُصِّ الشيخِ يونُس، نزل من عربة الحنطور ثلاثُ سيدات أنيقات، تشي ملامحهن أنهن لسن من قرية الشيخ يونس؛ هذا ليس اسمها ولكن شهرة الشيخ غلبت اسم قريتنا (ميت العز) فقد ذاع صيته في محافظتنا هذه وربما المحافظة التي تجاورنا أيضا، له ما يقارب الثلاثين عاما هنا، في هذا الخص المطل على النيل، وضعه على أرض ردمها في النيل واستقر فيه، الحقيقة موقعه ساحر فمنه للنيل مباشرة ولا يجاوره أحد، لكنه في الليل مخيف هكذا أشعر به، لكن ما سمعته من أمي جعلني أعرف أنه متصالح معهم، هم الذين كلما جاء ذكرهم قالت أمي «بسم الله الرحمن الرحيم» وتفلت في عب جلبابها، ثم تقول لي: والله يا ابني هم وجه السعد عليه، من يوم أن لبسوا جسده وأصبح لديه بدلا من العمارة عمارتان، هذا بخلاف مصنعي الجبن هنا في القرية وفي المركز أيضا.

- قلت لأمي: لكنه لا يسكن في أيهما، كيف يفضل هذا الخص عليهما ؟

- عهد يا صفوت أخذوه عليه - أن يظل في نفس المكان الذي حمل فيه جسد خالتك سعدية - هكذا كان اسمها- قبل أن يحمل جسدها الشيخ يونس ساعة أن تلبَّسها.

يوميا أشاهد أنا وأمي الوفود التي يحملها عم ربيع وعم طلبة في حنطوريهما إليه، أصبحت وظيفتي أن أدل المريدين على الخص.

- قلت لها: ألم يجد أبي إلا هذا المكان ليكون بيتنا وحظيرة مواشينا أيضا! كلما جلست في مدخل المنزل الواطئ المؤدي إلي الخص لا أكف عن الإشارة والكلام للمريدين وأصحاب الأعذار، طلبت مني كثيرا أن أعمل لديها، أسجل الداخلين لها و أنظمهم، لكني رفضت.

- لماذا رفضت، كنا سنغرق في خيرها يا ولد

- لا ..لا، شيخ الجامع يقول إن مالها حرام

- لماذا تلبس الشيخ يونس خالتي سعدية من دون نساء ميت العز؟

- قالت لي أمي بصوت هامس كأنه سيسمعها: حينما كانت تغسل الملابس ليلا في النيل؛ تهجمت على مملكتهم، فعادت ثم عادوا وحذروها، لكنها لم ترتدع، فسكن الشيخ يونس جسدها، شاغبها كثيرا، قهرها وشغلها عن خدمة أولادها،

- كيف قهرها؟

- كانت تبرك في فراشها مهدودة من التشنجات العنيفة التي كانت تتعرض لها أثناء حضوره عليها

- وهل ما زالت على تلك الحال؟
- لا, تصالحا، وعالج فقرها، وعلمها تفسير الأحلام، وقياس الأثر. وهاهم الثلاث نسوة يقتربن منا, ويشيرون إليك.
- بادرهم صفوت قائلا: أتريدون خص الشيخ يونس؟
- قالت إحداهن: نعم يا بني
- هناك على طرف الطرح تحت شجرة الكافور
- تعالَ معنا أحذيتنا كعبها مدبب ونخشى السقوط في النهر, هكذا قالت أطولهن قامة.
- أشارت أمي إليَّ قائلة: كن معهن يا بني, ضيوف الشيخ يونس ضيوفنا، اصطحبهم إلى الخص.

استقبلتهن مساعدة الشيخ يونس, وأجلستهن على الوسائد الملقاة على الحصير, وبدأ الهمس فأصَختُ له سمعي, عرفت أن النساء الثلاث زميلات عمل, كلهن يعملن في مصنع واحد, أطولهن تحمل في حقيبتها (فانلة) زوجها التي تعرق فيها, كما أوصتها من دلتها على الشيخ يونس, حتى يتمكن من قياس أثره، ويعمل له عملا بحبها,- معروف عن الشيخ في قريتنا أنه لا يعمل إلا أعمال الحب لذا يدافع عنه أهل قريتنا دائما- أما الوسطى حجما وطولا ستقص عليها الكابوس الذي تكرر عليها كثيرا وأزعجها؛ فقد رأت في المنام أن زوجها يقتلها ويرمى جثتها في البحر, لكنها لم تمت؛ تظل تصارع الأمواج حتى تستيقظ وهي كذلك, أما المرأة الثالثة فكان حلمها أعجب, رأت أن رأسها انشطر نصفين وخرج منه فأر كبير.

أخذني الشغف لأعرف ماذا سيقول لهم الشيخ يونس, صممت أن أدخل معهن بأية طريقة, غافلت مساعدة الشيخ يونس وتسربت وسطهن وهن يدخلن حجرة الشيخ, وجدتها خالتي سعدية تلبس الأبيض من رأسها حتى قدميها, جالسة على فراش وثير من القطيفة, رائحة البخور تملأ الحجرة, نادت على الثلاث نسوة بأسمائهن دون أن يعرِّفنها بأنفسهن, رحبت بهن قائلة: نوركم هل وبان يا نسوان, أخرجي أثر زوجك من الحقيبة يا أسماء, اندهشت أسماء وفتحت فمها وحملقت فيها, فرفع الشيخ يونس صوته قائلا: بسرعة يا شابة ليس لدينا وقت للبحلقة.

أعطتها أسماء (الفانلة) و انتظرت ما سيكون!

أخذها الشيخ يونس وقال: أعرف أنه لا يطيق النظر في وجهك, شايفك قردة و أنت قمر, ظالمك يا بنيتي, قرأت على الأثر وغمغمت بكلام غير مفهوم, وأعادته إليها مع لفافة بها خليط من عين العفريت والصليب الهندي, كما ذكرته لها وأمرتها أن تدفع ثمنهما لمساعدتها بالخارج, ثم أردفت: أسبوع فقط وستجدينه خاتما في إصبعك, أو مداسا في قدمك إذا أحببت (واوعى تنسي الحلاوة).

بلهفة قالت أسماء: أوامرك يا شيخ يونس كلها مجابة من عيني اليمنى قبل عيني اليسرى, أكبر حلاوة لو تم المراد.

توجه الشيخ يونس للوسطى حجما وطولا قائلا: ما زلت يا مديحة ترين نفس الكابوس, قتلك كم مرة حتى الآن؟

كثيرا كثيرا يا سيدنا الشيخ, أعصابي تلفت من هذا الكابوس, كرهت زوجي و أثر هذا الكابوس على علاقتي معه, وهذا ما جاء بي إليك.

اطمئني يا مديحة, القتل في المنام خيرٌ ستنا ليه من زوجك, أنت حامل يا مديحة.

حين قالت ذلك كأنها أطلقت قنبلة, ردت مديحة على الفور: حامل, من أعلمك؟

غضبت خالتي سعدية وقالت, العفو منك يا شيخ يونس, جاهلة ولا تعرف قدرك, نعم حامل وفي بطنك ولد ذكر سيكون واسع الرزق كما البحر, أليس هذا الكابوس من ثلاثة أشهر وهو يعاودك؟

نعم يا سيدنا الشيخ, حوالى ثلاثة أشهر يتكرر عليَّ.

نظرت إليها الشيخة وقالت: اعتذري للشيخ يونس عن شكك في علمه.

العذر العذر يا شيخ يونس, (سرك باتع) وتأكدت منه الآن.

التفتت مديحة لصويحباتها وضحكت فرِحةً أن تفسير الحلم هكذا, فضحكن؛ فضحكت لضحكهن, وهنا تنهت الشيخ يونس لي وقال: ولد يا صفوت.. ما الذي حشرك وسط الحريم, اخرجْ خيبةُ اللهِ عليك.

خرجت و أنا مَغيظ كنت أتشوق لمعرفة مصيرِ الفأرِ الذي انشق عنه دماغ الست سميرة.

من مجموعة مس كليوباترا

قصتان قصيرتان جداً

عوني سيف/ القاهرة



(١)
الباذنجانة المارقة.

ماركوس رجل ميسور الحال ، يحب زراعة بعض الخضروات المفيدة ، داخل السور الحديدى .زرع بعض شجيرات الباذنجان.
دانيال أحد جيران ماركوس ، رجل خمسينى ، فقير ، له أسرة كبيرة.حين اقتربت نهاية الشهر لم يكن عنده ما يطعم به اولاده.
مر دانيال بجوار سور حديقة ماركوس ، فوجد فرع مارق من شجيرات الباذنجان يطل من خارج السور الحديدى ، فقطع باذنجانة ، و أخذها و مضى.

(٢)
زهايمر.

رجل سبعينى ، مهندم المظهر ، معه حقيبة ملابسه. يقف فى محطة القطار، يحملق فى وجوه النازلون ، ينتظر شخصاً. توهم فى عقله أن أحد أبناءه سوف يأتى لكى يصطحبه إلى منزله.

تراب الحرّية فيك أحمر

حسين عبروس/ الجزائر



(١)
ترابك في الذوق يبهرْ
ترابك في المدّ يسحرْ
ترابك في الجزر يمطرْ
يا بلدا يسكنه البرق والرعد
والشمس في أعاليه
قمما على قمم تزهرْ
والقمح في سهوله
ندّي أخضرْ
ما الماء إلا مجامر
في تربك مسكرْ
ما الماء إلا ندى الرّوح
والرّيحان والعنبرْ
وهوى الطيوب بفيك
شهد وكوثرْ
(٢)
يا وطنا تستوطنه جميع
فصول بما أبدع الإله
كلّما الطير بالهوى كبّرْ
للتين للزيتون للرمان
للتوت للتفاح
للتضاريس الخفية
للمر مرْ
جنات خفايا الرّوح فيك
من عهد آدم من عهد
حوّاء
والأنفاس من فلّ و من زع
ترْ
ومشموم على المدى
يسحرْ
يا جلنار هذا الصباح
يا تربة المتعبين
يا حدود الرّوح
يا سنا الضوء البعيد
يا عطش العمر
يا عمر العطشْ
كم يطوف الطير
في براريك أكثرْ
في برّك في جوّك
في بحرك أكثرْ
في تربك الأحمرْ

طواف

عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب



(طواف مقته كل من مر به وفرح من وجد الخلاص منه سبيلا) ثمة من كان مكتوبا قدره وعاثرا حظه أن يطوف طواف كله تنكيل وترهيب يطوفون به أزلام جبن ومذلة قلوبهم مغلفة قاسية عقولهم مغلقة متحجرة من زنازن إعتقال أرضيتها نتنة بروائح بول وبصاق إلى سراديب تعذيب حيطانها مدماة بدماء ملطخة بمخاط بين سين وجيم في مسافة ألام مبرحة بين نعم و لاءات في مدى جروح مقرحة يشرعون بوابات جحيم أمامه ويقفلون منافذ إغاثة في وجهه لا سعيه مشكور ولا حضوره مبرور ولا طوافه معذور و تنتهي فصول عذاباته إما جثة ملقاة في حفرة أو هيكل.

هي أمي

إكرام ابنعيش/ المغرب



هي أمي
ومن كأمي!؟
حبيبتي وروحي وسندي
لك يا منيتي اكتب أشعاري
أخط خواطر من قلبي الضمآن
هي أمي
مهد الروح
كنز البوح
تأجج في شرايييني
هي أمي
ومن كأمي!؟

صبابة انت
يا ولعي وجنتي ويقيني
اسمك موشوم بصدري وأنيني
يا نبسا خفيفا بين اضلعي

يا صبرًا مريرا على السنين
أيا نهرا دافقا بالحب الدفين
أنت يا كفيلتي وكافيتي وحنيني

أمي يا امرأة
بوجد الحب تغمرني
تروي عطشي وتسقيني
أمي جنة تغار منها جنان اليقين
أقبل قدميها
وأغوص في مروج الرحمان
أندس بين ذراعيها
أشتم عطرها
وأذوب بين الرياحين
هي أمي
ومن كأمي!؟

زمردة أنت
من صنع المنان
عطرًا فاح عنبرًا وريحان
بلورا أنت
أنار الكون لؤلؤًا ومرجان
هي أمي ...
ومن كأمي...!؟

الزمن الرث

كاظم جمعة/ العراق



كل القناديل
لا تضيء عتمة
ليلك الحالكة
قبل أن تلعن الظلام
أوقد شمعة
بيد أنك تحتاج
لعود ثقاب
وقد تطفأ الريح
الشمعة فجأة
كما تحتاج فأسا
لتهديم تماثيل
ما زال البعض يقدسها
ويدين لها بالولاء
ضع الفأس عنق هبل
ما عاد الزمن يقبل
بالخرافة والدجل
قد يستفز فعلك الأخر
حد القطيعة والزعل
ويعارض أفكارك تلك
من صار في هذا الزمن
الرث بطل .

على ذكر الحديد

عبد الرزاق الصغير/ الجزائر



ليس عليك حرج
أن لا تنصاع وأن لا تحك جيدا بالماء والصابون
ياقة قميصك المخطط البيضاء
أن تمشي حافي
وتجلس دون أن تتخذ فراشا
كيف ما إتفق
تشرب قهوتك في كوب نيلون اصفر
أو فنجان دون عروة
أو حتى علبة صفيح فارغة
ليس عليك حرج أن تقرأ الجريدة بالمقلوب
وأن لا تفقه كلمة من خطاب الرئيس
و أن تروي قصصك البطولية التي لا تخلو من
تحسينات إباحية متخيلة في المقاهي
و أن تصير خبير إقتصادي
أو سياسي محنك
من متابعي المعارضة في اليوتيوب
ليس عليك حرج أن تتيمم
وتصلي العشاء
و تخلد لفيلم السهرة
الحربي

*

هو سلوك طبيعي
أن تشير لك إمرأة قديمة
أقصد إنقطعت علاقتنا
من عشرين سنة
أن عيدك ورد
على ذكر الورد
وردتي مريضة ومن أيام و أنا أبحث
عن مهندس فلاحي
نصحني أحدهم اليوم أن لا أترك
إلا الجذع الرئيس
أعني أزبرها
وأخلط في ماء السقي غبرة الحديد
على ذكر الحديد
هل تتذكر تلك المرأة
خاتمها الحديدي لا زال في أصبعي
هو سلوك طبيعي
أن يعود المرأ على أثره
لا يسأل عن ستيان قصيدته
الأحمر...

*

إيه
وددت أن
أكتب تفاصيلك
مو اقع الصقيع
أماكن الدفء
أبوس عينيك
لكن القصيدة ظلت تدور
وتدور
هل لا تريثت
وجلست
أعلق روحي
قرطا يلمع
على شحمة أذنك

*

على سبيل الذكر
وحدي كنت أفصص المعاني
لأخلطها في عجة القصيدة
مقابل غطاء المطبخ المفتوح يتماوج
وجهي حسب الحركة والسكون
مثبتة الشاشة في جدار التقوى
تعرض قناة مشفرة
شريطا إباحيا
لم أفقس بعد التورية
التفت عند سكون الريح
و انقطاع الأمطار
تناولت معطفي من على مشجب
الاستعارة
وأطفأت النار...

النفق

مناف كاظم محسن/ العراق

- إنه أمر لا يطاق.

قال لنفسه وهو يجتاح النفق المظلم الذي أحسّه طويلاً لا ينتهي. تحسس سكينه، ربما أصبحت قديمةً ولا تؤثر في الحجر الذي يحيط به من كل جانب فيجعله يشعر بالاختناق، وبين لحظة وأخرى يصاب بالغثيان فلا يعرف الخلاص من كل هذا الرعب والتشتت. ألم الوحدة والهواجس التي تلاحقه فتجعله ضعيفاً، هشّاً رغم عناده الازلي أنْ يكون قويا ينقذ أصحابه الذين ينتظرون عودته. لقد أكّد لهم أنّه لن يعود إلّا بعد أنْ يكتشف نهاية النفق، ربما هناك منفذ الى العالم الخارجي الذي يحلم أنْ يرى جماله، فيعود لإنقاذهم من جحيمهم اليومي الذي لا يحتمل. لكنّ النفق يبدو عميقا وغامضا. كلّما ارتفعت رَفْرَفَة أجنحة الخفافيش في الظلام وفحيح الأفاعي السامة بين الصخور الباردة انقبض قلبه وارتجف جسده المتعب.

(لا مجال للعودة الآن) أكّد لنفسه عندما تذكر القرعة التي نفذوها ثلاثة مرات وفي كلّ مرة يكون الاختيار عليه. لم يملكوا الجرأة كي يتوصلوا لهذا القرار – أنْ يتحرروا بعد أنْ اكتشفوا وجود نفق ممكن أنْ يكون طريقهم الى الخلاص- تملكهم الخوف والاضطراب وأخذتهم الحيرة الى نقاشات عقيمة تزرع التردد في نفوسهم الضعيفة. لكنّه أخيراً أوحى لهم بهذه الفكرة التي هي أقرب الى الانتحار. و اقترح عليهم أنْ يقترعوا ليكون اختيارهم أكثر صواباً. كلّما توغل في الظلمة منصتاً الى الأصوات الغريبة التي تصدرها الثقوب السوداء المنتشرة في جدران النفق والتي تشبه صراخ الأشباح المشاكسة يتضاءل حلمه في الوصول الى النهاية الغامضة. استنشق الهواء بصعوبة وازداد شعوره بالاختناق. لكنّه فكر رغم توجسه واضطرابه (انّه الخوف. الخوف يقتل الحلم، الخوف يقتل الأمل، الخوف يجعلني عاجزاً تماماً). وعندما شعر باقتراب الموت حتى أحسّه أقرب إليه من حبل الوريد اجتاحته موجة بكاء عارمة وندم على فعلته هذه. كيف فعل هذا؟ كان بأماكنه أنْ يرفض، أنْ يقول (لا) بصوت يسمعه الجميع. فليقترعوا مئة مرة ولا يضع نفسه في هذا الامتحان الصّعب الذي لا يمكن وصف صعوبته وسط هذا التخبط العبثي بين أنْ يستمر في التقدم ببطء شديد، او أنْ يعود إليهم مخذولاً منهزماً وينتهي كل شيء.

أخيراً رأى بصيصاً من نور خافت في آخر النفق، نور توهج في الظلام فجأة و انطفأ تاركاً فراغاً كئيباً مثل نجمة صغيرة مضيئة في سماء ليل مظلم، أيقظ في نفسه بعض الأمل المفقود والفرح الطفولي. ربما كان ذلك خيالاً خاطفاً لكنّه قوّى عزيمته في التخلص من أفكاره المخيفة التي تشل حركته وسط الرعب الجاثم على قلبه. فحاول التحرك ببطء شديد رغم اضطراب ضربات قلبه وشحة الهواء في رئتيه وثقل الحركة في اقدامه.



أصابه الشلل ولم يتحرك حركة بسيطة الى الأمام. رغم أنَّ الخيال أخذه للحظاتٍ إلى بساتين خضراء، فرأى نفسه يركض سعيداً بين العشب الأخضر لينتهي أخيراً الى ساحل البحر، حيث النوارس والغيوم التي ترسم أشكالاً جميلة لكنّها غير ثابتة. تمنى أنْ يبتسم قبل أنْ يثقل تنفسه. ارتجف، اضطربت ضربات قلبه. دوار عنيف أحسّه في رأسه. وقبل أنْ ينتزع الموت روحه في هذا المكان الموحش حاول في لحظاته الأخيرة الزحف بعد أن أكّد لنفسه أنّه سيصل إلى آخر النفق اللعين. لم يستطع مقاومة آلامه، ولم يعرف كم استغرق من الوقت غائبا عن الوعي لكنّه عندما آفاق من غيبوبته رأى نصف جسمه خارج النفق. (تلك هي النهاية إذاً) قال لنفسه بعد أنْ صارت الرؤية واضحة الآن. (سأموت، وحيداً، ليست هذه النهاية سيئة على الاطلاق لكن الأسوأ أنّ كل محاولاتي انتهت بفشل ذريع. انني آسف فعلاً لست قادراً على تغيير شيء) هذا آخر ما قاله لنفسه بعدما أحزنه ما رأى. لم يكن هناك في الوادي السحيق شيء سوى الحجارة وهياكل الجثث المتعفنة والأفاعي السّامة والنسور الجائعة المحلقة في السماء.

جلسة مع (ماسك)

عبد الله عبَّاس خضيِّر/ العراق



عندما حمّلني في حاسبةْ

عندما عبّأ رأسي في شريحةْ

أفلتَ الشِّعرُوولّتْ نبضاتي هاربةْ

في الفضاءاتِ الفسيحةْ

واختفتْ من شاشةِ الحاسوبِ أيّامي ا لجر يحةْ

هل سيستقصي بتاريخي اللّيالي اللّاهبةْ

والسُّويعاتِ المُريحةْ

واختلاجاتِ الخساراتِ بصدري

والأماني الشاحبةْ

أتُرى يَحشرُني إيلونُ قبلَ الحشرِ

أو يكتبُني للحكمِ قبلَ الكَتَبَةْ...؟

أنا وصغيرتي

عبد الغني نفوخ/ المغرب



..و أنت يا صغيرتي لا تأخري
آجري في الدروب ولا تعثري
كوني رفيقة دربي كل لحظة
فأنا سيدك ،أميرك و أنت قدري
تيهي عزيزتي في شموخ وعزة
فالخيل جفلت من نهيق الحمر
كوني عوني وسندي يا بنيتي
في الدروب والطرقات بلا ضجر
نترنم شهيق الحياة في آنتشاء
ونلعن عبوس الليل مثقل بالضجر
الساحات ملأى بين غاد ورائح
لا خوف ،فصاحبك قائد ذو فكر
خلصي سبيلي بعيدا بلا وجل
هناك عرصات والشجر الو افر
ننتشي في رحابها عطر نسمات
ونسقي الروح لحظة بجميل الأثر
ما عليك صغيرتي سوى أن تلبي
ندائي راضية ،لا خوف ولا ضرر
كوني على أهبة لمجاراة الريح
وتمايلي مياسة كضوء القمر
فأنت رفيقتي في كل الفصول
حصاني ونشيدي منذ الصغر..

إشارة: صغيرتي هي الدراجة الهوائية التي كان سكان مدينة مراكش العتيقة يستعملونها بكثرة كوسيلة أساسية في التنقل داخل أسوار المدينة وخارجها ،حيث العرصات والبساتين..وحيث أنواع الأشجار الوارفة والتنزه تحت ظلالها..لكن الزحف العمراني فعل فعلته..

أكرمني قبل فوات الآوان

شباح نورة/ الجزائر



أكرمني اليوم بطيب ثغرك
فودك ووردة لعيوني تكفيني
ومشاعر جميلة تحي نفسي
وحب صادق يملأ غرف قلبي
في وقتها الجمال كله عندي
.....
توأم روحي عساك بجانبي
تدثرت بك سنين عمري
واستأنست بك أيام وجعي
ولكنك اليوم ابتعدت عني
ما السبب يا طويل العمر
.....

أنت من بين أجمل الخيبات
التي مرت بي ونزفت جروحي
لمست كل خلايا الإحساس
وجمعت بين الحزن والوجع
لكنني أحببتك فنسيت كل
ما مر بي لأن قلبي تغلب على عقلي
.....
لا تصمت وبادرني بالتفسير
تعاديني على شيء لم أفعله
إنه كيد الأولين والآخرين
إنه قهر للقلب وتوقيف للنبض
وتشتيت للأفكار ونزيف للمشاعر
وهدر للأحاسيس التي استوطنت
النفس واوجعت القلب والأضلع
.....
اليوم سأعلن توقيف الحرب
وستنتهي الدموع والأحزان
وتأخذ معها اللهفة والأشواق
وأجلس في شرفتي ارتشف قهوتي
رافعة أعلام السلام وراحة البال

قصص قصيرة جداً

عبير محمد كيلاني/ مصر



براءة

أمسك بالجمرة التي انتقاها جيدا في زيارته المقدسة التي طالما انتظرها ، تشبث بها استعدادا منه ليلقيها في وجه إبليس ، توعد بالانتقام ليبرأ من كل خطيئة اقترفها بسبب ذلك الملعون، تلك فرصته ، اقترب حد المواجهة ، قبل إلقاءها وقف مثبتا عينيه تجاه الهدف، شرد متذكرا هول خطاياه، طال شروده، أفاقه لهيب الجمرة.

قرار ظالم

عانت من مرض لسنوات، قررت أن تكتب لبناتها كل ما تمتلك حتى لا يقاسمهن دخيل ولا يظلمهن ظالم ويطمئن قلبها، تحاملت على آلامها، نهضت بوجه شاحب وجسد مهزوم، وصلت إلى مكتبها، فتحت الأدراج تستخرج أوراق الملكية، عثرت بين الأوراق على وثيقة قرار بالحجر.

خبايا

عاشت وحيدة، فاضت بأسرارها حين عثرت على القلب الذي يحويها، اطمأنت إليه، نزعت عنها أحمال تلك الخبايا، أمنته عليها، ألقت بها في جبه، على صفحات السوشيال ميديا؛ شراها بثمن بخس.

نبت انسان

نبيل حامد/ مصر



ايتها البصيرة النشطة
والدافع الداخلى العميق
لكيان يتشبث
بمااوتى
من وجود
ربما إرادة حياة
أشياء كثيرة غامضة
وأسئلة أكثر إلغازا
تتفتح إجاباتها
رويدا رويدا
لا أعرف :
ماذا بعد؟
القادم مازال محهولا
متى تمشين على الأرض الرطبة
ثم تحلقين عاليا ؟
متى تبدأين
بدايتك الجديدة
وكأنها ولادة ثانية
أو الأخيرة
نعم :
انت نبت
انسانى جديد
دوما تحاولين
الإنزراع من جديد
الأرض المبتدأ والمنتهى
كائنات الهواء
تملك أجنحة التحليق
فى الأعالى
تمدين جذورك
فى الصخور
انت كائن صخرى وعر
يوما ما :
ستلقين من تهوى
لست مومياء
فى تابوت مظلم
من عهودسحيفة
تعرفين
دود الأرض جيدا
الذى ينهش الأنسجة
وبقايا الأجساد
يوما ما :
تألقت اجنحتك
فى الأهوية
و سينبت جسدك
من جديد
فى الطين
لتبدأ ثانية
دورة جديدة للحياة ...

اللآلئ العشر

مريم بنت عبيد الشكيلية /سلطنة عُمان



كأنك تمشي على سجاد يفوح منه عطر يتوحد بك ويأخذك إلى عوالم نورانية شاهقة....

و أنت تدخل محراب الأيام العشرة كعابد خلع رداءه الدنيوي عند أطراف باب جامع وتوضأ من سيل الدعوات الماثلة في كل مكان...

وكأنك تتلفظ بتلقائية نفس كل تلك التراتيل القرآنية التي حفظتها عن ظهر قلب لا غيب....

أشعر بأنني أعود إلى رحم إنتمائي حين تضج تكبيرات الإحرام الآتية من تلك البقعة الخضراء.....

أشعر بذاك الصوت الذي يتسلل إلى المخادع الموصدة بأقفال لا أقلام التفاصيل المتراكمة على رفوف نبضاتنا....

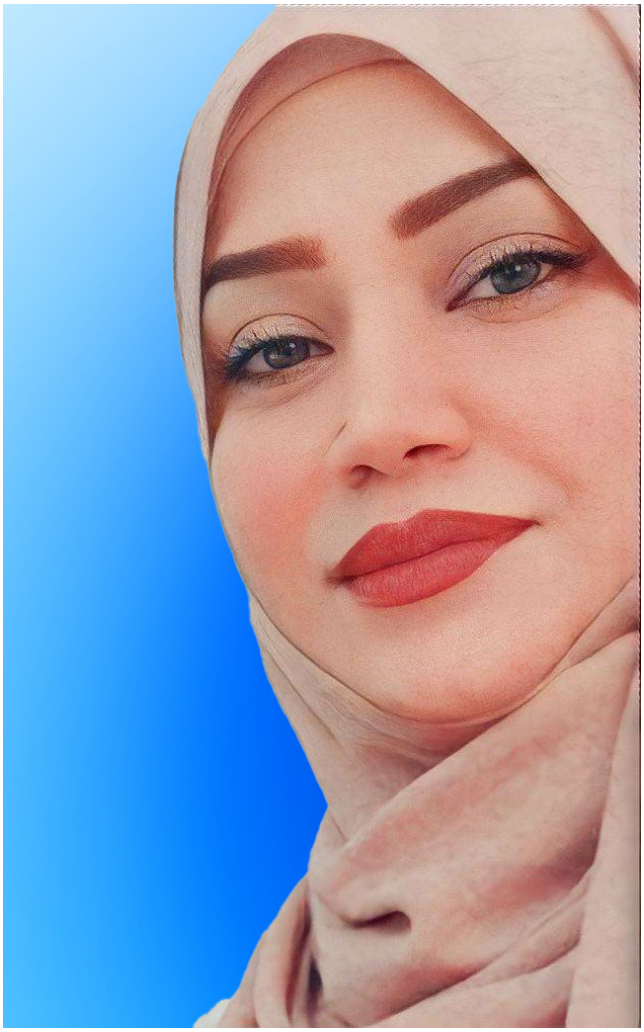
هل يصلك ذاك الشعور الآتي من بساتين الجنة وكأن الأيام العشرة تخطفك من أنفاسك لتصعد بك إلى السلالم الصاعدة إلى سماوات سابعة؟ ....

هل تسمع حفيف صوت عابد وكأنه يدس توسلاته عن مسامع الخلائق ليطفئ المعبود حرائق رجاءاته بلطف قربه؟ .....

في حضرة اللآلئ العشر كأنك تتنفس إعترافات البشرية في كل مكان وكأن الجمادات تنصهر بمناجات قلب يعتصر ليخرج شوائب الخطايا على منصات المشهد الأخير...

اسمعها مني...

الهام الحسني/ العراق



أكره الأسئلة بشدة...
ولا أرغب بقولها أبدا..
لن أقول لكَ..
هل مررتُ على بالكَ هذه الليلة؟
ولن أقول...
أليس لكَ مكاناً آخر غير عقلي تذهب إليه؟
بل سأقول...
إنّكَ بطريقة ما تجعل عقلي أذكى من المعتاد...
لن أسألكَ...
أتفتقدني؟
سأقول...
أفتقدكَ...
لن أُسألكَ...
أتحبني؟
بل سأقول...
احبكَ...

و أنتظر.....

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

اَلْحُظُوظُ صَرَائِفُ

عبد الغفور مغوار/ المغرب



كَلِفْتُ بِهَا شَمْطَاءَ شَفَّ قَوَامُهَا
وَلِلْهُبْلِ فِيمَا يَعْشَقُونَ طَرَائِفُ

كَلِفْتُ بِهَا عَقْفَاءَ مَالَتْ بِظَهْرِهَا
فَكَيْفَ تَحَجَّبْنَ بِعَيْنِي ٱلْعَفَائِفُ

قَدِ ٱصْفَرَّ وَجْهُهَا فَظَنِّي لِصِيَامِهَا
تَرَاهُ لِسُمٍّ فِي حَشَاهَا لَطَائِفُ

جُنِنْتُ بِهَا عِشْقًا زَمَانًا فَزَادَهَا
هُيَامِي تَبَجُّحًا فَبِئْسَ ٱلسَّخَائِفُ

وَمَا بِي ٱعْوِجَاجٌ أَوْ عُيُوبٌ كَمَا بِهَا
وَلَكِنْ ذَاكَ مَا طَوَتْهُ ٱلصَّحَائِفُ

كَلِفْتُ بِرُوحِهَا صَفَاءً حَسِبْتُهَا
كَأَنِّي بِدَاخِلِي ٱسْتَقَلَّتْ وَظَائِفُ

تَدَلَّتْ عَلَى عَيْنِي ٱلْغِشَاوَةُ خِلْتُهَا
ضِيَاءً أَتَى مِنْهَا فَمَا خِلْتُ زَائِفُ

عَدِمْتُ هَوَاهَا عَالَمِي خِلْتُ حُبَّهَا
حَيَاتِي فَخَانَتْنِي حَوَاسِّي ٱلضَّعَائِفُ

أَسِفْتُ عَلَى نَفْسِي غَوَاهَا وِشَاحُهَا
أَكُنْتُ كَغُفْلٍ تَسْتَبِيهِ ٱلْخَرَائِفُ

وَدِدْتُ كَغَيْدَاءَ دَلُولٍ أُدَلِّلُهَا
كَمَا قَدْ تُدَلَّلُ ٱلْجَوَارِي ٱللَّطَائِفُ

فَمَا نِلْتُ مِنْهَا غَيْرَ شَرِّ مَقَالِهَا
وَلَا يَأْتِيَنَّ مِثْلِي شَهْمٌ وَرَائِفُ

فَلَوْ نَالَتِ ٱلصُّخُورُ مِنِّي مَكَانَهَا
حَنَانِي لَأَيْنَعَتْ عَلَيْهَا ٱلْقَطَائِفُ

دَمًا فِي عُرُوقِي قَدْ جَعَلْتُهَا
فَسُمِّمَتْ أَوْدَاجِي بِهَا وَٱلْجَوَائِفُ

بِأَيِّ خَطِيئَةٍ ٱبْتُلِيتُ بِعِشْقِهَا
وَلَكِنَّهَا ٱلْحُظُوظُ فِيهَا صَرَائِفُ

يكذب من قال انه لم يعشق امرأة جميلة

سي حاميد اليوسفي/ المغرب



عصي على التصنيف

أحب النساء الجميلات مثل باقي خلق الله. يكذب من قال إنه لم يعشق في حياته امرأة جميلة، حتى ولو كانت لحيته أطول من لحية ابن لادن.

وجد صعوبة كبيرة في الوصول إلى قلوب النساء. الوسامة وحدها لا تكفي ليصل الرجل إلى قلب امرأة جميلة.

أسره قيس بن الملوح*، وجميل بن معمر* فترة طويلة. من قبل كان يبحث عن شيء غامض في المرأة، مثل شعراء الغزل العذري الذين يعبر بيت جميل بن معمر عن مأساتهم خير تعبير:

يموت الهوى مني إذا لقيتها ويحيى إذا فارقتها فيعود

لم يذهب عند فقيه أو عرافة، سار في طريق آخر.

كان غاوي قراءة الكتب. اعتبر نفسه مدينا لزوربا اليوناني* بطل رواية تحمل نفس الاسم، وإلياس نخلة بطل رواية الأشجار واغتيال مرزوق*، وسعيد حزوم بطل ثلاثية حكاية بحار*، ومفكرين أمثال بيير داكو ونيتش، وبعض عمالقة الرسم، وشعراء الحركة الرومانسية.

لم يكن يهتم بمظهر المرأة الخارجي،

و أناقتها ولباسها وطريقة تسريح شعرها، وغيرها من الجزئيات والتفاصيل الصغيرة المهمة في حياتها. عندما قرأ عبارة نيتش (المرأة كائن بدون عمق) التي أغضبت العديد من نساء الانتليجينسيا، أدرك أنه كان يبحث عن سراب، أو سقط ضحية دم جميل بن معمر المسحور.

إلياس نخلة لخص علاقته بالمرأة في كلمتين : المرأة خرز، وكلمات حلوة.

بعد ذلك بدأت الحرب بين نيتش وجميل بن معمر. لم يتحرر من العمق، لكنه آمن بأن العبور إلى المظهر يحتاج إلى جسر خارجي، إلى خرز وكلمات حلوة.

عثر صدفة على لوحة للرسام الايطالي جنتيلي بلّيني(١٤٣٩ . ١٥١٦) في إحدى المجلات المختصة. قدم فيها امرأة جميلة خرجت من الحمام وجسدها شبه عار، تجلس بمفردها فوق سرير بغرفة تبدو مغلقة بالقرب من نافذة مفتوحة، تطل على منظر طبيعي جميل، وتنظر إلى وجهها في المرآة، وتضع إحدى يديها على شعرها. كل الأيقونات في اللوحة توحي بان المرأة تنظر إلى العالم الخارجي من خلال النظر إلى وجهها. جنتيلي وضع ريشته على الجرح قبل نيتش بسنوات طويلة، فلمح إلى أن المظهر هو الجسر الذي يربط المرأة بالعالم الخارجي.

بعد ذلك أدرك سر العلاقة الأسطورية التي تربط المرأة بالرجل.

لم ينس نصيحة محمد شكري، من أن تقليد أبطال الروايات قد يفتح على الإنسان أبواب جهنم، فيسقط في هوة بلا قرار، لذلك ظل حذرا من دمهم المسحور. أحب وتزوج. أغلق الباب على الدم المسحور، على نيتش وجنتيلي وزوربا وإلياس نخلة وجبران. عاد إلى القبيلة. أدرك أن الزواج مؤسسة مثل الشطرنج لها قواعد خاصة. دخل المؤسسة، احترم قواعد اللعبة، وصعد إلى الرصيف، وسار على اليمين.

المعجم :

*قيس بن الملوح وجميل بن معمر : من أشهر شعراء الغزل العذري في عصر بني أمية .

* زوربا اليوناني : رواية للكاتب اليوناني نيكوس كازانتزاكس .

* الأشجار واغتيال مرزوق : رواية للكاتب العربي عبد الرحمان منيف .

*حكاية بحار: للكاتب السوري حنا مينة .

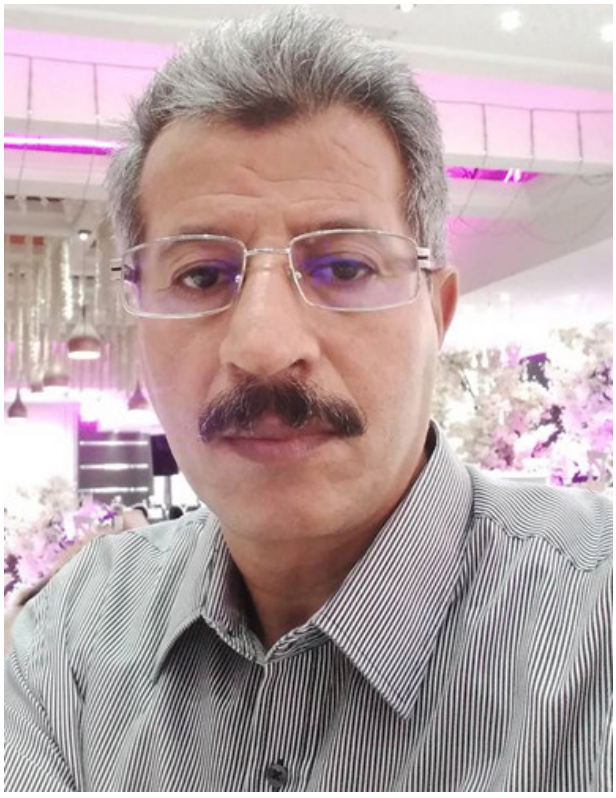
*عنوان اللوحة للبحث عنها في شكلها الأصلي :

Giovanni Bellini - Young Woman at her Toilet

مراكش ٢٩ يوليوز ٢٠١٧

الزحف

فتحي البوكاري/ تونس



انتزعني المقنّع من الفصيل واستمتع بتعذيبي. توغّل بي في الساحة المهجورة إلى أن شارفنا أطرافها الغربية وبدأنا نغرق في العتمة. صار المقنّع بلا ملامح واضحة وتحولّ ظلّه المخيف إلى شبح ضخم يزحف بجانبي ويتكاثر بفعل مصادر الإنارة المتناثرة والبعيدة. كان، في لحظاتي الأكثر تعاسة وبؤسا، في قمة نشوته. هو يمشي متبخترا و أنا أزحف كدودة. هناك شيطان سكن في داخله يذكّره بالحماقات التي مارسها معه مدربوه في فترة ما من حياته يقتطف منها أسوأها ويرميني بها في صورة أوامر.

كان يمشي ويداه متشابكتان خلف ظهره وفجأة أمرني بالتوقّف ليسألني:

- هل الأفعى تسير على قدمين أم تمشي على بطنها ؟

أجبته:

- تمشي على بطنها.
- والثعبان؟
- كذلك الثعبان.
- يمشي على بطنه؟
- نعم، يمشي على بطنه.
- إذن لماذا أراك كنعجة تسير على أربع ولا تزحف كالثعبان؟ هل أنت نعجة؟

ارتبكت .. حاولت السيطرة على ارتجافي.

- لا، ولكنّني لم أعد قادرا على الارتكاز على منكبيّ. أحسّ بأوجاع شديدة حين ألمس بهما الأرض. كان مثل حطب يابس لا يشتمّ شيئا من دمي النازف.
- هل هذا منتهى طاقتك؟ أتعني أنّك لا تصلح لأن تكون ضابطا بالبحرية؟

قال ذلك وتطلّع إليّ بإمعان... اخترقني بنظراته حتّى لامس منّي العظم. أجبرت نفسي على أن أظلّ ثابتا على الأرض. أحاول أن أصوغ الردّ المناسب الذي لا يستفزّه. كوّنته في ذهني وعجزت عن الافصاح به. فأضاف قائلا:

- أعلن عن ذلك صراحة وسينتهي كل شيء.

أحسست بضعفي وقلّة حيلتي. تحوّلي، في هذه الفترة، إلى مؤسسة جامعية أخرى سيجعلني أخسر العام بكامله. اجراءات إعادة التوجيه ستلتهم ما تبقّى من

السنة الدراسية.

حاولت أن أتمالك نفسي و أنا أجيب بانكسار:

- لا، لا أريد أن أنسحب.

وبقيت أترقّب بقلق مصيري الذي سينبثق من شفتيه. لم يكن باستطاعته أن يرى منّي إلاّ ظهري بعد أن رشقت نظراتي في اسفلت الساحة الذي لا يبعد عن وجهي إلاّ بضعة سنتيمترات فحسب. وعلى الرغم من أنّ الطقس كان باردا كنت أشعر بحرارة في جسدي. كنت قد استأت من ضعفي وعجزي فهويت إلى الأرض تحت وطأة الجوع والتعب.

- قف.

جثوت على ركبتيّ محاولا اسناد جذعي. وبحركة بطيئة متوجّعة عكست وهني وضعفي نهضت و اقفا، في حين بدا المقنّع جامدا غير مبال.

- هل أنت و اثق ممّا تقول؟ إذا كان هذا ما تريده سأجعل ليلك جحيما. الأفضل أن تجنّب نفسك المتاعب فتسير هادئا على رجليك لتُمضي على طلب انسحابك وتعود إلى دارك مرتاح البال. ستحقق أحلامك في مكان آخر. هنا عرين الأسود لا مكان فيه للنعاج.

هل كان يدفعني إلى الانسحاب أم لشيء آخر لا أعرفه؟ هل كان يستفزّني أم يستنهض صلابتي؟

- ماذا قررت؟

همهمت:

- لا، لن أنسحب... أستطيع التحمل.

بقي للحظة يتطلّع في وجهي و أنا أخفي خوفي تحت ملامح الانضباط والرصانة ثمّ قال:

- حسنا، أنت وما تريد، أرأيت ذاك العمود قرب مركز الحراسة؟

لاحقت بعينيّ يده الممدودة .. بيني وبين العمود المشار إليه مساحة واسعة معتمة ودرب غير معبّد.

- ستمشي إلى حيث العمود بطّة وتعود منه ثعبانا.

طويت ساقيّ وأخذت وضع البطّ ثمّ بدأت أمشي مترنّحا حتّى أنّي شعرت بأنّني أجسّد نظريّة حفيد القردة أفضل تجسيدا. لم أسر غير خطوات قليلة حتّى قفز المقنّع خلفي صائحا:

- هل البط يمشي صامتا؟ صوّت كالبطّ .. وضع يديك فوق رأسك ولا تحط بهما خصرك.

ولكن البط حين يمشي لا يرفع جناحيه فوق رأسه ومع ذلك فقد أطعته صاغرا. ولمّا غصت في المنطقة المظلمة وتلاشت قيود ملاحقتي قفزت كالكنغر قفزات طويلة أوصلتني سريعا إلى الهدف المطلوب. قمت باللفّ حول عمود الإضاءة وشرعت في رحلة العودة على بعد أمتار من مركز الحراسة حيث يتكوّر القليل من الجنود الذين خالفوا التعليمات وظلّوا يوجهون إليّ عبر النافذة الزجاجية نظرات مليئة بالنعاس والفضول. كانوا هناك بكامل زيّهم العسكري جالسين على مقاعد خشبية بدون مساند وخوذاتهم تعتلي رؤوسهم وأسلحتهم نصف الأوتوماتيكية ترقد في حجورهم. فكرت إنّهم يتأهّبون لتبادل مواقعهم مع زملائهم المرابطين في نوبة حراستهم، وأنّ عليّ الزحف بقوّة حتّى أبتعد سريعا عن مرمى نظراتهم. اضطررت إلى الزحف فوق الحصى من دون أن ألتفت خلفي ساحبا فخذي الأيمن بحذر شديد متحسسا الأرض بركبتي حتّى إذا وجدت البقعة رخوة لا أحجار حادة فيها وسّدتها الجرح الذي بدأ يلهب جسدي. وكان المقنّع في مجال رؤيتي حين فاض بي الألم وشهقت من لسعة كلسعة سلك مكهرب مزّقت جسدي حتّى العظم. وغلت الدماء في عروقي وارتعد جسمي كله فانكمشت ولم أتمدّد. فقدت السيطرة على آلامي فلم أتحرّك. تصلبت أطرافي فكمنت في مكاني مختلطا بالأوحال والحفر بينما ظلّ قلبي الوجل يدقّ بعنف. وفجأة انبثق المقنّع من كتلة الظلام ظلاّ ثائرا.

- هلاّ تقول لي لماذا توقفت ولم تتقدّم.

ومن خلفه تعالت أصوات أجساد منهكة وجدت طريقها إلى الخلاص وتحللت من الطقس الغريب الذي كانت فيه. وامتلأ الجوّ بهيجان وضجيج الخطى المترنّحة في الممرّ الطويل المفضي إلى عنابر التلامذة الضبّاط. ثمّ تلاشى الصخب فجأة وساد السكون.

تركت كلّ تردّد خلفي و انتفضت و اقفا.

- فخذي... ما عدت أتحمّل آلام الجرح.

كنت مثل جاموسة تخور بما لا يفهم .. الجرح .. العملية .. ما الذي أصابني؟ رمقني بنظرة شرسة مكذّبة ثمّ سحب القناع بعصبية من رأسه فارتعشت عضلات خديه رعشة خفيفة حين صفع الهواء البارد بشرة وجهه المتحجر.

- ماذا ؟ «مروفز»؟

تردّد قليلا في اتخاذ القرار الملائم. لم يستطع تصديق ما كنت أكرّره على مسمعه. وهو و اثق أنّني أهذي وأراوغ .. أيّ جرح و أيّة عمليّة. لكنّه تمالك أعصابه أخيرا وأمرني أن أتبعه فركبني الخوف وارتعدت ركبتاي من الشرّ الذي سيقع. لم أكن أعرف ماذا سيحل بي. سار

خطوات في اتجاه مبنى الإدارة ثمّ توقّف واستدار إليّ وصاح غاضبا عندما رآني ثقيلا في حركتي وقد انقلبت ملامحي إلى سحنة عاجية:

- قلت لك تعال... اتبعني.

وتابع تقدّمه على عجل حاملا قناعه بيمينه مثل خرقة سوداء تتأرجح بجانبه. ظننت أنّه سيسوقني إلى آمر الفصيل حيث سيأمر بخلع ملابسي العسكرية وارتداء ملابسي المدنية ثمّ يطردني من الأكاديمية إلى الأبد، إلاّ أنّه لم يفعل ذلك و انعطف بي يسرة إلى جهة البناية الصغيرة المنخفضة حيث انتصبت المصحّة في موقعها المستقل عن البناية الرئيسية المغطاة بالقرميد. خلفها ارتفع سور علاه أسلاك شائكة. وحولها نمت نباتات عشبية مزهرة بشرية المنشأ. ومع أنّ المصحّة كانت مغلقة فقد كانت مضاءة من الداخل. مدّ المدرب وجهه وألصقه على زجاج الباب آملا أن يرى أحدا هناك ثمّ نقر نقرات خفيفة وسرعان ما انفتح الباب المغلق فدخلنا ليعيد ممرض شبه نائم غلقه مشيرا إلينا بالتوجّه نحو قاعة على يمين مكتب الاستقبال. تراجع المدرّب خطوة ووضع يده على كتف الممرض وأوقفه حتّى كبرت المسافة التي تفصلني عنهما واختفى جسمي في قلب القاعة التي بدت عارية لا تكسوها سوى بعض المقاعد الجلدية وطاولة صغيرة وضع عليها عدد قليل من مجلة الجيش الوطني ومطوية لمناسبة طبية. أخذت أنظر إلى أحد الكراسي المركون تحت صورة عملاقة معلقة على الجدار تعرض شرحا مبسّطا لطرق الإصابة بالإيدز وإجراءات التوقّي من هذا المرض الخبيث. ولم أجرؤ على الجلوس رغم تفكيري فيه. فممّا لا شكّ فيه لا يعقل أن يسحق الجسد السابح في العرق والملطّخ بالأوساخ والوحل المنظر الجميل لمكان اجتهد المجندون الجدد لإكسابه النظافة والبياض المستحقيْن عبر رفع الأوساخ والنفايات عنه ووضعها في المكان المخصّص لها وبمتابعة أعمال الصيانة ضد الرطوبة والتشققات. وبالنظر إلى طبيعة الخدمات الصحية المقدّمة وحجمها، فإنّ مصحّة الأكاديمية ليست بمنأى عن أيّ مصدر للتلوّث والضوضاء التي تفرضها المعايير التقنية الواجب توفرها في المصحات. ولا تمتلك وحدات وظيفية منفصلة كالإيواء والجناح الطبّي التقني والمصالح العامة ولا يتوفّر فيها مولّد للكهرباء لتلبية الحاجة من الطاقة عند انقطاع التيّار ولا حتّى ممرّضة مجازة أو غير مجازة. فإذا استدعت الظروف الوقوع في مشكلات صحية تتطلّب مجال التخصّصات المنقوصة يُنقل المريض فورا إلى مستشفى الجهة غير البعيد عن هذا المكان وكأنّه مبنى ملحق تابع لها أو يُحمل في حالات نادرة إلى المستشفى العسكري بالعاصمة. وهذا التنقّل يجعل العسكري المصاب سعيدا لتخلصه من القيود العسكرية الصارمة وفرحا بتمتّعه برؤية جانب من أشكال الحياة المدنية التي تخلّى عنها يوما جبرا أو طواعية. تشدّ اهتمامه محافظ على ظهور أطفال سالكين طرقا نحو مدارسهم وتجذب انتباهه قفاف في أيدي شيوخ ذاهبين للتسوّق وتدغدغ حواسّه الشوارع الملآى بالناس والسيّارات. تلك التفاصيل المهملة في حياة الناس وفيما سبق من حياته المدنية كنزه اليوم.

وأخيرا دخل الممرّض وهو يتبسّم والمدرّب يتبعه عن قرب. وبتعبير مرح قال:

- اسمح لي أن أقول لك إنّ مدرّبك ارتيابي جدا .. يراك ثعلبا ماكرا تتظاهر بالإصابة لخرق نظم التكوين والتمرّد عليه .. وما من شيء سيمنعه من رفع تقريره إلى الإدارة لتتخذ رأيها فيك سوى حجّة ترضي كبرياءه.

قال جملته الأخيرة بمرح وتطلّع نحو المدرّب يأمل أن يرى أثر كلماته على نفسه ولمّا شاهد السحنة جامدة لا يبدو عليها أيّ تأثر عاد إلى وجهي وتابع وقد ضبط نفسه:

- هيّا، أرن هذا الذي يؤلمك.

فرفعت أسفل طرف التبّان القطني إلى أعلى كاشفا على الجرح الملفوف بشال ملطّخ بالوحل وقد تدلّى تحته الشاش كتلة أوساخ مبللة. وشخصت عيناه البنيتان في تجويف اللحم الغائر إلى منتهى عظمة الفخذ اليسرى وتجهّم وجهه بغتة وعضّ على شفتيه من فظاعة المنظر ثمّ استدار ثانية إلى وجه المدرّب الذي لم يجب على العينين القلقتين المضطربتين و انحرف عنهما إلى مربّعات الجليز المحدّدة لأرضية القاعة. كان شاحب الوجه وكانت نظرة الممرّض طويلة مستقيمة متهمة تتضمّن في حدّتها لوما ويترجم وميضها الاستنكار. وكان على وشك أن يقذفه بشيء تحجّر في سقف حلقه و اندثر في صورة صوت أخنّ بمقطع واحد كحركة الدو في أوتار السلّم الموسيقي. لقد عدل عن ذلك واستدار دافعا إيّاي أمامه إلى غرفة المعاينة المتصلة بقاعة الانتظار. وبعد أن فتح الباب وأدخلني قال:

- تخلّص من كلّ هذا وتمدّد هناك على السرير.

وجذب الباب خلفي ورجع إلى المدرّب. سمعته يقول بصوت حاول أن يجعله خافتا كالهمسات وبلهجة ثقيلة

وحارّة:

- لقد كنت على وشك أن تحمل على ظهرك مسؤولية جنائية .. كدت تتسبب في بتر ساق الرجل. والآخر يقسم إنّه ما كان يدري أنّني مصاب ويؤكّد أن الغلطة غلطتي أتحمّلها وحدي لأنّني أخفيت عنه خضوعي لعملية جراحية.

وحين عاد إلى غرفة الفحص وجدني قد نفذت أوامره فسحب منضدة التطهير ذات العجلات إلى جانب السرير وقرّب إليه معدّاته والكرسيّ الدوّار الذي يجلس عليه وفتح زجاجة اليود وسكب قليلا من الكحول في وعاء صغير من الخزف الصيني ثمّ باستعمال الملقط أمسك بقطعة قماش نقّعها في السائل وشرع في تنظيف محيط الجرح و إيقاف الدم النازف.

كنت أرغم نفسي على التحمّل كي لا أفلت صرخة ألم ترتجف في حلقي .. ألم جسماني فظيع يسري في الساق على طوله، يزيده حدّة آلام نفسية مقيتة. رغبتي الملحّة في التخلّص من مربول الخلعة المبلل بالعرق هو ألم يثيره خجلي من الرائحة الكريهة التي تغلّبت على رائحة الأدوية بشكل معيب. وألم انتظار ما سيحصل بعد ذلك وقد كُشف عنّي غطائي هو أقوى وأشدّ.

كنت إلى وقت قريب مؤمنا بأنّ العليّ القدير قد أمّن لي عيشا رغدا ووهب لي مستقبلا مريحا وها أنا الآن أراه يهتزّ تحتي بسبب ريح جرح عاصف. وما كان لي أن أثور على ما قدّره الله. وما قدّر فعل.

توقف الممرض عن مسح الجرح ومدّ يده بعيدا ثمّ ترك قطعة القماش تسقط في سلّة المهملات بعدها بدأ في استخدام رزمة القطن غمسها في المطهّر وعنقه ممدودة أمامه وتمتم يسألني بلطف:

- لماذا تكتمت عن إصابتك ولم تعلم الإدارة؟

أدرت الأحداث في دماغي وتمتمت:

- أخبرتها.

التفت إليّ في الحال وقوّس حاجبيه فشعرت أنّي تلفظت بما أدهشه فسارعت أضيف و أنا أزن كلماتي المرتجفة في حلقي:

- أطلعت أحد المدرّبين على الشهادة الطبية فنصحني بإخفاء أمرها كي لا أُعتبر غير مؤهل من قبل أن أخوض اختبارات التصفية والانتقاء .. قال لي يستحسن عدم إظهارها فهي دليل على عجزك ومدعاة لإقصائك .. قالها لي بالفرنسية، **Inapte**، فاضطررت إلى السكوت. وكأنّ الممرّض الذي لم يرفع بصره عن وجهي محاولا النفاذ إلى أعماقي قد أدرك الحذر والتردّد فقال بمنتهى الهدوء:

- أنت لم تأت البيوت من أبوابها هذا ما أستطيع مصارحتك به.

ثمّ أزاح منضدة التطهير جانبا وتخلّص من قفازاته المطاطية الصفراء. اتكأ بيديه على حافة السرير ودفع الكرسي الجالس عليه إلى الخلف و انزلق معه حتى صار و اقفا. أدار لي ظهره وسار إلى المغسلة في الركن المحاذي لمدخل غرفة الكشف، على يسار الداخل، وبدأ يغسل يديه بالماء والصابون.

وبصوت عال غالب به صخب طشيش الماء أردف:

- ولن يعفيك هذا من مسؤولية ما ألمّ بك.

ثمّ أخذ يجفّف يديه ببطء.

شعرت بعدم الارتياح الممزوج بالخوف إزاء ما قاله. تولاّني فزع على مستقبلي الدراسي. بالتأكيد مقصد كلامه أن ألقي بكل مخطّطاتي في دائرة النسيان كما يلقي الممرّض بالشاش الملوّث في سلّة المهملات. لن يكون لي وجود هنا .. سيتبخر الحلم وأعود إلى نقطة الصفر، إلى دليل التوجيه لإعادة الاختيار. سيتأكد إحساسي حالما يمشي نشيطا صوب مكتب الاستقبال ويتناول قلم الحبر الجاف من فوق اللوحة الرخامية ويقرّب إليه سجل العيادات ودفتر الوصفات الطبية. لقد اقترب ما لا يمكن تلافيه و انتظرت جامدا.

سألني وهو يسير نحو الباب:

- متى أجريت العملية؟

- الأسبوع الماضي .. اثر الاختبارات الصحية والبدنية نما دمل و انتفخ بصورة غريبة وامتلأ قيحا وكان رأسه مختفيا فاقتلعه الأطباء بعملية جراحية ..

ولدى مغادرة الممرض غرفة المعاينة، و أنا خلفه، هبّ المدرّب و اقفا على الفور ورافق الرداء الأبيض المتوجه نحو اللوحة الرخامية التي تمثّل مكتب العيادة. وهناك، تسلّم بنفسه رخصة نقاهتي المكتوبة بخطّ شبيه بخطّ الأطبّاء.

وجها يحاور وجه قاتله

جاسم العبيدي/ العراق



الى ارواح شهداء التظاهرات

جاسم العبيدي

احفر على وتر القصيدة

قبلة المغدور

من كاتم للصوت

يحفر في الظلام

وريده الدامي الذي ظم المحن

وامسح به وجه الكفن

لا شيء يفزع من يموت

ليطعم الباقين لحما في المحن

لا شيء من دمع القصيدة يؤرق الابصار

حين تلمها الطرقات

لحما قد تناثر في شوارعها ودم

وجعا يحاور وجع قاتله

ويخلد للزمن

لا باس فالخوف استبد وعفرته الريح

احلاما

وهذا الدمع اسكن جريه

و اكتظ بالجثث القتيلة

لا تاس فالبلد الجريح مسافر

في كل ارجاء القبيلة

ودم الشهادة دار في كل المنافي

قبر يصاهر قبر صاحبه

ليساله السكينة

والطريق الى سبيله

لا تسال المذبوح عن سكينة

حزت بها راس الذبيح

ولن ترى من يذبحه

هذا زمان اعسره

ان تثغب امراة على قبر لمغدور

تناثر لحمه قبل الرقود لتنثرة

هذا زمان الغدر

حين تمر قافلة الذبائح

ينحني لصراخهم قبر وتبكي المقبره

الليل يسمع صرخة الثكلى

وتشدو المجزرة

بدم القتيل تلطخت يده

وراحت تنكرهِ

هل غائبة أنتِ

زهير جبر التميمي/ العراق



هناك أقف..
عند الغروب..
خلف الهضاب ..
اتكأ على الرمال
بعصاة من وجع ..
لعللكِ أو صوتكِ ..
تأتي به الرياح..
تبعث..
في روحي الأمل..
سؤال يتردد..
حينما أصبح وحيداً..
أين أنتِ من حنيني؟!!
ذاك شوقي و أنيني..؟!!
فأنا من دونكِ..
قنديل
من دون ضياء ..
ظلمة دون شروق...
دائماً...دون أمل..

بَسْمَةُ الْعِيْدِ

مطران العياشي/ السعودية



جَمَالُ وَجْهِكَ فِيْ الْأَعْيَادِ كِالْوَضَحِ
فَانْعَمْ وَدُمْ فِيْ صَفَاءِ الْحُبِّ وَالْمَرَحِ

وَبُثَّ لَحْنَكَ بِالْأَشْوَاقِ مُنْتَشِيًا
وَاهْنَأْ بِقَلْبٍ مَعَ الْأَحْبَابِ مُنْشَرِحِ

أَنتَ الْحَلَاوَةُ فِيْ الْأَعْيَاد سُكَّرُهَا
وَ أَنْتَ شَهْدُ الْحَلَا يَا أَطْيَبَ الْبَلَحِ

فَكُلُّ عَامٍ وَ أَنْتُمْ تَرْفُلُوْنَ بِهِ
وَكُلُّ عِيْدٍ وَ أَنْتُمْ بَسْمَةُ الْفَرَحِ

هذا فؤادي (سومونكا)

أسماء الشيباني/ اليمن



(هي)
هذا فؤادي
بين نو افذه
ثُمالة شوق عاصف!
يلوكني الهجر
و أنت في الغربة..

(هو)
هذا فؤادي
ينهمر بين خلجانه
حبك الفياض!
بين بؤبؤيك رحيق الشغف
يفقدني صو ابي..

(هي)
هذا فؤادي
حتى العنق فائض
بذكرياتك الدافئة!
لا يشرق صباحي
إلا بنداوة قبلاتك..



(هو)
هذا فؤادي
نبضة نبضة
يهذي بلياليا الثائرة!
ريح قميصك
تزيح أشواك الغياب...

رب عذر أقبح من زلة

الحسين أقديم/ المغرب



الكساء فاحم كالغاسق، والسير حثيث الخطو كصغير الريم كالنسيم كموج البحر في السحر... العينان كشطري بيت من الشعر. تطلان كالقمر من خلف الغيم. والنظرة مجاز..عينان تلغزان وتعجزان..

و أنا يردني السؤال؟ لست ممن يستكين لغو اية الجسد السافر ويخنع لسحر الخاصرة المشوقة، ولست ممن تثيره العيون وإن استوى مستقرها في الوجه الحسن.. فكيف يا نفس تجنحين دون هدي إلى هذا الغيب، إلى هذا الألق المطل من خلف حجاب. إلى هذا الحجاب؟..

تفصلني عنهما طاولتان ورف زجاجي. أحمل في يدي كتابا لإميل سيوران، وتحمل كل منهما كتابا في جناح المؤلفات الدينية..وتهمسان لبعض كلاما تتخلله حمدلات وسبحلات.. بقينا على هذه الحال في ضفتين متباعدتين متقاربتين تحت اللواء نفسه، لسنا متأكدين من شيء أننظر إلى بعض أم لا؟ إن نظرت أنا أحجمتا وإن أحجمت أنا نظرتا.. و أنا أعجبتني هذه اللعبة؛ لعبة تواشج فيها الميول بالحياء..غلب الميول من جهتي وغلب الحياء من جهة المنتقبتين..لكن لست موقنا أيهما أصدق أ ميولي أم حياؤهما.. استغرقت اللعبة ردحا من الزمن وجدتني فيه قد قرأت صفحة كاملة من كتاب إميل سيوران دون نباهة، لأن بالي هناك.. هناك حيث المنتقبتان...

تسللت إلى المكتبة قطة سوداء، اتجهت نحوي ملوحة بذيلها يمينا شمالا، ذاعبت فروة رأسها فعرشت بسمو كالزهرة الفتية الخرقاء، ومددت جيدها تحتك بي والجيد باسق كالغادة.

بغثة سمعت صوتا رائقا عذبا رهيفا عطوفا، ينادي، ‹مس مس› فانتشيت لسماعه و أثارني قبل القطة..كأن القدر بعث بهذه القطة لتكون صلة وصل، أو جسرا لتبديد الحجب، وفرصة لأطبق مقولة تكلم لأراك مع هاتين المنتقبتين.. ركضت القطة نحوهما، وكلي أمل أن تحسن القطة مدحي وأن تبالغ في وصف رقتي وأدبي كما يفعل الشعراء، لكن القطط لا تنطق ولا تتكلم فكيف ستتحدث عن مناقبي أمامهما؟ لا بأس فأغلب الظن أن إحدى المنتقبتين نادت على القطة ربما لاهتمامها بصاحب القطة وليس القطة في حد ذاتها، و أنا هو صاحب القطة هنا، ولا أحد غيري وكما يقول الشاعر: قبلت الديار حبا في أهلها.. ونسجا على منواله نادت المنتقبة على القطة حبا في صاحبها...

واصلت القطة سيرها تجاه المنتقبتين إلا أن صوتا فظا غليظا نافرا صدر من فاه أو عساه حفرة من حفر النار(صب، صب..) هرولت القطة إلى الخارج فور سماعه....

اعتذر لنا صاحب المكتبة، ثم قال : لن تدخل القطة مجددا ولن أسمح لها بإزعاجكم..

فقلت في نفسي رب عذر أقبح من زلة..وضعت الكتاب في مكانه و انصرفت.. و أنا أقطع الطريق تواردت إلى مسامعي ذبذبات صوت مألوف. حين قطعت الطريق التفت خلفي فابتسمت بعدما رأيت المنتقبتان يخرجان من من المكتبة، لا يحملان الكتاب لكنهما يحملان القطة. مشيت وقلت دون نطق: لتكن القطة خير ذكرى..

نعيمٌ في كوكب آخر

رغد النابلسي/ سوريا



زحمة الكاميرات وتدافع الصحفيين يبلغان أشدهما، الكل يُدني مكبر الصوت الخاص بمحطته من أنفي وفمي وخديَّ، بالكاد تظهر عيناي المستاءتان من بين هذا الزحام والفوضى، يوجهون السؤال للمرة العاشرة، وأغمض أنا عينيّ لأستحضر الجواب، ليس حباً بهم، بل اشتياقاً وحنيناً لما لاقيتُ هناك.

هل أنت عالِمٌ يا سيد فاخر؟

لست بعالم، أكررها، أنا إنسان عادي.

كيف وصلتَ إلى هناك إذن؟

هذا خاص بي.

قلتها وقد أذهبَ تعاليّ بصبرهم وقضى على هدوئهم، تولول تلك الصحفية ضخمة البنية وتضرب البلاط بقدميها فتهتز الكرة الأرضية برمّتها لصيحة الامرأة: من تكون إذن؟؟

أجبتها ببرود: أهم شرط لتحقق ما حدث معي أنني لست مثلك!

لا أدري ما فعلتْه عندما أزاحت بصرها عني، ربما عضّت بأسنانها الوحشية سلكاً من أسلاك الكاميرات، تنهدت، هل يجب أن أهرب من هذا المؤتمر الصحفي؟ أم أرحمهم وأخبرهم بسري؟

--

لم أتوقع أن يختبئ في كنفه كل هذا الجمال، ولم أتوقع أن أكافأ بزيارته، كوكب الحلم المنشود، كوكب الراحة المأمولة، الكوكب الذي أُعدّ ليخرجنا من كآبتنا ويطبب آلامنا، كل هذا كان من نصيبي.

على رأس كل مئة سنة يحظى واحد من سكان مدينتنا بزيارة الكوكب، السرّ مجهول بخصوص ذلك، فسابقاً لم تكن التكنولوجيا بهذه القوة ولا كانت المؤتمرات الصحفية تُعقد بسهولة كما فعلوا معي، أما في يومنا

هذا فقد كنت واثقاً أن متطلفي مواقع التواصل وشَرِهي إعلان الأخبار لن يتركوا من يزور الكوكب بحاله، لكنني لم أتوقع أن أصبح ذلك الشخص.

كنت عائداً من عملي، أصعد الدرجات نحو بيتي وروحي تزهق تعباً من طولها وعلوها، كعادتي أرتاح في الطابق الخامس، بلور شباك الطابق مثقوب، أراقب من الثقب البستان المقابل، أرى أنصاف مشاهد، لم أعلم أتلك الحسناء بمفردها تتمايل أم أن برفقتها حبيباً تحاول القبض على قلبه، تختفي عن ناظري فتظهر الأشجار التي كان جسدها يخبئها، إنه ليس بستاناً، بل جنة، أغمضت عينيّ، ما الذي يحدث؟ الثقب يسحبني، صرخت بأعلى صوتي، ولكن بدا أنني في بعد مختلف لا يوصل الصوت إلى أحد، عندما فتحت عيني وجدتُني هناك، شلال من القهوة المُرة التي أُكثر شربها ويمنعني منها الطبيب ينظر إلي بفتنة ويستدعيني، انحنيت أشرب منه، كانت ألذ قهوة شربتها، ظننت الروعة ستتوقف عند هذا الحد، إلا أنني لم أرشيئاً بعد من أسرار الكوكب، أحاطت بي آلاف من قطع البسكويت المقرمش المالح الذي أحب، في الوسط طاولة رمادية مثالية وحاسوب محمول حديث وكرسي وثير يعمل أيضاً على تدليك أطرافيَ المتعبة، لا شك أنه عالم أعد على مقاسي، حذائي يركض بي ويوصلني أنّى شئتُ منافساً أمهر الحافلات، والبذلات الأنيقة المعلقة في الهواء الطلق أرتديها فتتلاءم مع جسدي من تلقاء نفسها، يوم العمل هناك قصير، بيتي ليس في الطابق الأخير مع مصعد معطل، وحسناء البستان تطوقني، تغدو لي، ليست لأحد، عندما أغني هناك تعزف الطبيعة لي موسيقا الأغنية، وعندما أود لعب كرة القدم تشاركني الأشجار وأعواد الزهور الصغيرة، شلال القهوة يتدفق، الشمس كقرص حلوى ناريّ ملتهب تتسع في فمي لو أدرت..

عندما تساءلت: لماذا أنا هنا؟ أجابني المكان بأسره: لا شأن لك، استمتع فقط!

ما كان مني إلا أنني استجبت، الفضول يأكلني فأنهره، انتقيتُ بعد مئة عام لتُغدَق علي هذه النعم، إنني محظوظ ولا سبب غير هذا!

--

فُضّ المؤتمر بعد أن وصفت لهم ما رأيت، متغاضياً عن إلحاحهم في معرفة سبب اختياري، فأنا لست أدري، انصرفوا والحسد يلتمع في أعينهم لأنهم لن ينالوا ما نلتُ، قفلت راجعاً، انتهت مهلة الأسبوع اللطيف، العمل ينتظرني، طبيبي يمنعني من القهوة، الطاولة في مكتبي صفراء كما أرادت المديرة المتحيزة، ليست رمادية، حذائي غبي يحز قدمي، لا يأخذني إلى أي مكان، لا شيء يشبه الكوكب الآخر، كرة القدم لا أجد لها قصاصةَ وقت لتسليني، وعندما أعود إلى بيتي أضطر لصعود تلك الدرجات غير الرحيمة، أتطلع من الثقب فلا أتبين مع من تمضي حسناء البستان وقتها.

عندها خلعت التظاهر بالسعادة والبرود، تخليت عن التباهي الذي قابلت به الناس، تمتمت في سري: أكان من ذاق نعيم الكوكب الآخر ثم سُلب منه محظوظاً حقاً؟ أم أن في جعبة الحقيقة جواباً آخر؟

سنبلةٌ مِغْناج

مصطفى معروفي/ المغرب

وتحاصرني الأسماءُ
أجدّد فتحَ مراياها
أسحب نحو جذور الأرضِ
مدايَ الواحدَ
وأدحرجُ سنبلةً مغناجاً في
برزخه الوِ اقفِ قيدَ جدارٍ متّجهٍ
نحو العزلةِ
إني النهرُ
وخِدْنُ الآفاقِ
ودستور القمْصان الأبديةِ
وكذلك كنْهُ العدَدِ الأكثرَ ترجيحا للْأوقاتِ
وما زلتُ على صفَتي
فأنا اليوم أناصرُ منزلةَ الغيمِ
ولست أناصرُ عزم الدوْريّ
على إفشاء مراوحهِ
نِصْبَ العتَباتِ
أدلُّ الريحَ على النبْعِ
فتومئ للطير بمراياها
ثمَّ تُحبُّ البجَعاتِ الدّسِماتِ
بلا جدَلٍ
لوْلي سَمْتُ الشرُفاتِ
لألقيتُ إلى الشارعِ أحدَ الأهدابِ
من الحبَق البيتيّ
كمهرٍ لِلْقيْلولةِ
ولَصُنْتُ عهودَ الغيماتِ



من البلَل الصاخِبِ
ومِنَ الشّطَطِ المتجذّرِ
في الأنواءِ...
أنامُ
وأعلَمُ أن كوابيسي
لا تلتزمُ الدِقّةَ أحْياناً
في ضبط مواعيدِ زيارتِها.

–

مسك الختام:
لغَيْرِ الكتابِ وغيرِ القلَمْ
أبَى أن يقودَ خُطايَ النهَمْ
وما شانَ شَخْصاً كلؤمٍ عَضُوضٍ
وما زانَهُ في الورى كالكَرَمْ

ثنايا الليل

عبد الرسول محسن/ العراق



مارقة كانت مانطقت
مآقيك لتجادل ثنايا الليل المعتل بعدي ..
وتلك العليلة قصائدي
تشكو...
خذي مايرضيك منها
ارمي ماتبقى بحضن
الاشواق و ابتعدي ...
خذي تر انيم طرقاتي
تشكو اليباب ..
تعويذة لاسفارك في
ازقة الهيام ...
عودي ثانية اقتربي
لانا ديك ارمم ضفافك
اجتازها ..
كلما يغازلني اليأس بعدك ..
يتربص خطاي وما استجبت ..
اهمس لهديل ذكراك
عله يعاودني حين
الغبش خفية
كلما يفيض عبقك هناك يشدني .. يدثرني
بهمس نجواك
ولاحيلة لي
ياانت ....

هباء

عثمان بالنائلة/ تونس

أصوات نفسي تهذي
ودماء في قلمي
تسيل وتغلي
أي السبل
إلى اليقين تفضي
في ليل المنايا
والناس رقود
والنور كليل
والبصر مخصي
وحده الجهل يصيح
وحدها الغفلة تفوح
في سجن العمر الأزلي
أيها الجسد البالي
كالدمية تتحرك
لا تعي ولا تدري
أنك عجزي
أيها العقل الغريق
في يمّ الحدس
تتعقل اللامعقول
لا تكلّ ولا تنتهي
أيتها الكلمات
ضيعي هباء
كأنك ما نُطقت
وما كُتبت



ترميم الحديقة

عبدالقادر رالة / الجزائر



لو أتيتَ إلى مدينتنا الصغيرة لحدثوك عن ماضي الحديقة العمومية، التي كانت ولا تزال أحد أهم العلامات الجميلة لمدينتنا الصغيرة، رغم أنها ليس مزهرة و نضرة مثل الماضي...

كانت أجمل مكان، والمفضلة دائما للأساتذّة يجلسون فيها يتناقشون أو يتأملون،و بعد أن تقاعد البستاني المسئول عنها، سرعان ما زحف الخراب إليها، فجفت نافورتها، وذبلت ورودها، وحزّنت أشجارها، واختفت ألوانها الزاهية...

وأحزن ذلك روادها القدامى، و حتى نحن من الشبان الّذين لم نُعايش أيامها المشرقة، ففي طفولتنا عاصرنا أيامها الأخيرة، وكان البستاني يمنعنا من الدخول أو الاقتراب من أسوارها...

وخلال العشرين سنة الأخيرة بُذّلت محاولات شبابية لترميمها والعودة بها إلى عصرها الذهبي !

أربعة محاولات فشلت في أن تعيد للحديقة بريقها ورونقها !

لا أعرف، لماذا فشل البستاني، وهو شاب ؟ وفشلت البلدية ؟ وفشلت جمعيات ثقافية وبيئية ؟ رغم أن أعضاء تلك الجمعيات شباب متحمسون ولهم أفكار!..

لا أعرف، رغم أن الأمر لا يحتاج سوى الاعتناء بالأشجار والورود وسقيها بانتظام !

وفي النهاية، فُتح مقهى صغير وسطها، يجلسُ فيه الفارون من المقاهي الملوثة بدخان السجائر، يثرثرون حول كؤوس الشاي أو أكواب البوظة اللذيذة...

قصيدتان

د. على عبد اللطيف/ مصر



(١) إليها ..؟

حياتى وعمرى وعشقى الوحيد
إليك أحن فأحيا سعيد
بلقيا تكون شفاء لقلبى
وبلسم جرح المحب الشهيد
فما كنت يوما أسيراً لحب
وما كنت يوما شغوف بغيد
إلى أن رأيت بهاء وطهراً
وسحراً أطاح بعقلى الرشيد
إلى أن رأيتك فكنت هوايا
وكنت منايا وعيشى الرغيد
وكنتِ لروحى سماء وأرضاً
وكنتِ ليومى أجمل عيد
وكنتِ لنفسى قطرة ماء
ونسمة صيف بحر شديد
حبيبة أمسى وحاضر يومى
ومستقبلى لست عنك أحيد
لنحيا سوياً حياة سعيدة
وننعم دوماً بعمر مديد
رجوت الإله يضم شتاتاً
ويجمع شملاً بعش جديد
ونلهج شكراً ونكثر حمدا
لرب كريم حميد مجيد .

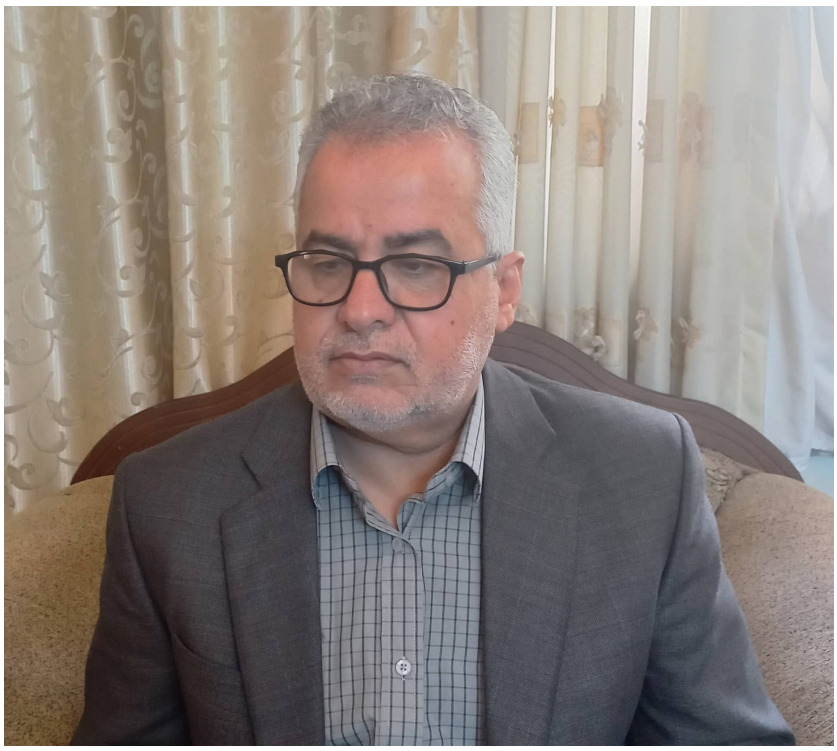
(٢) جمال وجلال

كتبت هذه القصيدة فى عام ١٩٩٢م

ولد الحبيب فى يوم عشرين الأغر**** من شهر مارس فالقلوب بها تسر
ولدت كما شاء الإله مباركه**** أضفت على الدنيا سروراً ينهمر
شبت على خير الكلام و إنه**** قرآن رب العرش يهدى من فجر
ملك إذا أبصرته أكبرته**** ولحسنه وجماله سجد القمر
لما بلغت التسع بعد العاشره **** أصبحت يا نور الهدى خير البشر
لو أنها نظرت إلى الأعمى الذى**** فقد الضياء لعاد حتماً البصر
من حسنها أثنى عليها حسودها**** سبحانك اللهم أنت المقتدر

قصص قصيرة جدا

د. حسين جداونه/ الأردن



علاقة

اقتربنا..

اقتربنا من بعضنا..

اقتربنا من بعضنا أكثر..

سقطنا مضرّجين بخيبتنا...

*****

حذاء

عيون دامعة، حناجر مخنوقة، سيارات تنعق..

ملاك يرفرف بجناحيه..

حقيبة مدرسية دامية..

حذاء صغير مرميّ على قارعة الطريق، مقلوب للأعلى.

*****

توحّد

حدّق في الصورة..

لم ير إلا نفسه..

تبتّل..

سبحاني...

*****

مواساة

احتضنت الأمّ ابنها:

أنت لست سيّئًا..

والناس ليسوا ذئابًا..

ولكنها الغابة..

يا بنيّ...

عقبة

صعد درجات السلم وحيدًا،

توقّف في المنتصف،

دفعه إلى الأسفل،

استأنف صعوده...

*****

منتصف الليل

الليل يخيّم على المدينة.

السماء مقمرة.

الهواء يتحرك بكسل.

الشوارع تلمع نظيفة تحت أضواء الأعمدة الخافتة.

تتوقف سيارة.. تقترب منها امرأة.. ثم تركب بجوار السائق..

تنطلق السيارة.. تشق عباب الظلام...

*****

زرع

الحبّ الذي ظلّ يسقى بماء التسامح،

نما..

وصار هشيرًا...

طلقة

نفش ريشه،

راح يتبختر أمامهنّ..

عفّرن فوق رأسه التراب...

*****

نفسنة

«أقرأ كلّ ما يقع تحت عيني،

اللعنة،

لا شيء يعجبني».

غرّدت خنفساء...

*****

وليمة

عندما استيقظ كانت الذئاب تحيط به من كل جانب،

يقينًا،

الذئاب لا تجيد الحراسة...

غناء جديد

حلمى على على سالم/ مصر



تذكَّرْوجوه الناس حتى أراهمُ
ووسعْ حدود الوهم إنيَ حالمُ
ثلاثون عاماً ملني الزهروالشذى
وقلبت رأياً في الطريق يزاحمُ
وما ضعت عن حبري وقافية اللظى
ولكنّ أياماً لديها مراسمُ
أحاول ما اسطعتُ الكلام فطالما
كتمت تسابيحي فظلت تقاومُ
أدرْكأس أحلامي وعتقْ نهارها
فذاك الدجى يملي وبدريَ نائمُ
تأكد لي أن الزمان وديعة
و أني كما أرضى أراه يساهمُ
وكنت أظن السوء وقت اختلافه
وتبدو على الآمال حيرى المعالمُ
شاعرٌغيرُشاعر في غياب الضمائر
كلما قال غِنوة سكنت في الدفاتر
ليتها تحمل الندى أوتشي بالخواطر
هي تهوى سكونها والذي قال عاذري
موفد الذكريات والحسن بين المقادر
آخر الليل وقته والمدى كالمسافر
أقرأ الغيم كالرؤى ثم أمضي لسائري
علني أجمع العلا قبل أحصي خسائري
بكيت بكيت وكان البكاء قليل الرضا عن بكائي
أعيد قراءة نفسي وأغنية عن رحيل الصفاء
أقرب يأسي إلى الانتهاء
وألبس ثوبا بلون السماء
ترى هل تقبلين من اعتذاري وسيف الدمع في
خديّ جار ؟
ترى هل تنظرين لطول صمتي وصدق توجعي قبل



انكساري ؟
أتيتك تابعا ملكات يأسي وقد تخفى الحقيقة في نهار
أتيتك ما أتيتك غير طيف يطارده المدى بين القفار
وبأسي بين جنبيّ احتضاروخيلي ليس تحفظ من شعاري
وأسياف تقلَدها جداري وأذكارتزيد عن اعتباري
محاصرٌبالوقت والأوهام
أسترجع الذكرى من الزحام
مر اقباً مستقبل الغمام
سيفٌ أسله على خوفٍ قديم راسخِ الأقدام
يمربي ليلٌ غريب يرتجي ... يعود بعد رحلة الهيام
أسئلةٌ طالتْ أياديها من الظلام
ينعدم اليقين لحظةً وينجو الشك والأيام
قرأت في مجلدٍ يفسّر الأحلام
غير أني
لا أعشق النسيان لكني وفيت
وطرقت أبواب العواطف غير أني ما اكتفيت
وملئت ليلي بالبكاء وما جنيت
وعرفت مضمار الحياة وما اهتديت

رائحة المطر

وليد الأثوري/ اليمن



رؤى و أفكار
تدور بمخيلتي
كدوامة الغبار
بعز الظهر..!
ثمة أشياء عالقة
بذهن التأمل
للصور مرسومة
بمأقي الزمن
لم تمحها
تصدعات الوقت
مشاهد وذكريات
راسخة كالطفولة
المنسية
كلما مررت بطرق
كانت بنسبةلي
كالخيال..!
يشدنا إليه حنين
رائحة المطر
وعرق تراب
تلك اللحظات
الراسخة بالخاطر
مناظر مبهرة
عادت بي للورا
أعوام وسنوات
كأنه بالأمس
كأن العمر ساعات
وثوان لم تحسب
لولا حبات المشيب
المنتشرة كاللؤلؤ
في عنق مدينتنا
مررنا بالحواري
والأزقة والاحياء
نتلمس وجوه
من عاشرناهم
بدفء ومحبة
سلمنا على....
إبتسامتهم
المعهودة!
صافحنا أيادي
الأشجار
لمسنا عبق الزهر
الموزع على...
أرصفة الشجن..!
وقلنا للوقت...
مازال للقصة بقية



لنقراء تفاصيل
خبر الخفايا
الموزعة على أنفاس
الصباح الطري
وصوت عذوبة
الصدى المدوي
بصدر المحبة
العاطش للماء
الكوثر الذي يباع
بالكسات النحاسية
بارد يروي فؤاد
اللهفة المختبئة
بصدر الشوق

الأراجوز

حيدر جاسم المشكور/ العراق



أيعقل ان تكون نهايتنا مثل بدايتنا

جاء في غفلة من النشوة

وعاد مرغما الى المجهول

مكتوباً على قيده

كان هنا (الأراجوز)

معلقاً بخيوط الأمل

يُحكى انه يشبه انسان اليوم

الرازح تحت آلة الطغاة

تجود عليه بالموت

وبئس الحياة

***

أجمل نهدينِ ونهرين فيك يا وطن

والعاشقون على الضفتينِ ضحايا

ما بال سهامكم تُصيب القلوب

كم من حرملة قتل الشعب

سرق الحياة والمحبة والرضا

النفط يُهدر والدماء

والأرض عطشى

والجواريحبس المطر

ربما نفخر أن القتل لنا عادة

ونحن نطلب الفتح تحت الوسادة

واحضاننا ملآى بالخطايا

أترك لي فسحة نور

فائقة نائل فائق/ العراق- هولندا



أترك لي فسحة نورٌ سرمدية
كي اطوف واغرق في حياتك الاسطورية
واسبح في قناديل عشقكَ اللازوردية
على شفاه الصمت
احتضرُ بين سطوري دهشة الخيال
سأمتطي جوادي
ونوارس الحنين اليك تحلق في سمائي
أضيعُ بين دياجر الحزن العميق
حروف كلماتك كالزهر المتخمر العتيق
قد ضاع العمر معك سدى
عبثٌ على الرمال تبعثرت هواجسي
حاولت جمع شتاتي المتهشم
فَ تاهت مني كلماتي
وسكنَ الفؤاد موج كان هائج من حكاياتي
خارطة استدل بها
ملاح أمنياتي
أجدها بلا عنوان
كَسجين يطلب طلق العنان
فأخشى أن اكمل الدرب إشتياق

هذا فؤادي

مريم الراشدي/ المملكة المغربية



هذا فؤادي
يفتح مرة أخرى
دفتيه للتيه
يقامر بالصمت
على بوكر الزمن
ورقة .. ورقة
يقايض بشغافه
صولجان العيون
وشريحة .. شريحة
يصارِف نشوةً
غنيمة النصر
على طاولة الشطرنج
تغامر هذه المهجة
بالملك والقلعة
تصبو إلى تخوم قلاعك
كيف للعقارب
في فيافي العشق
أن تغتال الود
وتدريه رمادا
على قمم الشح
أيا قلبُ
سدّ دفّتيك
وامخر بفُلْكِك
عباب النجاة
موج الشوق يعلو
تارة .. وتارة يخبو
فابْسطْ وجهك لباريك
يخرجْك من لجج البحر
كما يونسَ نجّى من الغمّ
إن لنا في الرحمن
طيب الظن
وطيب الأكُفِّ
في جوف الليل



طبيب جراح

محمود محمد عبد الفضيل/ مصر



في ظل ازمه اقتصاديه كبيرة المت بالمجتمع اثرت علي كل مناحي الحياه بدأ سيد ابن احد الأحياء الشعبية الفقيره الاجتهاد في الدراسة علي امل انها الطريق الوحيد الذي سينقذه من براثن الفقرو تنقله من نفق العوزالي حياة الاثرياء التحق بكلية الطب و اجتهاد فيها اجتهادا كبيرا في ظل ظروف مادية صعبه والتغلب علي تلك الظروف عمل بعيادة احد الدكاتره كممرض له و كذلك يلخص بعض الكتب و المراجع لبيعها للطلبه و كان يوفر ثمن الكتب الغالية الثمن بالتواجد بمكتبة الكلية و الاستعارة منها.

في خضم هذا الصراع مع الحياه اعجب بزميله له غايه الرقه والجمال حاول التقرب اليها عن طريق شرح الدروس لها و تلخيص المحاضرات و استغل تفوقه في تدعيم العلاقه بينهما حتي اصبح لقائهما شبه يومي للشرح و المراجعة.

في السنه النهائيه في الكليه الح اليها برغبته في الزواج منها ولكنها اخبرته انه مجرد زميل و ان احد الاساتذه الكبار في الكلية يرغب في تزوجيها لابنه الذي يحصد دائما المركز الاول في ترتيب الدرجات و الذي في خلال ايام قليلة سيصبح معيدا في الجامعة كانت صدمه له في عدم قدرته علي الارتباط بزميلته ووجد ان فقره و عدم وجود سند له في الحياة اضاع منه اول فرصه حقيقيه للسعاده.

يوم اعلان النتيجه ذهب سيد الي الكلية و اطمئن علي نجاحه بتفوق ولكنه وجد ان زميلته سبقته في الترتيت علي الدفعه و هو يعلم ان مستواها لايرقي الي هذه الدرجه من التفوق.

تم تقديم اوراقه للعمل كمعيد في الجامعة الا انه فوجئ باكتفاء الكلية هذا العام باختيار اثنين فقط للعمل كمعيدين ابن الاستاذ الجامعي وخطيبته المستقبليه زميله سيد خرج من الجامعة هائما علي وجه يسير في الشوراع و الطرقات يكلم نفسه ويلعن حظه و اصبح يعاني من عده عقد نفسيه نتيجه تلك الصفعات التي تلاحقه الواحده تلو الاخرى فقد كره الفقرو الوحده و النساء و احس لاول مره بالظلم الاجتماعي الذي حرمه رغم تفوقه من فرصه العمل كمعيد و ما لتلك المهنه من مستقبل باهر ووضع متميز في المجتمع و ضياع حبيبته التي اخذته ككوبري تعبر به الي الوظيفه المرموقه و العريس الذي تتمناه اي فتاه.

قرر سيد استغلال علمه و تفوقه في الثراء السريع و قرر بجوار عمله في احد المستشفيات الحكوميه باحد المناطق الشعبيه بافتتاح عياده للاجهاض في مكان نائي بعيد عن الاعين وعين بعض السيدات في التواصل مع من تريد الاجهاض مقابل نسبه من العملية بدا يشتهر بين

اوساط السيدات سيئات السمعه و الفتيات اللاتي تم التغرير بهن و اصحاب العلاقات الاثمة وكان اذا اعجبته اخد المترددات وخاصه الفتيات اللاتي تم التغرير بهن يشترط ممارسه العلافه الحميمبه معهن قبل او بعد العمليه علي حسب كل حالة كما اضاف نشاط تركيب غشاء البكاره الصبني و اصبح من اشهر الاطباء في اعاده الشئ لاصله ولكن بمبالغ كبيره و ممارسه العلاقه

والجميع يعلم ذلك ورغم كل تجاوزات سيد الا انه لم يحقق كل ما يحلم به وقرر ان يستغل مهارته الطبيه العاليه في التواصل مع احد المستشفيات الخاصه للعمل معهم في فريق تجارة الاعضاء واصبح من اهم اعضاء الفريق واصبح سيد من اغني الاطباء فهو يملك الشقه الفيلا و السيارة و الرصيد البنكي المحترم ولم يبقي من قاعده ال٥ عين التي يعرفها كل الاطباء غير العروسة اختار احد الطبيات المتمكنات في عملها و التي لها عيادة للنسا و التوليد و تعمل في اكثر من مستشفي و لها عياده في ارقي مكان في المدينه وهي ابنه احد الاطباء المشهورين ايضا في مجال النسا و التوليد و لكن توفاه الله تاركا ثروة للطبيبه تجعلها مطمع لاي رجل تزوجها و انجبا ولد و بنت واستمر الوضع لدي السيد في جني الاموال من عمليات تجارة الأعضاء بعد ان اوقف عيادة الاجهاض لانها لم تعد مجدية وفي يوم من الايام شعر ابنه ياسر بتعب شديد و بعد عنل التحاليل وجد سيد ان ابنه يعاني من تليف في الكبد و لابد من عمل عملية باسرع و قت ممكن حتي يتمكن من انقاذ حياته خاصه انه الابن الوحيد له و الذي سيحمل اسمه و الذي كان يخطط له بان يصبح طبيبا مثل والديه.

حاول سيد ان بجد متبرع باي ثمن و لكن لم يجد من يو افق انسجه ابنه تم عمل اختيارللام و الاب ووجد ان الام هي الأصلح للتبرع لابنها دخل الابن العملية مع والداته ولم يستطع سيد اجراء العملية لان اعصابه لن تتحمل ان يجد زوجته و ابنه في وقت واحد علي فراش غرفه العمليات.

بعد وقت كبير في العمليه توفي الابن و تقلت الام الي العنايه المركزه و بعد ايام قليله بعدما علمت بفشل العملية ووفاه ابنها لحقت بابنها الي. دار الحق.

كانت صدمة سيد شديده بوفاة اثنان من اقرب الناس له زَوجتة و ابنه اغلق عيادتة و الغي كل مواعبد العمليات التي كان مقرر اجرائها وبدات يده غير قادره علي حمل المشرط فقد اهتزت ولم يعد يملك الاعصاب التي تمكنه من اداء عمله اثناء ذلك ونطرا للبلاغات الكثيرة المقدمه من اشخاص متعدده بانه تم سرقه اعضائهم اثناء اجرائهم عمليات تحت تاثير البنج الكلي بدات الجهات الحكومية تتخرك ومعها منظمات المحتمع المدني وحقوق الانسان و نقابه الاطباء في فتح تحقيقات موسعه ادت الي ادانه المستشفي و مل من اشترك في تلك العمليات الحقيرة.

وجد سيد نفسه في السجن محكوما عليه بعشر سنوات مع الشغل و النفاذ و الفصل من نقابة الاطباء.

و اصبحت ابته الصغيرة سلوي في الخياة بمفردها و هي لم تتحاوز ١٥ ربيعا بدون مال او سند و سمعه والدها السيئه التي اصبحت تلاحقها في كل مكان وفي يوم من الايام اخبره مامور السجن انه تم التصريح له بالخروج لمده يومين لاستلام جثه ابنته من المستشفى حيث انها انتحرت بتناول الحبه السوداء ولم يستطع احد انقاذها وقتها اغشي علي سيد امام المامور و سقط مغشيا عليه يعاني من جلطه و شلل نصفي اعاق حركنه

مرت سنوات السجن و تم الحاق سيد باحد دار المسنين يتمني الموت في كل لحظة و لكنه لم يجده.

نهاية

د. عبد الفتاح العربي/ تونس



لماذا كثرت الذئاب
و الأوغاد
و الأحقاد
و الجراد
و الباطل
و الهاطل
و الساقط
و الهابط
و الشر
و الكر
و الفر
و السحر
و النزول
و الاسفل
و القاع
و الفراغ
و الجنون
و هاهي النهاية
و بدأت البداية
فانتبهوا
فكثرة الحفر
تنبئ بالخراب
فاستعدوا
و فصلوا
الأشرعة
على قياس الذراع
بالربع و الرباع
ليبقى قياس الكفن
قبل العفن
فالجسد
تلاشى
فلتبقى الروح
بلا نتن
انت ايها الإنسان
يا من اتيت لإفساد
الأرض
احفر قبرك
بيدك
و نم فيه
ليلة واحدة
و التحف كفنك
فالموت افضل لك

أنا البحّار

توفيق النهدي أبو أديب/ تونس



يخشاني البحر
يستكين لو دخلته
يشرأب عند خروجي
انا البحّار
أفترشُ الموج،
وسادتي من الزَبَدِ
وَغِطائي القمر
أَعبُرُ الضفتين
دون أن أتبللَّ ولو بدمعة
ودون أن أتسلّلَ ولو بشمعة
تَهابني الرياح
تنكسرُ من شموخي
وترتدُّ عكس التيار
انا البحّار
لَوحي مشقّق
من الكرّوالفرّ
من القرّوالحرّ
أُصلِح شراعي
بذراعي
وسط نزاعي..
أنا البحّار أناخَ البحر لمجذافي
وأسدلَ أمواجه تحت أكتافي.
أنا البحار..

موت .. قصة قصيرة

محمود احمد علي/ مصر



سقط القلم من يده متعبًا ؛ من جراء جريه المتواصل فوق أوراقه البيضاء المسطرة بأحرف كلماته الأخيرة من قصته القصيرة جدًا (موت المؤلف).. ظل يجفف عرقه المتساقط منذ أن بدأ القلم يجرى فوق الورق ..

مبتسمًا .. أرجع رأسه إلى الوراء سعيدًا غاية السعادة بانتهاء قصته ..

لحظات قليلة وراح يحدق في سقف حجرته وهو يهمس في صمت وسعادة :

- الحمد لله .. الآن قد أتممت قصتي القصيرة ..

فجأة ..

سقط أمامه رأسه المثقل بالكثير والكثير من الأفكار التي لم تكتب بعد ، ولهذا كثيرًا ما كان يحدث ملك الموت المتربص به دوماً ، ويرجوه مبتسماً :

(أرجوك يا صديقي ، أعلم بأنه ليس لديك أصدقاء أو أحباب ، ولكن اجعلني صديقك لفترة .. لفترة قصيرة ، وبحكم صداقتنا حديثة المولد ، أرجوك تمهل قليلاً .. أمهلني بعض الوقت الكافي .. فما زال لدى الكثير والكثير من القصص القصيرة طازجة الأفكار والتناول لم أكتبها بعد ، ولم يتطرق إليها أحد .. فهل تو افقني صديقي ..؟!! أجبني)

دومًا كانت الإجابة عن سؤاله .. ابتسامة على شفاه ملك الموت .. ثم اختفائه السريع المفاجئ

دون أن يروى ظمأ سؤاله .
شعرت الزوجة بهدوء غريب وغير معتاد ، أسرعت إلى صومعة الأديب الذي كتب على باب حجرته عبارة (حجرة الشفاء من كل داء) دقت الباب دقات خفيفة،عاودت دق الباب بشدة،كادت أن تصرخ فرحة من هول ما رأته،بعدما تأكد لها من موت زوجها المبتسم ، أمسكت بتليفونها المحمول لتخبر عشيقها بموت زوجها..ذاك العشيق الذي علمه الأديب فن الكتابة ، ولم يبخل عليه بجهده أو بماله ، ثم قامت الزوجة بالاتصال بابنها الوحيد الذي سعد هو الآخر بسماع الخبر فأسرع بدوره بالاتصال بخطيبته :
- أخيراً يا حبيبتي سنتزوج ، أخيرًا مات أبى ، على الفور سوف أعود إلى البيت كي أتخلص من كتبه التي استعمرت ثلاثة حجرات بأكملها من مجموع خمس حجرات ، أخيرًا سوف يكون لنا عش الزوجية .
أغلق التليفون ..
عاد مسرعًا إلى بائع الكتب القابع أسفل العمارة ليخبره بموت أبيه ، ولم يعد هناك لزومًا لمكتبته ، وطالبه أن يأتي لشراء الكتب بأي ثمن يشاء ، حتى وإن لم يتوفر المبلغ فحين ميسرة ، فليس بين الخيرين حساب ..

تبسم بائع الكتب .. فكم تمنى شراء مكتبة المؤلف منذ زمن ، وكم من مرة عرض عليه شراءها بأي ثمن يشاء فكان رد المؤلف دائمًا جاهزًا على طرف لسانه :
(لقد أوصيت زوجتي و ابني بدفنهم معي في قبري ..)
أسرع بائع الكتب بدوره بالاتصال بأحد النقاد (الملاكي .. المأجورين) الذي كان يتمنى موت المؤلف ؛ حتى يتسنى له نشر ما كتب عنه .
حزينة ..
باكية ..
خرجت أحرف كلمات المؤلف من دفاتر أوراقه القديمة والحديثة ، تلك الأحرف التي كتبها وقرأها ؛ لتغسله وتكفنه
بعدما سمعت كل هذه المؤامرات التي تحاك حول المؤلف..
غسلوه ..
كفنوه ..
ثم اصطفوا ليصلوا عليه ، ثم فروا مسرعين هاربين من البيت حيث مكان دفنه ينتظرون قدومه ؛ ليعيشون معه في قبره كما كان يحلم ويتمنى .

دمعة صمود

محمد مجد/ المغرب



تتناثر الأوراقُ
تتبعثر الأزهارُ
تتكلم الألسنُ
جو غريبٌ رعشة خوفٌ
تنتابني رغبةٌ
في من أر افقهم
في من أراهم بين الأزقة
والدروبْ
شكري لمن ضحى بغير
مقابلٍ
شكري لمن عانى
شكري لمن دمعت عيناه
من وجعٍ
رأى الطريق هنا
فمشى ير افقني
لعله ملَّ أو ضجرَ
أو عله ركب السفينة
مبحرًا
أو عله حمل العناء
مبتسمًا
ومنتظرا متفائلاً
لعله تعب أو عله ضعفَ
كلاَّ، إنه صامدٌ جلدٌ
علمني معنى الطموحِ
علمني معنى الشموخِ
علمني أن أقاومَ
علمني أن أثابرَ
لأحقق الأحلامَ
علمني أن أرْقبَ
شمسا ساطعة في الأفقْ
علمني أن أسير على
قدمينِ
علمني أن أعْبُرَ شوارع
الحياةِ
علمني أن أركبَ الصعابَ
على حذرْ
وصولا إلى بر الأمانْ
فتحية مني إليهِ
فتحية مني إلى منْ
كان دوما وما زالَ
صامدًا شهمًا همامًا
يبتغي خير المقامْ

لمْ تكن عيناكِ إلا فتنةً

عبدالناصرعليوي العبيدي/ العراق



لمْ تكنْ عيناكِ إلّا فتنةً
وأنا المفتونُ كم كنتُ تقيا
فغواني طرفها في نظرةٍ
سَلبتْ عَقْلي وما كان لديَّ
كيف لا أصبو إليها والهوى
قد كوى الأضلاعَ والأحشاءَ كيّا
هل يردُّ الكوخُ ريحاً صرصراً
أو يصدُّ الفردُ غزواً بربريا
لم أكن يوسفَ يوماً وأبي
ليسَ يعقوبَ وما كنتُ نبيّا..!

قصص قصيرة جدا

نجيب صالح طه/ اليمن



معارضة

منذ أن حصلوا على شارة أبرز المساهمين، ونقاط المقاصد الاختيارية تتصاعد نزولا على معراج الموضوعية، شعرت بعض النصوص بحميمة عدوودود، طالبت بابتكارعداد آخر.

و اقعية

_كم تبلغ المسافة بيننا وبين العصر الجاهلي ؟
_ يوما أو بعض يوم!
_ والباقي؟!
_ يقرب من الآخر حد التبرؤ.

موضوعية

كتب قصة تشيخوفية؛ أغرقتها لجنة تميمية، فازت أسماؤهم،
_ يا لفتنة بعض حوريات البحر الأزرق!
عندما استعادت قصته صدارتها،عرفوا أن اللجنة كانت(حجرية)، سقط إبداعهم، ومن حينها وهم يغوصون في أعماق البحر الميت.

غرائز

بدأ بتدريب كلبه ضد الجريمة البوليسية، حاكموه بتهمة تغيير التوجهات والفكر الخطر، نبح الغدر؛ عوت الخيانة، فضل كلبه التشرد.

صحوة

علموه فن النط، وكلما قفز من دار لأخرى، تصاعدت سحب النور، تتعتع وعياناه تغزلان آخر نظراتها لباب غرفته المغلقة، وقد استبدلوه بآخر آلي التحكم :
_ لا تديروا المفتاح جهة اليسار خروجا، واليمين دخولا...!
نسخته كل الجهات على رجيع :
_ الله أكبر.

تحرر

كتب قصته: (ملك الجمهورية)، احتشدت حوله أياد مرتعشة، حولها لرو اية بعنوان: (جمهورية الملك*)،
رشقوه بالأحذية،
استقيظ فزعا:
_ حمدا لله أنها كانت رؤيا.
مازال يحلم أن يجد لهما غلافا!

---

*للكاتب رو اية بالعنوان نفسه.
٢٠٠٩/٢٠١١ م

كي أرحل

هيا البهادلي/ العراق



كي ارحل
لابد ان احزم اشيائي
قلم شفاهك الاحمر الذي تجيدين استخدامه
وبقايا عطركِ على جسدي
وجورب نسيتهِ في غرفتي
كي ارحل
لابد ان اخذ كل مايبقيني على قيد الحياة
ابتسامتكِ
صوركِ
مشاكستكِ
وعنفو انكِ
كي ارحل
احزم كتبي القديمة
وبين طياتها رسائلكِ
وقصاصات الصباح
وبقايا ورد قد تيبس و ذبل
كي ارحل ياحبيبتي
لابد ان استعد للعيش دونكِ
مع ذكرياتكِ
وكل ما شدني اليك
حتى ارحل
لابد ان استعد لنفي روحي بصومعتكِ
واعود كل عام اجدد نذور شوقي
على وسادتك
على اعتابك
اعذريني سيدتي
كي ارحل
لابد ان اتلحف بكفن الذكرى
خوفاً من عذاب نسيانكِ
لكي ارحل كوني معي حبيبتي!

بقايا وطن!

مريم السعدون/ العراق



حَط الهوى رِحالهُ مُتعَبًا في فؤادِها، فسقطَ الجسدُ مُتهالِكًا في فَمِ الذِكرى، على يسار رصيف الحياة، هُناك عانقت المقاعدُ الخشبية جذور الشجر

اتساءل، كيف هو شعور الشجرةِ التي تنظرُ لِجُزئِها المبتور..؟

فهذا جرّدوه من ذاتهِ وغرزوا فيهِ مسامير الوَحدة، ولم يَعُد بإمكانهِ المساسُ بقومهِ

وتلكَ الجذور مصيرُها قاعٌ مُظلِم، كان السبيل الوحيد لإتصالِهما هو ذلك التُراب، وهو ذاتهُ سرَق مؤنِسَ روحها..

أتراهُ استكبر..؟، أم أغراهُ سيلان الفقد المتدفق فستحكم..؟

ثم استقامت بِجلوسِها في ذات المكان الذي أُحيِيت فيهِ بابتسامةِ راحِلها وبانتظارهِ شاخَت هي وأحلامُها، قبلَ خمسِ شتاءاتٍ ومثلَهُنّ أضرِحَةً للربيع

وفي لحظةِ اللحظة بدأت تجري حولها الذكرياتُ ضاحِكة، وأشدُّها جمالًا تِلكَ التي أتت بِطيفهِ نحوها آسِنًا، جَلَس الشوقُ على يسارها مُتأمِلًا طيفَ زائِرِهم، والمحبةُ في أرجوحةِ الشجرة تبتسم، وعلى الغصن الرابع يعزفُ الفقدان مقطوعة اللقاء، ثم جاء الودِ مُسرعًا وأرتمى في حُضنها فرِحًا، ثم أحاطت بِهم صِغار الذكريات وبدأوا يستمِعُونَ لِحكايةِ الرماد..

بِلطف المودّعين يبتسم قائلًا: يُحكى قديمًا أنهُ كان هُناك مملكةٌ في أقاصي الغيم، يعيش فيها شعبُ الألوان بودٍ لا مُتناهي، وفيها كما في كُل الممالك، لونٌ منبوذ؛ بسببِ شكلهِ القبيح..!

وكان فيها لونٌ إتفقَ الجميعُ على أنهُ الأجمل، حتى أنهم جعلوه عنوانًا للفرح، لكنهُ في داخلهِ لم ير نفسهُ مناسبًا لهذهِ المسؤولية، كان ضاحِكًا لهم وحزينًا مع ذاته؛ لأنهُ كلما أقتربَ من أحد الألوان إنطفأ وخبا بريقهُ ولا يعلمُ السبب

مع مرور الأيام إنطوى لونُ الفرحِ على ذاتهِ وأصبحَ وحيدًا، تذروهُ الرياح من مَدينةٍ لأُخرى، حتى وصل مدينةَ التدرّج، رأى الألوان تَرقصُ مع تدرُّجاتِها وضَحِكاتُهم تملأ الشوَارع، سأل أحد المارة: مالذي يحدثُ هُنا..!؟، أجابهُ بابتسامة: يبدو أنك تأتي للمدينة أول مرة، تعال معي، سأريك ما يحدثُ هُنا..!،

ويصدف أن الذي سألهُ كان هو ذاتهُ اللونُ المنبوذ، و هُم يعبرونَ الشارع أخذَ بيدهِ مُسرعًا مُمتلئًا بالمرح، يقفزُ ويضحك، يكتبُ على الجدرانِ ما حاكَ في صدرهِ لكن بطريقةٍ تُظهِر أن ما يفعلهُ هُراءٌ وإضاعةٌ للوقت..!، و هُما على وشك الوصول للساحة الكُبرى أخبرهُ أن في هذهِ المدينة، تدخلُ الألوان إختباراتٍ عِدة؛ لِيُصبحَ لِكل لونٍ عشرين شبيه، وهذا ما يُطلقونَ عليهِ التدرّج ، كان الأبيضُ مندهِشًا، ليس لِما أخبرهُ بهِ، إنما لأنهُ أشرقَ بجانبهِ ولم ينطفئ،

- هَي، لِمَ الصمت..؟

- أووه، آسف، كنتُ شارد الذِهن

و أنت، أين هُم أشباهُكَ العشرون..؟

- لا رغبةَ لهم بي ،فكيف يرغبون بأشباهي..؟

- لماذا، ألستَ أحد السُكان..؟

- يبدو أنك لا ترى بِعينيك ما يجب..!

أُنظر إلى شكلي هل أبدو لكَ مقبولًا..؟

- و ما بهِ مَظهرُك..؟، أنهُ جميلٌ ومُشرق..

- لطفك هذا سيأخذ بيدك نحو مجزرة القدر،

هيا بنا نتسكع...

مع توالي الشهور، اعتادت أعمدةُ الإنارة على السَهرِ معهُما رِفقةَ الشارع، نشأ بين الأسودِ والأبيض صداقةٌ كما لم تَكُ بين أحدٍ من بعدِهم، كان شعورًا لطيفًا وصغيرًا، وكان الشروقُ مُلازمًا لِكليهما الأولُ هادئٌ جِدًا والآخرُ مَرِحٌ للغاية

يَدًا بِيد سارا معًا حتى الوصول الأخير، في يومٍ نِصف غائم، كانت جميعُ الألوانِ مجتمعةً؛ من أجل التحضيرِ لِعَرضِ التدرجِ أمام الحاشيةِ الملكية..

قال الأحمر: أين لونُ الفرح..؟

أجابهُ الأخضر: لا بُد أنهُ في الطريقِ إلينا..

ثم أردف الأصفر: أما عَلمتُم أنهُ يتسكعُ مع ذلك القبيح..؟

يقضي جُلَ أوقاتهِ مع الأسود

وإن لم تفعلوا شيئًا، سيتسبب بِفضيحةٍ للأبيض، ولن نجد أحدًا نُلقي عليهِ بِفشَلِنا غيره، سَمِعَ صاحِبُنا حديثهم دون قصد، فَفهِمَ أنهُ قد يؤذي صديقهُ بِقبحِهِ، ويشوهُ مسيرتهُ الناصعة.. لهذا قرر اللقاء بهِ بعد العرض، لِيخبرهُ بأنهُ سيرحل للعمل في مدينةٍ أُخرى، جاء لونُ الفرح مبتهجًا، فهو سيؤدي أولَ تجربةٍ لهُ على المسرح، وبدأ يستعد، وعينيهِ تجريان بين الحاضرين بحثًا عن رفيقهِ، و أنيسَ وَحدتِه..

فقد وَعدهُ بالحضور، لكنهُ لم يلبث إلا دقائقَ لِيفهم أن الأسود لم يَحضُر، فَعاد الشعور القديم يطرقُ بابَ فؤادهْ، ذهبَ يسأل عنهُ رُفقاءَ العرض، رأى الأحمرُلون الفرح مُنغمِسًا في البحث عن صديقهِ، فقال في نفسهِ: هذهِ فُرصةٌ جيدة، عليّ إستغلالها لأتخلصَ من ذلك القبيح وللأبد، أنا أشتاقُ حقًا لأرى أجزاءهُ المُتناثرة..

نسيتُ اخبارَكُم، أن اللون الأحمر كان يُشرِقُ بالألم، يهوى التملُك، ويتعمدُ إغواءَ الناظرِ إليه، لِيستبيحَ دَمَ المشاعِر.

- ياأبيض تعال إليّ.

- نعم، ياأحمر..

- أرى بأنك تبحثُ عن صديقك، هل وجدته..؟

- لا، لقد وعدني بالحضور، لكني لم أجدهُ في أي مكان.

بابتسامَةٍ أبكت الخُبث، رَد عليه: لا بأس، سأذهب لأحضارِه، عليك أن تتجهز جيدًا للعرض، إتفقنا..؟

- حقًا، ولكن لم يبق وقت، ربما ينادونني للمسرح.

- و أنت ستفعل ما يجب..!

لا تقلق سيكون رفيقُك هنا، وسيشاهدُ كل حركةٍ تقومُ بِها.

كان الأبيضُ ساذجًا و وَثِقَ بِكلامهِ دون أن يُعقب، وكَتعبيرٍعن فَرحِهِ، رَدَ عليهِ بِعناق المُحِب، وذهبَ عنه.

إشتاطَ لونُ الدمِ غضبًا وقال: كيف لِذلك

الأحمق أن يحصُلَ على هـذهِ المحبة..؟
سأقضي عليهِ، وأجعلُ لونَ الفرحِ مُلكًا لي..
فأرسلَ إلى الأسودِ خبرًا، بأنهم يحتاجونَ على وجه السُرعةِ عاملًا لِتأديةِ دورٍ خطير على المسرح، لِئلّا يُصيبَ محبوب الجماهيرِ مكروه، بالطبع لن يستكينَ صاحِبُنا في مكانهِ، وفي الوقتِ نفسهِ لن يذهب بِشكلهِ الفاضِح، كما يثرثرون بأُذُنيهِ دائمًا.
حَضرَ الأسود مُتنكِرًا بِزيِ الألوان المُدمجة،
بِمجرد النظرِ إليهِ تَعرف عليهِ الأحمر، فَسحبهُ جانبًا وأخبرهُ بأن هـذا الزي مُخزٍ جدًا، و اقنعهُ بأن يكون زيّهُ مُشابِهًا لهُ، أيّ أحمرٌ للغاية، كانت خطةُ لونِ الدمِ مُحكَمة، بِجعل ثُريا الألوان الحادة أداةً للقتل، كان لونُ الفرحِ أسفلها يشعُ بهاءً وهو يتمايلُ وفي داخلهِ يقينٌ بأن أنيسهُ في مكانٍ ما يُشاهِده، بينما كان هو في الظِل حارسًا، لم يعلم أن هـذا هو المشهَدَ الأخير الذي سيراه..
بدأت تدرّجات الحَد تُرخي ثُريا اليُتم،
يُر اقص الوداعُ الفرحَ أمام العيون
يبكي النسيمُ مع النو افذ
فقد كانت كُلُّ الأشياء ترى النهاية إلا الحاضرين..
دفعَ الأسودُ فرحهُ أرضًا، فما ترك الأبيض يدَ صاحِبهِ، إخترقت شظايا الفقد جسد الرفيق، الجميع رأى أن الأحمر ضحّى بنفسهِ؛ لأجل لونِ فرحِهم..
ما كان من ذلك المنبوذِ إلا أن يُكمل ما بدأ بهِ..!
تناثرت قطرات الدمِ على الصديقين من اللون الزائف، ولِيُنقذَ فرحهُ كان لا بُدّ من دفع الشظايا عنه وإن فعل، سَيُلطخُ الجميعَ بِسواده، بابتسامَةٍ آسِفة نظرَ للأبيض نظرةَ وداعٍ أخير، فتناثرَ على أجسادِهم سوادٌ نقي، كان نصيبُ لون الفرحِ أكبر من نصيبهم لأنهُ أشدُّهم قربًا إليه..
فأزهرَ الرمادُ في كُلُّ الأشياءِ التي مَسّها السواد كَذِكرى من قَدرِ الصِدق.
مُذ ذلك اليوم، أصبح الأبيض والأسود عنوانًا للرماد، وأصبح الأبيضُ لونًا يستغني بهِ فقراءُ الفقد، ويستشفي بهِ سقيمُ الشعور...
أما الأحمر، فلم يمسسهُ شيء، ما زالَ يلهو ويعبثُ حتى الآن...
و الأسود لم يَعُد قبيحًا، لقد أصبحَ مِثاليًا، كما جعلوهُ ذِكرى يفتخرُ بِها الجميع،
لكنهُ في المقابلِ تركَ لهم لونًا من الوداع الأخير إكتَحلَ بهِ كُلُّ شيء حتى الشعور،
الغيوم حين تبكي، والقلوب حين تفقد، والألوانُ حين تتعب، والفرح عندما يغلبهُ الحزن، والرصاصُ حين يقتل..
كُلها وأشباهُها رمادية اللون..
وها أنتذا، قد أصبحتِ رمادية القلب.
أُذكُرِينِي كُلما يَحِلُ الشِتاء، فهو فصلُ الرماد المُفضل..
وحين تُر اقِص أشعةَ شمسهِ تجاعيدَ الشجر،
وحين تَقصِمُ قطراتُ الندى ظهر النمل.
سأنتظِرُكِ عند هطول المطر، وعند ابتِسامات الصِغار الجاريةُ على ضِفاف الأمل.
في هـذا الوجود، كُلُّ لِقاءٍ وجهدٍ للنُضج، سيُدفَعُ ثمنهُ...
شيءٌ أخير: مُعظمهم يظنُ أن لون الدمِ أكثرُ تعبيرًا عن الحُبّ، لكنهُ في الو اقع ليسَ إلا جنونٌ مُتملك..
أُنظُرِي إلى الوفاء،
لا نستطيعُ عَدَّ تجاعيدِهِ الرمادية ولو بلغنا ألف عام..
وهل أُخبرُكِ عن العجوز الشاب،
ذلك الذي يُطلقونَ عليهِ إسم «الأمل»
نعم، إنهُ أكثرُنا رمادًا و أكثرُنا حياة،
وهـذا هو لون الدموع والمطر..
أما نحن، نميلُ دون قصد، نُريد ولا نُعطي، نَكسِرُ ولا نرغبُ بأن نُكسَر..
يارماديتي..
فليكُن مَوعِدُ لقائنا عِند وداعِ الأوراقِ للشجر،
وعِندما تنهمِرُ دموع الغيمِ مواسِيةً جذورَ السقم..
ولِتَكُن هـذهِ الحروفُ تَذكِرةَ السفرِ إلى بقايا الوطن.

BASRAYATHA Magazine



تابعونا

للنشر في مجلتنا:

١- ارسل النص او المقال عبر بريدنا الالكتروني او برسالة في فيسبوك

٢- ارسل صورة بحجم لا يقل عن ٤٥٠ بيكسل

٣- لا شروط لدينا للنشر فالنص مقبول ما لم يروّج للعنصرية والطائفية وغيرها من الامور اللاإنسانية

alamiry58@gmail.com

حلم آخر

عبدالمطلب ملا أسد/ العراق



هكذا كسابق الآمال
تجمعت .. تجمعت
ثم في مهب الريح
افترقت
كسابق الأحلام
أصبحت كيوم نحس مستمر
كلقمة
لم تشأ أن تلمس اللسان
فانحدرت إلى التراب
كصفقة رابحة لم تكتمل
وعاود السوق الهبوط
كصائم لم يدرك الأفطار
والتفت الساق
ساعة الغروب
بالساق
كطائر إلى السماء
توقفت محركات دفعه
بين الغيوم
وعاود الهبوط
دون اتزان
هكذا كسابق الأيام
تطحن ما تبقى من وجودي
هذه الأيام



مجلة بصريا الثقافية الأدبية

من شرفة كي لي طو

عزالدين الماعزي/ المغرب



استيقظت وشيء ما يتردد في رأسي.
أشك أنه موسيقى أو طنين نحل أو ما شابه ذلك قلت، بقايا جمل شعرية شدت انتباهي. شذرات خاطفة سريعة كطلقات رصاص، ما فائدة تكرار الأيام والتواريخ، لم لا نلغيها مثلا ونحدد تاريخا واحدا وحيدا وبدل الدفاتر نستعمل فقط الألواح، ألم تعلَم الألواح الحجرية الكثير منا..؟
قلت ذلك لنفسي مخاطبا إياها قبل أن أخاطب القراء الأعزاء.
آن الأوان أن أقول الحقيقة وهل أكذب يا صديقي..؟
لكي لا أفقد ما ينقصني مما أفعل مثلا في لحظات النشوة أقرأ ما يشبه الأشعار..
ماذا تبقى للوطن حين تغادره الشموس ويسحب الرجال إلى السجون وتغتال الأحلام، هل سيصبح الجبل صديقا والأكف تغازل الآتي..؟
وأظل قريبا من القارئ، أظل قريبا من حلمي الذي رأيت أن تشاركوني فيه ولكي لا تتهمونني بأني أورط..كم معي أو تجعل القارئ يجهد في البحث والاستقصاء لكي يصل إلى فكرة لامعة خاطفة، جملة تنعش الجهة اليسرى من القلب .
هل أحتاج في تفسير حلمي لكتب ابن سيرين مثلا أم ستتكفل الزوجة بذلك، يحق أن أقول لها هذه المرة أنها أطعمتني كثيرا تلك الليلة وأضحك لأن الفكرة لا تعجبها..
أعرف أن حلمي هو قلقي الذي أحمله جنبي وأستحضر ما مربي لألحظ التداخل بينهما بلغتين وتتلاشى الحدود ويتسلل انسلال الثعبان .
لكي أفسر مثلا ما رأيته من حلم أو ما حضر في الذاكرة من عدوى المتاهة، أحلم أني أتكلم لغة أخرى وبطلاقة، أتباهى أمام زملائي بامتلاكي قاموسا قويا وبرفع صوتي

قويا مدافعا عن.. و أنا أستحضر تواجد كراسي وطاولات وشخصيات صغرى وكبرى وخيام وأكل وشرب وأعلام وميكروفونات ..

ما يشغلني أني أنبه الآخرين، أحذرهم إلى خطر داهم، يجتاح المكان بقوة الحجة والبراهين التي تتطلب المقام وبلغة لا تحتاج إلى إتقان وتذكير بخصوصيات أعتقد أني أتقنها وأجيد الدفاع، كأني المحامي المتضلع في الأمر هل قلت أني في حلم ..؟

كنت فرحا داخلي و أنا أؤدي مهمة صعبة أو كأني أتممها على الوجه الصحيح، إحساس يغمرني ساعتها لا يعرفه إلا القلة، ثقل الملابس وثقل الجسد لا يحتمل كلما اقتربنا ازدادت درجة الحرارة وتعب المفاصل وفيما أنا أفكر فيه .. الكائن والمكنون، الكائن الذي كنته..

أتلعثم بحروف ولسان لا أعرفه وتسكنني لغة ربما هي تكونت من كثرة القراءة في الصباح هكذا قال أستاذي، بي عطش وحرقة وخوف، خوف أن تسقط تلك الثقة وتلك اللغة، أمد يدي.. يدي تمتد، أستقطر ما يوجد خارج يدي.. من ما يشبه الماء وأشكال الحروف ..

الفرح مسألة مهمة أما الإحساس بالامتلاء فشيء آخر لا يعرفه إلا المتنكرون هكذا تعرفت على أول جملة قالها شيخي أو هكذا وجدت نفسي أغالبها و أتقمص شيئا آخر.. شاعرا كنت وهل قلت شاعرا..؟ وسوق شي أحد..؟ اترك الشعر للآخرين فالمعادلة لا تقبل ذلك، قالها آخر..

هي تماما تحاول أن.. وأن..

أبحث كالآخرين وبدون مواربة، أحاول الحصول على حلول حقيقية لما ينتابني. لساني ثقل، وأرى كمن تبحث عنه الجرذان والتماسيح، آه، التماسيح بكثرة بالشكل الذي جعلني أسرع في التمتمة و أتذكر أن بي عطش للكلام ..



وكأن كلابا مسعورة تتبعني تنبح وتنبح.. ولم أعد أذكر شيئا مذكورا.

هامش:

(١) (كي لي طو) إشارة وتلميح إلى كتابات الكاتب المغربي عبد الفتاح كيليطو وإشارة إلى معناها باللغة الفرنسية : Qui lit tot، أي (الذي يقرأ باكرا) الترجمة.

إمرأة في بداية الصباح

إيمان بوغانمي/ تونس



الإمرأة الحسّاسةُ كلّ أوّلِ صباح...
يتكون بداخلها طفلة بريئة تشحن منها طاقة البنت الصغيرة حتى تستمرّ في العزف على أوتارِ أيامها الحزينة .
ذات الغصنِ المُشْتبك
تنقش أعذب الألحان على الآلة الموسيقية التي تحبّذها من أمدٍ بعيد منذ صغرها...
وحين اقتربت من حضن البِيَانُ إحتضنته بِيديها و صارت تقرأ بعينيها في معزُوفَتِها على الورقة
و تعزف كلام ذو شجونُ على سلاسلِ همومها ورقة إحساسها...
وتخرج ومن أنينها لهثات كهدير موج على جدار قصيدة

نظرة خوف

عادل مناع/ مصر



لم يكن ذلك الارتفاع الشديد في حرارة جسده المصاحب لالتهابات الحلق غريبًا عنه، إلا أن الجديد في مرض ذلك الفتى ابن الـ ١٤ ربيعًا، كان غياب تلك التي ترعاه في مثل هذا الظرف، أمه، والتي ترقد لليوم التالي مُمدَّدةً في المشفى.

داهمها التيتانوس ، لكن لا بأس، اعتاد أن تمرض، ثم تنهض من جديد لمزيدٍ من الرعاية بأمور الأسرة، لكنه حقًا يفتقدها، وحال المرض بينه وبين الذهاب إليها.

كثير من الشوق أنهضه، تحامل على نفسه، وقطع الطريق يجر سكرة الحمى إلى حيث ترقد، يقابل في الطريق ابن عمه قافلا من المشفى بوجه مكفهر، يخبره على عجلٍ وهو ماضٍ في طريقه، أن والدته سوف يتم نقلها إلى البيت، دون أن يدلي بالمزيد.

توقّع الفتى أن الخطر يحيقُ بأمه، لكنه اعترض في قرارة نفسه على صنيعهم، فكيف يفقدون الأمل في أن يؤتي تلقيها العلاج في المشفى ثمرته، لماذا يفعلون؟

مضى في طريقه إلى المشفى ليدركها قبل أن يتم نقلها، وهنالك على باب المشفى كانت الجدّة تُرى من بعيد وهي تناوب وضع يديها على رأسها، لا ريب أن والدته قد ساءت حالها بالفعل، لكنها ستعود كما كانت تعود في كل مرة، لا تزال شابة في السادسة والثلاثين، والأمهات من حوله يعشن طويلا، يعشن حتى يحملن أحفادهن.

اقترب، الصراخ يعلو، الجدة ترثي فقيدتها، أما هو فقد وقف، بلا حراك، بلا دموع، بوجهٍ خالٍ من التعبير، فقط يحاول أن يستوعب، ما الذي يعنيه أن تموت هي، نعم هو يدرك فجأة الموت، وشهد موت الكثيرين في العائلة، والحيّ، لكن أن تموت هي، كيف؟

وفي صمتٍ ذاهلٍ كان يرقب والدَه الذي فُجع بالخبر بدوره، وللمرة الأولى يرى الدموع في عيني والده المهيب، كسره الموت، أما أخوه الأكبر الذي أتى إلى المشفى فور علمه بوفاة أمه، فقد يظل يصدم باب المشفى برأسه في صراخ هستيري، كل ذلك يحدث أمام ذلك الفتى الذي لم يحرك ساكنا، بل وقف صامتا لا يُرى على وجهه أثرٌ لأي انفعال، كأنه من عالم آخر.

أخيرًا أفاق من ذهوله بعد أن أخذوه إلى البيت انتظارًا لمقدم جثمانها من المشفى إلى حين تشييع جنازتها في اليوم التالي، كان انتظاره بكاءً وصراخًا يفتت الصخر، توقف وهو ير اقب السيارة تدخل الحي، هنالك انقطع التيار الكهربائي وهم يخرجونها، أخبرته الجدّة فيما بعد أن الله أراد لها سترًا، صعد معها إلى المنزل، يعلم أنها الليلة الأخيرة.

يُدخلون الجثمان إلى إحدى الغرف وهو معهم، وبينما يضعونها على السرير، رأى وحده ما أصاب قلبه بالشيخوخة وهو في هذه السنّ، وحده من رأى تلك الفتاة التي وصلت عامها الخامس، تطلّ برأسها من الفراغ تحت السرير، علمتْ أنهم أحضروا جسد أمها الذي لم يعد يتحرك، بعد أن صعدت روحها إلى السماء، هكذا أخبروها، لكنها كانت فزعة من مطالعة والدتها على هذا النحو. اختبأت، هو وحده من رأى عيونها السوداء الواسعة تأتلق على ضوء الشموع خوفًا، تنظر إليه هو تحديدا، لوهلة تطلّع في عينيها، يصغي إلى روحها الحائرة،

تدفق إلى كيانه حينها، سيلٌ من المشاعر المنقولة في صمت، فقط من خلال هذه النظرة، نظرة الخوف. أخرجها وقد عصف المشهد بقلبه، تبادل معها النظرات الصامتة، أخذها إلى الخارج، لتعتني بها النسوة.

أغلقوا الباب على جثمان أمه، لكنها في كل الأحوال هنا، في بيتها، لم تغادر حياتهم بعد، ذلك الشعور كان تسلية له، لكنه يخشى الوقت الذي تخرج فيه ولا تعود، لا بأس، لا تزال ساعات تفصله عن الصباح.

قضى ليلته وحيدًا أمام المنزل، لا يفارق بصره نافذة الغرفة التي تقبع فيها مهجة قلبه، تتدفق معها الذكريات، كيف كان يضع رأسه على حجرها وتداعب شعره بأناملها، كيف كانت تثني عليه لطاعته إياها، وكيف كانت تشجعه في دراسته وتبدي رغبتها في أن يصير طبيبًا، كانت أُمّيّة لكنها تحمل عقلًا واعيًا يفوق عقول كثير من المثقفين، ترسم له ولأخوته ملامح المستقبل.

تذكّر كيف كان يستجديها لتبقى بالمنزل لا تغادره إلى بيت الجدّة، على إثر أي شجار يحدث بينها وبين أبيه، عندما تهم بالمغادرة، فيتعلق هو بقدميها راجيًا باكيًا، فتنسيها حرقتُهُ المشكلة، وتدخل به إلى المنزل، فهل ستبقى معه اليوم إن استجداها؟

خرجت للمرة الأخيرة من بيتها، يسير هو في جنازتها بكل قهر الدنيا، لكنها لا تزال على وجه الأرض، لم تُدفن بعد، شعور يُسكنُ شيئا من آلام قلبه، لم تدم تلك اللحظات.

أخيرًا علم معنى أنْ ماتت أمه وهم يودعونها القبر، صرخ ملقيًا بنفسه في الحفرة، لولا أن تخطّفه المشيعون وهو يصرخ ويتعالى صراخه حتى انقطعت أنفاسه.

عاد مع القافلين إلى منزله الذي بدا غريبًا كأن البيت نفسه قد مات، وتثاقلت خطواته وهو يصعد، لأنه يخشى أن يرى المشهد ذاته، مشهد نظرة الخوف في عيني الصغيرة.

لم تكن عيونها مُحمَّلةً بالدموع، فقط كانت تنظر إليه في خوف، وتطل من عينيها تساؤلات كانت أصداؤها تقرع كيانه: لماذا رحلَتْ؟ وهل تعود؟

قتلته تلك النظرة، يمسك بوجهها قائلا: لماذا تخافين؟ أنا هنا معك، صارت عبارته الدائمة كلما أطل الخوف من عينيها.

تمر الأيام والشهور، والتحقت الصبية بالسنة الدراسية الأولى، بيده كان يطعمها صباحًا، فأختها الكبرى تسافر في البكور إلى جامعتها، يضفّر لها شعرها بشكل كان يثير ضحك من يراها، لكنه لم يكن يحسن أكثر من ذلك، يصطحبها إلى مدرستها، ثم يتجه هو إلى مدرسته، مودعًا إياها بنظرة متفحصة في عيونها، كأنه يخشى أن يرى تلك النظرة في عينيها مرة أخرى.

تلك النظرة التي كانت شيئا رابضًا في وجدانه، سيطرت على كل اتجاهاته في التعامل معها، كأنها شرٌّ مستطير يتفادى وقوعه، لا يعلم متى يفاجئه، وكثيرًا ما فجّرت هذه النظرة بركان غضبه في وجه كلّ من يتسبب فيها.

هي الآن شابة، قد أخفى جمالَها أعراضُ مرض الثلاسيميا الذي ضربها منذ الطفولة، كان يخفف عنها خطورة المرض بأي وسيلة، يشغل وقتها وتفكيرها في حالتها المرضية بأمور شتى.

ترقد الآن في المستشفى، لا يفارقها، بينما يتناوب أبوه وبقية إخوته على الحضور، كان الأقرب إلى قلبها، وكانت هي قلبه.

ستموت؟ كيف؟ لابد وأن يكون هناك علاج، الطبيب دائما يهز رأسه يمنة ويسرة، أنه لا أمل، هل ستلحق بأمه؟ هل سيشهد فجيعة أخرى لا طاقة له بها؟

ساعة من الليل لم يكن خلالها في الغرفة غيرهما، يجلس إلى جانبها في فزع، كأنه يريد أن يحميها من الموت، بدت شاحبةً كموتى، يمسك يدها في هلع، يطالع عينيها، وهي تتبادل معه النظرات في صمت، شقّته بصوت مبحوح: «لماذا تخاف؟ أنا.....

صفيرٌ يتردد في الغرفة، المنحنى يأخذ سطرًا مستقيمًا، عاد القديم، بُعث الماضي، وتلاشت إلى الأبد..نظرة الخوف.

رسالة من العالم الآخر

متولي بصل/ مصر



أوصيت كتابة أنني عندما أموت أن يضعوا قلما وبعض الأوراق في قبري! حتى أكتب كل ما يمر بي وما يحدث لي داخل القبر من خير أو شر.

لم يكن الموت محببا إلى قلبي، بل كانت مجرد فكرة كتبتها في وصية؛ وذكرتها لزوجتي. فكرة تملكتني بسبب كثرة من يموتون حولي في زمن الوباء والبلاء! لكن يبدو أنها راقت لها؛ وبطريقة سحرية بدّلت الوصية؛ فبدلا من (قررت عندما أموت....) جعلتها (قررت أن أموت .. ..) وبالفعل وضعت لي السم في طاجن البامية الذي أحبه؛ ووضعت خبرة الطهي التي اكتسبتها طيلة السنوات الماضية في هذا الطاجن؛ حتى إنني كدت آكل أصابعي، وأنا ألتهم البامية المسمومة!

الجميع يعتقدون أنني انتحرت من أجل أن أقوم بهذه التجربة الرهيبة، أسمعهم الآن وهم يصفونني بالمجنون؛ ويتهمونني بأنني وصمت العائلة كلها بالعار ؛ ها هو ابن خالي الذي يكرهني بشدة؛ ودون سبب، يقول (الكلب عاش ناكرا ؛ ومات كافرا !) أما ابن عمتي الطيب، فسأل من حوله (ماذا سنفعل في وصيته؛ الوصية يجب أن تنفذ على حد علمي) ردت عليه أختي الكبرى قائلة بغضب واضح (معقول هذا الكلام! كفاية فضائح، سيرتنا أصبحت على كل لسان؛ ادفنوه، و اقفلوا عليه باب القبر بالضبة والمفتاح، الله يسامحه! جرّسنا وفضحنا.)أما أخي الأصغر الذي نشبت بيني وبينه العداوة والبغضاء بسبب الميراث، فقال (لا تجوز الصلاة على المنتحر؛ قاتل نفسه - يا جماعة - كافر؛ لا يغسّل؛ ولا يصلى عليه.)

لم يو افق أحد منهم على عودة جثماني من المستشفى إلى البيت! اتفقوا جميعاً على أن يذهبوا به مباشرة إلى القبر! وفي القبر لم أجد شيئاً مما أوصيت به! لم يحترموا وصيتي! ابني الأكبر أصر على أن يحمل الجثمان معهم وهم ينزلون به إلى اللحد؛ وغافل الجميع؛ ودس شيئاً في طيات الكفن، لم يلاحظه أحد؛ وخرجوا؛ وأغلقوا الباب بإحكام! وكأنهم يخشون خروجي!

أخرجت ما وضعه ابني، وأخفاه في الكفن؛ فإذا به عبارة عن دفتر صغير؛ وقلم؛!وهاتفي النقال! ابني حبيبي نفذ الوصية؛ بسعادة كبيرة ضغطت مفتاح التشغيل؛ فأضاءت شاشة الهاتف الفضية؛ فاستنار المكان حولي؛ نزعت قماش الكفن الملفوف حول جسدي؛ وتربعت في مكاني؛ فوجئت أن القبر ليس حفرة مخيفة كما كنت أتخيل! بل وجدته يشبه تماما حجرة مكتبي! والأعجب من ذلك أن التكييف كان موجودا؛ وكان يعمل لدرجة أنني شعرت بالبرد يتسلل إلى جسدي؛ مما جعلني أتساءل إذا كنت حقا ميتا أم أن كل هذا مجرد كابوس رهيب! طلبت زوجتي على الهاتف؛ فاجأني صوت ابنتي وهي تسألني بلهفة واضحة ونبرة صوت غاضبة:

- بابا! أين أنت، لماذا لم تُحضر المبلغ الذي طلبته

منك! لقد طردتني سكرتيرة المستر لأنني لم أدفع فلوس الدرس؛ الامتحان غدا؛ الله يسامحك يا بابا ضيَّعت مستقبلي!

ثم سمعت صوت زوجتي؛ وشعرت بأنفاسها الساخنة تلفح وجهي! وهي تقول باستفزاز كعادتها:

- ثلاثة أيام بلياليها وحضرتك ناسينا! إذا كنت مرتاحا عندك؛ وناوي تطوّل؛ أرسل لنا مصروف البيت؛ الأكل خلص؛ والأولاد محتاجين مصروف؛ ومواصلات؛ ودروس!

أصابني الذهول، وتساءلت في حيرة:

- إذا كانت زوجتي تحدثني بهذه الطريقة، ولا تعلم وفاتي؛ فمن الذي وضع لي السم في البامية؟! مؤكد أنها أختي الكبرى؛ إنها تكرهني، ولم لا وقد طردتها مضطرا بعد المشاجرة التي وقعت بينها وبين زوجتي مؤخرا؛ طردتها حتى لا تتفاقم الأمور، ويحل الخراب على بيتي! وربما يكون الفاعل هو أخي الأصغر فما دار بيني وبينه أثناء تقسيم الميراث أشعل نارا من الصعب جدا إطفاؤها!

في خضم هذه الحيرة سمعت جلبة خلف باب القبر؛ فأطفأت الهاتف؛ وعدت إلى داخل الكفن بسرعة؛ وتمددت كما كنت، شعرت بدبيب أقدام كثيرة من حولي؛ وانحنى اثنان نحوي؛ أحدهما يقيس النبض؛ والآخر يضغط بقوة على صدري، و .. .. ؛ وسمعت صوتا - تشي نبرة صوته بأنه ضابط شرطة – يقول:

- يبدو أنه على هذه الحالة منذ ثلاثة أيام! هل مات؟!

- لا، لم يمت، لكن نبضه ضعيف جدا!

- معقول! مرت عليه ثلاثة أيام؛ ولا يزال على قيد الحياة؟!

- قلبه قوي؛ ولديه إصرار على أن يعيش! شخص آخر في نفس هذه الظروف مؤكد كان سيموت في أقل من هذه المدة!

- لكن كيف عرفتم أنه هنا في المكتب ؟!

كان الضابط يوجه سؤاله لبعض الجيران الذين دخلوا مع أفراد الشرطة، ورجال الإسعاف؛ رد أحدهم قائلا:

- الأستاذ هشام المحامي اعتاد هو وأسرته كل خميس



على أن تذهب زوجته وأولاده إلى شقتهم في رأس البر؛ وبعد أن ينهي عمله؛ يلحق بهم؛ وتخلو الشقة يومي الجمعة والسبت، لكن هذه المرة سمعنا أصواتا؛ وطرقات غريبة تأتي من الداخل ؛ فظننا أن لصوصا يحاولون سرقة ونهب شقة الأستاذ؛ واتصلنا فورا بالشرطة.

سأل الضابط هذه المرة الطبيب الذي كان يسعفني:

- هل هي غيبوبة سكر؟

- لا؛ سعادتك هو ليس مريض سكر، ولكن يبدو أنه فقد توازنه؛ وسقط على الأرض؛ فاصطدمت رأسه؛ وفقد الوعي! إنها إمور تحدث كثيرا لمن كان في مثل سنه !

رغم أنني كنت في حالة يرثى لها؛ واضطر رجال الإسعاف إلى نقلي إلى المستشفى؛ إلا أنني كنت قد بدأت أشعر بما يدور حولي؛ كل الوجوه حولي غريبة؛ بحثت بينهم عن وجه ٍ واحد ٍ أعرفه فلم أجد! أين أولادي؛ وأين زوجتي؛ أين إخوتي؟! لولا بلاغ الجيران ما أحس أحد بوجودي! ربما لو بقيت في هذا المكان شهورا ما أحس بي أحد منهم حتى تتعفن جثتي وتزكمهم الرائحة! بكيت كثيرا عندما سمعت ممرضة تسأل زميلاتها في دهشة:

-أليس له أقارب؟!.

قصص قصيرة جدا

تيسيرمغاصبه/ الأردن



١- واسطة

بينما كان الموظف خلف الشباك الصغيريستقبل معاملات الشعب ،ظهر أمامه رجل بعد أن أعتذر من الجميع بأن له فقط إستفسارا من الموظف.
نظر إلى الموظف ..أبتسم وناوله ورقة معاملته ثم إستدار ليقف في أخر الطابور، أنجز الموظف له معاملته بسرعة، خرج من وراء النافذة وتوجه إليه إنحنى أمامه احتراما ثم أعاد إليه الورقة موقعة وإستدار عائدا إلى مكانه دون مبالاة.

٢- إحتيال

كان يجلس جلوس الصلاة ،السيقان الخشبية ممدة إلى جانبه بينما يفرد منديله أمامه ؛كانت النقود تتساقط عليه من المحسنين كالمطر،حتى متى ما حل الظلام وضع السيقان الخشبية في الكيس ،يتلفت حولة ثم ينهض ويجري نحو عربته الثمينة وينطلق بها مغادرا.

٣- ثقاب

بعد أن فتح الصندوق بخفة،ظهرت رؤوس النيام وهم في عناقهم سكارى ، أشعل رأسه نارا وقفز غاطسا فوقهم ، ماهي سوى لحظات حتى إنفجرت الرؤوس ليرتفع اللهب.

٤- ديمقراطية

بعد أن إنقسمت قاعة البرلمان إلى فريقين ،دبت المعارك بينهم ؛
مابين مؤيد ومعارض محولة القاعة إلى بركة من الدماء.
لكن بالتالي الكل و افق على ضم الر اقصة عفاف.

٥- حكيم

حدث الرجل العجوز أولاده قائلا»السماء مكتظة بالغيوم ،الضباب يحجب الرؤية ،وسقيع.. و إنزلاقات..»
وبصوت خافت ختم حديثه»أرجو الحذر على الأقل هذه الأيام ..وعدم التحدث بالسياسة.

٦- فرقة

الأن تأكد الجميع من سبب الفشل بالأداء؛ أنه خيانة ذلك المدسوس ،والذي لم يستطع القائد الشبه الأصم إكتشافه هذه المرة سوى عندما أبلغ عنه زميله عازف التشيللو.

زفاف للمرة الخامسة

تركية لوصيف /الجزائر



جلبة تنبعث من الخيمة المنصوبة نهاية الزقاق ،رائحة أطباق الكسكس تسيل اللعاب فيلتحق المارة دون دعوة عليك أن تشبع من خير الحاج الذى يغدقه على المارة ..هذه خامس مرة تزف إليه العروس ذاتها ويغدق عليها من ماله

تعجب أحد الحاضرين وكان شابا يافعا قدم للحى لترميم بيت عمته المغتربة وهى على وشك العودة .. نفس العروس تزف إليه كل مرة !

ألا يوجد غيرها فى المدينة ؟!

كان الحاج مسعود يسترق السمع لم يقوله الناس عنه والعرس الذى يقيمه كل مرة ويعيد فيه تلك المرأة الهاربة منه

أنا غاضب قليلا منك ،كيف تطلبين منى زفافا للمرة الخامسة وألسن الناس تهكم فأسكت بطونهم بمأدبة عشاء أدفع فيها المال حتى اقطع ألسن هؤلاء التعساء

ربما السبب صار معروفا،فوشوشة اليوم لن تمر ببسا طة

اقتربت ميسون من فراشها وتخلت عن كل المجوهرات برقبتها وبأصابعها

كان يراها ترفضه للمرة الخامسة

وسيجهز نعشها هذه الليلة..

استعاد كل الذهب منها وكل مال وكل فستان مزركش وعلا صراخه :يافاجرة !

قهقات العروس تواجه الصراخ وفى العلن

أخرجنى للمدعويين واجعل أصغرهم يطأنى ،لكنت أما تداعب وليدها و أنا العذراء بعد..

استلم الشاب الرسالة المشفرة كما استلم جسدها من العلو..

كان جلال الذى سمعت أذناه ورأت عيناه الجريمة ..كانت العروس لا تزال تتنفس وتضع يدها على مخرج الدم وطلب لها الإسعاف وقضى ليلته يرقب التطورات

ازاحت الممرضة الستار عن نافذة الغرفة فانبعثت ألوان قوس قزح جعل ميسون تفتح عيناها بعد شهر

وتتأمل تلك الخيوط ،ألوان العذاب النفسى من قوس الحاج مسعود وتلك الرماح القاتلة كل ليلة تقضيها لصيقة بجسم فقد صلاحية الفحولة..

من يدفع فاتورة المستشفى ؟

ليس لديا المال ولا أعرف كيف أتصرف

أرجوك امهلينى بعض الوقت

تهز الممرضة رأسها بالمو افقة

انتظر حتى حل الليل الذى صاحبته أمطارورياح اقتلعت شجرة ومددتها ،تخفى خلفها جلال ثم اقترب من بيت الحاج مسعود طرق على الباب يوقظه ،فيحمل الفانوس يبدد به الظلمة الحالكة ويقترب من الباب ويلتزم الهدوء

الطرق الخفيف يتواصل..

من هناك؟

بدفعة قوية فتح الباب،ارتعشت أطر افه و ابتعد للداخل بضع خطوات

من أنت ؟

أنا الشاهد الوحيد على محاولتك فى قتل ميسون

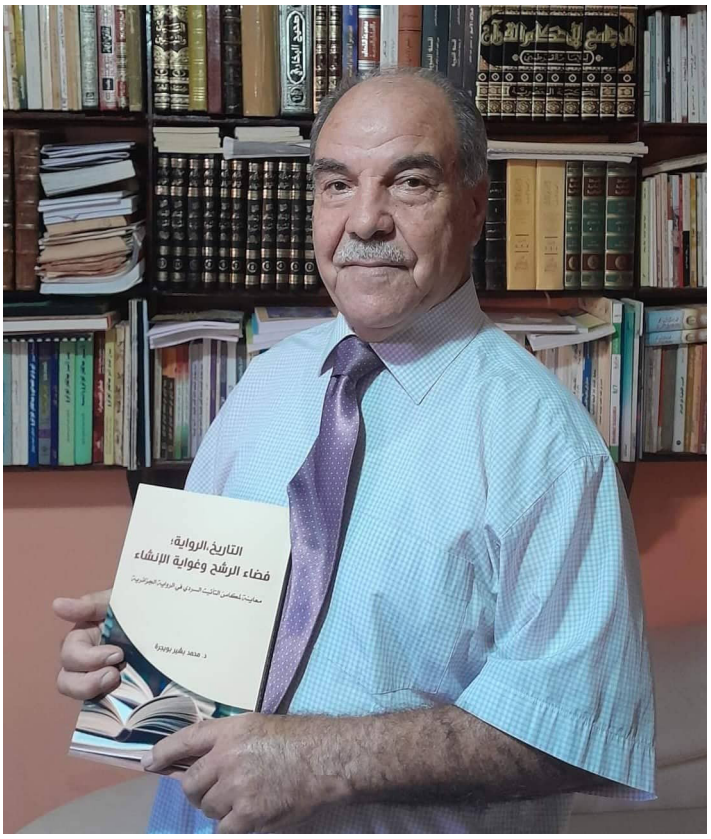
أريد مالا أدفعه للطبيب ثم سأختفى

ميسون لاتزال على قيد الحياة ،وحتى سركما صار معروفا ..

إدفع لى المال كل مرة يالحاج الفحل..

طفوح...

محمد بشير بويجرة/ الجزائر



كثبان من الغيوم تحجب عني رؤية جبالي الشاهقات، تجري ، تتصادم مع كثبان أخرى قلقة آتية من كل اتجاه، هل ستمطر؟، هل ستنهمر علي و على من بقي على قيد الحياة؟، كل ممكن، فقط الذي أعرفه و أعيه جيدا أني لا أرى شيئا، أجل لا شيء، بالأمس و أول الأمس و أول أول الأمس قرأت كتبا كثيرة تتبختر صفحاتها بما أنجزه الآباء و الأجداد، و اليوم لا أجد سوى الغيوم المكفهرة، و لا أستبشر إلا بأيام شؤم...

فوق الجبال الشامخات أشاهد عن كثب أطيافا لأجساد باهتة، حافيات، عيونها زرقاء و عيونها تفرزما يشبه قطرات دم، فيسكنني الفزع الأكبر، و تتكدس مساحات الأرض الواسعات في باحة كف عفريت، عفريت يلعق حواشي الفضاء المحيط بي، و يصادق و يعانق كل جسم تائه في أزقة المدينة و في حارات الأحياء، يبحث عن الضياع و يفتش عن المشاكسة..

دققت النظر فيما حولي و في من حولي فلم تقع عيناي إلا على قامات لا ترسيم دقيق لأشكالها و لا قصدية جادة في مذاهبها و لا عرفان عميق في توجهاتها، فالذي يهم من كل ذلك هو المشي و المشاكسة و كفى، ولم أتوسد إلا فراغات لا متناهية في التشيؤ و في التميز، حتى بت متأكدا بأن العدم يمشي و يتجول بحرية و بشموخ وسط حارات أحيائنا و يتسلق جدران مساكننا الفخمة، و ليتأكد لي

أيضا بأن الضياع وحده هو الذي يفرض علينا حراسة سياراتنا عنوة و بافتخار، وليثبت لي في الأخير بأن تلك الغيوم لم تأت من فراغ و لا من عدم،عندها بانت نتف من معيش الماضي تسخر مني و تحاول أن تزيد في حنقي قائلة: أين أنت مما يحدث الآن؟، أنت الذي كنت لا تنام من الليل إلا ثلثه لتقضي ثلاثيه الآخرين في ترتيب شؤون معيشتك و في تدبير موارد رزقك بأساليب تتسم بالبداوة و الغبن..

حينئذ غمر لحظاتي سؤال شرس مفاده؛أين تنبت تلك الغيوم؟ و من أين تجئ؟ هل صحيح آتية من صراع طبقات الجو العليا؟ أم يمكن أن يكون للإنسان علاقة بكل ذلك؟. لم أتعب نفسي في الإجابة على مثل هذه الأسئلة بقدر ما تذكرت سبل الضياع و هي تتآزر مع سبل الاندثار الموشحة بنياشين الشراسة و العنف، حتى استهلكت كل مخزون و استباحت كل مكنون...

غالبتني الذاكرة فغلبتني ثم دفعت بي نحو سنوات.....حين كانت تطوقني الكراسي الفاخرة تحت قبة....محاولة نفخ المتعة و اللذة و الكبرياء في سراديب الذات، فغالبتها على استلذاذ جلوس حصائر الكتاب برفقة الشيخ سي لعرج في أحد أزقة حي الزيتون،لأشاهد من بعيد هنا و هناك وجوها تتململ وسط العتمة، و أسمع في كل حين و في كل جلسة كلاما مطربا و تقديرات تقضي على كل أثر للسحب و تبطل كل حركة لزوابع الغيوم، حتى اندست أفكاري و تاهت مشاريعي في الدرك الأسفل من الوحل كي تتحلل وتشيخ فتعود إلى ذراتها البدائية لأنها نبتت وسط عبق المأمول و في عمق هواجس النفس و مبتغيات الكرامة لأمة قايض الزمان بطولاتها بزبد الضياع و السخرية، حتى فاجأك أحدهم بالقول: يا شيخ هذه أفكار و اقتراحات أدبية شعرية خيالية أكثر منها علمية حقيقية قابلة للتحقق...

عندها تأكد لي بأن الغيم سيتحول،بلا أدنى شك، إلى التشكل في هيئة وديان سماوية تغرق اليابسة، و ستضطر السماوات ذات يوم إلى ترك كل ما تختزن من ماء ليغرق الكون كله، لأني ما كنت قد اقترحته حينذاك، كان عبارة عن دعوة أجهزة الدولة لتقديم أرضية حقيقية لتسيير الشأن العام وفق ما تتداوله النظم و الدوائر العالمية مع توفير النية الحسنة من المسؤولين في تشجيع رجال الأعمال و المستثمرين أن يعمروا فضاءات الجنوب الشاسعة، على أن تقوم الدولة بإنجاز التجهيزات الكبرى مثل الطرقات السريعة و السكك الحديدية من أجل تسهيل و تسريع تسويق المنتجات في الفضاءات الشمالية...

علت قهقهات وسط الفسحة، وكشر الغيب عن أنياب قاسية تتقاطر منها حبيبات داميات، حتى عاتبتني الكراسي على تقاعسي في تثمين علاقاتنا الودية، و حتى طبقت علي كل الجدران، و تهامست علي كل الزوايا، مرددة: أنت الغول الأكبر أسكت..، و حاصرتني أصوات فجة آتية من كل حدب و صوب، صفير حاد، و أصوات تكاد تشبه أبواق المتجمهرين في مباراة لكرة القدم،ثم فجأة لاحظت أكياسا ضخمة تخرج من بطن الجنوب، أكياس مكممة أفواهها و هي تساق إلى مستنقع سحيق، إلى هاوية لا قرار لها، ليسكنني الفزع من جديد، فزع أشعل فتيله رؤوس موشحة بأكسية باليات تخرج من المستنقع و هي تسعى إلى تمديد أعناقها إلى الأعلى بأقصى ما تستطيع بغية الحصول على أحد الأكياس، ثم مر احتفال توزيع الأكياس في صورة كرنفالية معهودة...

أنت المسكين في هذه الفسحة، أنت الغبي وسط هذه الظلمة التي تغطي بها الغيوم هذا الكون، أنت المبخوس حقه فيما ترى و فيما تشاهد، و فيما تقرأ و تسمع؛ مبخوس و غبي و مسكين لأنه لا أحد يستمع إليك، لا أحد يمهلك لحظة لتقول ما تراه مناسبا للاحتفال بهذه الغيوم الآتيات، أنت تمنح الدرجات العلمية لكنك جاهل، أنت محسوب في

الجداول الرسمية التي تقدمها الأجهزة الرسمية لكنك معدوم في الكينونة الفعلية لممارسة حقك في الرفض أو التردد، أنت لا تساوي شيئا حتى مع حارس سيارتك، و إذا كنت لا تصدقني فارفض بشجاعة و قوة دفع ما يطلبه منك هذا المسمى حارسا على الرغم من أنك لم تكلفه أنت بحراسة سيارتك، كما أنه لا يملك هو شيئا في الشارع الذي تركن فيه سيارتك، و أنت تعرف و تعي ذلك جيدا،..

أنت مهزوم في كل الحالات، من نفسك، من أقاربك، من محيطك، مهزوم لأنك تأبى استعمال العنف، و ليس ذلك فقط، بل لأنك تشكك في معجزات القوة و العنف و في نجاعتهما على عصرك، أما الهزيمة الكبرى فتتجلى في منعك من الكلام إلا إذا تكلمت بينك و بين نفسك أو بينك و بين طلبتك، و إذا خامرك شك في ذلك فاكتب مقالا أو دراسة و ابعثهما إلى إحدى الجرائد، فسيكون مآلهما الإهمال و السكوت، أو شارك في ندوة علمية لتعرف بأنه إذا لم يكن لك صديق يعرفك فلن تلتفت إليك و سيلة إعلام واحدة، و لن يذكر حتى اسمك...تصور إذن و ابحث إذا كنت تجد صورا أخرى للإحساس بالهزيمة أكثر من هذه؟...

إني لا أسمع غير الضجيج، و لا أرى إلا أشباحا تعد العدة للاحتماء من السيول، وعند ما أتفحص أشكال الغيمات المطلة على هضبتنا تتبدى لي و كأنها ترتسم في أشكال و هيئات غيلان مرعبة و وحوش نهمة، حتى تملكتني الرهبة و أنا أتتبع الجيوش البشرية المتدفقة وسط ممرات المدينة المترية، المحاصرة ببنايات هرمة غسلت عنها عوائل الأزمنة الألوان، حتى تهيأت كأنها صف من العجائز حضرن لمأتم جنائزي وسط فضاء عاثت فيه القنابل الهدروجينية دمارا و فسادا،

أنظر إلى هذا الشكل الذي يشبه المرأة و ما بالمرأة؛ قطعة من القماش الأسود ملقاة على جسم يتحرك و كفى، جسم عديم الملامح، حتى أنك لا تعرفه، و يداخلك شعور غريب، حتى تفزع قائلا: قد تكون أختي أو أمي أو زوجتي؟ يا للرهبة، يالفداحة الهزيمة التي تسكنني الآن،ثم دقق النظر في بقية الأجسام التي تسارع الزمن فتسرع مثيرة غبارا قاتما يزرع فيك دفعات قاتلة من السعال حتى تسرع بالقول: يالطيف، هل أصبت بالسل؟..

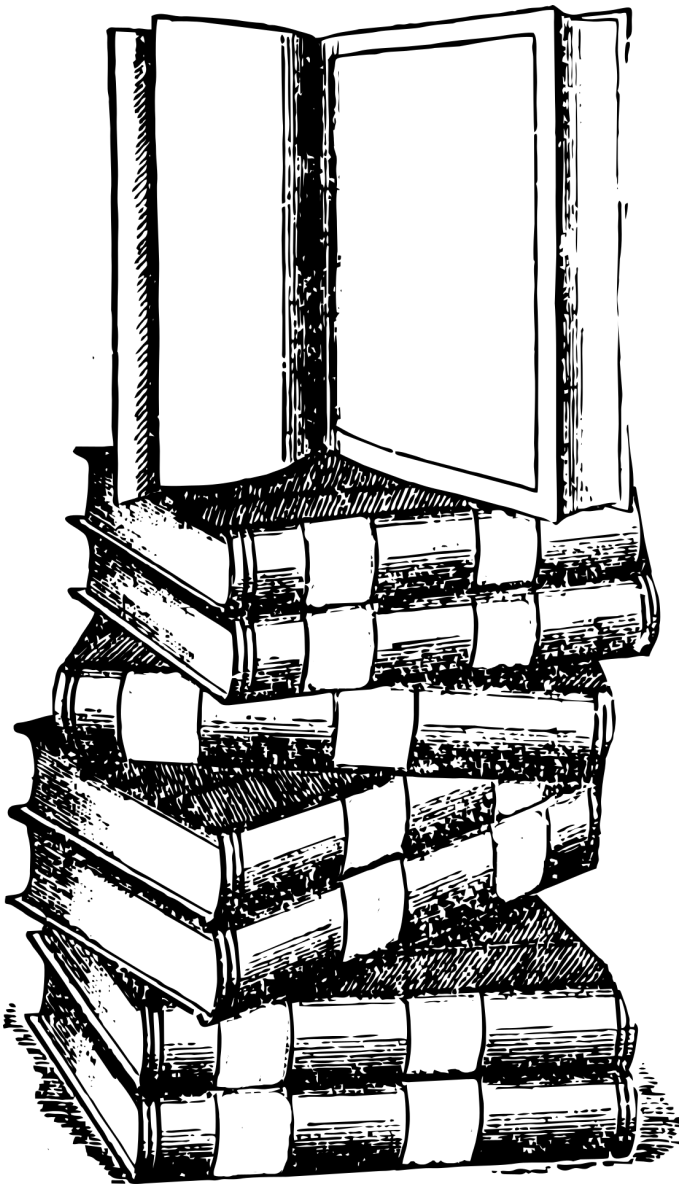
أنت مسلول أيضا، لأنك تسعل بشراهة غير معهودة، ستضاف هذه الخاصية المكتسبة حديثا إلى خاصية طنين الأذن الذي علق بك مذ كنت تصاب بقلق شديد تفقد معه الإحساس بالتوازن فتصاب بالدوار؛ دوار تتسع رقعته و تأثيراته و أنت تتابع بدقة هذه الأجرام البشرية المندفعة أمامك، بعضها يهرول بنصف سروال، والبعض الآخر ممسكا بكأس من القهوة أو بشيء سائل و يمعن النظر في المارة باستهزاء و تعال و سخرية، و البعض الثالث يمسد على شعيراته المضمخة بما جادت به قرائح مخابر التجميل الغربية،أما الفئة الرابعة فتراها مبعثرة هنا و هناك ممسكة عصا تتوكأ عليها و تهش بها على بقايا الزمن النتن و لسان حالها مشفق على حال المدينة المتريف..لكن الكل كان يحمل ندبا بعضها ظاهر بارز للعيان و البعض الآخر مخبأ تحت الألبسة و بين الضلوع، كما أن الكل كان يحمل مشروعا يحرق به في البحر أو يحرق به نتانته في أحد الباحات أو أمام إحدى المؤسسات التي ترمز إلى الدولة..

و حينئذ تمنيت أن تهمر السماء، أن تتحول هذه الغيوم إلى ماء ليغسل أديم الأرض من بقايا طوفان نوح، لأنه إذا لم يحدث ذلك سنصبح لقمة صائغة للقمل و ستفترشنا الضفادع، أجل..سيحدث ذلك بالضرورة بسبب انعدام البالوعات في شوارع المدينة،و يحدث ذلك أيضا لشعور الفضاء المديني بالاختناق.. أجل يحدث ذلك، و أنا متأكد من أن حالة غرق قوم نوح كانت أحسن حالا،

لأنهم تشربوا مياها نظيفة طاهرة، أما نحن فستخنقنا مياه قذرة ممتزجة بتربة الشوارع و ببقايا البشر المنبثقة عن مجاري المياه القذرة المسدودة أبدا، لكني رغم ذلك تمنيت أن تنهمر السماء...و غمرني سؤال : ماذا نفعل بأموالنا التي تجري أسرع من مياه طوفان نوح ؟ و أين مشاريعنا المكدسة فوق كل رصيف ؟ و أين تندس وعودنا بعد كل طوفان توزيعها على المساكين بوهم الانجاز، و أين و أين ...؟

يخنقنا التناحر، و يشل آمالنا طفح التراخي، و يحرق أكبادنا فيروس ال...، و يعمي بصيرتنا هم أبدي أزلي مخبأ دوما تحت مقولة : نطلب من ال...أن تساعدني، لنجد أنفسنا تخنق ظلما و قهرا مقولة المرجفين : ما مكاني؟ و ما هو دوري أنا في الوطن ؟..مواطن تابع بدقة و بكثب و اقعة ذات صباح قرر فيه أن يكون غذاءه سمك « السردين » فذهب إلى أحد الأسواق على الساعة الثامنة صباحا فوجد صناديق « السردين » مركونة جانبا و حولها جيش من القطط الضالة و بائعها لم يحضر بعد، فلم يجد بدا من انتظار وصول بائع السردين، مرت الدقائق واجتاز نصف ساعة ثم تجاوز الخامسة و الأربعين دقيقة، ثم الساعة، فالساعة و الربع، فإذا بسيارة أجرة تقف فجأة فينزل منها أحدهم ببدلة رياضية أنيقة جدا و غالية الثمن، وبعد أن تحادث مع السائق مدة عشرة دقائق و دعه بابتسامة عريضة، ثم توجه ناحية صناديق « السردين » التي فرت من حولها القطط دفعة واحدة، بعد أن كانت قد عبثت بالسردين.. حتى قال في نفسه : إن هذا هو بائع السمك، لأن القطط تعرفه...

وقف أمام الصناديق واضعا يديه على جنبيه مدة من الزمن ثم ابتسم و سحبها إلى ظل أحد الجدران المتآكلة ووضع فوقها قطعة



من الورق المقوى و غاب عن الأنظار مرة أخرى... وبعد ربع ساعة عاد حاملا كيسا و صندوقا بعد أن كانت الساعة تشير إلى التاسعة و النصف بعد أن أخذ بقايا مكنسة كانت مرمية جانبا و أخذ ينظف المكان الذي سيبيع فيه سمك السردين، تلك العملية التي أثارت بقايا تراب منذ عهود لتزيد في إضفاء نكهة ترابية على النكهة البحرية على المسكين السردين.. ثم سأله عن سعر السردين فرد بافتخار: ٤٠٠ دينار..ليجد المواطن المسكين نفسه مجبرا على تعديل وجبة غذائه من سمك السردين إلى وجبة « كرانتيكة «...

زفرة من الاعماق !!

علي سيف الرعيني/اليمن



كانت انفاسه تلهث متعب خائف لا يدري
كيف نجا من الموت
لقد رأى الموت فعلاً
هاهو قميصه ممزق من آثار سقوطه
وتدحرجه في الجبل بنطاله ايضا .. تقطع....
الدماء تغرق جسده ... الآلام تفتك به ماعاد
يدرك موضعا لوجعه..
ظل لبرهة يلاحق انفاسه
لهج لسانه بالحمد والثناء واغمض عينيه في
اعياء
أماه.... لقد رأيت الموت حقاًكم هو مخيف
ذلك الشعورحاول جاهدا ان يستل زفرة من
اعماق صدره لكنه تهاوى غارقاً وذابت قبضة
يده في الفراغ
اختفت معالم الجدران ....
ثمة اضاءة خافتة اختطفته اليها ....
تراءى له هيجان نسمات الهواء تتسابق اليه
تسرق منه شهقة حياة ...وتهديه زفرة انهالت
معها ابتسامة فرح
رائحة الدماء فاحت ملتصقة به
انهمرت امطارغزيرة تغسل جسده
تذوق ملوحتها انها ... ليست الا دموع والدته ...
الو اقفة بقربه تمسك بأطراف ثيابه وتحاول
ان تضم روحه الهاربة منه
تناجي بهمساتها
ياااااااا... الله
لم يدركم بقى من الوقت مغمىً عليه
انتشل بعضًا من ذاته المغرقة بساعات النشوة
هل انتصرنا ???
كانت اخركلمة قالها قبل ان يعود الى حديقته
الغناء وحلمه المفقود المخضربحرية وطنه ...
يلاحق فراشات السلام ... ويقبل ازهار الحب
المتلونة بدماء كثير .. كثير جدا من احرار
وابطال ضحوا مثله
وتستمر الحكاية اقصد
وتستمر الحرب والموت في نسج الحكايات!!

هروب

عبد الكريم غازي/ المغرب



الشمس في وسط السماء،حرارة تلفح كأنك بفرن، الطريق الرئيسية شبه فارغة،والسراب يضرب من بعيد كأنك أما جب ماء،أجلس تحب شجرة كبرت أغصانها من أجل نحن،الذين بدون مأوى،هناك بجانبي يقف بسيارته،ويتجه نحو الشجرة ليتبول،أصده فيجيبني:هذه أرض الله ياحمار.
اتذكر أمي وهي تقول:البطن العامرة لاتحس بالبطن الفارغة،هذا الذي يملك سكناه هل يعرف معاني الشجرة ودورها؟،أتركه يتبول،وبعد ذلك أتيت بسطل ماء وصببته فوق البول،الماء يغسل الجذام،لكنه لايغسل سواد القلوب.
وبيدي رواية»غزو» لعبدالكريم العامري، أكملت ثمانين صفحة،وتذكرت أن زفزاف كان يقرأ خمسين صفحة،لهذا توقفت وقلت مع نفسي كم من غزوة يحتاجها المجتمع العربي،أعددت لكن الحساب طال،ونسيت الكل،وعدت أتفحص الرواية من جديد حالما بخلق حيوات اخريات متوازية مع حياتي.
يطير عصفور من الشجرة،واخر من قلبي،احس بخوف شديد،وأحمل عيني لأرى محلي،فأرى من بعيد طفل يحمل عصا وهو يكسر في الأواني الخزفية،أتجه نحوه ضابطا نفسي،وحاطا أعصابي في الثلاجة،أسأله لماذا تكسر؟.
رقيق البنية نحيفها،أبيض الوجه،بعد مجيئي تحول اللون إلى الأصفر،باكيا وناكرا فعلته،أعدت السؤال بطريقة اخرى،لماذا كسرت هذه الأواني ؟،اذا أحسست أنك صدقت سأحررك من قبضتي ويدي من يده تمسكه.
سكت قليلا وأجاب:أبي توفي العام الفائت وأمي تركتنا انا واختي لحالنا،عدت إلى الشجرة لتظللني واعتبرتها أمي التي لم ولن تتركني،تاركا وراء ظهري الأواني المنكسرة و انكسارات الطفل لعلها تلتئم ذات يوم.

ترجمة

قصائد هايكو من ليتوانيا



ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق

(من سيكون قادرا على ربط كل موجة من النهر بالجليد ؟ , و مع ذلك فإن الو اقع المعلق يتجاهل رغباتنا , كما لو أن الماء يتدفق عبر أصابعنا . علينا أن نبحث عن زمن الروح , أو أن نأخذه من الماضي و أحلام المستقبل – الشاعر الليتو اني كورنليوس بلاتيليس)

١ – فيرجينيا ساكالوسكين

شجيرة باقية
بين الأنقاض
حب البقاء
***

ليلة دافئة
ينقر المطر على زجاج الشباك
تسمع أغاني الجدات
***

بعد احتباس المطر
اجتماع الاسرة -
المهمة الصعبة
***

٢ – جوناس فايسكاوسكاس

يهمس لنا
عبر مسارات المقبرة
عن طريق أوراق الشجر المتساقطة
***

خف لامع أسود اللون
لابن عمي الذي قضى نحبه
و هو في ال ٨٣
***

بالقرب من التيار
أسير برفقة حفيدي
على ضفة النهر
***

شمس مشرقة في الربيع
غرابان
فوق المنزل المحترق
***

٣ – أندريوس لونيكاس
تتفتح أزهار الكرز
ثمة جوقة من القطط
في كل قرية
***
هطول الامطار الصيفية
نتمايل معا
أنا و السنديانة
***

٤ – داينيوس ديرجيلا
كهرباء مقطوعة
ما برح ضوء القمر حاضرا
بقوة
***

٥ – جونا في باندوراتيني
أزهار الكرز...
يعرفنا ابني
بخطيبته
***

٦ – ليليجا أولشوكيين
حبيبي
هل أنت معي الآن
لأنني لا أحس بالأمان
***

٧ – باوليوس نورمانتاس
انتعلت حذائي
لكنني أسير حافيا الآن –
لا أستطيع رؤية منزلي
***
البجعات البيضاء
و البقرات المقدسة –
يوم ماطر
***

٨ – ميندوجاس فاليوكاس
باكورة البرد ...
ملابس الأطفال
أنعم من الثلج
***

٩ – أرتوراس شيلانسكاس
في يوم ربيعي مشمس
يحاول الطفل الصغير جاهدا
ارتداء حزام الجودو لوالده
***
سياح أجانب من اليابان
في القلعة العالية ,
ينظرون بإزاء الطيور المهاجرة
***

١٠ – جوستينا رازومايت
ضاع قنفذ في اليابان
و الاتحاد الأوروبي
هل تبحث عنه ؟
***

١١ – توماس سافيكاس
رمال منثورة تحت الصنوبرات
يغطي الغبار صندوق سيارتي
التي ما عادت جديدة

- هذه إضمامة من قصائد الهايكو المترجمة عن الإنكليزية لشعراء و شاعرات من جمهورية ليتوانيا , و معظمها منشورة في مجلة (شمروك) المعنية بنشر الهايكو من ايرلندا و بقية بلدان العالم , و قد ترجمها عن الليتوانية و الروسية (أناتولي كودريافيتسكي) مع (ناديجدا فينوغرادوفا) . و البقية الباقية مترجمة عن المواقع الالكترونية المعنية بنشر نتائج بعض مسابقات الهايكو العالمية . و هي لأبرز الشعراء و الشاعرات مثل (أندريوس لونيكاس و توماس سافيكاس و ليليجا أولشوكيين و جوناس فايسكاوسكاس و فيرجينيا ساكالوسكين ... الخ) . أما كورنليوس بلاتيليس فهو الأشهر عالميا , و هو كاتب و شاعر و مترجم أصدر عشر مجاميع شعرية . ولد عام ١٩٥١ في (شياولياي) . خريج معهد فيلنيوس لهندسة البناء . عمل نائبا لوزير الثقافة و التعليم لجمهورية ليتوانيا للفترة ١٩٩٣ – ١٩٩٥ . و وزيرا للتربية و التعليم ٢٠٠١ – ٢٠٠٤ . ترجم إلى اللغة الليتوانية الكثير من القصائد لشعراء من أوروبا و الولايات المتحدة الامريكية . ترجمت أعماله إلى (٢٤) لغة أوروبية و آسيوية , و منها الإنكليزية و الإيطالية و البلغارية و البولندية و السلوفينية و الأرمنية و الاسبانية و الإيطالية و الصينية و الكورية . حاصل على العديد من الجوائز الوطنية و الدولية و كرم أكثر من مرة . و منها جائزة اتحاد الكتاب الليتوانيين ٢٠١١ و جائزة الثقافة و الفنون الوطنية ٢٠٠٢ و جائزة المعهد الليتواني للأدب و الفلكلور ٢٠١٩ . من مؤلفاته (كلمات و أيام ١٩٨٠ , منازل على الجسر ١٩٨٤ , قوقعة لوتو ١٩٩٠ , شريط المد و الجزر ٢٠٠٠ , الأقمار المتشققة ٢٠١٨ , لقاءات في الشفق ٢٠٠٠ , مرايا الممر ٢٠٠١ , و ريشة الحفر ٢٠٠٢) .

١ – Shamrock Haiku Journal , Issue No ٣ .
٢ – European Kukai : ٢٠١٨ , ٢٠١٩ , ٢٠٢٠ , ٢٠٢١ , ٢٠٢٢ . . https : // europeankukai . blogspot. com
٣ – MOFA : Result of the Japan – EU English Haiku Contest . https : // www . mofa . go . jp
٤ – Platelis Kornelijus . https : // rasytojai . it
٥ – Kornelijus Platelis . https : // www . cyberwit . net
٦ – Annual Selection ٢٠١٣ . https : // mainichi . jp

البقّعِ الحمراء -قصّةٌ قصيرةٌ بقلم: Hayatecooper

ترجمةُ: عَوْنَى سيفٌ/ مصر



شَعَرَتِ جيني أنَّ عبوسها يتلاشى قليلًا لأنّها شعرتْ بأذرعٍ مألوفةٍ تلتفُّ حولَ خاصرتها.وَ صوتٍ سألها «فِيمَا تفكّرينَ يا جيني»،جيني لمْ ترد ، مفضّلةٌ فقطِ الاستماعُ إلى أنفاسِ الشّخصِ الّذي يقفُ خلفها. ضغطَ الرّجلِ على ظهرها ، وخفضُ ذراعيهِ حتّى تمَّ وضعهما بقوّةٍ أسفلِ ظهرها ؛ ابتسمت.-»أَنَا أفكّرُ يا جاستن» ، بدأتَ جيني وهيَ تسندُ رأسها على الجسدِ الملاصقِ خلفها ، وشعرها الملوّنُ بالدّخّانِ يتدلّى على ظهرها بشكلٍ عشوائي ، لكنّها تجاهلتْ ذلك. - سألها جاستنَّ . فى ماذا ؟ وهوَ يمزحُ وَ يخبطُ رأسهُ برأسها، هزّها حتّى شعرها ، ودغدغُ أنفها،عطستْ جيني وهيَ تضربُ بقبضتيها برفقٍ على ساقي جاستنَّ في انتقامٍ لذيذٍ

.-أَفَكّرُ في هذهِ القطعةِ الجديدةِ الّتي أحتاجُ إلى عزفها . للحفلةِ قريبا، إنّهُ ..... صعب. بابتسامة ، سحبٍ جاستنَّ جيني بعيدًا عنِ المكتبِ الّذي كانتْ تجلسُ فيهِ أمامَ مشغلِ التّسجيلِ الصّغيرِ الّذي تمَّ وضعهُ على الرّف،وَقالَ لها ما تحتاجينهُ هوَ الإلهامُ ، يا جيني. ضحكٌ جاستنَّ لأنّهُ سرعانُ ما انتزعَ اسطوانةً بشكلٍ عشوائي منَ الرّف، بجوارِ مشغلِ الاسطواناتِ وشغلها، ضحكٌ جاستنَّ وَقامَ بتدويرِ جيني وَاخذِ ير اقصها على اللّحنِ الهادئِ . المغنونِ يلهمونَ بالأملِ والانتصار، تدورُ وَ تتر اقصُ جيني ، تحملقُ فى جاستنَّ ؛ شعرهُ الأزرقُ يتدفّقُ وكأنَّ لهُ حياةً بذاتهِ ؛

وَعينيهِ كانتْ مثلُ أجرامٍ سماويّةٍ حمراء، متوهّجةً بالأمل. وَ هناكَ شيءٌ لمْ يجعلها تخرجْ وَ تغادرُ . سروالهُ القصيرَ الأبيضَ وقميصهُ يذكرانِ جيني دائمًا بالشّعابِ المرجانيّةِ ناصعةِ البياضِ ، بالقربِ منَ المحيطِ الّتي كانتْ تلعبُ بجوارها عندما كانتْ طفلة. عندما تباطأتِ الأغنيةُ ، اقتربتْ منْ نهايتها ، طفّتْ جيني برفقٍ معَ جاستن ، مستمتعةٍ بشعورِ أجسادهما المتلاصقةِ معا، بينما كانتْ تعانقهُ ، دفنتْ جبهتها في عنقه ، غاصتْ فى الخيالِ وَ هيَ تحتضنه. قالَ لها جاستنْ ، أنتَ تهمّهمينَ بشيءٍ . تَجَاهَلَتْهُ عدّةُ دقائقَ قبلَ ردّها . ثمَّ قالتْ وجدتُ للتوّ الشّيءَ المثاليَّ لتشغيله،سرعانَ ما قامتْ بفكِّ تشابكها معَ جاستن، وتمريرِ يدها منْ خلالِ شعرهِ قبلَ دفعهِ للرّقصِ نحوَ البابِ .

بعدَ يومان ، وَقفَّ جاستنَّ فى قاعةِ عرضَ المدينةِ بقميصٍ أزرقَ بسيطٍ وسروالٍ أسودٍ،لقدْ تجاهلَ مظاهرَ المجتمعِ الرّاقيَ الّتى ترفرفَ حولهُ ، وتركيزهُ بالكاملِ على المرأةِ ذاتِ الشّعرِ الطّويلِ ونظرتها الجذّابةُ وهيَ تقفُ على المسرحِ . دعمها التّشيلو وَالمسرح. سوفَ تعزفُ مقطوعتها الجديدة، البقعِ الحمراء، شاهدها جاستنِ ؛ التّنفّسِ غيرَ موجودٍ عمليًّا فى المكان، حيثُ أظلمَ المسرحُ وتركّزتْ بقعةُ الضّوءِ على الفتاةِ الجميلةِ الّتي تحملُ التّشيلو. عزفتْ أولى النّغماتِ الموسيقيّةِ وراقبتْ بقعتانِ منَ اللّونِ الأحمرِ تضئُ على المستمعينَ . نزلتْ دمعةٌ واحدةً على خدِّ جاستن.

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية



الشباب يكتبون

القصص المشاركة بالمسابقة

قصص قصيرة جداً



في مكتبة المجلة
كتاب «مأزق وياسمين»
للأديبة العراقية منتهى عمران



في مكتبة المجلة كتاب
قراءات نقدية في مؤلفات الاستاذ الدكتور مصطفى لطيف عارف للشاعرة والروائية فاطمة منصور

قراءات





١- بِنية المسكوت عنه والحكاية التاريخية في رواية نورخضرخان لجابرخليفة جابر- مقاربة سوسيو نقديّة بقلم: د. سهام حسن جواد السامرائي/ العراق

٢- قراءة في رواية رسائل الخريف الضائعة للروائية الفلسطينية ايمان الناطوربقلم: زكية خيرهم/ المغرب

٣- قراءة في كتاب ..من هنا وهناك للكاتب عبد الحسين الحجاج بقلم: علي ابراهيم/ العراق

٤- السيناريو في رواية (الذئاب على الأبواب) للروائي الكبيراحمد خلف بقلم: أ.د مصطفى لطيف عارف/ العراق

٥- نظرية الصراع الاجتماعي على السلطة عند رالف داهرندورف (قراءة تحليلية- نقدية) بقلم: د. حسام الدين فياض/ سوريا

٦- جراح القلوب وألم الذكريات قراءة لرواية أمنة برواضي «عندما تقرع الطبول» بقلم: لحسن ملواني/ المغرب

٧- لا أحد يكرهني كثيرا عمل ابداعي مطواع، يستحق القراءة بقلم: حسن أجبوه/ المغرب

٨- التاريخي والشخصي في رواية « زوجة الملوك الثلاثة « بقلم: عبد النبي بزاز. المغرب

٩- المشترك الإنساني في الديوان الزجلي (الدنيا ما دايمة ل حد) للزجال المغربي محمد مهداوي بقلم: د. امحمد امحور/ المغرب

١٠- قراءة فى رواية ..أحجارفى قارعة الطريق للكاتب والرحالة السعودى الكبيرد سعد الغريبى بقلم: عبيرنعيم أحمد/ مصر

١١- خيول ناعمة « ببلدٍ يسقط في الوَحل نفسِهِ « للشاعرة العراقية راوية الشاعر» نظرة داخل الذات بقلم: قاسم ماضي/ ديترويت

١٢- المحجرلمحمد خضير ثنائية التقاطعات بقلم: عبد الحليم مهودر/ العراق

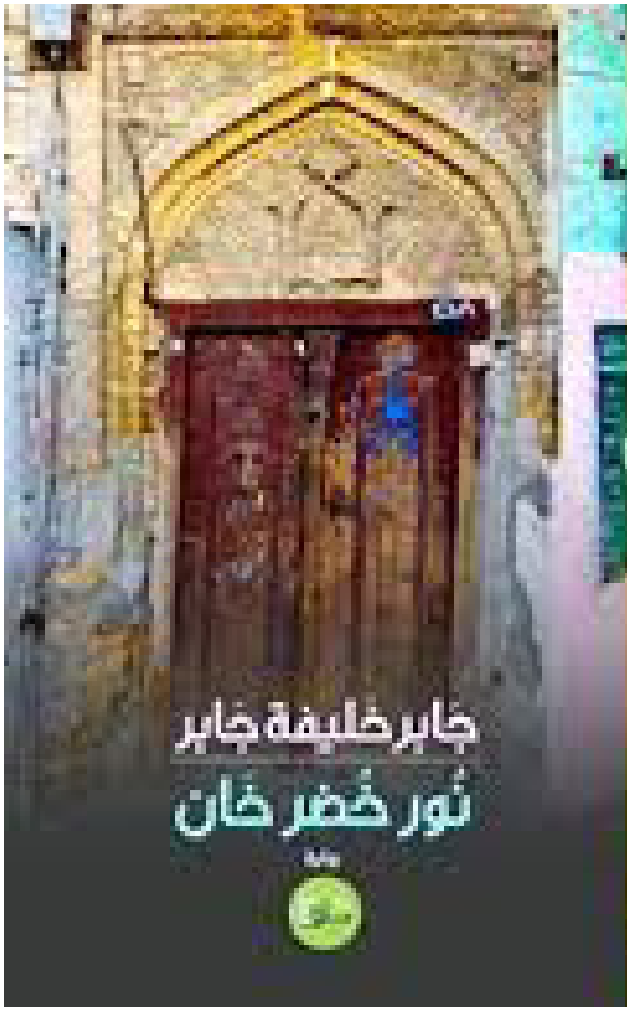
١٣- تأثيرفيرتر أم جحيم دانتي قراءة تحليلية لنص « العازف» للأديب سيف بدوي بقلم: حسن أجبوه/ المغرب

بِنية المسكوت عنه والحكاية التاريخية في رواية نور خضر خان لجابر خليفة جابر

مقاربة سوسيو نقديّة



د. سهام حسن جواد السامرائي/ العراق



مهاد نظري :

يحتل مصطلح المسكوت عنه أهمية استثنائية في الاستقصاء النقدي العربي الحديث ويشكل أحد أهم الموضوعات المثيرة للجدل بين النقاد وعند المتلقين فهو ((دالاً على غير المصرَّح به من قبل الكاتب ، إذ تتبلور هيأة المسكوت عنه على شكل نهايات الجمل المفتوحة أو الفراغات ما بين المفردات يُقصد منها مخاطبة المتلقي بشفراتٍ ذات معانٍ غير مُصرَّح بها))(١) ، ويتشابك هذا المصطلح مع مصطلحات مثل: الفراغات والبياضات إذ عدت نظرية التلقي الفراغات بنية ديناميكية في النص ؛ لأنها المجال الخصب الذي تتولى القراءة إثراءه في ضوء لعبة الضياء والظلام التي يثيرها النص ، في اعتماده الكشف والخفاء ، التصريح والمسكوت عنه ، والإشارة والإهمال(٢)، ومن المصطلحات التي تتشابه أيضًا مع مصطلح المسكوت عنه : مصطلحا الحضور والغياب ؛ إذ يمثل الحضور التشكيل ، والغيابُ يمثل الدلالة ، وعند سوسير أنَّ الدال يمثل حضورًا ((حضورًا ماديًا)) وأنّ المدلول يمثل غيابًا ((غيابًا ماديًا ولكنه حضور معنوي)) (٣)، ومن أكثر المفاهيم تداولا لاتساع الطرح فيه والذي شكلت موضوعاته (السياسة ، والدين ، والجنس) لبنته الأساسية في الخطاب العربي المعاصر لأنها تسبح في فضاء الهامش والمهمش والممنوع والمحظور والمغيَّب والمهمل والمستور. وغالبًا ما يلجأ إليه الكاتب لكشف وبيان بعض المضامين المغيّبة والغامضة وغير المفهومة أو معلومة على المتلقي بطرق متعمدة وأساليب ملتوية وملتبسة بسبب ضغط القامع السياسي أو العادات والتقاليد الاجتماعية أو العقائد الدينية أو الأعراف القبلية أو الأسرية ...الخ .

وغالبًا ما يحتاج الناقد أو المتلقي إلى مثل هذا النوع من النصوص التي تحمل فجوات وفراغات بيضاء إلى عملية مسح ميداني للملفات السياسية والثقافية والدينية والاجتماعية لملء الفراغات المفتوحة في النص الروائي .

وقد تناولها الروائي العربي تناولا متفاوتًا ما بين التلميح والتصريح والمباشرة والإيحاء، وربما غلبت ثيمة معينة على بقية الثيمات، بحسب طبيعة المادة الموظفة في الرواية فغالبًا لا يجرؤ الروائي على تناول بعض الموضوعات الإشكالية المعقدة مثل العقائدية المقدسة التي تخص طائفة باسمها أو مذهبًا محددًا بعينه أو موضوعات جنسية أو سياسية ساخنة ، وإنَّما يتوسلون المقدس الديني العام أو التاريخ السياسي القديم من دون الحديث .

فالرواية أكثر الأجناس الأدبية تناولا للمسكوت عنه ، وربما كان لها السبق في التعريف به ، سواء قاربت الخطوط الحمراء أم تجاوزتها ، فالرواية وإنْ كانت بناءً تخيليًا إلا أنّها تستمد وجودها الحقيقي من قضايا المجتمع فهي انعكاس للواقع لذا ناقشت قضايا تمسّ صميم المسكوت عنه في المجتمعات وأصبحت سلطة ناقدة للسياسة والقيم والأخلاق والتقاليد والأعراف، وتجاوزته إلى الدين ، فكانت النتيجة ظهور روائيين طرحوا معاناتهم ومعاناة مجتمعهم وأحلامهم وآلامهم وآمالهم إلى برزخ اللغة ، مما أسهم في توسع الآفاق المعرفية في النص الروائي،

وهذا يعد إرهاصًا لسيرورة الرواية العربية المعاصرة في هذا الإطار.

وقد تمكنت الرواية العربية من القفز على التابوهات المحرمة أو ما يطلق عليها الثالوث المقدس، وهذا ما جعل للرواية العربية نكهةً ومذاقًا وطعمًا وهويةً ووظيفةً معرفيةً مميّزةً ومتفردةً. وهذا ما أصطلح عليه نقدًا بالمسكوت عنه في قضايا الأدب .

والمسكوت عنه ((إما أنْ يكون داخل النص ، أي أنَّ النص الروائي سكت عن قول ما يريد قوله بخصوص أمرٍ ما ، وهنا يمكن تقصّي أسباب الصمت أو السكوت الروائي عن هذا القول ، وهي أسباب قد تكون موجودة في أنظمة القمع ، أو المحظورات الدينية والاجتماعية التي تضع الخطوط الحمراء أو تحاسب من ينتهكها بشدَّة ، والثاني هو المسكوت عنه في المجتمع والسياسة الذي تكشف الأعمال الروائية وجوده أو حضوره في اللاوعي الفردي أو الجمعي ، أو تكشف حقيقته حين يقارب الروائي الموضوعات المباشرة الممنوعة في ظل أحكام مختلفة تقيّد حرية التعبير))(٤).

والمسكوت عنه كما يعرفه الناقد الأستاذ الدكتور محمد صابر عبيد ((مادة كلامية أو حكائية أو تشكيلية تخصّ شيئًا يمكث في منطقةٍ معينةٍ في جوف الفم ومتاهته المظلمة حيث يحرسه الصمت والغياب والحجاب ، وثمة من يغريه البحث عن أسراره وخفاياه ومفاجأته كي يأخذه إلى مجال الإبانة والمعرفة والشيوع والإشهار))(٥).

ويرى فاضل ثامر بأنَّ ((النص الروائي يجد نفسه مضطرًا في الغالب إلى الصمت أو السكوت تاركًا المزيد من الفراغات والفجوات الصامتة التي تتطلب جهدًا استثنائيًا فاعلاً من جهة التلقي والقراءة))(٦). أي: أنَّ النص بحاجة إلى قارئ مثقف يمتلك خلفية معرفية شاملة سياسية وتاريخية واجتماعية ليستطيع أنْ يفكّ شفرات النصّ ويردم في الوقت ذاته الفراغات والفجوات التي أوجدها الكاتب في نصّه المموه .

والحقيقة أنَّ الروائي حاول أنْ يستدعي التاريخ في نصّه الإبداعي إذ تؤسس الرواية منه عالمها المتخيل وهذا ما يجعل منها فضاءً حرًا مفتوحًا ، تختلط وتتشابك وتتناغم فيه ألوان عديدة ومتنوعة ومختلفة من الإبداع والفن والجمال .

وقد عرف ابن خلدون التاريخ بأنَّه فنٌّ كباقي الفنون إذ قال: ((إنَّه من الفنون ، تتداوله الأمم والأجيال وتشدّ إليه الركائب والرجال ..إذ هو ظاهرة لا يزيد على أخبار الأمم والدول .. وفي باطنه نظر وتعليل للكائنات ومبدؤها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها))(٧). فضلاً عن أنّه قسَّم التاريخ على جزأين : جزء ظاهري ؛ يتمثل في أحوال وأخبار أمة من الأمم ، وجزء باطني يكون مسكوتًا عنه ولا يمكن الوصول إليه إلا بسعة الاطلاع .

والمشكلة التي تتعلق بالمسكوت عنه في التاريخ شائكة ومعقدة وضبابية إذ إنَّ جزءًا منها يتعلق بإخفاء و إقصاء و إبعاد وتغييب وتزوير حقائق وأحداث مهمة تم تشويهها، أو تعديلها أو تزييفها لتحقيق مصالح معينة ، سياسية أو اقتصادية ،أو عقائدية ونسمع مع تقادم الزمن أنَّ وثائق وملفات جديدة



اكتشفت لتعيد قراءة التاريخ من جديد إلا أنَّ الواقع لا يسمح بذلك ربما لأسباب سياسية أو عقائدية ولما كانت الرواية أكثر الأجناس الأدبية احتواء للتاريخ والأكثر قدرة على التنقيب والحفر والنبش في متخيل ومكبوت المجتمعات ، فقد اشتغلت الرواية على مرحلة تاريخية حساسة لها حضورها التاريخي المتميز، ومررت خطابًا معرفيًا أيديولوجيًا، وكأنَّ الروائي يهدف إلى قراءة تلك المرحلة المحددة لربطها مع ما يحث في العراق والمنطقة الإقليمية عامة . وتناول الكاتب توثيقًا تاريخيًا لتفاصيل وأحداث حقيقية وقعت في العراق وفي ممالك وإمارات وسلطنات كانت تحت الحكم العربي لعدّة قرونٍ قبل أنْ تقتطع من الجسد العربي وتلحق بجسدٍ آخر. وتناولت الرواية أحداثًا يعود تاريخها إلى القرن السادس عشر بداية التوغل البرتغالي والهولندي للخليج العربي ليمسك بأيدينا ليوصلنا إلى سنوات الملوكية والجمهورية وما حصل فيها من حرب الثمان سنوات ودخول العراق الكويت وحصار العالم لنا حتى سنواتنا هذه بعد دخول الأمريكيين على بغداد عام ٢٠٠٣م.

إن الرواية التاريخية تعطي للكاتب مساحة أوسع وأشمل للخروج من القيد المفروض على المؤرخ؛ وتكسير محرماته واختراق بنيته فالأديب بحكم ما يمتلكه من قناع التخفي بإمكانه تمرير ما يريد تمريره من رسائل بأسلوب مضمر عن طريق شخصياته بعيدًا عن سلطة الرقيب، وممنوعاته ومحظوراته فالكاتب كشف عن المسكوت عنه في الواقع السياسي والاجتماعي في ذلك الوقت بتفكيك هذا الأمر وكشف التباساته سردًيا بإطار بناءٍ فنيّ متماسكٍ ، وبلاغة روائية عالية التشويق ، وهذا ما سنكشف عنه في هذه القراءة .

والحقيقة أنَّ المسكوت عنه ، قد حضر بأنواعه كلها ، السياسي

والديني والجنسي ، لا كما يُتمثّل في التاريخ ، بل كما يُتمثّل افتراضًا على أرض الواقع ، واهتمت الرواية بوصف أحداث اجتماعية وسياسية عرفها التاريخ العربي في العراق والوطن العربي زمن الخلافة العثمانية في فترة معلومة تميزت بالخطورة ووظّف الروائي الكثير من الشخصيات الحقيقية والمتخيلة فضلاً عن أنَّه وظّف ما يبدو أنَّه تخيّله مسكوتًا عنه سياسيًا .

المطلب الأول : المعلن والمسكوت عنه في المكان .

من أبرز القضايا المسكوت عنها والتي تم تناولها وبقوة في الرواية قضية الأحواز فالأحواز قضية مغيبة ومسكوت عنها سواء على المستوى الإقليمي أم الدولي بعيدة عن واجهة الأحداث السياسية والإعلامية في عالمنا العربي وربما هي ضحية الأمر الواقع والحقائق المفروضة بالقوة أو التفاهمات السرية أو المصالح المتبادلة ، فالأحواز كما تذكر المصادر التاريخية كانت إمارة شكّلها بنو أسد في القرن الثالث عشر بعد سقوط الدولة العباسية على يد المغول عام ١٢٥٨م ، واتخذ بنو أسد الأحواز الحالية عاصمة لهم فيما أسس بنو لام وآل كثير وبنو كعب إماراتهم في المناطق الشمالية . وفي القسم الجنوبي من إقليم الأحواز سادت بعد سقوط الدولة العباسية سلطة إمارة هرمز وإمارة لنجة من قبائل القواسم وتميم وبني خالد. وفي فترة لاحقة مع بداية القرن التاسع عشر سادت إمارات آل علي والمناصير والمزاريق فضلاً عن استمرار فعل وتأثير إمارات القواسم على طرفي الخليج العربي.

وفي القرن الخامس للهجرة وفي وقت تشكل الدولة الصّفوية عام ١٥٠٦م في المناطق الشمالية من الهضبة الإيرانية وتشكل الدولة العثمانية عام ١٥٢٨م تشكلت دولة عربية في مناطق التماس بين هاتين الدولتين الصاعدتين . عرفت بدولة المشعشعين نسبة إلى العائلة العربية التي كانت تقود الدولة. إذ شيّد الأمير الكعبي (محمد بن فلاح المشعشعي)، إمارة المحمرة على جزء من الأحواز ، استمرت لعدة قرون قادمة . توسعت هذه الإمارة حتى شملت سلطتها كل الساحل الشرقي للخليج العربي ومناطق جنوب العراق الحالي ، واتخذ من منطقة الحويزة عاصمة له ، انتقلت السلطة والسيادة في هذه الدولة العربية في عام ١٧٢٤م إلى عائلة أخرى من قبيلة بني كعب التي ينتشر أبناؤها في الساحل الشرقي والشمالي للخليج العربي .

واتخذ آل ناصر من بني كعب من مدينة الدورق ، مدينة الفلاحية حاليًا الواقعة على نهر الكارون ، عاصمة لدولتهم . بنت الإمارة في فترة حكم الشيخ سلمان بن سلطان آل ناصر ١٧٣٧م – ١٧٦م أسطولاً بحريًا عظيمًا ، تحدى به حكام الإمارة في طول الخليج وعرضه ، أساطيل الغزاة الغربيين لأكثر من مئة عام متواصلة . استطاع الشيخ سلمان الدفاع عن استقلال إمارته ، وانتصر بجيوشه وأسطوله البحري على الجيوش الفارسية والبريطانية والعثمانية مجتمعةً(٨).

ويمكن أنْ نعدّ فترة حكم الأمير سلمان آل ناصر الكعبي ، الفترة الذهبية لسلطة وقوة ومنعة ونفوذ إمارة الأحواز العربية، ويؤكد الرحالة الإنكليزي (استوكلر) قوة ومنعة إمارة الأحواز التي يقودها بنو كعب شرق وشمال الخليج العربي ويذكر ((بالقوة العسكرية التي أعدت لصدّ هجمات الدولة الطامعة في إماراتهم وشاهد المدافع المنصوبة في ميدان الفلاحية وعدد الجيش العربي الكعبي كان قد بلغ تعداده خمسة عشر ألفًا من المشاة وسبعة آلاف فارس))( ) . وذكر المؤرخ الرحالة البرتغالي (بيدرو تاسكيرا) ((الذي زار منطقة شط العرب سنة ١٦٠٤م بأنَّ جميع مَنْ في المنطقة الواقعة إلى شط العرب كانت تؤلف إمارة عربية يحكمها مبارك بن عبد المطلب وكانت هذه الإمارة مستقلة عن الفرس والأتراك الذين يحكمون العراق))( )، واستمرت هذه الإمارة العربية بقيادة بني كعب، منذ عهد محمد فلاح المشعشعي ولمدة خمسة قرون متواصلة وحتى الأمير خزعل الكعبي عام ١٩٢٥م . وكانت قبل ذلك جزءًا من مملكة المناذرة والخلافة العربية الإسلامية(٩).

وطرح الروائي في روايته قضية الأحواز وبندر ريج بتناوله لقصة فرح وزينة شقيقتي أمير جزيرة خرج (بدر المهنا) إذ قال الراوي: ((وفرّ عليّ زمان وكان عدن يتكلم وهو يستمع ويستزيد ويستمع ومن الحديث اكتشف عدن أفندي أنَّ هاتين الفتاتين هما الأميرتان زينة وفرح شقيقتا الميربدر المهنا الخواري أمير جزيرة خرج وبندر الريج وهو مَنْ أغرقهما ولا علاقة للهولنديين بالأمر سوى أنَّ المرساة كانت تحمل شعار الأسد الهولندي الممسك بالسهام السبعة ، فصفق عدن بيديه وقال : الآن عرفت سرّ الأنكر))(١٠) . ففي هذا النص يظهر الميربدر المهنا أميراً لجزيرة خرج وبندر الريج الواقعة ضمن حدود الجمهورية الإيرانية حاليًا ، فضلاً عن أنَ الروائي سعى إلى الكشف عمّا كانت تشكله منطقة الخليج العربي من أهمية استراتيجية جعلت من هذه المنطقة بؤرة متوهجة استقطبت قوى استعمارية متعددة لما تتمتع به من موقع جغرافي استراتيجي ، لفت أنظار الاستعمار الأوربي ، وقد نتج عن ذلك تقاطعات وصراعات بين تلك القوى التي توجهت نحو هذه المنطقة؛ وقد أدى سباق الهيمنة إلى إشعال صراعات سياسية وعسكرية وتجارية في المنطقة عامة .

ففي فترة تولي الميربدر المهنا إمارة جزيرة خرج قام الهولنديين عام ١٧٥٣م بالتوجه إلى جزيرة خرج(١١) لفتح مقر تجاري لهم وبادروا إلى بناء قلعة عسكرية محصنة ، خلافًا للاتفاق مع الأمير مهنا حاكم (بندريق(١٢)) الأمر الذي أثار الحاكم وسكان المنطقة(١٣) ، وعلى وفق المرويات التاريخية فإنّ الأمير بدر المهنا قام بعدد من العمليات العسكرية ، كان أهمها مهاجمة تموينات الهولنديين التي كانت تأتي من بوشهر، وفي عام ١٧٦٢م أرسل الميرمهنا مئتي رجل من رجاله لمهاجمة قلاع الهولنديين ، وقد ساندته قبائل كعب في قتاله ضد الهولنديين والفرس والإنكليز، وهو الذي خطط للقضاء عليهم في جزيرة خرج(١٤)، وكانت بداية عمليات تحرير جزيرة خرج من قبل الميرمهنا بعبور المضيق الفاصل بين خاركوة ، وخرج (٥٠٠) رجل من رجاله ، وتمكن من تطويق الجزيرة ، ومحاصرة الهولنديين عام ١٧٦٥م ، في حصار دام ثلاثة عشر يومًا ، وبذلك أجبر حراس القلعة الهولنديين على الاستسلام في اليوم الأول من



كانون الثاني عام ١٧٦٦م وتمّ التوقيع على ضرورة استسلامهم ، ومغادرتهم الجزيرة(١٥).

إلا أنّ الأمير بدر المهنا تعرض لانقلاب مفاجئ من بعض أقاربه بتدبير مباشر من الانكليز وبمساندة ودعم حلفاء الأمير بدر من الأتراك وهذا الشيء يثبت أنَّ الانكليز هم المتحكمون الحقيقيون في المنطقة العربية منذ ذلك الوقت وإلى الآن وبالتعاون والاتفاق مع حكام بلاد فارس، يقول الراوي: ((تقول الأخبار المتوارثة أنَّ سليمان متسلم أفندي اضطر للغدر بصديقه والاستجابة للإنكليز الذين دبروا الانقلاب ضد الأمير بدر، وحين علموا بوجوده في بادية الزبير في البصرة طلبوا من الوالي العثماني أنْ يعتقله، فخشي من أنْ يشكونه لدى الباب العالي أو عند والي بغداد ، فقام باعتقاله ولكنه استقبله بنفسه وأكرمه وأحسن معاملته في السجن ولم يضيق عليه واعتذر منه بأنَّ الاعتقال مؤقت وسيخلي سبيله. وكتب سليمان متسلم أفندي إلى والي بغداد عمر باشا بما جرى وهو يقصد الاستقواء به في مواجهة الإنكليز ليطلق سراح صديقه الأمير العربي وهو أمنٌ من العقاب ، إلا أنَّه فاته أنَّ عمر باشا كان يتعرض لضغط من شاه فارس كريم خان الزند ويحاول اتقاء شرّه وكسب ودّه ؛ لأنَّ كريم خان مستاء من عمر باشا ويتحين الفرص للإيقاع به بسبب قيامه بالانقلاب على والي بغداد السابق علي باشا والذي كان من المماليك لكنه كان فارسي الأصل وله صلات بالدولة الفارسية ، لذا استغل عمر باشا خبر إلقاء القبض على الأمير بدر المهنا في البصرة وحاول ترضية كريم خان الزند وأصدر أوامره المشددة إلى سليمان متسلم أفندي بشنق الأمير بدر فورًا وقطع رأسه وإرساله إلى بغداد ، فلم يكن أمام المتسلم إلا أنْ ينفذ الأمر ، فتمّ إعدام الأمير لتحسين العلاقات بين الدولتين العثمانية والفارسية))(١٦)، وهنا تظهر حقيقة التعاون الانكليزي الفارسي في تحجيم الوجود العربي ومحاولات إنهائه على امتداد الساحل الشرقي للخليج العربي. وذكر الكاتب (أرنولد تالبوت ويلسون) في كتابه (الخليج العربي) بعد الانتصار الذي حققه العرب بردّهم الهولنديين من خرج ، وأصبح التعاون الإنكليزي – الفارسي ثنائيًا ضد الأمير مهنا ، الذي غدا قوة كبيرة في شمال الخليج العربي . و أثمر ذلك التعاون عقد اتفاق بين كريم خان الزند والانكليز(١٧٥٠ – ١٧٧٩م) ، تعهد بموجبه كريم خان الزند بأنْ يحصل الانكليز على المراكب والأسلحة والغنائم جميعًا في حال القضاء على الأمير مهنا ، وأنْ يتخلى لهم كذلك عنه جزيرة خرج وللأبد(١٧) .

وبموجب هذا الاتفاق قام الأسطول الانكليزي في آيار– مايو ١٧٦٨م بشنّ هجوم على جزيرة خرج ، إلا أنَّ القوات العربية دافعت عن الجزيرة ببسالة وردّت الهجوم الإنكليزي وأسرت أحد سفنهم . وتوالت عدّة هجومات مشتركة فارسية- انكليزية على الجزيرة والإمارة من البر والبحر، إلا أنَّها فشلت جميعها في إضعاف موقف الشيخ مهنا . فعمد الانكليز والفرس إلى إثارة الفتن والاضطرابات داخل الإمارة ، وتحريض بعض الناقمين ضد الشيخ مهنا والخروج عن طاعته ، وساعد على ذلك

مجموعات من الفرس المندسين بين الناس ، فأطيح بحكم الشيخ مهنا في كانون الثاني – يناير ١٧٦٩م إثر حركة داخلية ، فتسلم السلطة شخص فارسي الأصل يدعى حسين خان . وبعد القضاء على الحكم العربي في الإمارة والشيخ مهنا ، ازداد التدخل الفارسي بشؤونها ، ثم تواطأت انكلترا مع الفرس لإنهاء الحكم العربي فيها وضمّها مع جزيرة خرج إلى بلاد فارس(١٨).

إذًا سرد الكاتب لجزءٍ من حياة أسرة الأمير بدر المهنا أمير جزيرة خرج أزاحت الستار عن حقائق تاريخية خطيرة جدًا ؛ ربما أُقصيت عمدًا عن المشهد السياسي والإعلامي العربي والدولي ، لأسباب كثيرة منها سياسية وأمنية ربما تؤدي إلى إثارة خلافات ونزاعات وعداء وفتنة تسهم بزعزعة الاستقرار الدولي فما دوّنه التاريخ من حقائق يثبت بما لا يقبل الشك حقيقة عروبة الأحواز وجزيرة خرج والريق وغيرها من الجزر التابعة لإيران حاليًا، وأنَّ هذه المدن والجزر سكنتها قبائل عربية وحكمها أمراء عرب على مرّ التاريخ ، وهم مَنْ حرروها من الاحتلال الهولندي والانكليزي وأنَّ التحالفات ما بين البريطانيين والهولنديين والأتراك والفرس أسهمت في التآمر على المشيخات والإمارات العربية الحاكمة لتلك الجزر في ذلك الوقت وأنَّهم جميعًا تآمروا على قتل أمير جزيرة خرج بدر المهنا مثلما تآمروا على قتل أمير الأحواز خزعل الكعبي .

ومن القضايا المغيبة والمسكوت عنها إعلاميًا وسياسيًا قضية (زنجبار وبمبا)(١٩) فهي لا تختلف كثيرًا عن قضية الأحواز فقد حاول الروائي أنْ ينفض الغبار عنها بتوظيفها روائيًا ليوصل للقارئ رسائل مشفرة عن حقيقة حكم العرب لزنجبار وبمبا وأنها كانت تحت حكم سلطان عُمان سعيد بن سلطان ولولا التآمر البريطاني الإسرائيلي عليها لكانت إلى الآن تحت الحكم العربي، يقول الراوي ((وفي السنة التالية توفي السيد سعيد سلطان زنجبار و اندلع الخلاف بين ولديه ماجد وبرغش وتقول سهيلة إنَّ مهنا انحاز إلى صفّ الأمير برغش وتعرض للسجن أيامًا ثم أخلي سبيله فاضطر لمغادرة زنجبار والإبحار إلى البصرة هو وزوجته وولده حيث قضى فيها ثلاثة أعوام أعدّ خلالها قبرًا رمزيًا لأبيه إلى جوار القبور الثلاثة ، وبعد مراسلات مع أستاذه أحمد الكعبي الذي طمأنه بعفو السلطان ماجد عنه عاد لوحده إلى زنجبار لتصفية تجارته وممتلكاته ، رسا أولا في جزيرة بمبا واستقر بمنزله على ساحل بمبا ثم راسل أستاذه ليتأكد من عفو السلطان عنه وبعد التوثيق والاطمئنان أبحر مع ركاب آخرين على متن قارب إلى جزيرة زنجبار ليلتقي بأستاذه وربما ليسلم على السلطان ويعتذر منه))(٢٠) .

وسعى الروائي لإيصال معلومة مهمة للقارئ أنَّ زنجبار كانت تحت الحكم العربي لأكثر من ثلاثة قرون ؛ إلا أنَّه ترك الباب مواربًا للمتلقي للبحث عمّا حلّ بتلك السلطنة الغنية ، بعد خلاف الأخوة على الحكم والسؤال بعد ذلك عمّا حصل في زنجبار هل هو ثورة أو انقلاب أو مؤامرة أو احتلال تنجانيقي فالكثير من العرب وبسبب سياسية التغيب الإعلامي يجهل حقيقة ما حدث للسلطنة من الحركة القومية الأفريقية المتطرفة التي ثارت على الحكومة العربية بحجة الثورة إلا أنَّها في الحقيقة وكما يرى البعض من الدارسين أرادت تصفية وجود العرق العربي؛ لأنها ترى القارة للسود حصرًا وتنظر للعرب كغزاة ، وأنَّ ما حدث في زنجبار في صباح يوم الأحد المو افق الثاني عشر من كانون الثاني / يناير ١٩٦٤ من قتل موجّه وتشريد ضد العرب دفع بالناجين للفرار إلى الدول العربية تاركين موطنهم زنجبار. فضلاً عن أنَّ الكثير منهم قد ألقي في البحر وكذلك اعتقل الكثير لمجرد أنه عربي وبالأخص (عرب عُمان) مما يجعلنا نسأل : هل ما حدث هو ثورة أو انقلاب دامٍ يهدف إلى إنهاء الوجود العربي في هذه الجزر المهمة والثرية ؟ .

والحقيقة أنَّ ما حدث هو انقلاب وليس ثورة .

لقد قامت بريطانيا بدور فاعل في ذلك الانقلاب إذ ((أشاعت الدعاية المغرضة ضد العرب لزرع بذور الحقد والكراهية ضدهم وإظهارهم على أنَّهم تجار رقيق وصنعوا تماثيل توضّح أنَّ العربي يجرّ الأفريقي بالسلاسل إلى سوق الرقيق فضلاً عن أنَّهم وحدهم ملاك الأراضي ومزارعي القرنفل والصفوة ، وأنَّ الأفارقة لا يجدون طعامًا ولا فرص عمل . وأسهمت بريطانيا بشكل مباشر في أحداث الانقلاب عام ١٩٦٤ بمساعدة المتمردين بتسريح مسؤول الشرطة البريطاني لرجال الشرطة وأخذ مفاتيح مخازن السلاح من العدد القليل من رجال الشرطة الذين كانوا موجودين . ورفضت بريطانيا التدخل في زنجبار لمساعدة السلطان سواء منها أو من دول شرق أفريقيا . وعندما تمرد الجيش في كلّ من تنجانيقا وأوغندا وكينيا سارعت القوات البريطانية التي كانت موجودة في كينيا بقمع هذه التمردات بسرعة ، مما يوضح الدور البريطاني المتعاون مع الإسرائيلي لتحقيق هدف واحد وهو القضاء على الحكم العربي في زنجبار)) .

وهنا يظهر الدور البريطاني التآمري على الحكم العربي في سلطنة زنجبار مثلما تآمروا على حكام جزيرة خرج والريق والأحواز العربية والتي سكنها العرب وحكموها لعدّة قرون، وكان لهم الدور الأكبر في إحيائها وبنائها .

ومن القضايا المنسية والمسكوت عنها والتي تمَّ التطرق لها في الرواية مزاعم إبادة الأرمن(٢١) على يد العثمانيين إذ تتعالى أصوات هنا وهناك تحفر في التاريخ لبثّ الروح في قضايا شبه منسية مضت عليها قرابة قرنٍ من السنين أو أكثر، يقول الراوي ((تقول إيلين : كنت في مدينة أورفه منذ يومين وقد تناولت الغداء في مطعم جوليزار مع صديقتي التركية نزيرة واستمتعت بمذاق الكباب الأورفلي اللذيذ والمسمى (أورفا كبابي) وللأمانة فهو ألذ من الكباب الذي تذوقته الأسبوع الماضي في أضنه فقد كان مشويًا ببهارات حارة لاذعة نغصت عليّ لهفتي للأكل ، يقع مطعم جوليزر الجميل بواجهته المضاءة بشبكة مصابيح زرقاء ساحرة بشارع ديفانيولو ، ولم أفوّت الفرصة فسألت مضيفتي عمّا تعرفه عن حريق الكاتدرائية فسكتت ، تجاهلت نظراتي لثوان ثم قالت: جدتي رحمها الله كانت تهمس بهذا ، لكن كل من سألتهم فيها من كبار السن هنا نفوا حادثة الكاتدرائية أو إحراق النساء الأرمنيات فيه ، بل إنَّ إحدى النساء نقلت لي عن جدتها أنَّ النساء الأرمنيات هنَّ مَنْ آذى الجنود العثمانيين الأسرى حينما كنّ يشرفن على حراستهم وفعلن بهم الأفاعيل))(٢٢).

المطلب الثاني : المرأة هامشًا في الرواية.

ومن القضايا المسكوت عنها قضية المهمشين إذ اهتمت الرواية بتمثيل عالم المهمشين، فجاء عالمهم المتخيل ممزقًا شأن عالمهم الواقعي(٢٣) ،إذ عرضت تمثيلاً لعالم الأخدام والجواري الذين وجدوا أنفسهم منبوذين وتحولوا إلى كائنات هامشية بسبب العرق واللون يقول الغذامي ((وبما أنَّ المتن قد تشكل وجرى فرزه فإنّ الهامش لابدَّ أنْ يتشكل ويجري فرزه أيضًا ، وأول ما جرى هو تميز الأعراب وإخراجهم ثقافيًا وعرقيًا ، إذ صاروا مادة خارج إطار الجدّ والمتن ، وصاروا في الهامش بوصفهم مادة للتظرف والتندر، ومع الأعراب جاءت أقوام أخرى ... كالسودان والبرصان والنساء والجواري)) (٢٤). هذه كلها عنوانات تدل على الهامش وقد حظيت قضية المسكوت عنه أو المنسي باهتمام الكثير من الروائيين ومنه جابر خليفة جابر الذي سعى لتسليط الضوء وبيان العلاقة بين المهمش والمتن أو المركز.

والروائي يسرد تفاصيل حياة الطاهية رضية ليبين المعاناة المريرة التي تعرضت لها هي وأسرتها بسبب الحروب وما خلفته من عمليات سبي للنساء آنذاك، يقول الروائي ((حين باشر جدّنا حمدان بعد استعادته للدار بترميم حجرات البيت وغرفه وواجهاته الداخلية المطلة على الحوش اكتشف صندوقًا صغيرًا منجورًا من أخشاب القرنفل برائحته الحادة النفاذة الطاردة للحشرات وكان مخفيًا بذكاء وعناية في دروازة في حجرة شغلتها الطباخة رضية ثم بقيت مغلقة بعد وفاتها ، فظنه عائدًا لها وسأل إنْ كان لها أهل أو أولاد أو أقارب ليسلمه لهم ، إلا أنَّه علم أنَّ رضية بلا أسرة ولا أيّ أقارب ، وقد أتى به عصما نبيك معه من الأنضول ، وهي حتى في حياتها هناك لم تكن تعرف أين أهلها وما مصيرهم ، وأخبرته إحدى عجائز نظران نقلاً عن رضية أنَّ أصلها من تبريز بآذربيجان، وحتى أمها وخالاتها كنَّ جواري عند الإنكشارية ويقال إنَّ إحدى جداتها البعيدات كانت صبية عند جنود الباش بزق الصفويين وغنمها جنود السلطان سليم في معركة جالديران ، وقد ولدت رضية في مزرعة أحد الضباط العثمانيين وكانت أمها جاريته فلم تعرف مَنْ هو أبوها ، ثم انتقلت رضية لمالك آخر وانتزعت من أمها وهي صغيرة ، وتنقلت من سيد إلى آخر حتى استقرت عند عصما نبيك ، وبعد مقتله بقيت هي وحنين عند سكن دارزمان من بعده حتى توفيت))(٢٥).

والروائي طرح قضية خطرة جدًا ومسكوت عنها وهي قضية استرقاق عائلات الكفار وأخذ نساءهم إماءً وهذا الأمر يعدّ أحد أحكام الشريعة الثابتة ، والذي إذا ردّه أحد أو سخر منه فسيكون قد أنكر آيات الله وسنة نبيه ، وبذلك يكون مرتدًا عن الإسلام. والحقيقة أنَّ السبي في الإسلام كان تماشيًا مع الواقع الذي تعيشه الأمم آنذاك؛ إذ كان السبي عماد مجتمعات بأسرها من الناحية الاقتصادية ، فلا يعقل أنْ يمنع الإسلام السّبي ويبقى مباحًا عند الأمم والشعوب الأخرى ، ثم إنّ المعاملة بالمثل هي النّهج الذي سارت عليه الشريعة الإسلامية وخلفاء المسلمين من ناحية تعاملهم مع الأمم الأخرى ، فكان السبي مشروعًا في الإسلام ولكن بضوابط وبحالات معينة(٢٦) .

أما في وقتنا الراهن فقد أجمعت الأمم والدول على إلغاء هذه الظاهرة ، أي: ظاهرة الرق والسبي ، واتفقت كذلك على محاربة كلّ مَنْ يعمل جلب الرقيق وغير ذلك من الأشكال التي تؤدّي إلى وجود الرقيق على هذه الأرض ، فبذلك يكون عملُ مَن عَمِلَ على إيجاد الرقيق والسبايا في هذا اليوم خاطئًا ، والله أعلم(٢٧).

وأعطتنا الرواية صورة واضحة حول المرأة المهمشة التي مثلت الدور الأساس في سبر الأحداث وشكلت الرابط السردي داخل العمل الروائي فمنحته بعدًا تخيليًا أسهم في بناء الفضاء الدلالي للنص ، وقد سلط الروائي في اختياره على أكثر من صورة للأنثى التي تخضع للتهميش .

وقدمت الرواية صورة عن المرأة وسلطة الرجل عليها ، ومن الأمثلة على ذلك ما فعله الأمير بدر المهنا مع شقيقتيه الصغيرتين لمجرد أنه اعتقد بإقامة إحداهن علاقة مع الشيخ داود، يقول الراوي: ((أخرج زوجته ونجمة الخادمة ركلاً وضربًا بالسوط ثم أقفل الباب واختلى بشقيقتيه وحقق معهما بالقسوة والضرب العنيف وكانتا تتوسلان بأخيهما وتتصارخان وتستنجدان ، ولكن من يجرؤ على الوقوف بوجه الأمير أو حتى التدخل ، حتى علي زمان ذاته لم يستطع التدخل وفعل شيء فالموضوع متعلق بشرف الأمير ولا مجال للشفاعة والتوسط ، وواصل الأمير الضرب والتحقيق ليعرف مَنْ التي كانت تختلي بداود ، وكيف تعرف عليها ، وهل التقت إحداهما به ، و أقسمتا له بأغلظ الإيمان ونفت كل منهما أنْ يكون الأمير داود قد التقى بها ، لكنهما من شدة رعبهما وكثرة الضرب وما ذاقتاه من وحشية أخيهما انهارتا أخيرًا واضطرتا لقول أيّ شيء حتى وإن كان غير صحيح للتخلص من التعذيب العنيف ، ووشت إحداهما بالأخرى وتبادلتا الاتهام أمامه واختلقتا أمورًا كاذبة ليكفّ عنهما ، فاختلط الأمر عليه وعجز عن معرفة الحقيقة ومَنْ التي كانت لها علاقة بداود وتعب من الضرب ونفد صبره فصرخ مناديًا عبيده وأمر بإخراج الفتاتين من المقصورة وكانت الدماء تغطي وجهيهما وملابسهما ، وجرى طرحهما أرضًا وربطت أقدام و أيدي زينة وفرح ببعضهما ، ثم التفت إلى قيدوم السفينة ولمح مرساة صغيرة ملقاة هناك وكان قد غنمهما من الهولنديين حين هزمهم في إحدى معاركه معهم على سواحل جزيرة خرج ، فأمر العبيد بربط أقدام شقيقتيه بالمرساة، ثم حملهما حراسه وهما تستشفعان بالله وبالنبي وآل البيت وتتوسلان بصوت يمزق القلب وتستغيثان بأخيهما الأمير وبالعم علي زمان ، ولكن لا شفقة في قلب بدر، ولا أحد بقادر على مناقشته أصلاً ، ولم يجرؤ علي زمان المقرب منه على التدخل ، فسكت الجميع ورميتا في شط العرب))(٢٨).

فالمرأة المُهمشة تُعدّ مثالاً للإنسان المقهور المنكسر، الممارس ضده كلّ أنواع الاضطهاد والعنف والظلم والتمييز والعنصرية والكراهية؛ تعيش حياة معبأة بالمخاطر والألم والحزن والضعف، تكاد تكون خارج حدود الحياة الآمنة المطمئنة.

النتائج:

انطلاقًا ممّا سبق يمكن القول: إنَّ رواية (نور خضر خان)

استطاعت الكشف عن الكثير من صفحات التاريخ العربي المغيّب والمسكوت عنه القديم والمعاصر والتخطيط الغربي للقضاء على كلّ ما هو عربي وإسلامي ومحاولة القضاء على الدول والممالك والإمارات العربية الواحدة تلو الأخرى، وضرب المناطق الحيوية والثرية والغنية في الدول العربية . وما زال العراق والبلاد العربية جميعها تقع تحت رحمة المخطط البريطاني الإسرائيلي الإيراني التركي فما حدث ويحدث في العراق والمنطقة العربية حاليًا يثبت صحة ما نقول ، فضلاً عن أنَّها بيّنت حقيقة مؤلمة وهي انتهاج سياسة الكيل بمكيالين ففي الوقت الذي يركّز الغرب فيه على مزاعم إبادة الأرمن على يد الدولة العثمانية نجدهم يصمتون أمام ما حدث في زنجبار من إبادة عرقية جماعية من قتل وحرق واغتصاب وتهجير بعد انقلاب الأفارقة الماركسيين، والذي راح ضحيته أكثر من ٢٠ ألف شهيد من العمانيين ، والعرب على السواء بجريمة يندى لها الجبين أمام صمت وعدم مبالاة المجتمع الدولي لكلّ المجازر والجرائم التي حدثت في الانقلاب الدموي بعهد السلطان (جمشيد بن عبد الله بن خليفة البوسعيدي) آخر السلاطين العمانيين في الجزيرة والذي ترك زنجبار متوجهًا إلى بريطانيا لتنتهي بذلك العلاقة الطويلة بين العرب والأفارقة والتي امتدت لعدّة قرونٍ. وحملت الرواية الكثير من الأنساق الثقافية المضمرة التي بحاجة إلى دراسة أكثر تعمقًا؛ لما تحمله من عوالم خفية تختبئ وراء هذه الرواية ، كثير من القضايا المسكوت عنها السياسية والدينية والاجتماعية ولكن الأهم هو أنَّ الرواية قدّمت كلّ هذا في إطار بناء فني متماسك ، وفي بلاغة روائية عالية قوامها التشويق والإثارة .

والروائي وفّقَ في روايته أنْ يترك بصمة متميزة تسهم في التأسيس لنص روائي متميز ومتفرد، واستطاع أنْ يضيف لبنة جديدة في طريق الرواية العربية والعراقية بصورة خاصة ، وقفزة نوعية في عوالم التجريب الروائي وتسليط الضوء عليها وطنيًا وعربيًا وعالميًا .

(*) أستاذ مساعد جامعة سامراء/ كلية الآداب / قسم اللغة العربية.

١- المسكوت عنه ودلالته اللغوية / ندى عبد الله الظاهر ، بحث منشور، Adtyaman Universitesi islamer Fakultesi islami ilimler Arastrmalar Dergisi ٢٠١٧/٢ ، ٢١٢- ١٨٩

٢- المصدر نفسه : ٢٠ .

٣- النظرية البنائية في النقد الأدبي : صلاح فضل ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط٣، ١٩٨٥، ٣٠٦.

٤- المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي : فاضل ثامر ، دار الهدى ، ط١، ٢٠٠٤ ، ص١٠ .

٥- انكشاف المسكوت عنه : ممدوح عزام ، مقال نشر بتاريخ ٢٤/ يناير/ ٢٠٢٠، العربي ، alaraby.com. co.uk

٦- المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، ص١٠ .

٧- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر : عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون أبو زيد ، ولي الدين الحضرمي الأشبيلي (المتوفى : ٨٠٨هـ) تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت ، ط٢، ١٩٨٨م – ١٤٠٨هـ، ٧.

٨- ينظر : الأحواز الأرض العربية المحتلة ، د. خالد المسالمة ، مطبعة جامعة الرور ، مركز الدراسات الألمانية العربية ، ط٢، ٢٠٠٨م ، ٢٣- ٢٤ .

٩- الأحواز في كتب الرحالة والمؤرخين ، أبو هيام الأحوازي ، mesopt. Com .

١٠- عربستان، مصطفى علي العتوم ، عمان – الأردن ، (د.ط) ، (د.ت) ١٤.

١١- الأحواز الأرض العربية المحتلة : ٢٣.

١٢- نورخضرخان :جابر خليفة جابر، خطوط وظلال للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط١، ٢٠٢٢ ، ١٠٦.

١٣- خرج : جزيرة صغيرة تابعة إلى إمارة بندر ريق ، وتبعد عن ساحلها بما يقارب ثلاثة وعشرون ميلاً ، وهي جزيرة جرداء ، لا يزيد عدد سكانها عن المئة شخص من صيادي الأسماك ، استأجرها الهولنديون من الأمير ناصر آل صعب أمير بندر ريق عام ١٧٥٣م بعد طردهم من البصرة عام ١٧٥٠ م، مقابل إيجار سنوي ، إلا أنَّهم امتنعوا عم دفعه عام ١٧٥٤م ، مما أثار الخلاف بين الطرفين . ينظر: السياسة الإيرانية في الخليج العربي إبان عهد كريم خان ١٧٥٧م – ١٧٧٩م ، علاء نورس، الكويت ، دار الرشيد للشرق للطباعة والنشر، (د. ط) ، ١٩٨٢م ، ص ٣٨.

١٤- بندر ريق : إمارة عربية قامت في القرن الثامن عشر، وتقع في الجزء الشمالي من الساحل الشرقي للخليج العربي إلى الشمال من مدينة بوشهر الساحلية . وهي مدينة موغلة في القدم ، وميناء تجاري معروف وعقدة اتصال مهمة بين شمال الخليج العربي وساحله الشرقي . أقامت علاقات وثيقة مع مدن الساحل الغربي ولاسيما البصرة والكويت ، وسكانها عرب من قبيلة آل صعب العمانية ، الادعاءات الإيرانية في الخليج العربي ، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ في بغداد – آذار ١٩٧٣م ، بغداد ، ١٩٧٤م ، ص ٦١٦- ٦١٧ .

١٥- الخليج العربي دراسة جغرافية سياسية : صبري فارس الهيتي ، بغداد ، دار الرشيد للنشر، ط٢ ، ١٩٨١م ، ص٣٦- ٣٨. وينظر: حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي ، عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، (د. ط) الرياض ، ١٩٨٠م ، ص ٤٥- ٤٦.

١٦- تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر : محمد حسين العيدروس، ط٢ ، الكويت ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د٢، (د. ت) ٥٩- ٦٠.

١٧- الصراع على الخليج العربي : سليم طه التكريتي ،(د.ط) ، بغداد ، ١٩٦٦م.

١٨- الرواية :١٢٣- ١٢٤ .

١٩- الخليج العربي : أرنولد تالبوت ويلسون ، ترجمة عبد القادر يوسف ، الكويت ، دار الفجر للطباعة والنشر، . د.ط) ، (د. ت) ص١٥٣ .

٢٠- السياسة الإيرانية في الخليج العربي إبان حكم كريم خان

١٧٥٨- ١٧٧٩م : علاء نورس الكويت دار الشرق للطباعة والنشر ، (د. ط) ، ١٩٨٢م ، ٤٩

٢١- تحتل زنجبار مكانة خاصة في المحيط الهندي ، إذ تتمركز بموقع استراتيجي مهم وتعد محطة تجارية مهمة في طريق التجارة بين الشرق والغرب ، وزادت أهميتها بعد فتح قناة السويس فضلاً عمّا تتمتع به من ثراء في الثروة الطبيعية بالأخص المحاصيل الزراعية، مثل: القرنفل وجوز الهند. ولعبت دورًا مهمًا كمركز لتجارة الرقيق فضلاً عن كونها مركزًا للحضارة العربية والإسلامية في شرق أفريقيا وعن طريقها تمّ نشر الإسلام في تنجانيقا والساحل الشرقي الأفريقي وفي الكونغو(زئير) وإلى منطقة البحيرات الاستوائية العظمى بإفريقيا . ولقد تكالب الاستعمار الأوربي على زنجبار وزاد هذا التنافس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بين كل من بريطانيا وبلجيكا وألمانيا وفرنسا و إيطاليا . وكانت سلطنة زنجبار قوية في عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٩- ١٨٥٦) إذ كان النفوذ الأجنبي في زنجبار ضعيفًا ، إلا أنَّه بعد وفاة السيد سعيد بدأت السلطنة في الانقسام والدولة البو سعيدية في الضعف وزاد النفوذ البريطاني في زنجبار وطلب سلاطين زنجبار الحماية البريطانية على زنجبار لمواجهة الاستعمار الألماني في شرق أفريقيا وقُسمت مناطق النفوذ بين ألمانيا وبريطانيا بمقتضى معاهدة ١٨٨٦ وأعلنت بريطانيا الحماية على زنجبار في عام ١٨٩٠، وهي فترة حيوية ومهمة من تاريخ زنجبار التي كانت منفصلة عن مسقط ، وكانت في فترة من الضعف مما جعل بريطانيا تفرض الحماية عليها لتحقيق أهدافها الاستعمارية من زنجبار ثاني أكبر جزيرة في المحيط الهندي بعد مدغشقر والتي هي في الطريق إلى الهند أهم مستعمراتها . ومن هنا وقعت الدولة العربية الإسلامية الأفريقية تحت الحماية البريطانية وهي بداية جديدة لموارد زنجبار واستغلال تجاري لها واستمرار الاحتلال البريطاني لها حتى العاشر من ديسمبر عام ١٩٦٤م إذ تمّ استقلال زنجبار بعد كفاح القوى الوطنية العربية . ولكن لم تنعم بالاستقلال كثيرًا إذ وقع انقلاب ١٢ يناير ضد العرب وكان مؤامرة مدبرة من كلٍ من دار السلام وتل أبيب وبريطانيا بمساعدة أنصار الحزب الأفروشيرازي وحزب الأمة للقضاء على الوجود العربي في زنجبار وهذا ما حدث و انتهى الأمر بضم زنجبار إلى تنجانيقا تحت اسم تنزانيا .ينظر: سلطنة زنجبار في شرق أفريقيا (١٨٩٠- ١٩٦٤م) د. صالح محروس محمد محروس، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط ، دار النشر العلمي في جامعة قابوس ،(ط١ ، (د. ت) و قال الكاتب (بوسي ميلمان) في مقال نشرته صحيفة هارتس الإسرائيلية بتاريخ أغسطس ٢٠٠٩م: إنَّ الانقلاب العسكري ضد العرب الجزيرة ، العقل المدبر للانقلاب هو الموساد الإسرائيلي وذكر أسماء الضباط الذين شاركوا بذلك بل ذهب إلى أبعد من ذلك وقال إنَّ الموساد زود الثوار بسلاح وقدم لهم كل الدعم اللوجستي ، وقال لولا ذلك لما نجح الثوار بالسيطرة على الجزيرة بوقت قياسي وسريع جدًا)) .

٢٢- الرواية : ١٣.

٢٣- زنجبار الأيام الأخيرة للحكم العماني في شرق أفريقيا ١٩٦٤ دراسة وثائقية ، صالح محروس محمد ، المكتب العربي للمعارف ، (د. ط) ، ٢٠١٩ .

٢٤- في كتاب الاحتكام إلى التاريخ للباحث اللبناني ماجد درويش كشف عبر وثائق ومستندات ودراسات أجنبية براءة تركيا من دماء الأرمن ، ويقول : (إنَّ شرارة هذه الأحداث بدأت في القرن التاسع عشر ، عندما احتل الروس شمال منطقة الأناضول ودخل معهم أرمن ، فسلم الروس الحكم المحلي للأرمن ، وارتكبوا مجازر شنيعة بحق الأكراد والأتراك معًا) ولفت إلى أنَّ (هذه المجازر سبقتها مجازر أخرى بحق المسلمين في اليونان والقوقاز ومناطق أخرى ، هاجر منها المسلمون عندما احتلها الجيش الروسي) ونقل عن الباحث الأمريكي (جاستون ماكارثي) صاحب كتاب (الطرد والإبادة) ، المبني على تقارير قناصل أجنبية في الدولة العثمانية ، كانوا ينقلون أخبار مجازر الروس وأعوانهم الأرمن بحقّ المسلمين على مدار ١٠٠ سنة (١٨٢١ حتى ١٩٢٢) في بلاد القوقاز وبحسب الأدلة الموثقة في كتاب (ماكارثي) ، فإنَّه في العشرين من أبريل ١٩١٥ ، بدأ الأرمن في مدينة (وان) (ضمن نطاق الدولة العثمانية) بإطلاق النار على مخافر الشرطة ومساكن المسلمين ، مع تقدم الأرمن وتغلبهم على قوات الأمن العثمانية ، وقد أحرقوا الحي المسلم ، وقتلوا مسلمين وقعوا في أيديهم . نفّذ الأرمن (جرائم فظيعة) بحقّ الأتراك والأكراد في شمال شرق الأناضول ، وحين انسحبت روسيا من هذه المنطقة عقب الثورة البلشيفية ، ذهب مع الروس عدد كبير من الأرمن ، فيما بقي آخرون ، فتمّ الانتقام منهم ردًا على التكيل , آنذاك ، ووفّق الباحث ، (وجدت الدولة العثمانية نفسها مجبرة على ترحيل الأرمن من شمال شرق الأناضول إلى الداخل للحفاظ على حياتهم ، حيث أرادت أنْ تحول بين التقاتل) في تلك المرحلة ، وتحديدًا عام ١٩١٧م جرت عملية ترحيل الأرمن من جانب الدولة العثمانية ، وسط ظروف صعبة جدًا ، إذ كانت تضرب العالم مجاعة كبيرة ، فتوفي بعض الأرمن بسبب الجوع والمرض ، وليس كما يشاع بأنَّ العثمانيين هم قتلوهم ، على الجهة المقابلة ، ورغم قلة المادة الموثقة لكشف زيف الادعاءات الغربية ، إلا أنَّ كتاب (مذابح الأرمن ضد الأتراك) يوفر مادة دسمة وشديدة الموثوقية لمن أراد الوصول إلى حقيقة ما جرى . ٨٩ وثيقة اعتمد عليها الكاتب المتخصص في التاريخ العثماني ، استطاعت إحصاء أكثر من نصف مليون ضحية من المسلمين المدنيين وليس العسكريين على يد العصابات الأرمنية المدعومة من روسيا . وتروي إحدى الوثائق شهادة أحد الطلاب الروس في كلية طب موسكو ، وممرضة روسية تدعة (ناتاليا كاراملي) تعمل بالصليب الأحمر الروسي ، أنَّ الأرمن كانوا يرتكبون أعمال العنف بشراسة ضد السكان المسلمين ، وبالأخص النساء والأطفال في ضواحي بايبورت وأسبير. وينقل الباحث عن المؤرخ الأمريكي (جستن مكارثي) في كتابه (الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين) قوله (هجمات الأرمن على المسلمين لم يأتِ ذكرها أو تؤخذ في الحسبان إلا فيما ندر، أما هجمات المسلمين على الأرمن فهي فقط التي يهتمون بها ويبرزونها ، كان من السهل على المعلقين أنْ يصوروا المسلمين بوصفهم

متوحشين شعروا بين فينةٍ وأخرى بالحاجة إلى قتل المسيحين ، في الحقيقة هاجم الأرمن المسلمين وفي كثير من الأحيان دون استفزاز واضح أو مسوغ مباشر) almahahpost. Com) ينظر : الاحتكام إلى التاريخ : المجازر الأرمنية وثائق وحقائق ، د. ماجد الدرويش(د.ط) (د.ت) أحداث ١٩١٥ إبادة جماعية أم خيانة عصابات أرمينية ، ديلي صباح ، مقال منشور بتاريخ ٢٥/ نيسان / ٢٠٢٢ ، dailysabah .com .

٢٥- الرواية: ١٥٤.

٢٦- ينظر: السردية العربية الحديثة : د.عبدا لله إبراهيم ، مكتبة الفكر الجديد ، ط١ ، ٢٠١٣م ، ج٢، ص٣٠٠.

٢٧- النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية : عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ،ط ٥ ، ٢٠١٢م ، ٢٢٤ .

٢٨- الرواية : ١٤٢-١٤٣ .

٢٩- ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته ، أ.د . وهبة الزُّحَيلي، دار الفكر المعاصر – سورية – دمشق (د. ط) ، ١٩٩٧م .

٣٠- حكم ما تفعله داعش من السبي ، دار الإفتاء ، ٣/ ١١/ ٢٠٢٠.
وينظر: حكم السبي في الإسلام ، جعفر الدندل مقال منشور في سطور نوفمبر ، ٢٠٢٠ ، sotor.com

٣١- الرواية : ٨٦- ٨٧ .

قائمة المصادر والمراجع :

الأحواز الأرض العربية المحتلة ، د. خالد المسالمة ، مطبعة جامعة الرور، مركز الدراسات الألمانية العربية ، ط٢، ٢٠٠٨م .

أحداث ١٩١٥ إبادة جماعية أم خيانة عصابات أرمينية ، ديلي صباح ، مقال منشور بتاريخ ٢٥/ نيسان / ٢٠٢٢ ، dailysabah .com

انكشاف المسكوت عنه ، ممدوح عزام ، مقال نشر بتاريخ ٢٤/ يناير / ٢٠٢٠، العربي ، alaraby.com. co.uk.

الأحواز في كتب الرحالة والمؤرخين ، أبو هيام الأحوازي ،رابط mesopt. Com .

الاحتكام إلى التاريخ : المجازر الأرمينية وثائق وحقائق ، د. ماجد الدرويش ، دار قاف للطباعة والنشر ، (د.ظ) ، (د. ت) .

الادعاءات الإيرانية في الخليج العربي ، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ في بغداد – آذار ١٩٧٣م ، بغداد ، ١٩٧٤م .

تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، محمد حسين العيدروس، الكويت ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط٢ ، (د. ت).

حكم ما تفعله داعش من السبي ، دار الإفتاء ، ٣/ ١١/ ٢٠٢٠.
رابط aliftaa .jo

حكم السبي في الإسلام ، جعفر الدندل مقال منشور في سطور نوفمبر ، ٢٠٢٠ ، sotor.com

حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي ، عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، (د. ط) الرياض ، ١٩٨٠م .

الخليج العربي دراسة جغرافية سياسية ، صبري فارس الهيتي ، بغداد ، دار الرشيد للنشر، ط٢، ١٩٨١م .

الخليج العربي ، أرنولد تالبوت ويلسون ، ترجمة عبد القادر يوسف ، الكويت ، دار الفجر للطباعة والنشر (د. ط) ، (د. ت) .

عربستان، مصطفى علي العتوم ، عمان – الأردن ، (د.ط) ، (د.ت).

بن محمد بن محمد ابن خلدون أبوزيد ، ولي الدين الحضرمي الأشبيلي (المتوفى : ٨٠٨هـ) تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٨م – ١٤٠٨هـ.

زنجبار: الأيام الأخيرة للحكم العماني في شرق أفريقيا ١٩٦٤ دراسة وثائقية ، صالح محروس محمد ، المكتب العربي للمعارف ، (د. ط) ، ٢٠١٩ .

السياسة الإيرانية في الخليج العربي إبان عهد كريم خان ١٧٥٧م – ١٧٧٩م ، علاء نورس، الكويت ، دار الرشيد للشرق للطباعة والنشر، (د. ط) ، ١٩٨٢م .

سلطنة زنجبار في شرق أفريقيا (١٨٩٠- ١٩٦٤م) د. صالح محروس محمد محمد، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط ، دار النشر العلمي في جامعة قابوس ط١، (د. ت) .

السردية العربية الحديثة : د.عبدا لله إبراهيم ، مكتبة الفكر الجديد ، ط١ ، ٢٠١٣م .

الصراع على الخليج العربي ، سليم طه التكريتي ، بغداد (د. ط) ، ١٩٦٦م.

الفقه الإسلامي وأدلته ، أ.د . وهبة الزُّحَيلي، دار الفكر المعاصر – سورية – دمشق (د. ط) ، ١٩٩٧م .

المسكوت عنه ودلالته اللغوية ، ندى عبد الله الظاهر، بحث منشور ، Adtyaman Universitesi islamer Fakultesi islami ilimler Arastrmalar Dergisi ٢٠١٧/٢ .

المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، فاضل ثامر ، دار الهدى ، ط١ ، ٢٠٠٤ .

النظرية البنائية في النقد الأدبي ، صلاح فضل ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ط٣ ، ١٩٨٥،

نورخضرخان ، جابر خليفة جابر، خطوط وظلال للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط١ ، ٢٠٢٢ .

النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ،ط ٥ ، ٢٠١٢م .



قراءة في رواية رسائل الخريف الضائعة
للروائية الفلسطينية ايمان الناطور



زكية خيرهم/ المغرب

في حقول الحروف ترتقي أقلام الإبداع، تجلب الكاتبة إيمان الناطور بسحرها الشاعري وحسها المرهف، تنزف عبير الكلمات المعطرة بالأسى والحزن، تنادي بصوت الأمل والصمود في و اقع فلسطيني ملتهب. تلوح في أفق الرو اية وتعانقها بحنانها، تأخذنا في رحلة لا تنسى بين صفحاتها، حيث تتجلى رؤية الكاتبة الفذة التي تغوص في عمق التاريخ وتأسرنا بقصص الجدات والأجداد المليئة بالحكايا الخيالية والحقيقية. بأسلوبها الفريد وبمفرداتها الشاعرية، تبني عوالم متنوعة تجرفنا بعيدًا عن الو اقع المعاش إلى أفق أكثر ملامسة للروح والخيال. تشدنا بقوة ذاتها وعذوبة كلماتها المختلفة والمعبرة، فتتر اقص الأفكار في أرجاء النص وتتر اقص الأحرف بأنغام الشعر والمشاعر. إيمان الناطور تنبض بالألم والجمال في آن واحد، وتعيد بناء الو اقع بخيوطها الشاعرية وأحرفها المبدعة. تزهو إيمان الناطور، الكاتبة المبدعة، بأقلامها الساحرة، ترسم لنا لوحات من الكلمات المعطرة بالأسى والحزن، تروي قصة و اقع فلسطيني ترقص على أوتار قلوبنا. تنغمس في أعماق الزمن وتستحضر حكايا الجدود. تنسج الخيال والو اقع بألوانها المتعددة. تعبق رو اياتها بشغف الحرية وشجاعة الإنسان، تبني عوالمًا متنوعة وتشرق

بنور الكلمات المتألقة. تتلألأ أعمالها بالقدرة على صياغة القصص وتخطي الحواجز اللغوية، تلتقط تفاصيل الحياة الفلسطينية تحت الاحتلال وتنسجها في خيوط روائية تلتهم القلوب. تنساب لغتها برقة شاعرية وجمالية، حيث ترقص الأحرف وترسم المشاهد بألوانها المبدعة. تعبّر رواياتها بعمق عن تأثير الحرب والمعاناة على الفرد وتجسد رسائل تعزز الحرية الشخصية وتحمل الأمل عاليًا. تحليل شخصياتها يبهرنا بتنوع الأفكار وتعدد وجهات النظر، ترسم بكلماتها لوحات غنية بالإنسانية والتعبير العميق. بصوت الشاعر والروائي المتقن، تسرد قصة الفلسطينيين بكل تعقيداتها وتأسرنا بجمالية الكلمات وعمق المشاعر.

تمتاز جدتي بالإنكار، لكنني أجد في عينيها ذئابًا تتواطأ مع أشجار الغابة، على مر السنين ظلت جدتي تلوح لي بالتآمر الذي لم تخبرني به، وما زالت ستارة الليل تخفيه بعد، وها أنا الآن أكبرت، صمت جدتي يغيب لكي أدرك حقيقة التآمر، أفهم الآن أن أشجار الفول لا تصل إلى السماء، وأن عالم العجائب لم يكن سوى وهم ضخم يبتلعني، وأن وطني لم يضيع بل تم فقده بصورة متعمدة، وأن ليلى كانت ضحية للذئاب منذ زمنٍ بعيد. ومن خلال مأساتي العميقة، ينبعث سؤالٌ من أعماق المعاناة، هو سؤال الحرمان من الهوية والانتماء، أتساءل: «هل يحق لجميع الجنسيات امتلاك أرض الفلسطيني، وحده الفلسطيني نفسه يظل محرومًا؟... أعلم أن الفلسطيني يتعرض للاضطهاد، وأنه يحارب لسنوات من أجل حقوقه، غالبًا ما يفقد أحبائه دون أن يستردهم، لأن قوانين الغربان لا تعرف معنى الرحمة». وعلى الرغم من ذلك، يبقى للفلسطيني شعلة الأمل مشتعلة في حكايات الجدات ومفاتيح البيت القديم. بعبقها الشاعري وجمالها المعاني، تستقر رواية «رسائل الخريف الضائعة» في عمقها النقدي وثراءها الأدبي. ترصد تجربة الفلسطينيين بصورة متنوعة وجذابة، تأتينا بلمحات عميقة لحياة الشعب الفلسطيني تحت ظروفه الصعبة. تنقلنا في رحلة روحية مثيرة، نرى من خلالها شخصية



ليلى تكشف تأثير النزوح والتشرد، بينما يلقي الضوء على محنة الأسرى الفلسطينيين شخصية حسين. تتناول الرواية مواضيع حساسة مثل الهوية والوطن والانتماء، وتعكس الواقع السياسي والاجتماعي المعقد في المنطقة. بأسلوب سردي متقن وجذاب، تحملنا الرواية في أحضان تجربة شخصياتها المتنوعة وتفاصيل حياتهم اليومية. تستخدم اللغة والأساليب اللغوية ببراعة لنقل رسائلها الأساسية بشكل فعّال وجميل. تشجعنا على التفكير النقدي والتحليلي للواقع الفلسطيني، وتعزز الوعي الاجتماعي. بشكل عام، «رسائل الخريف الضائعة» هي تحفة أدبية تضيء الأدب النقدي والفلسطيني، تعيد لنا تجربة الشعب الفلسطيني بتعدد أبعادها. في شخصيات مثل ليلى نكتشف تأثير النزوح والتشرد على الفرد والمجتمع، وبحسين نشاهد محنة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

في رحاب رواية «رسائل الخريف الضائعة» تعانق العمق النقدي وتغنى الثراء الأدبي، تأخذنا في رحلة ملحمية لاكتشاف تجربة الفلسطينيين بألوانها المتعددة. تتجسد في شخصياتها المتنوعة، من ليلى وحسين، طيف التحديات التي تلتف حولهم. تشدنا الرواية لعالم مرهف يكشف تأثير النزوح والتشرد، ويكشف مأساة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال. تمسك الرواية بالمواضيع الحساسة

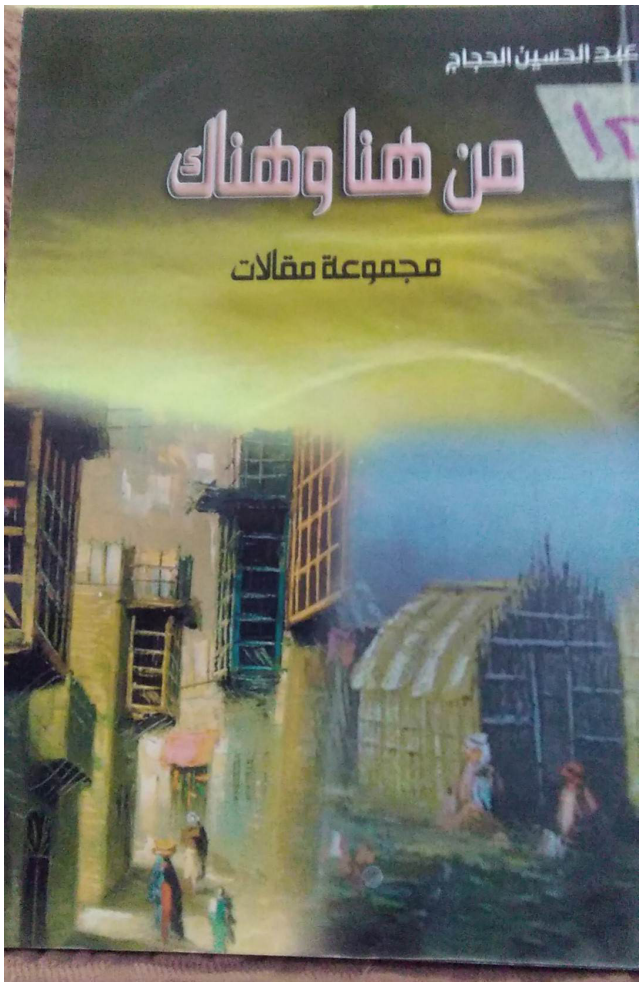
والأساسية في حياة الفلسطينيين، كالهوية والوطن والانتماء والحقوق الإنسانية. تعكس واقعًا سياسيًا واجتماعيًا معقدًا في المنطقة، وترسم الضوء على تحديات يواجهها الفلسطينيون. بأسلوبها السردي الجاذب والمثير، تأسرنا الرواية في رحلة عاطفية للاندماج في حياة الشخصيات وتفاصيلها اليومية. تتألق اللغة والأساليب اللغوية المستخدمة بجمالها وتنقل رسائلها بقوة وجاذبية. تعزز الوعي الاجتماعي وتحثنا على التفكير النقدي والتحليلي للحقيقة الفلسطينية. بوجه عام، «رسائل الخريف الضائعة» تضفي قيمة فريدة على الأدب النقدي والفلسطيني، حيث تجسد تجربة الشعب الفلسطيني بأبعادها المتعددة بشخصيات تأسر القلوب. إنها رواية تحمل ثراء التاريخ والثقافة، تدفعنا للتأمل والاندماج في قصتها الفريدة.

في رحاب رواية «رسائل الخريف الضائعة» تزيد قيمة الأدب النقدي والفلسطيني، بروعتها وعمقها تنقلنا في رحلة سحرية مليئة بالروح والتأمل. تترجم الرواية براعةً وعمقًا تجربة الشعب الفلسطيني بكل تأثيرها، تحمل ثروةً من تاريخٍ وثقافةٍ في صفحاتها، وتجعلنا نتأمل ونتوغل في رحلتها الفريدة. تنبثق منها رسائلٌ عميقة تكشف تحديات وتطلعات الشعب الفلسطيني، وتداعب أحاسيسنا وتستفز عواطفنا مع قصتها الملهمة. تكشف عن قوة الأدب وقيمة الفن في رحابتها، تعتبر «رسائل الخريف الضائعة» فنًا فلسطينيًا رفيعًا يستحق التأمل والاستيعاب. تسحر القلوب وتحرك العقول للتفكير والتأمل في قضايا الإنسان والمجتمع. تجسد براعة الرواية بشكل كامل تجربة الشعب الفلسطيني، وتسلط الضوء على مسائل هامة كالهوية والانتماء والحقوق الإنسانية. تقدم قراءة نقدية قوية وعميقة، تعكس دراسة شاملة للشخصيات والأحداث والمواضيع واللغة والبنية الدرامية والرموز. تتجلى روعة هذا الفن الأدبي المتكامل في توازنه بين العناصر الفنية والمحتوى العميق. وليس ذلك فقط، بل تعزز الرواية التعاطف مع القضية الفلسطينية ونضالها، وتشجع القراء على التفكير العميق في المسائل الإنسانية والاجتماعية التي يواجهها الشعب الفلسطيني . بعد تجربة قراءة رواية «رسائل الخريف الضائعة»، ندرك أنها تمتاز بإثارة التأمل والتفكير. تحمل قصة الشعب الفلسطيني بألوانها المتعددة وتكشف عن صراعاته وتحدياته المتعددة. تنقلنا في رحلة روحية مشوقة، نشعر من خلالها بقسوة الواقع وتأثيره على الفرد والمجتمع. تستعرض الرواية مواضيع حساسة وقضايا إنسانية عميقة مثل الهوية والانتماء وحقوق الإنسان. تبرز القوة الروائية للرواية من خلال استخدامها للغة الجميلة والأساليب الأدبية المتقنة. تتميز بوصفها رحلة مثيرة وتوازن فني ممتاز بين الواقعية والتجريبية. تعزز قوة الرؤية وعمق الفكر في كلماتها وأحداثها، مما يلهمنا للتأمل والاندماج في تجربة الشخصيات والمواقف التي تعيشها. باختصار، رواية «رسائل الخريف الضائعة» هي أعمال أدبية رائعة تنقلنا إلى عالم الشعب الفلسطيني بأسلوب سردي مدهش وعمق فكري ملهم. تعكس التجربة الفلسطينية بكل تعقيداتها وتحمل رسائل هامة تتعلق بالإنسانية والعدالة الاجتماعية. تستحق هذه الرواية الفنية الاستكشاف والاستمتاع بها كمصدر ثمين للتأمل والتحليل.

في بياض الصفحات، تنثر الرواية أنغام الوجدان، تلمس أوتار الروح وترتقي بالأفكار إلى عالم الفن. إنها أكثر من مجرد حكاية، فهي نهضة للإنسان ونضال للوطن، تسعى لترسيخ الوعي وتنبيه الضمائر. تحثّ على التعاطف والتضامن، وتدعو القارئ للوقوف مع الشعوب المظلومة، بدءًا من الفلسطينيين الأبطال. يجسد أدب هذه الرواية الوجع والأمل، ويروي قصة شعب يصارع الظلم ويحمل في قلبه رغبة جارفة في الحرية والعدالة. بغض النظر عن خلفية القارئ، ستتسلل الرواية إلى دواخله، تتغلغل في عمق الوجدان وتعزف ألحان المقاومة والأمل. في عبق كلماتها ترقص الحقائق، تنزف الأحداث والمواقف، وتعبث بالخيال بأسلوب شاعري يسكب المعاني. وعندما تصل إلى نهايتها، تفتح «رسائل الخريف الضائعة» أفقًا جديدًا للتأمل، وتطلق أسئلة تحوم في فضاء الذات. إنها رحلة فريدة في طرقات الوجدان، تلمس الجراح وتنشر الأمل، وتجعلنا نستشرف المستقبل بثقة وإيمان.

قراءة في كتاب ..من هنا وهناك للكاتب عبد الحسين الحجاج

علي ابراهيم/ العراق



يبدو ان رحلة الكتاب لم تتوقف عند دخول الانترنت ،وان من يقول لا حاجة لقراءة الكتب في عالم متغير يغري ،ويبهر في الصورة والصوت قد يتراجع ،وهو يجد حركة التاليف والنشر قد تساهم في زيادة سلة المعارف مقارنة بساعات اللهو واللعب في ازرار الاجهزة ؛بل ومضار الاجهزة اكبر من الكتاب الانيس و النافع .

وياتي عنوان الكتاب «من هنا وهناك»لمؤلفة الكاتب والشاعر عبد الحسين الحجاج تولد١٩٤٦/وهو يعترف بمقدمة الكتاب ،عزيزي القارئ هذه مجموعة مقالات كتبتها و انا في سن السبعين ؛وما كتبه هو شهادة منه لعمق الرابطة بينه وبين الكتاب والذي يريد بعض المربين محو اي اثر للمكتبة المدرسية ،وهو لم يطالع او يستعر اي كتاب منها .

ارتاى الكاتب ان يترك تلك المقالات للاجيال لتعرف ما قيمة الكتاب في حياتنا ،وهي تجمع

بين الجانب الاجتماعي بنقد لاذع يتمنى ان يجد اذنا صاغية له يقول في عنوان التدخين :هو من الامراض التي تفتك بالامم والشعوب ،ويذكر انواع السكاير في العهد الملكي تركيه وغازي وفي العهد الجمهوري الجمهورية وبابل الى الانواع الحديثة وضرورة تدخل الحكومة في منع استيرادها لما لها من مضار على الفرد والمجتمع فاقول له ماشبه اليوم بالبارحة وقد سمعت جوابا قبل ثلاثة عقودعند محل للحلاقة نفس السؤال ؛فكان الجواب من منتسب في الداخلية ان الشعب اذا تلهى بالتدخين فهو سبب لاستقرار الدولة، ولا يخرج عليهاوان بقاء التدخين امر ضروري لها،وهنا يذكر ها الكاتب بالوصف في القائل بها

وصفراء بيضاء الثياب نقية لها خلق سام اغر كريم

اتحرق من اجل انتفاعي نفسها

و اتركها ؟اني اذا للئيم

وهنا اشير انا الى الكاتب بالقول ان شاعرنا الرصافي قال في سكاير غازي وكان من المروجين لها في بيتين طريفين

دخن سجارة غازي في وقفة واجتياز

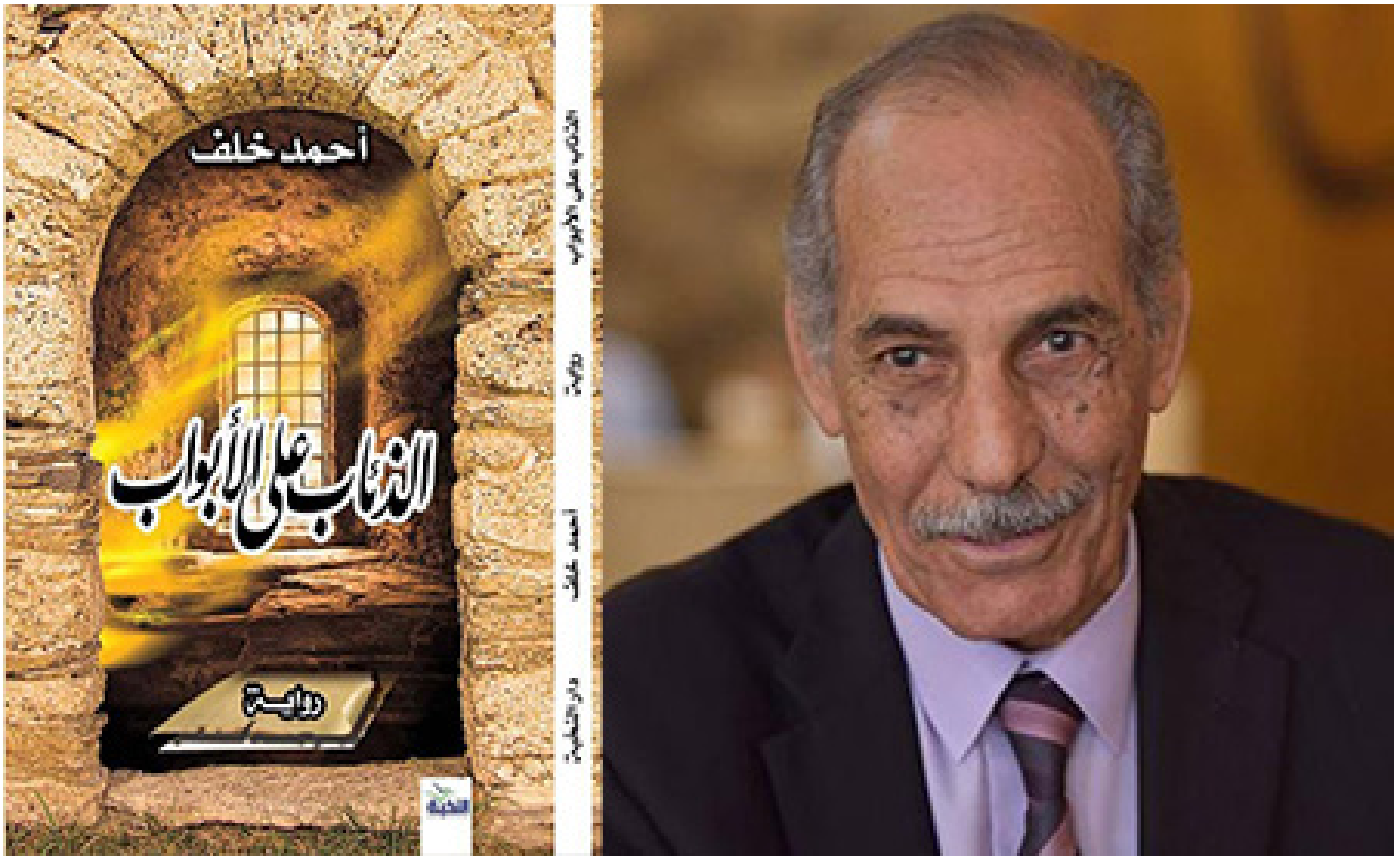
جازي بنصحي خيرا ان كنت ممن يجازي

ومن الطرائف التي قراتها عن التدخين ،ان المدخن لا يصيبه الشيب ،وان كثرة السعال منه تطرد حرامي الليل ،ومسك العصا في النهارتبعد عنه الكلاب الضالة .

ويدخل الكاتب الحجاج الى عنوان عالم المساحيق والاصباغ يقول: تتراكض النساء وكذلك الرجال على محال الاصباغ ،وخاصة اصباغ الاعراس ،وربما سيقول القارئ هل ان الجمال بعيد عن نساء بلدتنا ،وماذا عن مراكز التجميل التي انتشرت اليوم ويرد هو عن الغاية «يبدا الانسان الذي يفتح صالة للتجميل من الصفر وخلال سنة واحدة يمتلك المليارات .وعنوان عن ازمة السكن ومشكلة الانسان يضرب الكاتب الحجاج مثلا في نزاهة الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم ،والذي رفض ان يعطي شقيقته دارا في مدينة الثورة في بغداد مدينة الصدرحديثا ؛بعد ان يكمل بيوت الفقراء .وما تحدث به الكاتب عن المساحيق والاصباغ،فانه يدخل الى عالم الجمال والمنطق والاخلاق في عنوان اخريقول :هي كلمات ثلاث ما اعلاها وما اغلاها في الحياة الدنيا ؟ويفرق بين الجمال الجسدي والمادي والجمال المعنوي ،وجمال الصوت عند المرء والمراة .

ومن بين العشرين مقالةو التي ضمها الكتاب نجد مقالتين هما اقرب الى اليسرة عنوان انا / وفي الذاكرة /وبعد هذه السنين /ومقالة حية وذئب يصف فيها الكاتب ارضه والزراعة والنهر ومشكلة الخنازيرفي ناحية الهوير(عزالدين حاليا)وماكنة السقي ،وحادث مرعليه في انقاذ طفلة من ذئب في المزرعة ،ويعرض بعناوين اخرى / طب اليوم واعشاب الامس ،ولعب الاطفال / التسول والمتسولين فيذكر قصة الرجل الذي ياتي مستجدياالبيوت و الناس الذين يصادفهم في طريقه فيقول الكاتب ،ولكن صادف ان ذهبت الى مكتب توزيع رواتب المتقاعدين فرايته يجلس الى جانبي ؛ونادوا باسمه فتسلم راتبه وجلس الى جانبي ،وقال احسب لي راتبي من فضلك فاذا هو ٧٧٠/الف دينار عام ٢٠١٦.

ويذكر ان الكاتب والشاعر عبد الحسين الحجاج قد اصدر على نفقته الخاصة تسعة كتب منها مختصر موسوعة الغدير وشخصيات اسلامية وكتاب الحادي في كشكول العبادي والاشواق في ادب العشاق وكتاب بين الامس واليوم وكتاب ذكريات من مركز ناحية عز الدين سليم والتي انجبت المفكرالشهيد عزالدين سليم (عبد الزهرة عثمان)اضافة الى كتابه من هنا وهناك والذي نختم به مقالاته وقوله تلك الذكريات لا يمحوها الزمن بمرارتها .

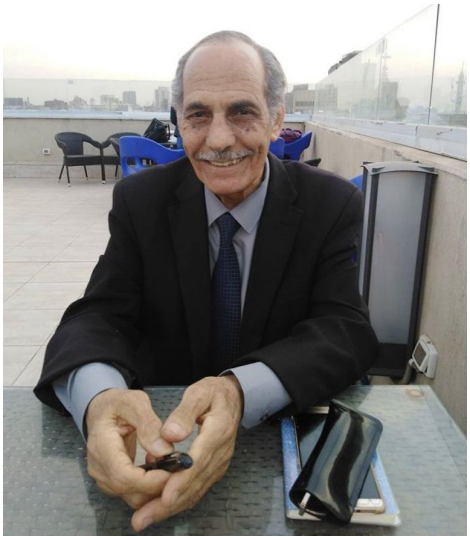


السيناريو في رواية (الذئاب على الأبواب) للروائي الكبير احمد خلف

أ.د مصطفى لطيف عارف/ العراق

لقد اشتغل الروائي الكبير(احمد خلف) على دعم نصه بهوية سردية بصرية من خلال التعامل مع الكاميرا التي تهدف من وراء ثباتها وحركتها إلى ترجمة قصد محدد, وهو بذلك يعمل على وضع نتاجه ضمن مجال بصري تتراجع فيه اللغة لأجل الصورة , كما هو الحال في السينما فاللغة في الشريط السينمائي تكون مجرد ظهير للصورة,لقد تعرف الروائي (احمد خلف) على هذا الأسلوب المعاصر- السيناريو- ووعى فاعليته في تجهيز الرواية باليات من شانها أن تعطي للمسرود نكهة خاصة تتفاعل مع فعل القراءة ,وتفتحه أوسع أمام تحركات التأويل , يفتح الروائي مشغل سرد رواية (الذئاب على الأبواب) بدورية سيناريوية تدور حول تهيئة الوضع السردي , وذلك بموضعة الشخوص , وتنضيد وحدات المكان النصي, إن تقديم الرواية وفق قوانين حركة التصوير يضع الرواية وسط مكاشفة سردية تتعامل مع الضروري , وهذا العمل يعد حتمية تتمثل بحركة الكاميرا في ميلها نحو الضروري تترك جانبا كل ما هو زائد, وبهذا التوصيف تكون الكاميرا وحدة الشعور الفيلمي فهي التي تؤسس الحركة العامة للفيلم وهذه الحركة تتكون من حركة تصوير المنظر , ومن الحركة داخل المنظر وبذلك تؤدي الحركة إلى تغيير التكوين , ويؤدي بنا إلى تغيير التكوين الحركي إلى تغيير الانفعال, فنراه يقول : بعد نظرته تلك نقل عينيه نحو المشهد اليومي الذي يلوح له من بعيد , يرنو بإمعان غير مصدق انثيال الصور على المشهد وتشكيله كان كثير الحلم ودائم التفكير ولم يكن متيقنا من حالته أن تراوده وخواطر لا تنقطع وكثير من الأسماء والإمكان ترد إليه وتحتل مساحات واسعة وقاسية من فكره المحتدم كل شيء ينمو ويكبر بل ويتسع إلى أقصى مداه , وقد يصل إلى التهديد بالقتل وتصفية الجسد في بعض صفحاته وهي كثيرة. يتشكل المشهد السردي في الرواية من لقطتين,لقطة صغيرة جدا تستغرق تفكير في التهديد في القتل ,ولقطة كبيرة تستغرق عملية القتل ,وحركة المشهد تخرج من قوة الصدمة بين هاتين اللقطتين,ففي اللقطة الأولى كانت الحركة واضحة,وهادئة ,وفي وضع معلوم,ولاسيما بعد إعادة أول حركة في هذه اللقطة ,وهي(قد يصل إلى التهديد بالقتل) إذ أعيدت هذه الحركة في منتصف اللقطة لتمثل على

سهولتها استعمالا سهلا لأسلوب الاسترجاع,وذلك ليعزز حضور اللقطة ككل بأجوائها,ودلالاتها,وفي هذه اللقطة تبدو الحكاية الشعرية مباشرة من حيث,تواصل الصور وبناؤها, لان الروائي (احمد خلف) منتبه في الإفادة من تقنية السيناريو ,وذلك من خلال القصدية التي جاءت بها اللقطة الثانية,وهي تحمل دلالات تملأ الرواية بالحركة إذ إن حركة هذه اللقطة مجهولة,ومرتبكة, وقد تجسدت في المقطع الآتي : إما خصومه فقد كان ينظر إليهم ليس كخصوم شرسين لم يكتفوا بتفجير بيته الذي بناه بتعب العمر كله ولا العائلة التي أصبحت في خبر كان (موت زوجته و ابنته الصغيرة) بل واصلوا مطاردتهم له أينما ذهب وأدركوا مستقره, تمنح هذه الوسيلة السينمائية السيناريو الروائي (احمد خلف) فرصة التحرر من القيود المكانية, والزمانية في السرد الحكائي التقليدي , إذ يتمكن السارد من خلالها من التنقل بين الأزمنة , والأمكنة بحثا عن الأحداث ,والتفصيلات الأكثر أهمية في الرواية, فالسيناريو عملية انتخاب وتوقيت وترتيب لقطات معينة في تسلسل سينمائي- وهي العامل الخلاق الفاصل بإنتاج أي فلم- وان انتقالها من السينما إلى الخطاب الأدبي لن يؤثر- بالضرورة- في أهمية دورها في الخطاب الجديد ,فالسيناريو بهذا المفهوم يمتلك قدرة واسعة على التخييل , وتقديم اللقطات , المؤثرة فنيا , لأنه مؤسس على تراكب لقطات تراكبا هدفه أحداث تأثير مباشر ودقيق نتيجة لصدمة صورتين, تعبر كل واحدة منهما عن واقع محدد , وتكون مهمة المشاهد / القارئ اكتشاف , وتأويل نوع العلائقية التي يمكن أن تجمع بين هذين الواقعين , وقد ترك الروائي التأويل على مصراعيه للقارئ / المشاهد ,بمعنى آخر اكتشاف , وتأويل (معنى المعنى) المتولد على حاصل الجمع بين اللقطتين من خلال أعمال الذهن , والتأمل , وإعادة النظر في المزج الصوري بين السيناريو بمختلف أنواعه الزماني , والمكاني , والتعبيري , والاسترجاع الصوري (الفلاش باك) وغيرها من وسائل السيناريو , والمزج الصوري , فكثيرا ما وجدنا الروائي (احمد خلف) يلجا إلى هذا النوع من التكنيك السينمائي ولاسيما في روايته (الذئاب على الأبواب) التي تشكل السمة الأسلوبية الأكثر بروزا في نصوصه السردية, إذ تمكن من الجمع بين صورتين الأولى يلتقطها من الزمن الماضي قبل الاحتلال الأمريكي صورة الجندي العراقي المتخلف والخائف فنراه يقول : أدركت طبيعة الهمس بين الجنود الآخرين وما يتكلمون عنه , وقد راعني وصول ستة جنود جدد سلم لي أقدمهم في الخدمة كتاب نقلهم إلى وحدتنا المهملة , وطلبت من نائب ضابط محمود ميرزا أن يتخذ الجنود الجدد وضع الاستعداد لاستقبالهم والتعرف عليهم وعلى المهمة التي يحملوها معهم , والأخرى يلتقطها من الزمن الحالي بعد الاحتلال الأمريكي للعراق الجريح ,كما يتجلى ذلك واضحا في استعمال السيناريو المكاني الذي يقوم به على أساس الجمع بين صورتين لمكانين مختلفين في زمن واحد ,فنراه يقول :كانت عزلته التي تعود عليها منذ زمن بعيد تنمو مع مضي الأيام وأي أيام يعني؟ أيام اللصوصية التي خلفها الحاكم المدني بريمر عندما رسم لكل السياسيين العراقيين طريق السرقة بحجة أنها ثروة بلدهم وهو



أولى بها وتناهبوها لا يلوي على عزيمتهم في السطو والسرقة شيء أبدا بالمليارات يسرقون يا أيوب افرغوا ميزانية الدولة ولا من رادع لهم أين الوثائق والأسانيد التي تدين من تتهمهم ؟إذ يتم الاستدلال على قصد المسرود عن طريق تتبع سلوك التصوير فبتغيير سرعة الكاميرا يمكن التعجيل بالحدث والتباطؤ به, وكذلك تتوفر للكاميرا ميزات تمكنها من تبني دور الراوي فهي – فضلا عن عملها أثناء ثابتها – تتمتع في التحكم بتقسيم اللقطات المتحركة بحسب متطلبات وجهة النظر, ومن هذا التحكم تأخذ أهم أوضاعها التي تمكنها من متابعة الروي, فنراه يقول : كانت ليلته الثالثة بعد الخمسين في الشقة المتواضعة ليلة قاحلة وسط العتمة الشاحبة التي فرضها انعدام التيار الكهربائي في الحي كله منذ عشرين يوما وبصورة متقطعة تجعل الناس في ارتباك وحيرة من استخدام التيار أم لا لجا إلى ما اعتاد الناس عليه من تسعينات القرن الماضي إلى الفانوس والشمعة, إن استدارة الكاميرا من نقطة ثابتة من التقنيات السينمائية , وهي بتغلغلها في الرواية المكتوبة تكون قادرة على تشكيل وزن سينمائي لهذه النصوص إلى جانب وزنها الأدبي لذا يحقق لدينا نوع من التوازي بين الفنين, واللقطة الأفقية تشمل حركة آلة التصوير على محورها الأفقي بوضع ثابت , وهنا تقوم آلة التصوير الراوي بمتابعة الحركة بشكل أفقي وهذا ما نجده واضحا في هذه الرواية إذ تحدث الروائي (احمد خلف) عن الراوي بصورة مستقلة فنراه يقول : إذا أراد الراوي ان يقدم الصبر على عاطفة قلقة فإننا سوف ندرك مدى البؤس والأسى الذي الم به حيث تضاربت الآراء حوله , وإذا أردنا تقديم وصف موجز كاف وشاف سوف نعجز أمام ماخاضه وما اضطر إلى الدخول فيه من تجارب مريرة أحاطت به بعضها بتخطيط من الآخرين وبعضها الآخر بمحض المصادفة ونحن لسنا غافلين عن هذه الطريقة بتقديمه أو وصف حالته وبالتأكيد سوف تكون قصة ناقصة إذا أردنا أن نكون منصفين كما يفعل العديد من الرواة أو هواة سرد الحكايات والقصص, وأخيرا نقول أن أهم ما يميز الروائي احمد خلف في هذه الرواية هي مشاركة الراوي في أن يروي لنا ما عاشه من إحداث ألمت به في ماضيه وحاضره وما يتوقع حدوثه في المستقبل.





د. حسام الدين فياض/ سوريا

ظرية الصراع الاجتماعي على السلطة عند رالف داهرندورف (قراءة تحليلية- نقدية)

" إن البناءات الاجتماعية لديها القدرة على أن تنتج في داخل ذاتها عناصر الإحلال بالقوة والتغيير". رالف داهرندورف.

- تمهيد: عمل ماركس على بناء نظريته في المادية التاريخية على أساس جدلي (مادي)، معتمداً على البيانات التاريخية والموضوعية حتى عصره. لكن النظام الرأسمالي شهد تغيرات موضوعية وفكرية بعد وفاة ماركس، هذا إلى جانب ظهور قراءات خاطئة للماركسية نفسها، كما تجلت هذه لدى من أخذوا بالحتمية الاقتصادية.

لذا حاول رالف داهرندورف إلى بناء نظريته المعاصرة حول مفهوم الصراع الاجتماعي بالاعتماد على إعادة قراءة ونقد الأفكار الاجتماعية والاقتصادية التي قدمتها النظرية الماركسية الكلاسيكية، بالإضافة إلى استيعاب التغيرات التي شهدها مجتمع ما بعد الرأسمالي وبالأخص في النصف الثاني من القرن العشرين.

ترى الماركسية أن منشأ الصراع الاجتماعي هو صراع طبقي في المؤسسات الصناعية وذلك بالاعتماد على مقولة ماركس في بيانه الشيوعي (المانيفيستو) عام ١٨٤٨ (ليس تاريخ المجتمعات سوى صراع طبقي). إلا أن داهرندورف يعتقد بأن الصراع الدائر في وقتنا الحالي ليس صراعاً طبقياً بين طبقة البروليتاريا وطبقة مالكي وسائل الإنتاج كما اعتقد ماركس، حيث أخذ مفهوم الصراع الاجتماعي منحى آخر بناءً على أحداث السياق الاجتماعي وتفاعلاته والتغيرات التي لحقت بالمجتمع ما بعد الرأسمالي. من هذا المنطلق يهدف المقال إلى تسليط الضوء على نظرية الصراع الاجتماعي عند رالف داهرندورف من خلال تناول بالدراسة والبحث العناصر التالية:

أولاً - من هو رالف داهرندورف (١٩٢٩- ٢٠٠٩)؟ هو عالِم اجتماع ألماني - بريطاني، فيلسوف، سياسي، وليبرالي، كان خبيراً بارزاً في شرح وتحليل الانقسامات الطبقية في المجتمع المعاصر. درس الفلسفة وعلم الاجتماع والسياسة، وهو من أبرز منظّري الصراع الاجتماعي المعاصر الذين اهتموا بدراسة الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع، كما اهتموا بدراسة ومراجعة ونقد النظرية الماركسية في تفسير الصراع الطبقي، وكان نتاجه الفكري ينصب على أربعة موضوعات أساسية: (الطبقة ونظرية الصراع، نظرية الدور، المجتمع والديمقراطية، التحديث كعملية). أما عن منهجيته (أي زاوية اقترابه من الواقع الاجتماعي) فهي مزيج من أفكار ماركس وفيبر. من أهم مؤلفاته:

- بعيداً عن اليوتوبيا: نحو إعادة توجيه التحليل السوسيولوجي ١٩٥٨.

- الصراع الطبقي في المجتمع الصناعي ١٩٥٩.
- مقالات عن نظرية المجتمع ١٩٦٨.
- فرص الحياة ١٩٧٩ وهو آخر كتاب له.

أما فيما يتعلق بحياته السياسية والمهنية، كان عضواً في البرلمان الألماني، ووزير الدولة البرلماني في وزارة الخارجية الألمانية، والمفوض الأوروبي للتجارة، والمفوض الأوروبي للبحوث والعلوم والتعليم، وعضو مجلس اللوردات البريطاني، وعُرف لاحقاً في المملكة المتحدة باسم اللورد داهرندورف.

لقد تأثر داهرندورف كثيراً بالأفكار والمبادئ التي جاء بها ماركس سواءً الاجتماعية منها أو الاقتصادية، وبالأخص التي تتحدث عن الطبقات والصراع الطبقي، ومع ذلك فتأثره لم يكن كلياً و إنما بدرجة نسبية، ويظهر ذلك في عدم اتفاقه معه على أن الصراع ليس محصوراً بين العمال ومالكي وسائل الإنتاج فقط، و إنما هناك أنواع أخرى من الصراع من بينها الذي يحدث بين ذوي البشرة البيضاء والبشرة السوداء (الصراع القائم على التمييز العنصري)، و أيضاً بين الآباء والأبناء داخل الحياة الأسرية (الصراع الأسري)، وبين المدرسين والطلاب في المدارس والجامعات (الصراع المعرفي)... وغيرها. كما يرى أن بعض أفكاره لم تعد تتلاءم مع طبيعة المجتمعات المعاصرة التي عرفت تطوراً كبيراً مقارنة بالوقت الذي كتب فيه ماركس نظريته عن الصراع الاجتماعي في المجتمع الرأسمالي الكلاسيكي. فعلى سبيل المثال، لم تعد الطبقة العاملة (البروليتاريا) ذات التوجه الواحد والأهداف الواحدة، بل أصبحت هناك مصالح مختلفة ومكانات متعددة لأفراد الطبقة الواحدة، كما أن نظام الملكية لم يعد كما كان في السابق، بل أصبح هناك انفصال للملكية عن الإدارة، وأُخرج الملاك من عملية الإنتاج وبالتالي القضاء على سلطتهم الاستغلالية، وهذا ما سمح بتحسن ظروف الطبقة العاملة الاقتصادية وارتفاع مكانتهم الاجتماعية. إلا أن هذا ليس معناه أن الصراع لم يعد موجوداً أو ليس له قيمة، بل على العكس، فالواقع يثبت أن الصراع الاجتماعي لم يغب يوماً عن الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بل أخذ ممارسات ومظاهر مختلفة.

ثانياً- رؤية داهرندورف لمفهوم الصراع الاجتماعي: ينظر مفكرو مدرسة الصراع على العكس من تشديد الوظيفيين على الاستقرار والإجماع الى العالم على أنه في حالة صراع متواصل، ويفترضون أن السلوك الاجتماعي يحسن فهمه في سياق الصراع أو التوتر بين الجماعات المتنافسة، وليس من الضروري أن يكون هذا الصراع عنيفاً إذ يمكنه أن يأخذ شكل المفاوضات العمالية والسياسات الحزبية والتنافس بين الجماعات الدينية والاثنية. وامتداداً لأعمال ماركس بدأ علماء الاجتماع المعاصرون ينظرون الى الصراع لا على أنه مجرد ظاهرة طبقية فحسب، ولكنه جزء من الحياة اليومية في جميع المجتمعات ومن بين هؤلاء العلماء رالف داهرندورف. ومن أهم التصورات الأساسية التي يقوم عليها اتجاه الصراع الاجتماعي عموماً في علم الاجتماع في الجوانب والنقاط التالية

- المصالح هي عناصر هامة للحياة الاجتماعية, وخاصة المصالح الطبقية.
- توجد وتتكون الحياة الاجتماعية من جماعات ذات مصالح مختلفة ومتناقضة ومتصارعة.
- تولد الحياة الاجتماعية بطبيعتها الصراع.
- تتضمن التباينات الاجتماعية أشكالاً مختلفة من القوة.
- الأنساق والنظم الاجتماعية ليست متحدة أو منسجمة.
- تميل الأنساق والنظم الاجتماعية للتغير والتبدل.
- الصراع الاجتماعي هو أداة الطبقة المستغلة لتأكيد ذاتها وحقوقها وتحريرها من الطبقة المستغلة.

يعتقد رالف داهرندورف أن الصراع الاجتماعي يحدث نتيجة لغياب الانسجام والتوازن والنظام والاجماع في محيط اجتماعي معين. ويحدث أيضاً نتيجة لوجود حالات من عدم الرضى حول الموارد المادية مثل السلطة والدخل والملكية أو كليهما معاً. أما المحيط الاجتماعي المعني بالصراع فيشمل كل الجماعات سواء كانت صغيرة كالجماعات البسيطة أو كبيرة كالعشائر والقبائل والعائلات والتجمعات السكنية في المدن وحتى الشعوب والأمم.

ينطلق داهرندورف في نظريته للمجتمع من نقده للبنائية الوظيفية والنظرية الماركسية معاً، ويعتبرها نظريات مجتمع اليوتوبيا. ويرى ضرورة الخروج عن هذا التحليل الطوباوي الذي ينظر للمجتمع نظرة مثالية مطلقة بحيث كل المؤسسات متضامنة، إلا أنه استخدم نفس أدوات التحليل لكلا النظريتين وحلل بنظرية التكامل ونظرية القهر.

ترى نظرية التكامل أن كل المجتمع متواصل إلى درجة ما وثابت من حيث بناء عناصره المتكاملة، ولكل عنصر وظيفة خاصة بحيث يسهم في دوام المجتمع كنسق، ويعتمد كل بناء اجتماعي وظيفي على نوع من الوفاق بين أعضاءه، وعلى العكس من هذه الأفكار تركز نظرية القهر على أن كل مجتمع عبارة عن موضوع عمليات التغير بوجهة أو بأخرى، والتغير الاجتماعي هذا كل الوجود، ويصور كل مجتمع في كل فترة نوعاً من النزاع أو الصراع ويسهم كل عنصر في عدم تكامل النسق، كما أن كل بناء اجتماعي على وفاق القيم، و إنما يعتمد على قهر بعضها البعض، وقد رأى داهرندورف أن كلتا النظريتين هامتين

لفهم المجتمع في اجتماعهما.

من خلال هذا الدمج اقترح داهرندورف نموذجاً للصراع الاجتماعي بدل من النموذج اليوتوبي، حيث حاول أن يضفي نوعاً من الموضوعية على نظريته فاعترف بالصراع كظاهرة اجتماعية طبيعية في كل المجتمعات يمكن أن تكون له وظائف إيجابية تدفع نحو التغير، فهو لا يتصور وجود المجتمع في ضوء مفاهيم التنسيق الوظيفي والتكامل والتناسق والتوازن والتضامن، كما لا يتصور وجود المجتمع في ضوء الصراع الطبقي ذو المضمون الاقتصادي المادي كما زعم ماركس، وإنما ينادي بضرورة إعادة توجيه علم الاجتماع نحو مشكلات التغير والصراع والقهر التي ينطوي عليها البناء الاجتماعي.

حاول داهرندورف في كتابه «الطبقة والصراع الطبقي في المجتمع الصناعي» عام ١٩٥٩ أن يفحص مدى فائدة التحليل الاجتماعي الذي قدمه ماركس في دراسته للمجتمع الرأسمالي إذ ذهب إلى أن: « هذا التحليل يحتاج إلى تعديل عندما يطبقه على المجتمع الصناعي الحديث أو المجتمع ما بعد الرأسمالي، ويرجع ذلك الى أن البناء الاجتماعي لهذا المجتمع قد شهد تغيرات ملحوظة منذ أعمال ماركس مثل: تطور الشركات الصناعية والتجارية ونتيجة للتقدم التكنولوجي، تغير أوضاع العمال في الشركات الصناعية، واختلاف معدلات العمال المهرة وغير المهرة، تطور مفهوم الطبقة الوسطى التي أصبحت تضم ذوي الياقات البيضاء والزرقاء، ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي وبخاصة بين الأجيال...».

ويوضح داهرندورف في تحليله للمجتمع الصناعي الحديث أن الصراع في المجتمع ما بعد الرأسمالي سوف يصبح صراعاً منظماً ويتم بصورة نمطية يمكن التنبؤ به والتحكم أو السيطرة عليه إذا خضع لقواعد محددة ومعروفة. فالصراع يتم ويقع في المحيط السياسي وليس في الميدان الاقتصادي ومن علاقات الملكية لوسائل الإنتاج إلى علاقات السلطة، ومن تعارض المصالح الى استمرار الصراع، ومن الصراع كوسيلة ضرورية للتغير إلى البحث في وظائف الصراع في الكل الاجتماعي.

خلاصة القول، ليس من الضروري أن يكون هذا الصراع الاجتماعي عنيفاً كما هو التنظير الكلاسيكي، إذ يمكنه أن يأخذ شكل المفاوضات العمالية والسياسات الحزبية والتنافس بين الجماعات الدينية والاثنية. وامتداداً لأعمال ماركس بدأ علماء الاجتماع المعاصرون ينظرون إلى الصراع لا على أنه مجرد ظاهرة طبقية فحسب، ولكنه جزء من الحياة اليومية في جميع المجتمعات ومن بين هؤلاء العلماء رالف داهرندورف، راندال كولينز،



لويس كوزر.

ثالثاً- أسس المجتمع ما بعد الرأسمالي: يرى داهرندورف أنه بالرغم من التغيرات والتحديثات التي طرأت على النظام الرأسمالي، والطبقة الرأسمالية، وظهور المجتمع ما بعد الرأسمالي، ونمو الطبقة الوسطى، إلا أن كنظام محافظ على قوته ومحكاً لسيطرته على مصادر الثروة والقوة وأمور الحكم في المجتمع، ويظهر ذلك من خلال وجود حاكم ومحكوم وآمر ومأمور داخل المجتمع، فكما هو معروف أينما وجدت القوة والسيطرة وُجد الخضوع والاستغلال. إن هذه السيطرة والقهر هو ما يجعل من التنظيمات الاجتماعية متسقة، كما أنه هو أيضاً الذي يدفع إلى التمرد والتغيير الاجتماعي لإعادة تقسيم القوة وتمركز السلطة، فالصراع دائماً ما ينشأ بين مو اقع السيطرة ومو اقع الخضوع. وعليه فالصراع في المجتمع الصناعي يتولد من علاقات السلطة لا من علاقات الإنتاج كما قال ماركس. فإذا كان الصراع عند ماركس اقتصادياً مادياً، فإنه عند داهرندورف سياسي بدرجة أكثر. استناداً إلى الرؤية السابقة يحدد داهرندورف أسس المجتمع الرأسمالي الذي يسميه « مجتمع ما بعد الرأسمالي» في النقاط التالية:

١- يغير كل مجتمع من قيمه ونظمه باستمرار، وقد يكون هذا التغير سريعاً أو تدريجياً عنيفاً أو منظماً شاملاً أو محدوداً، ولكن لا يمكن أن يغيب عن الذهن أبداً أن الأفراد يخلقون

تنظيمات ليعيشوا في إطارها سوياً متعاونين، وهي حالة التوازن والنظام.

٢- يجب إعادة صياغة المقولات الاجتماعية لتخرج من عالم اليوتوبيا إلى نموذج الصراع، الذي له كفاءة امبيريقية تتمثل في قدرته الكبيرة على دراسة التغير، فالصراع هو القوة الخلاقة التي تصاحب التغير.

٣- يتمسك داهرندورف بنموذج الصراع والتوازن، فالمجتمع له وجهان متوازيان: الأول يكشف عن الاستقرار والتآلف والاتفاق العام «التوازن» والوجه الثاني يكشف عن التغير والتحول «الصراع» ومن هنا ليس بمقدورنا - حسب داهرندورف - فهم الواقع بشكل حقيقي إلا إذا وضعنا أيدينا على التفاعل الجدلي بين الثبات والتغير والصراع.

٤- لم تعد النظرية الماركسية في الصراع الطبقي تتلاءم مع بناء المجتمعات الصناعية الحديثة، فقد تغير هذا البناء الاجتماعي الرأسمالي عن الوقت الذي كتب فيه ماركس أطروحته.

ومن أهم مظاهر هذا التغير في رأي داهرندورف انفصال الملكية عن الإدارة إضافةً إلى تفتت وحدة الطبقة العاملة فلم يعد كل أفراد البروليتاريا يشغلون مكانة واحدة في المجتمع وهنا يركز داهرندورف على مصطلح « أشباه الجماعات » بدلاً من « الطبقات ». ويرى بأن توجهات هذه الجماعات تحدد من خلال حيازة السلطة والاستبعاد منها، وبكلمة واحدة أينما وجدت السلطة فسوف يناضل الناس من أجلها. كما أدى نمو الطبقة الوسطى الجديدة وتطورها من خلال تجمع كبير ونامٍ لمجموعات متباينة أسهمت عملية التصنيع في المجتمع على تكوينها و اتساع نطاقها وهي تمثل فئة أكثر مما تعبر عن فكرة الطبقة وذلك في ضوء استخدام ماركس لهذا المفهوم وهي تتكون من العاملين ذوي الياقات البيضاء من أمثال المعلمين والمحاسبين. ومن مظاهر هذه التغيرات أيضاً زيادة فرصة الحراك الاجتماعي والدليل على ذلك الحراك الذي حدث ما بين الأجيال وبين المهن وزادت مسألة التبعية الذاتية حيث يتبع الابن مهنة والده بالأخص في المهن العليا (الطب، السلك الدبلوماسي،...). بالإضافة إلى ذلك استخلص داهرندورف نمو المساواة، حيث إنه يمكن تمييز المجتمع على نحو صحيح في ضوء الصراع بين جماعات المصلحة المتنافسة وقد تصبح الصراعات في مجتمع ما بعد الرأسمالي تنمو على نحو منظم ونمطي ويمكن التنبؤ بها والتحكم فيها، ويشير داهرندورف في ذلك إلى عدم قدرة النظرية الماركسية على تفسير الواقع لأنها تربط ما بين القوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبين ملكية وسائل الإنتاج بطريقة فجة، حيث تلعب المتغيرات الاقتصادية العامل الوحيد في عملية الصراع الاجتماعي، وهذا ما جعل داهرندورف يحدد الطبقات الاجتماعية على أنها فئات منظمة أو غير منظمة من الناس يشتركون في مصالح ظاهرة أو كامنة تنشأ عن أوضاعهم في أبنية السلطة التي يجدون فيها أنفسهم ولهذا يعتبر الصراع الطبقي في رأيه مجرد أي صراع بين الجماعات ينشأ عن علاقات السلطة، وزعم داهرندورف أن معظم الناس في المجتمع ليس بالضرورة أن تكون لديهم الرغبة في الانخراط في صراع صناعي، و اقتصادي، واجتماعي، وسياسي الذي ينشأ عن مصدر بنائي واحد كما هو الحال في علاقات الملكية (التفاوت الطبقي). وبدلاً من ذلك، أوجدت التغيرات (المذكورة أعلاه) في مجتمع ما بعد الرأسمالي الأساس الذي سوف يستند إليه الوعي الجمعي لجماعات المصلحة، وكذلك المتغيرات التي سوف تحدث من خلالها عملية الصراع الاجتماعي.

وهكذا نجد أن النموذج الذي قدمه داهرندورف يجمع بين عناصر التوازن والاستقرار، وعناصر الصراع والتغير. وبذلك نجده اهتم بالصراع الاجتماعي الذي أهمله أصحاب النظام، وقَبِل بالشكل العام كما تصوره ماركس، ولكنه في الوقت ذاته رفض مضمونه ليقدم مضموناً جديداً استبدل فيه الحتمية الاقتصادية بالحتمية السياسية.

رابعاً- مقولات نظرية الصراع الاجتماعي عند داهرندورف:

اهتم داهرندورف بحقيقة مؤداها أن الأبنية الاجتماعية قادرة على أن تنتج من نفسها العناصر التي تديرها أو العناصر التي تغيرها، وتبعاً لذلك حاول تحديد الجماعات والعمليات التي تدخل في أحداث هذه الظاهرة تحديداً نظرياً، وتحليلاً تجريبياً (إمبيريقياً)، وقد حاول أن يصيغ نظرية عامة عن الصراع الاجتماعي مستفيداً من نظرية التكامل ونظرية القهر. وتنحصر تلك المقولات فيما يلي:

- المصالح هي العناصر الأساسية للحياة الاجتماعية.
- تتضمن الحياة الاجتماعية القهر والإغراء والاقناع.
- الحياة الاجتماعية انقسامية بالضرورة.
- الحياة الاجتماعية تولد التعارض والتناقض.
- الحياة الاجتماعية تولد مصالح تتباين في القطاعات المختلفة.
- يتضمن التباين الاجتماعي وجود سلطة.
- الأنساق الاجتماعية مفككة ومملوءة بالتناقضات.
- تتجه الأنساق الاجتماعية إلى التغير (كل مجتمع يظل عرضة بصفة دائمة إلى عملية التغير).
- كل مجتمع هو صيغة من العناصر المستمرة نسبياً.
- كل مجتمع هو صيغة متكاملة من العناصر.
- يسهم كل عنصر من عناصر المجتمع في أداء وظائفه.
- يقوم كل مجتمع على أساس الاتفاق بين أعضاءه.

إذن في ظل هذه الرؤية فإنه من المحال أن يبقى المجتمع جامداً لا يتحرك. لذلك حسب داهرندورف فالنظرية

السوسيولوجية ينبغي أن تنقسم إلى قسمين:
- نظرية الصراع: وهذه النظرية تهتم بدراسة صراعات المصالح وأشكال القهر التي تحافظ على سلامة المجتمع.
- نظرية الوفاق: وهذه تركز على دراسة الدمج في المجتمع مثل النظرية الوظيفية البنائية.

وهكذا يعترف داهرندورف أن المجتمع لا يمكن أن يوجد بدون وجود الصراع والوفاق معاً واللذين يكملان بعضهما البعض. ولأن الصراع يحدث في المجتمع الذي يسوده الاتفاق في جميع أجزائه، فإن الصراع أيضاً يحدث طالما يولد الحاجة إلى الوفاق. لذلك ينبغي بناء النظرية السوسيولوجية على مبدأين: (مبدأ الصراع، مبدأ الوفاق) هذا يعني حسب النظرية الصراعية أن لن يكون هناك وجود لأي مجتمع بدون حضور المبدأين الضروريين لبعضهما البعض. فالمجتمع الذي يسوده الاتفاق بين أجزائه يحدث فيه صراع بين أجزائه والعكس صحيح، فالصراع يؤدي إلى الاتفاق فيما بين أجزائه مثل الأسرة.

خامساً- آلية حدوث الصراع الاجتماعي عند داهرندورف:
ينطلق داهرندورف في فهمه لمفهوم الصراع الاجتماعي من مفهوم السلطة الذي يعني احتمال طاعة أشخاص معينين لقائد جماعة معينة، فشير إلى أن المجتمع في الغالب يتألف من جماعتين متضادتين إحداها مسيطرة وأخرى خاضعة يحدث عادةً صراع بينهما نتيجة لوجود حالات من عدم الرضى حول كيفية تقسيم الموارد المادية مثل السلطة والدخل والملكية. وأيضاً لوجود «ما يسمى بـ « الرموز الثقافية « وهو نوع من الأسباب التي تؤدي إلى انسجام بين البشر أو إلى خصام، والخصام في هذا السياق قد يتجلى في الاختلاف على مفهوم السلطة المادية. فمن له الحق السلطة وتملكها ؟ ولماذا؟ هو سؤال يسمح بنشوب صراع.

أما من وجهة نظر ماركسية فإن قضية العدالة الاجتماعية تعد متغيراً بنيوياً في إثارة الصراعات الاجتماعية طالما أن هناك توزيع غير عادل للثروة. بمعنى آخر، سعى داهرندورف إلى بناء رؤيته لمفهوم الصراع على أساس نظرية القهر التي تفترض وجود التغير الاجتماعي والصراع الاجتماعي والقهر، (ومساهمة كل عنصر في المجتمع في تفككه وتغيره). وتعتبر هذه الافتراضات هي أسس الصراع الاجتماعي.

وباعتراف داهرندورف بهذا التوصيف عن الحقيقة الاجتماعية، يرى أن الاتحادات مجبرة على التعاون إذ أن تعاونها يحدث تحت وطأة الأوامر. وهو يعني بذلك أن أعضاء هذه الاتحادات يشكلون منظمات رسمية ومن ثم فهم خاضعون لعلاقات السلطة. والعوامل الفاعلة في بناء هذه الاتحادات هي تجمعات من المراكز (السيادة والخضوع). وهو يعني بذلك أن جماعة تملك السلطة فهي تأمر وجماعة أخرى لا تملك سلطة فهي مأمورة وبالتالي (مقهورة).

ويرى داهرندورف أن كل تجمع من هذه التجمعات يمتلك مصالح كامنة مشتركة، بمعنى أن كل جماعة لديها توجهات لا شعورية منغرسة في أوضاع اجتماعية معينة والتي تمثل الأسس لشبه جماعات (أي جماعات غير منظمة يشارك أعضاؤها في مصالح مشتركة كامنة). وهذه المصالح الكامنة قد تفصح عن نفسها في شكل مصالح ظاهرة، بمعنى تحوّل المصالح اللاشعورية إلى اتجاهات واعية شعورية، والتي تتعارض مع مصالح الاتحادات الأخرى، ومن تصبح شبه الجماعات طبقات اجتماعية.

ويعني داهرندورف أن الاتحادات تشترك في مصالح ظاهرة وكامنة ولها علاقة ببناء السلطة في الاتحادات المتعاونة بالأمر. وإن الإفصاح عن المصالح يعتمد على وجود عدد من العوامل المعينة: ظروف التنظيم، والظروف الفنية ويعني بها هيئة التنظيم وإجراءات التنظيم. والظروف السياسية ويعني بها الحرية والتحزب أو التعصب، والظروف الاجتماعية ويعني بها اندماج أدوار المصالح – أي مدى تشرب أعضاء الجماعة لأدوارها. كما أن وجود الظروف السابقة يتوقف عليه كثافة و حدّة الصراع الطبقي الناتج، ويعني مدى اكتمال وجودها أو أنها ما زالت في طور التكوين، ويعني المدى الذي فيه صراع الطبقات والجماعات قد ظهر على السطح. ومدى توزيع السلطة والمكافآت، ومدى انفتاح النسق الطبقي.

ويتوقف انفجار الصراع الطبقي وعنفه على مدى تواجد الظروف (التنظيم، الفنية، السياسية، الاجتماعية والنفسية)، وإلى مدى تحول الحرمان المطلق للحرمان النسبي ويعني بها تحرر أعضاء الجماعة أو الطبقة من الإذعان والخضوع المطلق وتحولهم الى خضوع نسبي، وكذلك يتوقف الانفجار والعنف على المدى الذي وصل إليه ترتيب وتنظيم الصراع.

وهكذا يمكن القول إن داهرندورف أخذ بنظرية القهر، واعتبر أن جماعات المجتمع تتعاون ويتم بناؤها مجبرة على ذلك بواسطة المصالح الكامنة. وتحت ظل ظروف اجتماعية معينة تفصح هذه المصالح الكامنة عن نفسها في شكل مصالح ظاهرة تتعارض هذه المصالح بعضها مع البعض الآخر مما يؤدي إلى الصراع الطبقي، ويتوقف كل ذلك على كثافة وعنف هذا الصراع على ظروف موقفيه معينة. وبما أن المجتمع ما هو إلا عبارة عن مجموعة من الاتحادات المتنافسة والمتعاونة إجبارياً والتي تبنيها المصالح ويحيط بها ظروف اجتماعية. فإن مثل هذا المجتمع يصبح مجهزاً بمنبع للديناميكية والتغير الاجتماعي المستمر.

ويلاحظ أن محاولة داهرندورف لتركيب أفكار كل من ماركس وفيبر تعتبر وصلة هامة بين نظريات الصراع ونظريات السلوكيين الاجتماعيين، وخاصة أنها أيضاً تتعامل مع

مواضيع التناقض بين هاتين النظريتين. ولقد حاول في نظريته تفسير ضرورة ولا ضرورة الصراع الطبقي، و انبعاث وعدم انبعاث الصراع الطبقي، وتلك كانت دراسة محكمة توضح مدى تعقد الصراع في المجتمع الصناعي.

الشكل رقم (١) يبين آلية عمل الصراع الاجتماعي عند داهرندورف بين الجماعة المسيطرة والجماعة الخاضعة لها وفي النهاية نجد أن الصراع سمة مميزة للحياة الاجتماعية، يحدث نتيجة تعارض المصالح بين طرفين أو أكثر، كما أنه يتخذ أشكالاً مختلفة، بحيث إننا نجد الصراع الطبقي عند كارل ماركس الذي يعتبر في جوهره صراع بين من يملكون وسائل الإنتاج وبين من لا يملكونها. ولمعرفة النتائج والاتجاه الذي سينتهي إليه والعلاقات الجديدة التي ستنشأ من جرائه، يكفي اكتشاف العلاقات والقوانين التي تتحكم فيه، وهذا ما تسعى الماركسية للوصول إليه. لقد ركز رالف داهرندورف في رؤيته لمفهوم الصراع باعتباره حالة مستمرة ومتواصلة بين الطبقات والأفراد التي ستؤدي لا محالة إلى حالة دائمة من التغيير الاجتماعي، إلا أن هذا لا يمنع وجود فترات يسود فيها نوع من الوئام والوفاق التي تضمن بعض الاستقرار الاجتماعي. فإذا سلمنا بوجود مجتمع دائم الثبات والاستقرار، فإننا نقع في اليوتوبيا. و أيضاً وجود مجتمع دائم الصراع والتغير معناه مجتمع متهالك ومحطم وفاقد للقيم.

خلاصة القول، قدم داهرندورف تفسيراً للعلاقة الوثيقة والمستمرة بين القوة، والسلطة، والصراع، كما سعى إلى تقديم نظرية متماسكة حول تشكل جماعة الصراع، والتي تعطينا نقطة بدء جيدة لإيضاح أهداف الناس وتحديد التعارضات المحتملة. ويصف داهرندورف عدداً من العوامل الهامة التي تخلق أيضاً جماعات الصراع المتحرك وتكثف الصراع وتجعله شديداً، أو بشكل مماثل، تقود إلى اختزال الصراع الاجتماعي. وعلى الرغم من ذلك، فإن نظريته حول حراك جماعة الصراع تفشل في إيضاح ما يجعل الناس مدركين لأنفسهم كجماعة لها مصالح عامة ومظالم عامة، إن الانتقال الحاسم مما وصفه ماركس « طبقة في ذاتها » إلى « طبقة من أجل ذاتها » مسار جدل بين منظري الصراع، وحتى منظري الاختيار العقلاني حول صياغة آلية هذا الانتقال، ولا يوجد مُنظر حتى الآن يقدم إجابة مقنعة تامة، ربما لأن متغيرات سوسيولوجية ومتغيرات سيكولوجية قصيرة المدى وبعيدة المدى تنخرط في هذه العملية. كما تنحصر الانتقادات الموجهة لنظرية داهرندورف بشكل أساسي بأن تعاريفه لمفاهيمه الرئيسية المتعلقة بالطبقة والصراع غير واضحة، باعتراف داهرندورف هو نفسه الذي يرى بأن نظريته في الصراع وأن كانت حديثة إلا أنها غير كاملة وتحتاج إلى مزيد من التطبيقات والتدقيق.

(*) د. حسام الدين فياض: استاذ مساعد في النظرية الاجتماعية المعاصرة- قسم علم الاجتماع كلية الآداب في جامعة ماردين- حلب سابقاً

- المراجع المعتمدة:

١- رث والاس، ألسون وولف: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع – تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية، ترجمة: محمد عبد الكريم الحوراني، دار مجدلاوي، عمان، ط١ (العربية)، ٢٠١١-٢٠١٢.

٢- محمد عبد الكريم الحوراني: تأويل الاستغلال في نظرية علم الاجتماع – العناصر التكميلية لنظرية سوسيولوجية في الاستغلال، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠- ٢٠١١.

٣- علي ليلة: النظرية الاجتماعية الحديثة (الأنساق الكلاسيكية)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، الكتاب الثالث، بدون تاريخ.

٥- محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع – التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفية والصراع، دار مجدلاوي، عمان، ط١، ٢٠٠٨.

٦- عبد العزيز الغريب: نظريات علم الاجتماع – تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة، دار الزهراء، الرياض، ط١، ٢٠١٢.

٧- طلعت إبراهيم لطفي، وكمال عبد الحميد الزيات: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، ط١، ١٩٩٩.

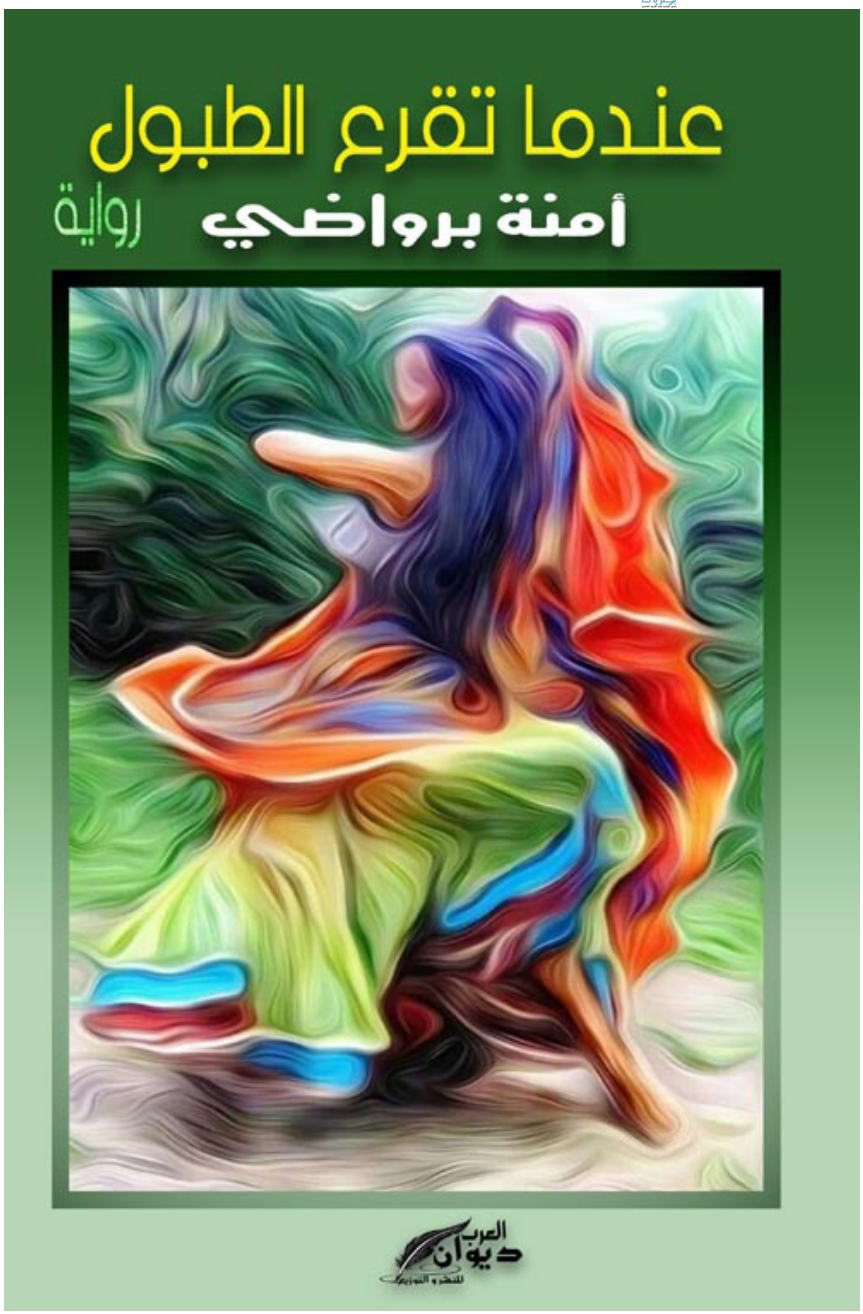
٨- نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع (طبيعتها وتطورها)، ترجمة: محمود عودة وآخرون، مراجعة: محمد عاطف غيث، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٧٨.

٩- إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة – دراسة تحليلية في النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، ط٣، ٢٠١٥.

١٠- جوناثان هـ. تيرنر: علم الاجتماع النظري – مقدمة موجزة لاثنتي عشرة نظرية اجتماعية، ترجمة: موضي مطني الشمري، دار جامعة الملك سعود، ط١، ٢٠١٩.

١١- فيصل زيات، محمد مخطار ديدويش: نظرية الصراع الاجتماعي (من منطق كارل ماركس إلى منطق داهرندورف)، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، الجزائر، المجلد: ٠٢، العدد: ٠١، مارس ٢٠١٩.

١٢- إبراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٨.



جراح القلوب وألم الذكريات قراءة لرواية أمنة برواضي «عندما تقرع الطبول»



لحسن ملواني/ المغرب

الروائية والقاصة المغربية أمنة برواضي ماضية في نسج أعمالها السردية راسمة أمامها. ربما . مشروعا يتقاطع فيها عرض المنغصات الحياتية لأفراد معينين في أزمنة وأمكنة معينة. والقارئ لشتى أعمالها يجد هذا الهاجس الذي يقود مسيرتها الإبداعية بدءا من رواية «أبواب موصدة»،و»أحلام مجهضة» و»شظايا حارقة» و»على ذمة التحقيق» و»منعرجات ضيقة» و»عندما تقرع الطبول» وهي منجز روائي يحيل على المعاناة والمضايقات المعيشية التي تصادف الشخصيات المحركة لأحداث هاته الروايات.

في رواية «عندما تقرع الطبول «تبسط الروائية مأساة يتوزعها الشخصيات بدون استثناء،المأساة في الرواية هي البؤرة الباعثة على البحث ،وعلى الصراع مع الذات ومع الآخر من أجل التهدئة المعيدة للتوازن النفسي والعاطفي المفقود.ونعتقد أن الرواية أولا وأخيرا هي مجال إبداعي يتيح لنا التفاعل مع شخصياتها باعتبارها شخصيات لها تتماثل مصائرها ومنطلقاتها وعلاقاتها بالواقع بمرارته وحلاوته.

محور الرواية بإيجاز

تبدأ الرواية بتوقف نزار عن فتح المحل الذي يعيل منه عائلته (في سوريا) بعد سحبه مدخراته من البنوك خشية فقدانها في حال اندلاع الحرب، وانتهى به الأمر إلى توجيه امرأته بسحب أبنائه بعيد عن ويلات التي ستسببها الحرب ..وتفر المرأة لتستقر بالمغرب ،ليجد عصام نفسه أمام واقع يفرض عليه التسول من أجل لقمة العيش،وسيكون رفيقا لمالي هو مامادو الذي دفعه الفقر المدقع للهجرة ،وبصابر المغربي ،وكل منهم يعيش حاملا في ذاكرته قصصا غريبة مفعمة بالمعاناة الإنسانية التي تستدعي الرضوخ لكل التوقعات من أجل العيش.

وسيعيش عصام مع صديقيه ،ليجد نفسه ولحسن الصدف مشتغلا لدى مسؤول على مطعم كبير،وهو الذي سيجعله يتعرف على أبيه.

البناء السردي في الرواية

شخصيات متشابهة الماضي والحاضر والطموحات

في الرواية سنجد كل الشخصيات بلا استثناء محكوم عليها بالتشرد والبحث عن الدفء هنا أو هناك،لذا تجدها تعيش حاضرا مرا يتوزع بين ماض مؤسف ، وبين مستقبل مجهول التوقعات. فعصام غارق في بحر الغربة لتتلاعب به أمواجه بمدها وجزرها بلارحمة ولا شفقة ،فالغربة اجتاحت قلبه وعاد به الحنين إلى أيام كان ينعم فيها بدفء المشاعر وسط أفراد عائلته بين وعلى أرض بلده الذي أحبه ويتكلم لهجته مع أناس يحترمونه ويقدرونه ويخافون عليه من أي شيء يؤذيه.. يعيش حاليا وضعا مزريا جعله عويزقوم ذل .

أما مامادو المالي فلم يكن أمام والدته إلا أن تبعث به في رحلة التيه والضياع بعدما باعت ما تملكه حتى لا يلقى هو وإخوته نفس مصير والدهم المغتال.

أما سليم فرغم سوء حاله فهو مقارنة بالاثنين حسن الحال رغم الفقر والهشاشة التي يعيش فيها،فهو حر في وطنه بالرغم من تحمله المسؤولية منذ سن مبكرة ،ويكفيه أن ينام مطمئنا بين أربعة جدران نوما عميقا.

أما أم عصام فهي المطوقة بأحداث تضطرب في ذاكرتها اضطراب الأمواج في البحر،تتذكر يوم تركها زوجها بعد أن قدمها وصايا بصدد أبنائه. وصاحب المطعم بدوره لم يفلت من معاناة جعلت منه إنسانا محترما لكن بعد أن ذاق المرارة بشتى أصنافها.

بهاته الصيغة قدمت الروائية شخصياتها مطوقة بمآسي تمتد من الماضي إلى الحاضر..مما يجعل القارئ يعيش في أجواء الرواية مستشعرا فظاعة الحروب وفظاعة هضم الحقوق وتلويث الكرامة باسم الأنانية وسياسة الغاب.

وكأن الروائية أمنة برواضة تلازمها الرؤية المأساوية للعالم و»هي الرؤية المهيمنة على اغلب الروايات العربية التي رات النور بعد نكسة ١٩٦٧م(إلى اليوم

) والتي تاثر معظمها بحركة المراجعة الشاملة التي عرفتها الحياة العربية في مستوياتها السياسية والاجتماعية والفكرية ..» ١.

ولقد اشتغلت الكاتبة على جعل شخصياتها محملة بثلاثة أدوار أعطت للأحداث دفئها ودرامتيكيتها ،وهي الأدوار العاملية والأدوار التيماتيكية والأدوار الانفعالية.

المكان والزمان في الرواية

في الرواية تجاوزت الكاتبة تعيين الأسماء وجعلت الشخصيات تعيش في أماكن معتادة في كل المدن العربية وغير العربية ، شوارع ،وساحات عمومية ، ومقاهي..كما أنها وهي تتحدث عن ماضي ممادو وعصام لا تعين الأماكن بأسمائها مكتفية بالتلميح إلى طبيعتها فقط. ويعتبر ذلك أسلوبا يختاره بعض الروائيين معللين ذلك بتشابه الأماكن وتشابه أحوال ومصائر الذين يعيشون فيها.

تقول الكاتبة السورية مها حسن « كتابة الرواية عن مكان لا نعرفه،تشبه كتابة رسالة حب لامرأة نصف غرامنا بجمال عينيها،اللتين سمعنا عن جمالها ممن حولنا،لكن لم نحس بهذا الجمال بأنفسنا،ولم نختبره،هكذا هو فضاء الرواية مجمل معاد التشكيل ،مخترع ،مكذوب فيه ،ولكنه يشبه دائما مكانا تعرفنا عليه واختبرناه،بذائقتنا الكتابية وحواسنا الروائية الشخصية جدا،الفردية حتى أسفل درجات السلم،حيث تعيش الشخصيات هناك ،تنتظر يد الروائي ،لتجلس في فضاء حقيقي،فضاء الرواية « ٢..

أما الأزمنة في الرواية فقد جاءت مختلفة تنتقل بالشخصيات والحوارات من الحاضر إلى الماضي وومن الماضي إلى الحاضر علاوة على الزمن المستقبلي الحامل للهدنة والانعتاق. هذا التداخل بين الأزمنة تفرضه القصة التي تمحورت حولها احداث الرواية من بدايتها حتى النهاية «فضمن الحاضر،هذا الزمن الناظم يمكن الحديث عن التجليات الزمنية الأخرى (استرجاعات أو استباقات)باعتبارها تنويعا في إطار الوحدة ،وتشويشا ضمن انسجام أكبر»٣

حوارات واصفة لأجواء مأساوية

يعد الحوار في الرواية كما في المسرحية الحامل للمواقف ووجهات النظر ، والتعبير عن المشاعر ،والحال أن الحوار في هذه الرواية حوار أضفى على مسار أحداثها و اقعية نفخت التشويق في مجرياتها مما يجعلها سهلة الاستيعاب والتفاعل مع ما يعتمل ضمن أحداثها.

على سبيل الختم

إن رواية «عندما تقرع الطبول « لأمنة برواضي ،عمل أدبي ينضاف إلى أعمالها الروائية والقصصية ليشكل مشروعا أدبيا يحيل على ما يجري في مجتمعات من أحداث تعكر صفو حياة البعض فتجعله متعطشا كي يستعيد مقوماته الإنسانية . وبذلك تكون هاته الرواية مفسرة لواقع مرير،وفي ذات الوقت تلمح إلى بديل جميل جمال الحياة في صفائها وهدوئها.

———

هامش :

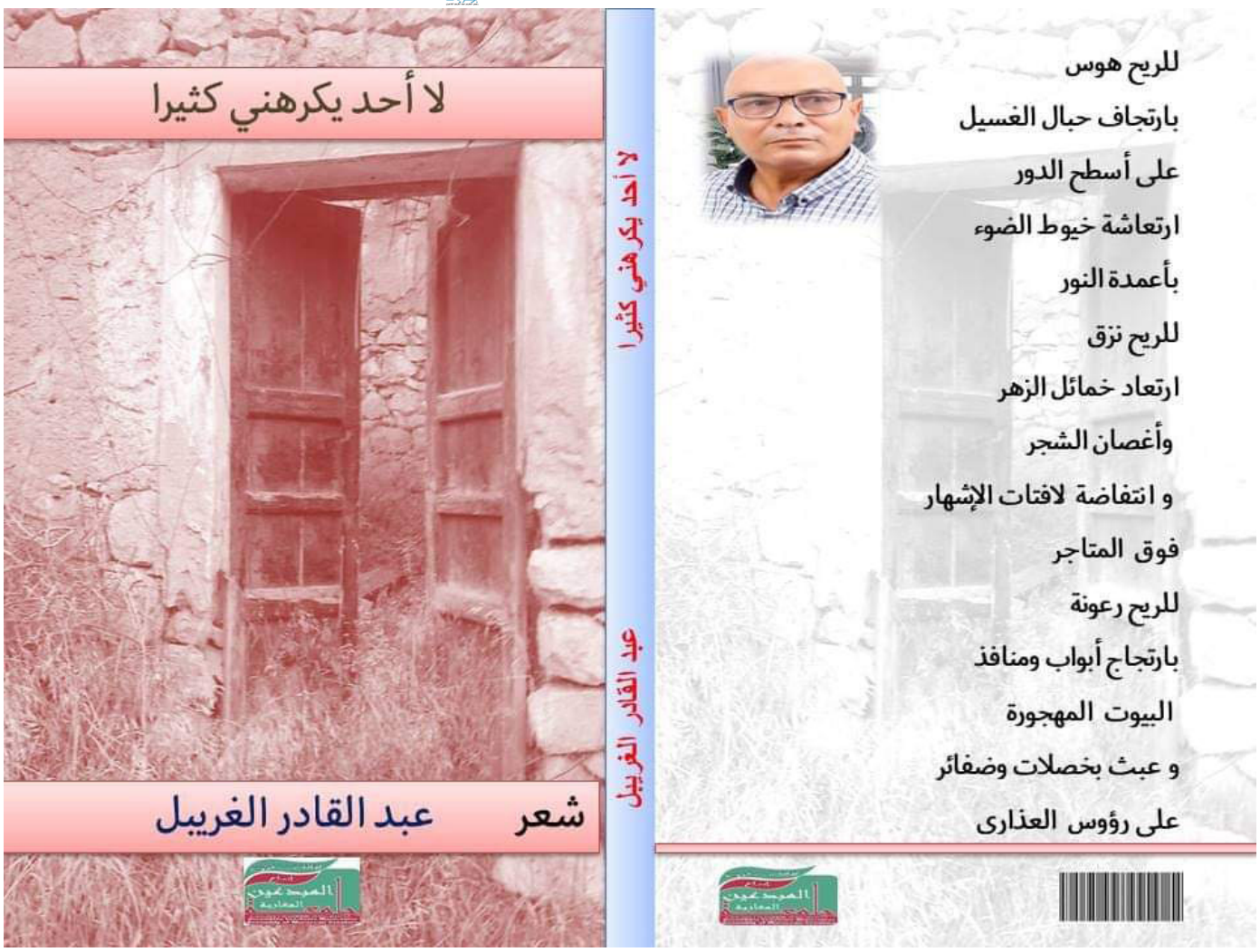
+ رواية «عندما تقرع الطبول» أمنة برواضي دار ديوان العرب للنشر والتوزيع . مصر بورسعيد ،الطبعة الأولى ٢٠١٩م.

١. عبد اللطيف البازي ،مجلة العربي العدد ٧٣٢،نونبر ٢٠١٩م. ص ٧٧ .

٢ . الفضاء الروائي ...معضلة الكاتب العربي في الغرب مها حسن،مجلة العربي العدد ٦٧٢نوفمبر ٢٠١٤ م ص١٠٧.

٣ . الرواية العربية ..من تأسيس الهوية إلى رهانات الحداثة ،أ.خليفة غليوفي ،عالم الفكر العدد١٧١ . ٢٠١٧م،ص ٦٥.

+ اعتذار للأستاذة نجمة التي وردت صورتها مع المقال خطأ في النشر السابق.



لا أحد يكرهني كثيرا عمل ابداعي مطواع، يستحق القراءة

حسن أجبوه/ المغرب

الديوان :مجموعة نصوص شعرية للأديب المغربي عبدالقادر محمد الغريبل الموسوم ««لا أحد يكرهني كثيرا»»
يتضمن بين دفتيه٢٧ قصيدة شعرية
عدد صفحاته ٧٠من الحجم المتوسط
صدر عن جامعة المبدعين المغاربة بالمغرب في حلة أنيقة
لوحة غلافه: صورة من اقتراح المؤلف
كتب مقدمته : الناقد والمبدع المغربي حسن أجبوه

المقدمة:

بثبات وشغف وحب، يتلمس الشاعر الاستاذ عبد القادر الغريبل، طريقا وجوديا أوجده لنفسه و فتحه أمامنا، منقادين طواعية للتمسك بتلابيب الحياة، هي خطوة أولى نحو الانعتاق الأنطولوجي من شرور الماضي والحاضر، ليستلهم لنا ديوانا شعريا، هو مفتاح استطيقي للسمو والارتقاء بالمعنى و توطين ذكي لمعاناة الانسان، واستشراف ماتع للمستقبل.





ديوان « لا أحد يكرهني كثيرا « هو باكورة جهد جهيد للشاعر، بعد سنوات من الألم و الممانعة، كتب لهذه الكتابات أن تجمع و تنشر لتكلل الاستاذ عبد القادر كأيقونة حية، تخاطب ذواتنا و تستعطف كبرياءنا.. قصائد منتقاة بعناية فائقة، لتساءلنا جميعا عن جدوى العيش والبقاء متحصنين بأبراجنا العاجية، ننتظر خلاصنا...

تعددت تيمات الديوان المتكون من ٢٧ قصيدة، وهذا طبيعي لكون الشاعر هو نتاج محيطه المشمول بالألم والأمل.. وقد تم اختيار قصيدة « لا أحد يكرهني كثيرا « كعنوان حذق و متلبس لمواضيع الديوان، فالشاعر الإنسان يتأرجح بين كفتي ميزان (الشر/ الخير).

تارة ينحو وجهة السلم وينتصر له.. وتارة ينبري للعزف في اغوار الحقيقة، تلك الحقيقة المزيفة :

« أين بقية الحقيقة
الحقيقة مبتورة
إربا إربا هي مقطوعة
لا تتجمع تفاصيلها» قصيدة عنوان بارزة.

وهكذا يطغى الفعل الاستهلاكي الذي جرد الانسان من آدميته هو المحرك لفعل التشييء :

«والحقيقة واضحة بما فيه الكفاية
أننا مجرد بيادق لرأسماليين ملاعين
في لعب تسويقهم».

قصيدة ملصق الدعاية.

وهكذا يبحر بنا الشاعر بلغة انسيابية في المحظور بلغة شاعرية، تدخلنا في دهاليز الوحدة و الاحتضار، ويدعونا للرحيل :

«بادروا ارحلوا عن هذه الأرض الموحشة
غادروا مراتعها اللعينة».

قصيدة: ارحلوا قبل فوات الاوان.

فهل نستكمل حياتنا في خضم المجهول أم نأمل بحياة بئيسة و نتشبث بإرادة البقاء كما دعا لذلك الفيلسوف نيتشه :

«الكل يدير ظهره لي
لكوني مفلس لا أملك
إلا دموعا سخية».

قصيدة : حب البقاء.

يقينا أبواب الأمل مفتوحة أمامنا، مادامت الكلمات النفيسة للشاعر الأريب الاستاذ عبد القادر، تمنحنا تلك الجرعة البلسمية، لمناكفتها.. عمل ابداعي مطواع، يستحق القراءة والاستمتاع.

بالتوفيق والنجاح .

BASRAYATHA Magazine



تابعونا

للنشر في مجلتنا:

١- ارسل النص او المقال عبر بريدنا الالكتروني او برسالة في فيسبوك

٢- ارسل صورة بحجم لا يقل عن ٤٥٠ بيكسل

٣- لا شروط لدينا للنشر فالنص مقبول ما لم يروّج للعنصرية والطائفية وغيرها من الامور اللاإنسانية

alamiry58@gmail.com



التاريخي والشخصي في رواية « زوجة الملوك الثلاثة »

عبد النبي بزاز- المغرب

أول ما يطالعنا في رواية « زوجة الملوك الثلاثة » للروائي المغربي مصطفى لغتيري المنحى التاريخي في ارتباطه بشخصية زينب التي تستهل بها أولى فصول الرواية في قولتها (لن أتزوج إلا رجلا يحكم بلاد المغرب بأكملها) قولة ختمت بها آخرفصول الرواية « في قلب الصحراء» ، راسمة الحدود لنسق مجريات وقائع وأحداث في سياق تاريخي غني بمواقعه ، ومستجداته عبرشخوص حققوا بطولات تاريخية خلدت مجدهم ، وأرخت لسيرهم الزاخرة بكبير المنجزات ، وعظيم الملاحم. فالرواية تمتح من تاريخ جليل حافل بأحداث جسام ، ووقائع مشهودة : « وهكذا التقت الجيوش في مكان يدعى الزلاقة ... « ص ٨١، في إشارة إلى موقعة الزلاقة التي حقق فيها المسلمون فوزا مظفرا على الإسبان : « طارد المسلمون فلول جيوشهم ، وأثخنوهم بالقتل ، فتحقق المراد ، ونصرنا الله في هذه الحرب نصرا مبينا ، جعل راية الإسلام تستمر خفاقة في الأندلس ، بعد أن كانت مهددة بالسقوط والزوال . « ص ٨١ ، حدث كلل بنصربيّن خطط له الأميريوسف بن تاشفين بمعية زوجه زينب ، ويتكررنفس الإنجاز في مواقع أخرى كمملكة تلمسان : « كان الشرق لم يستقر بعد ، فزحف جيشنا على مملكة تلمسان التي كان يحكمها الزناتيون ، فتمكن من التغلب عليهم وقتلهم ، ثم عمد الأمير يوسف بن تاشفين إلى بناء سور يحيط

بها ، يحميها من غارات الأعداء ... « ص ٨٤ ، إلى غيرها من الوقائع البارزة التي صنعت مجد أبطال تاريخيين كيوسف بن تاشفين في موقعتي الزلاقة وتلمسان .مقابل مظاهر الضعف والتشرذم التي عاشتها ربوع و أقطا رعربية مسلمة أخرى كالأندلس : « خاصة في الأندلس ، بعد أن ضعفت الدولة هناك وتوزعت إلى ممالك يحارب بعضها البعض. « ص ٦٤ ، رواية تتقاطع فيها الأحداث بالشخوص . تتماهى . تتشابك عبر مرجعية تاريخية لا تخلو من مفارقات تتوزع بين النصر والإخفاق. التقدم والانكفاء . الفوز و الانتكاس . ويلاحظ كذلك سرد أمكنة ذات حمولة تاريخية وحضارية كفاس ، أغمات ، الأندلس ، القيروان ، مراكش ، قرطاج ، قرطبة ، سبتة ، قشتالة ، طليطلة ، مرسية ، إلى العمق الإفريقي كتومبكتو ، وغانا في ارتباط بحضارات من قبيل المرابطين ، والفاطميين ، وفرق عقدية كالشيعة الإسماعيلية ،وحضارة العباسيين بالمشرق العربي في تساوق مع أسماء بارزة ظلت راسخة في سجل التاريخ العربي الإسلامي مثل عبد الله بن ياسين الذي اشتهر بمهامه الدعوية والإصلاحية متبنيا المذهب المالكي ، ومساهما في تأسيس الدولة المرابطية . وعبد الرحمن الداخل المعروف بصقر قريش وهو مؤسس الدولة الأموية في الأندلس ، و ابن عبد العزيز صاحب مرسية ، وألفونسو ملك قشتالة ، والملك الشاعر المعتمد بنعباد ، وعقبة بن نافع أبرز قائد عسكري ساهم في الفتح الإسلامي للمغرب في عهد الخلافة الراشدة والدولة الأموية والملقب بفاتح إفريقية وباني القيروان . زخم تاريخي غني بأعلامه وأمكنته ووقائعه ... استمدت منه رواية « زوجة الملوك الثلاثة « أسس صرحها السردي ، ومادة حكاياتها من خلال نسيج حبكت خيوطه ، وتكاملت أطرافه في تمازج وتفاعل بين طبيعة الأحداث وقيمة الشخصيات التي تميزت بوفرة تفاوتت قيمتها ، ومستوى تأثيرها في شكل وتشكيل الوقائع ، و إيقاع سيرورتها ، بحيث تحظى شخصية زينب بموقع ريادة سردية ، وسلطة حكي محورية استحوذت على مجريات الرواية، وما طرأ عليها من تبدلات وتحولات ، وما استغرقها من تفاصيل ومستجدات ، إلى جانب الملوك الثلاثة الذين ارتبطت بهم (لقوط بن يوسف بن علي ، فأبوبكر اللمتوني ، ثم يوسف بن تاشفين) ، فضلا عن والد زينب (التاجر القيرواني) ، وصديقه (التاجر أبومحمد) ، و ابنته مريم صديقة زينب ، وأخواتها الثلاث ، والتاجر الشاب وزوجته عائشة كلها شخصيات أثثت فضاء الرواية ، وأسهمت في تشكيل نسيجها مع تفاوت لافت ومؤثر في حضورها داخل ثنايا الحكي ، وتسيير دفته ، وتوجيه مساره ، في تبدلاته وتحولاته ، لتحظى شخصية زينب بطابع محوري عبر تغلغلها في فصول المتن الروائي السبعة (الاستهلال ، في رحاب القيروان ، الطريق إلى فاس، من فاس إلى أغمات، مراكش هدية زواجي،الحرب في الأندلس،وفي قلب الصحراء .) من عتبة العنوان والفصل الأول إلى الفصل الأخير، ورغم تجاور الشخصيات والأحداث في سياق الرواية ، وما ميزهما من تنافر وتجاذب ، تنابذ وتناغم إلا أن هناك عناصر لا تقل قيمة على المستوى الرمزي والدلالي والجمالي كالحلم والهجرة ، ولعل أعلى مراتب ومقامات الحلم تجسد فيما آمنت و اقتنعت به زينب وكرست حياتها لتحقيقه والمتمثل في الاقتران بشخص يحكم البلاد مختزلة ذلك في قولتها (لن أتزوج إلا رجلا يحكم بلاد المغرب بكاملها) ، وهو ما تأتى لها بفضل ميزاتها الجمالية والعلمية المعرفية بما راكمته من ثقافة بفضل قوتها الذاتية على التحصيل وسط بيئة أسرية ساعدتها على ذلك : « في طفولتي المبكرة ، كنت أسترق السمع للفقهاء والعلماء الذين يدعوهم أبي للبيت الكبير... « ص ١٧ ، وما يعرفه مجلسهم من حديث غني بمطارحاته الأدبية والعقدية : « من مكاني المتواري عن الأنظار سمعت كثيرا من الحديث ، الذي كان يأخذ من كل طرف ، سمعت أشعارا وحكما ، وقصص الأنبياء ، حكايات بلا حصر... « ص ٢١ ، مما قوى رغبتها ، وأذكى حسها على النهل من حياض المعرفة بشتى ضروبها و ألوانها : « يا لعقلي هذا الذي لا يرتاح أبدا يحاول أن يفهم كل شيء ، ويعرف كل الكائنات ويكتشف أسرار الحياة . « ص ٦٢،حلم امتدت حدوده ،و اتسعت دائرة تطلعاته واستشرافاته من خلال ما أثارته صديقتها مريم في نفسها وذهنها من شوق وتوق لرؤية البحر، والتمتع بشساعة أطرافه المكسوة بمياه لا ينضب معينها ، ولا تنتهي حدودها ، في انفتاح على الذات ومكاشفتها ببواعث عشق جارف لتحقيق حلم بات يستولي على كيانها ، ويسيطر على وجدانها ، بل يتغلغل إلى ألياف فؤادها : « أصبح الحديث عن البحر يستهويني حتى أنني كنت أطلب من مريم أن تعيده على مسامعي بمناسبة أو بغير مناسبة ... « ص ٢٦ ، حلم ما فتئ تحقيقه يغمرها بغبطة عارمة ، ونشوة لا متناهية : « وكان لقائي الأول بالبحر، لقاء ترسخ في ذهني العمر كله . بدت مويجاته ناعمة ولطيفة وهي تتسع بقدومي

... لقد ملأني هذا الجو الطاغي للبحر بالانتعاش والانتشاء ... « ص ٤٧ ، فشغلها ، وأشعل نيران البهجة والانبهار بداخلها : « و انشغلت بالإبحار في رحابة هذا البحر ، الذي كان إلى وقت قريب مجرد حلم مستعص ... « ص ٤٨ ، محققة حلما لطالما راود عقلها ، وخامر حسها ، وخاتل نفسها . والهجرة كذلك التي نغصت على والد زينب (التاجر القيرواني) ، وعلى أهل البلدة نعمة الاستقرار ، وطيب العيش وهناءته إثر ما بلغهم من أخبار سيئة زرعت الرعب والهلع في أفئدتهم : « لقد تأكدنا جميعا بأن الأمر لن يتعدى أياما حتى تغزونا قبائل بني هلال شديدة البأس ، وتستولي على مالنا وبيوتنا ... « ص ٣١ ، فتركوا بلدهم ، وشدوا الرحال نحو مدينة فاس المغربية التي سرعان ما استأنست أسرة زينب بأجوائها ، وتعايشت مع ساكنتها من خلال ما جمعهم من روابط الألفة والمودة : « ألفنا المكان بسرعة وأصبح لنا جيران ومعارف وصداقات ، حتى أن أبي اطمأن علينا وبدأ يخطط لتجارته ، رفقة صديقه في فاس... « ص ٥٥ ، إلا أن وتيرة الهجرة والرحيل سرعان ما تحرك إيقاعها صوب أغمات : « غاب (الأب) شهرا كاملا ، ثم عاد إلينا بخبر جعلنا في حيرة من أمرنا ، لقد قرر أن نرحل إلى هناك (أي أغمات) ونتخذ لنا بيتا في المدينة ... « ص ٥٦ ، فيغدو الرحيل قدرا يلاحق الأسرة ، ويعكر نعمة استقرارها : « يبدو أن قدرنا الرحيل من مكان إلى آخر ، ها نحن بعد أن ألفنا المكان في ريف فاس ، اضطررنا أن ننتقل إلى مدينة جديدة ... « ص ٥٧ . ولا تخلو الرواية من جانب أنتروبولوجي بخصوص ساكنة مدينة فاس في تشكيلتها الفسيفسائية الناجمة عن اختلاف في أصول النازحين نحوها ، وتباين طبيعة هوياتهم على مستوى عادات وثقافات هي مزيج من الدين والحضارة والمعرفة : « الأهالي القاطنين في المدينة خليط من العرب ومن الأندلسيين وقلة من أعيان الأمازيغ .. كان الصراع على أشده من أجل الظفر بمكانة في المدينة . كل فئة لها دوافعها ، فالعرب يلقبونهم الناس هنا بالشرفاء ، لأنهم من سلالة النبي محمد (ص) أو أنهم قدموا للبلد من الشرق ، ويرون في أنفسهم أنهم أحق بالرئاسة ، فيما القادمون من الأندلسيين يرون أنفسهم أكثر حضارة و قدرة على التنظيم وتسيير أمور الناس وأحق بالريادة ، فيما كان الأمازيغ يرون أنفسهم أصحاب البلد الحقيقيين ... إلا أنهم الأحق بالقيادة وبالثروة والجاه ... « ص ٥٤ .

فرواية « زوجة الملوك الثلاثة « التي استقت أحداثها وشخصياتها من التاريخ ، ورغم تعدد الشخوص والوقائع فقد هيمن على مجريات الحكي ، واستحوذ على فصوله وتفاصيله شخصية زينب المنحدرة من وسط تعمه الثقافة والثراء مما خولها الارتقاء إلى سدة تدبير شؤون دولة من حجم وقيمة المرابطين ، وبزعامة قائد من مقام يوسف بن تاشفين زوجها الذي استفاد من رجاحة رأيها ، وسعة وبعد رؤيتها في تسيير أمور البلاد . فتختتم فصول الرواية كما بدأت (لن أتزوج إلا رجلا يحكم بلاد المغرب بأكمله) ، بعودة ، حبلى بمشاعر نوستالجية تنضح شوقا وتوقا لمرتع الولادة والنشأة (القيروان) : « بعد أن كحلت عيني بمرأى القيروان خرجت منها يوما مضطرة ، خائفة ومرتعبة ، وعدت لها اليوم أميرة ، بل ملكة متوجة فزرت بيتنا القديم ... « ص ٨٦، لتتوقف فصول الرواية مع وفاة يوسف بن تاشفين ، ويتوقف معها اهتمام زينب و انخراطها في تسيير شؤون الدولة : « حين انتقل الأمر إلى الأمير علي بن يوسف ، قمت بزيارته في قصره ، فرحب بي ترحيبا يليق بي ، وعرض علي أن أظل في وضعي السابق ، يستشيرني في أمور الدولة ، ابتسمت له ودعوت الله أن يوفقه ، وأخبرته بأن نفسي ضاعت بضياع الأمير يوسف ، فلم أعد أنفع لهذا الأمر ... « ص ١٠٠ ، و انصرفت من ساعتها لقراءة القرآن ، وتشجيع الناشئة على طلب العلم : « قررت أن أتفرغ لقراءة القرآن وتشجيع الصبيات والصبيان على طلب العلم . فأوفقت أملاكا في سبيل تحقيق ذلك ، وكان يلذ لي في الأماسي أن أجلس وحيدة أتلو وردا من القرآن الكريم ، وحين أنتهي من التلاوة أضع المصحف الشريف جانبا ، ثم أهيم في ذكريات مسترجعة حياتي لحظة بلحظة ... « ص ١٠٠ . قرار استغرقته رحاب حياة توزعت بين قراءة القرآن ، والنبش في ذكريات ماض حافل بشتى الوقائع والأحداث .

. الكتاب : زوجة الملوك الثلاثة (رواية).
. الكاتب : مصطفى لغتيري .
. المطبعة : روافد للنشر والتوزيع . مصر / ٢٠٢٣ .



المشترك الإنساني في الديوان الزجلي (الدنيا ما دايمة ل حد) للزجال المغربي محمد مهداوي

د. امحمد امحور/ المغرب

صدر للزجال المغربي محمد مهداوي ديوان زجلي اختار له عنوان (الدنيا ما دايمة ل حد) عن مطبعة الجسور بوجدة، الطبعة الاولى ٢٠٢٢. وقدا أشار الشاعر في الصفحة الثالثة إلى أنه هو الذي صمم غلاف الكتاب، اما صورته المثبتة على ظهر الغلاف فهي من إبداع الفنان محمد الموساوي وهو من هو في فن التشكيل. وقد قدم لهذا الكتاب الشاعر المغربي مصطفى نجي وردي، حيث أشار إلى الإرهاصات الاولى لفن الزجل الذي ظهر في الأندلس مستفيدا بشكل ملحوظ من فن الموشحات. والطريف في الأمر أن مصمم الغلاف وضع في الأسفل عنوانا فرعيا وسمه بزجل روحي. وهذا يدل أن هذا السجل الشعري سيكون مضمخا بأريج الروح من البداية إلى النهاية. وكذلك كان، فلا تخلو قصيدة من القصائد السبعين التي ينوء بها حمل هذا السفر من ومضات، وهمسات، وفتوحات، وإشارات روحانية، تجد سندها ومرجعياتها في شعر المتصوفة والحكماء على حد سواء.

نقرأ في القصيدة المعنونة ب (السبولة الطويلة راسها خاوي) (ص ٢٢) لا ترسم سميتك على الرملة غدا يهيج لبحر وتمسحها الحملة نقش ما عندك على قلوب الناس كيمانقش عنتر سمية عبلة.

وعلى منوال هذين البيتين الشعربين الزجليين يتناص الديوان الزجلي برمته مع الشعر الحكمي لأبي الطيب المتنبي ، وشعر عنترة بن شداد في

الحماسة والغزل ناثرا المحبة على قلوب الناس، متغنيا برضا الوالدين، ومناشدا لكلام الحق لتخطي جبال الظلم؛ إنها مساحات زجلية تحاور القيم الإنسانية والكونية التي تعلي من ثيمة الكلمة الصادقة النابعة من القلب، والتي تضع حدودا فاصلة بين (بوزعبل) وزين رجال؛ أي إنها تضع جدارا سميكا بين الخير والشر. (ويلا تكلم يخرج من فموزينة لقوال). إنه يراود سحر الكلمة الزجلية عن حق وحقيق ويسخر الدارجة والعامية لتشكيل عوالم زجلية بهية طافحة بدلالات فضاءات بني يزناسن في شرق المملكة المغربية، وأن ترهف الذات الشاعرة السمع إلى هذه الفضاءات؛ فهذا يعني أنها قد رفعت القلق عن الكلمات والاصوات التي هي جوهر الحوار الإنساني والكوني.

والكلمات والأصوات في زجل محمد مهداوي تخترق فضاءات شعرية لا حدود لها، تنطلق من تخوم الذات المترعة بنخب الشعر الوجودي والروحي لتعرج على مدارج الروحانيات في موشحات أندلسية بهية، اختارت لمقاطعها نوتات موسيقية اغتنت بعروض الخليل بن أحمد الفراهيدي، وطوعته بلمسات إبداعية غاية في الجودة رتقت بها مقطوعات شعرية زجلية تنهل من كأس النخوة العربية الإسلامية في صفائها ونقائها، وتغترف لغة عربية فصيحة تلملم بها جراحات الذات الشاعرة المندغمة في ملكوت كلمات أمازيغية يزناسية انصهرت في تراكيب العامية المغربية التليدة.

يقول محمد مهداوي في مقطوعته الزجلية (خيام لبلاد) (ص٦٢): (الراس اللي ما يحملش هم لعباد، غي سير شوطو ورميه فالواد، حلاوة لسان ما تسخنش لوساد، ما ادفي عظام ما اترجع لمجاد، تبعنا ناس خيامهم بلا وتاد، ضيعنا ولادنا وخسرنا لبلاد).

وعلى غرار هذه الدفقات الزجلية اليانعات



يمم الشاعر شطر الجنوب الشرقي للمغرب (حب وتبن، صياد النعام، واش الرجلة بلعمامة، مقيدش والغولة، ، كلمتك هي وجهك. .) ويعرج على باقي جهات المغرب مستشرفا فضاءاتها الزجلية البهية مستنهضا الهمم، ومحتفيا بالقيم الإنسانية والأخلاق الفاضلة. (سلهام السلطان، البرد فيه وفيه، الكمري، الويزة، حروف جناني، الحايك سترة وشان، كصب ياكصاب، حمامة لخير، شيخ لقبيلة، خير وسلام، الورد فكوفيد، شيخ زمان، نوارة الشمس، يا لغادي لبلادي. . . .) وعبر هذه الفضاءات الزجلية المغربية يسافر بنا هذا السجل الزجلي الوارف في فضاءات مغربية أصيلة ، يبني منها الزجال محمد مهداوي شعرية المشترك الإنساني والكوني، ولا غرو فقد امتلك ناصية اللغة واناخت له القوافي ، والألفاظ الزجلية الطيعة ، فطوعها لتشييد عوالم زجلية باذخة، انتصرت للثقافة الشعبية والفولكلورية المغربية الأصيلة، معززة بقراءاته العالمة التي حاور بها الأنساق الاجتماعية، والفضاءات الرومانسية الطبيعية، فنسج مقطوعات زجلية تجد سندها في

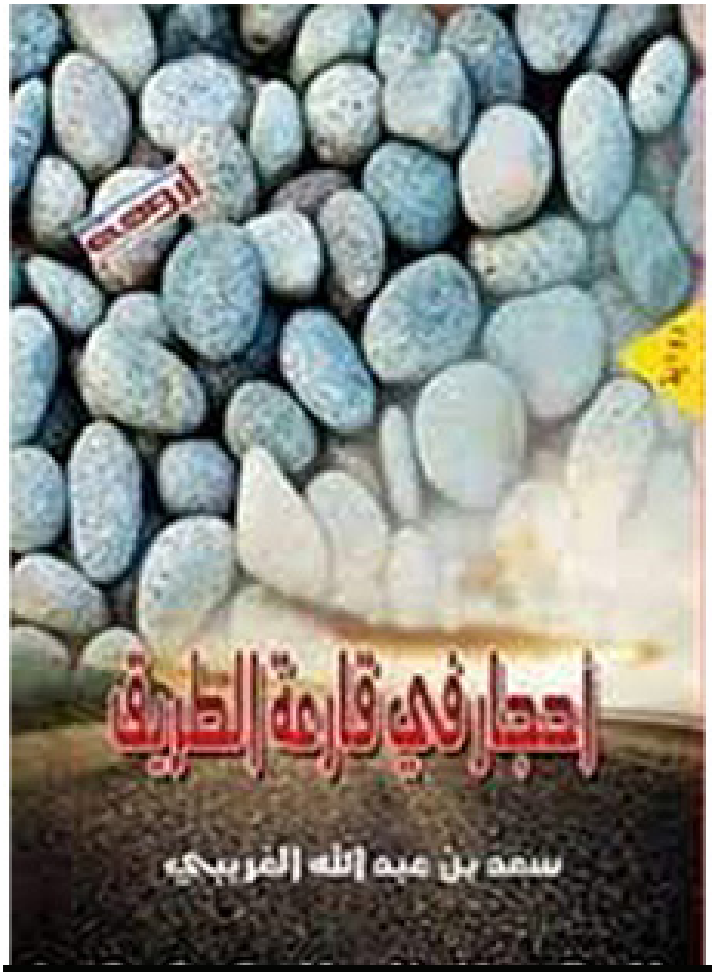
الذخيرة الفكرية والأدبية في الأنتلجنسيا المغربية:
هذه الذخيرة أمدت الذات الإبداعية المغربية بطاقات إبداعية إيجابية ساجل بها التراث المغربي في الزجل من غير أن يتنصل من تجربته الذاتية في الكتابة وقراءاته المتنوعة والمثمرة؛ ذلك أن تجربته تغترف من الثقافة المغربية الأصيلة والحديثة والمعاصرة، وتنفتح على التجارب الزجلية الرائدة التي انتصرت للقيم الإنسانية والكونية المثلى. ومن ثمة فديوان (الدنيا ما دايمة ل حد) يكتنز إمكانات قرائية متنوعة، فهو ينطلق من العامية والأمازيغية اليزناسنية التي طالها الضياع والنسيان، ويحاول أن يحييها ويطورها في فضاءات مغربية طالما احتفت بالكلمة الزجلية الوارفة، والزجال هاهنا ينطلق من القيم الإنسانية والكونية التي تعلي من القيمة الاعتبارية للزجل المغربي الأصيل والعريق الذي بإمكانه أن ينخرط في شجون المجتمع وشؤونه في زمن معولم متوتريقل فيه الإقبال على هذا الإرث الثقافي والحضاري، والإنساني، والثقافي. إنه يسعى إلى تحيين النصوص الزجلية، ويؤصل لتجربته الزجلية الرصينة، باحثا عن تحقيب أدبي معاصر لهذا الجنس الادبي المغربي بامتياز.

لقد تصدى الزجال محمد مهداوي لمعانقة الواقع المغربي ونقده شعرا بهدف توشيح الجملة الزجلية، ورفع القلق عنها، ولا غرو فقد تزود بالثقافة الموسوعية وتمثل خصوصيات الزجل المغربي، منخرطا فيه بحسه ووجدانه وعقله. ولا نبالغ أذا خلصنا إلى أن هذا الديوان الزجلي قد حافظ على اتساقه وانسجامه من خلال احتفائه بالقيم الإنسانية التي تعلي من قيمة القيم الإنسانية والكونية، تؤطرها التجربة الذاتية للزجال المهداوي في الكتابة المنفتحة على التحارب الزجلية المغربية بمختلف أطيافها وتجلياتها، فالزجل المغربي ممتد في الجذور العميقة للأرض المغربية يستمد منها روحها (المرحوم المهدي الودغيري، المرحوم أحمد الطيب لعلج محمد الزروالي، عزيز بنسعد، فاطمة



شبشوب، محمد الراشق، مراد القادري، فاطمة مستعيد، نهاد بنعقيدة.... واللائحة طويلة)، كما انفتح على الموروث الثقافي الأمازيغي المغربي باعتباره مكونا لا غنى عنه في الزجل المغربي الذي لا يضاهيه إلا الكرنفال الساخر في الغرب.

لقد راكم الزجال المغربي محمد مهداوي تجربته في إنشاد القريض الزجلي باعتباره قارئا نموذجيا للبنيات الشعرية الأندلسية الباذخة التي أنجبت ابن زيدون، و ابن خفاجة، و ابن حزم، ومن هذه البنيات الثقافية الأصيلة استمد الزجل المغربي نسغ الحياة، ثم امتد سريعا إلى باقي البيئات المغربية. و انطلاقا من البنيات الدالة ف(الدنيا ما دايمة ل حد) نلفي عددا لا يستهان به من المورثات والجينات الثقافية الدالة على انفتاح الزجال محمد مهداوي على الثقافات الشعبية والعالمة باعتبارها مظهرا من تجليات التلاقح الثقافي المغربي في عهد الموحدين والمرابطين. وقد عضد هذا الانفتاح بتجاربه الحياتية في الكتابة وقراءاته العالمة لمتون أدبية مغربية أصيلة، وهذا ما تنطق به البنيات اللغوية والإيقاعية والسيميائية لهذا الديوان من ألفه إلى يائه.





قراءة فى رواية ..أحجار في قارعة الطريق
للكاتب والرحالة السعودي د. سعد الغريبي

عبير نعيم أحمد/ مصر

صدرت هذه الرواية كأول رواية له عن مؤسسة أروقة للترجمة والنشر بمصر عام ٢٠١٤ بعد كتب عديدة متنوعة وعدة دواوين شعرية وستخرج الرواية قريبا فى مسلسل درامي كبير.

استهل الكاتب بإهداء تضمن فكرة مقتضبة جدا عن رؤية كلية لأحداث الرواية وما يريد أن يقوله على لسان حال الأبطال

تعتبر هذه الرواية رواية اجتماعية بحتة و صرخة مدوية لأنين معاناة المرأة في المجتمع السعودي وتغلب قوامة الرجل الظالمة لحق المرأة هناك .

لاخلاف أن الأدب مرآة المجتمعات الكاشفة لجوانب خفية لا يلتقطها وينقلها بأدواته الاحترافية سوى المبدع الحقيقي ، سلك الكاتب فى طريقة السرد فى الرواية الطريقة السلسلة الواضحة المباشرة دون اللجوء إلى الترميز أو التشفير ، لم يرم الكاتب على عاتق الرواية عددا كبيرا من الأبطال ، بل كان المحرك الرئيس للأحداث ثلاث صديقات هما (عبير و إيمان ونادية) ثم تفرع باقي الأبطال تباعا من داخل الحدث الرئيس ، تجوب الرواية فى مناطق شائكة لإشكاليات مجتمع يعانى من قيود وعادات مجتمع يرفضها ، ولكنه مجبر على الإنصياع لها . الرواية كانت جرس إنذار يدق لثورة على العادات والتقاليد المكبلة للمرأة بوجه خاص.

انتفض الكاتب فى روايته لحق المرأة لأنها ابنته ثم حفيدته في المستقبل ، ثم التسلسل الطبيعى من جيل إلى جيل لأنه مؤمن تماما أن المرأة نصف المجتمع وليست نصفا معيبا منتقصا يجب حجبه .

تنقل الكاتب ببراعة بين طيات الرواية في مناطق شائكة تخص فكرة التدين الظاهري للمجتمعات تحت ستار المجتمع المحافظ.. ففي حدث ..رفض أسرة أم صالح فكرة تبني طفل من رعاية دور الأيتام عندما علمت أن صالح ابنها عقيم رغم حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام (أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى) ثم مشهدا دراميا رسمه الكاتب ببراعة ظهور جماعة النهى عن المنكر في مداهمة استراحة دكتورة عبير التي كانت بمثابة

أكاديمية علمية ثقافية عندما وشى بها أحد أعداء دكتورة عبير.

البطلة عبيركانت البطلة الحقيقية التي دفع بها الكاتب في رو ايته أحجارفى قارعة الطريق لتعلن ثورتها لتكون بمثابة مشرط الطبيب فى الرو اية التي تحاول جاهدة أن تخيط جراحا غائرة داخل المجتمع الذكوري السعودي لتعلن براءة ثقافتها من هذه العلل التي لصقت بالمجتمع آنذاك .

عبير التي تريد السفر لإكمال دراستها في أوروبا ، ولكنها تجد عقبات لاحصر لها نتيجة تراكم ثقافة غابرة إسمها العادات والتقاليد.

أردف الكاتب في مسميات غريبة عن مسامع الكثيرين كصك الإعالة ، كأن المرأة قطعة أرض أو مبنى أو شقة لها صك ملكية لمن يمتكلها .

عودة البطلة عبير من دراستها بالخارج إلى السعودية لتصطدم بمجتمع يعيش فجوة واسعة بين مايريده الفرد ومايريده المجتمع و انصاعية لصوت المجتمع رغم رفضه كليا له ، تطرقت الرو اية في سطور خفية عن التفرقة العنصرية في عادة الزواج فى السعودية ورفض المجتمع زواج شاب يحمل الجنسية الهندية حتى لو حمل لقب دكتور جامعى مثل دكتور محمد نذير الهندي الجنسية الذي أحب دكتورة عبير في رحلة دراستهما معا .

لم ينس الكاتب أن يضع بصمته كرحالة عتيق في صفحات الرو اية بوصفه مدنا أوربية بدقة في مناطق التنزهات التي كانت تجمع الحبيبين دكتورة عبيرود كتورمحمد نذير.

كان الكاتب يجاهد طوال الوقت في رو ايته لكشف علل فكرية تصاب بها معظم الشعوب العربية كرفض أم صالح أن صالح إبنها هو المسئول عن الإنجاب وأن الزوجة هي المسؤولة وحدها عن الإنجاب ورفض علة عقم الرجل وعدم تقبلها أو الإعتراف بها ثم اضطهاد زوجة ابنها البطلة إيمان و إقناعه الزواج بغيرها .

ثم أعلنها صريحة كتو ابع العلل الفكرية المصابة بها معظم الشعوب العربية بوجه خاص الفكرة الجائرة عن الطبيب النفسي و أنه معالج لحالة الجنون وفقد العقل فقط كبطل الرو اية دكتوريوسف الطبيب النفسي .

قدمت الرو اية إضاءات على عادات المجتمع السعودي كوجود الخاطبة أم صالح من فترة ليست ببعيدة لعدم وجود فرص للتعارف بين الجنسين وعادات الأفراح هناك وظهرطبق التمرالمعتاد على مائدة المنزل في مظهرالضيافة عندهم .

تألق الكاتب عندما خرج من عباءة الرجل و نفض عن نفسه أولا غبار الغصة الذكورية في تسلسل الأحداث في البحث عن خبايا الوسط الأدبي الثقافي وسيطرة النزعة الشخصية في النشروالتقدم الوظيفي الصحافى ثم حجب



المرأة الكاتبة في مناقشة أعمالها الأدبية بحجة الحلال والحرام لدرجة تصل إلى منع التوقيع لها على كتبها بحجة أنها بدعة أجنبية !

أخيرا أود أن أقول أن الكاتب يقف في رو ايته أحجار في قارعة الطريق حياديا بين التوازن الفكري لكل طبقات المجتمع ولا يريد أن تطلق عنان الحرية للمرأة عنان السماء فقط يريد منح حقوقها الشرعية التي كفلها لها الدين الإسلامي البعيد عن التشدد ، فالمرأة لم تحجب فى عهد رسول الله والخلفاء الراشدين بل كانت جنبا إلى جنب حتى في الغزوات

فالبدعة من صنعها؟ الجهل والجمود الفكرى الذي فرضتها مجتمعات بعينها المفروض أنها ترعرت في بيئة الإسلام الخالصة وعلى أرض نبت فيه الإسلام الوسطى البعيد عن التشرذم

لا يسلم الكاتب تسليما كليا بفكرة بأن كل العادات هى أحجار يجب أن تزول بل أبدى إشارة واضحة جلية إلى مناطق الأحجار ربما البطلة عبير هى من سلكت له في هذا الدرب لتعلن بدلا منه ثورتها على الاقتناع بثقافة وتطبيق ثقافة أخرى مناقضة تضع المرأة في متاهة كبيرة بين القبول والإستحياء للرفض كالنعام الذى يدفن رأسه فى الرمال ثم تقع فريسة لعادات تشبه العبودية في بلاد أعلن فيها الإسلام تبرؤه من العبودية أول ظهوره .. فلماذا المجتمع بعاداته يعود إلى الوراء بفكره وثقافته البلهاء لعصر الجاهلية .بعد صدور الرو اية ب ٤سنوات فقط أصبحت المرأة السعودية تسيرفى فى طريقها متئدة الخطى دون وجود أية أحجارفى طريقها

هنا نقف إجلالا لدورالأدب الحقيقى الذى ينظرلتصدعات مجتمعه العميقة لإصلاحها بقلمه وهنيئا للمرأة السعودية أن ينادى بذلك رجل هذا يضع نصب العين أن الرجل لايمكن أن يكون المكبل لها بل العادات والتقاليد المريضة .

. كاتبة وأديبة مصرية





خيول ناعمة « ببلدٍ يسقط في الوَحل نفسِهِ « للشاعرة العراقية راوية الشاعر» نظرة داخل الذات

قاسم ماضي/ ديترويت

كيف على الشاعر أن ينهض ! بإعتبار الشعر من حيث هو نظرة ، وتعبيرُ في آن واحد ، وهو ينشئ بنىً جديدة ، ورؤى مختلفة ، فالشاعرة « راوية « تتصادم مع الكثيرين من المفلسين في مجتمعها الذكوري، وهي أنثى وشاعرة ، وخطواتها بطيئة في ظل الإنكسارت والهزيمة لكنها معمقة ببعد ميتافيزيقي ، يتجاوز الظاهر إلى ما هو أبعد غورا ، ومن خلال قصائدها المنشورة في ديوانها « خيول ناعمة « والصادر عن دار المرتضى ويقع في ١٢٢ صفحة ، وهو من القطع المتوسط ، كما يبدولي ، والذي من خلاله إنطلقت من موسيقى القصيدة الجديدة ، وهي محاولة منها لتأسيس لكتابة فيها من الذاتوية الكثير ، والإفصاح بخلجات شعرية فيها ومن خلالها تنشئُ طرقاً أخرى للتذوق ! بإعتبار أن القصيدة بنية ايقاعية خاصة تأخذك مفرداتها الشعرية الملغزة والمفعمة باللوعة ، والحزن الشديد ،إلى عوالم الوطن المتداعي ، وما يجري حولها من نكسات ومصائب إجتاحت وطنها ، وهي تحلم بمدينتها الفاضلة التي لم تيأس منها ، فلديها أسئلة كثيرة ! تتمثل في مقاربة مشكلات الإنسان ! ولكنها تتعامل مع ذاتها برؤية حقيقية صادقة ، وهي تستكشف لنا أسرارَ هذا التلاقح بينها وبين الوطن ، الذي تتأمله وتصرخ من أجله .

في قصيدة « طقسُ السقوط « ص٨

« أشتاق ُإليك ِ... هكذا صدعي ، محصور بي ، دون ِ ضلعك ِ والوطن «

فالشاعرة الدكتورة « راوية الشاعر « وهي تحاول أن تفجر مكبوتاً ما في ذاتها المبتلية بين عاشقها الغائب ، أو وطنها المحترق ، وبين ما يحيط ُ أبناء وطنها من مصاعب ، من جراء الآفات التي



تخترق الحواجز الصماء لجموع الناس ، وهي تنطلق إلى مقاربة الأشياء في تماسها مع الو اقع بطريقة مباشرة ، أو مقاربتها الأشياء بدءاً من تصوراتها ، ورؤيتها الشعرية المتعمقة بفلسفتها التي إستخلصتها من دراستها الأكاديمية في علم الجمال المسرحي ،بإعتبارها حاصلة على شهادة الدكتوراه في الفنون المسرحية ،كما في قصيدة « نزيل الزجاج « ص١٠

« والجرارُ تصرخُ ب عطشِ السارقين ، حين كانت الحكاياتُ سبايا ، يرتدين وشاحَ الخيبةِ »

يقول عنها الناقد الأستاذ « جبار فرحان العكيلي « تبحر بنا الشاعرة راوية إلى جغرافية الكلام ، وحرفنة الأمكنة ، ومعاصرتها كجزء من محاكاة تاريخ مدينة وشخوص تعكس حركة شعب عبر شواهد يومية عاشها الإنسان البغدادي بكل مافيها من دمع وضحكات تناغما مع جرح الكل ، وشغف الكل ، وموت حياة الكل . كما في قصيدة « زمن الطحالب « ص١٨

« الوطنُ مغيب ، كما الورد ، وهو يخاصمُ القبور ، كما الغفران «

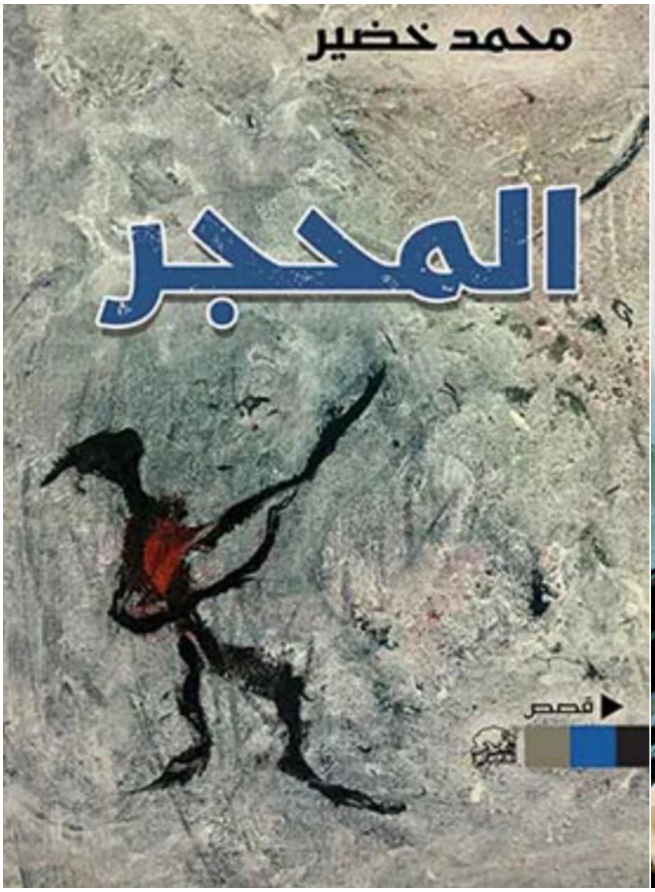
وليس هذا فقط فهي لديها أسئلة إستفزازية تشتغل عليها في معظم قصائدها ، وهذه الأسئلة هي أشبه بأثقال من الحديد تتدحرج على الألسنة وفي الحناجر ، وخاصة للذين سرقوا الوطن ،من متحزبين ، ومتعهدي وطنيات ، جاءوا إلينا ، وهي تحزن على حالنا وحال الوطن . كما في قصيدة « زمن الطحالب « ص١٩

« وهي تختنقُ ب حقائبِ المدارسِ ، الوطن ، مبتورُ الأخمصِ ، فيه الآثار تبتلعُ سرَّها ، المفضوحِ على خارطةِ الكُرهِ «

فهي في معظم قصائد الديوان تنطلق من « الأساس الجمالي لفكرة تشكيل الجديد لموسيقى قصائدها المتنوعة كما في « انكسارُ الكسل ، شهداءُ البوح ، مواسم الغلق ، جناحُ وطن « وغيرها من القصائد وهي تؤكد على ارتباط الشاعر بمجتمعه ،وبمطالبة منها بفتح افاق جديدة لحياة جديدة ، وهي تعطي للشعر بعداً آخر بمفهومات أخرى ، وبأشكال أخرى ، ويبدو تمنياتها وأحلامها ليست بعيدة وسط الرماد السياسي الذي يهيمن على وطننا .كما في قصيدة « لذة التكوين « ص١١٠

« و أنت أيها الحب ، أعبر قارةَ الحزن ، وتعال نم على الوسائد ، تحرش بكلِ مقدسٍ ميت «

تجدر الاشارة أن الشاعرة حاصلة على المركز الثاني في مجال كتابة النص المسرحي من الملتقى الأدبي في جامعة الإمارات عام ٢٠٠٥ ، حاصلة على المركز الثاني في مسابقة علي الغوار الأولى في مجال الشعر ٢٠١٣ ، حاصلة على جائزة الإبداع العربية « ألكسو «





المحجر لمحمد خضير
ثنائية التقاطعات



عبد الحليم مهودر/ العراق

في هذه المجموعة (المحجر)(٢) يعود محمد خضير إلى بداياته القصصية ، فقصصه الأولى (النيساني ، و رأس مقطوع يتكلم ، إله المستنقعات ، المهرج والأميرة السوداء) وكيف انحاز في كتاباته تلك إلى الناس الذين يعيشون في قاع المدينة.

هنا في هذه المجموعة ينحاز إلى شباب انتفاضة تشرين ٢٠١٩ و يتعمد استخدام مفردات استخدمها هؤلاء الشباب (نعل / لافته / كارتون / شص / التوك توك و التوكتوكيين / السّيبر انية ./ ترموس،.) وكعادته يضعنا في مقابلات أو ثنائيات الأشياء المتضادة التي تحيلنا إلى ثنائيات (أبو حيان التوحيدي) في كتابيه (الأمتاع و المؤنسة و مثالب الوزيرين) ؛ (النوم ـ اليقظة / الو اقع ـ الحلم / البرج ـ النفق / الحجر ـ الحجز / الاختطاف ـ الأسر / السجن ـ العزل/ الحراسة ـ المر اقبة /الضباب ـ الوضوح / السارد ـ القرين ..) أو في مقابلات تبدو لا رابط بينها (الثوار الألمان الذين اسقطوا جدار برلين

و ثوار تشرين أو ثوار كومونة باريس مقابل ثوار الجسر..). يشير إلى من كتب عن الثوار و ما صاحب تلك الثورات من عنف و قتل ، ويضعنا أمام تلك التجارب الذي يجمعها مطالبات اللغة و محاولة انتزاع حقوق مستلبة و التوق إلى الحرية .

اختفت اللغة الشعرية في هذه المجموعة و التركيز على السرد ، سرد رصين و يطمح بأن تكون تجريبية (لن تتلكأ القصصُ أمام مِتراس المواجهة القديم، وستنحو نحوَها التجريبيّ بما يضعُها في قلب المغامرة تغير مواضع الأقدام . وتجديد الأفكار، ونقل الحدث التشريني

(١) المحجر ـ محمد خضير ـ قصص / دار شهريار للنشر والتوزيع / بصرة / ٢٠٢١

(٢) كتبت هذه القصص التي حرص محمد خضير على تذيلها بتواريخ بين ك١/٢٠١٩ ـ ك١/٢٠٢٠ بستثناء المقدمة التي كتبت في ك٢/٢٠٢١

(٣) المحجر ص١٣

المجموعة تضم مقدمة تشكل وجهة نظر محمد خضير في هذا الاستهلال التوضيحي

(توازيات و تقاطعات قصص تشرين) ، أراد بها أن تكون مقدمة توضيحية و من وجهة نظري أن أي كتاب قصصي لا يحتاج إلى توجيه القارئ ، و لعله احس بغموض بعض نصوصها وتغربها مما جعله يضع لها هذا التوضيح .

قصص المجموعة فيها (تحت الجسر والنفق والبرج والصحفي والمحجر والناقوس) ، وقسم تحت الجسر؛ ١.المنقبون ٢. الاجتماع ٣. الاختطاف ٤. التحقيق ٥. الجصّاصون ٦. تحت الجسر..) و هي أطول قصص المجموعة من ص١٩ ـ ٦٥

زينت المجموعة بلوحات إلى (شارا رشيد) تعكس صور الجدران و أناشيد الخيام و قنابل الدخان و محاولات الاقتحام للوصول إلى المنطقة الخضراء. زادت من غموض المجموعة فهي ليس لوحات تفسيرية أو توضيحية ..

قصص المجموعة تبدأ من الحجر و متراس ثم من هاجس عميق في (البرج) و هي ثيمة عميقة تعتمل بين الضلوع العارية أثيرة لديه نجدها سابقاً في رؤيا خريف و رؤيا البرج ، وهو يقصد بها (المطعم التركي) التي احتلها شباب الانتفاضة و جعلوا منه مقراً لهم .

و استخدم ضمير (انا) يعد التفاته ذكية فهي تعني المشاركة في الحدث .

ينحو في قصصه الست باتجاه تجريبي و محاولة نقل حركة التشرينين ابعد من وضعها المحدد و هذه مهمة المثقف الجاد و إلباسها ثوب الرمز و إعطاء أدوات الشباب شعاراتهم و صور الجدران حيز في النص و حتى أغاني المتاريس و الخيم فالحتميون كما اطلق عليهم ، يقع عليهم عبء التغيير و في نفس الوقت حاول بناء نص مختلف عن تجارب من كتب عن الثورات وكذلك أدباء و سياسيون مع كتبهم (مكسيم غوركي ـ ألام ، جون ريد ـ عشرة أيام هزت العالم ، و شتاينبك ـ عنالقيد الغضب و جاك لندن ـ العقب الحديدية و جبرا ابراهيم جبرا ـ صيادون في شارع ضيق و دستويفسكي ـ الأخوة كرامازوف و فرانز كافكا ـ المحاكمة و مارا صاد ـ بيتر فايس و ايما سكاي ـ الانهيار و مذكرات بريمر و حنّة أرندت ـ في الثورة و أخرين) .

وفرش على سطح هذه المجموعة إسماء أعلام و أدباء من شتى بقاع العالم (و ليم غولدنغ و إدغار ألن بو و جورج أورويل و فرويد و ماركس و نيتشه و فوكوياما و هنتنغتون و التوسير و ديريدا و جيجيك و ديرك كلاص الاب و ديموستين و روبسبير و جان جاك روسو و لينين و رفعت الجادرجي و فرانسيس بيكون و..) . و هو يتجنب الاغتراب القصصي الذي طبع بعض قصصه في فترة سابقة وحاول ان يتخلص من المباشرة وعبء الغموض في (تحت الجسر). إلا أنه يعود في ذكر الأشخاص التاريخية القريبة والبعيدة فيذكر (طه باقر) على لسان (فارس الصفواني) المهندس الثائر وهو احد شخوص القصة الذي يذكرنا بأديب بصري قديم (سليمان الصفواني

) و كذلك يذكر (خالد فارس زكي) الذي قتل في حركة الأهوار على لسان المصور(شاهر الشاهريّ) وهو من أبطال قصة تحت الجسر. مما يعيدنا إلى طريقته السردية في رؤيا خريف في استحضار أشخاص من التاريخ القريب و البعيد ك(دموزي و ارشيكيال) و جزء من هذه القصة مبني على الحوار قد يعكس أفكار محمد أكثر من و اقعية الحوار في التحقيق أو ظروف كظروف الثوار.

أما في قصة النفق فيعودبنا إلى اكتشاف المتاهات و الأبراج و الأنفاق و الجسور فكتشاف أبواب في نفق تؤدي إلى النهر أو المقبرة أو قصر أو سورو هي رموز يحاول أن يوظفها .

أن الحكاية في هذه المجموعة (المحجر) متشظية ؛ فثيمة الصحفي تتحول إلى دار المسنين و المرأة المعمرة ، و النفق الذي يجد السارد نفسه فيه يتحول السرد إلى فتاة محاصرة بالنفق، فالحكايات هي شطر حكايات غائمة الملامح ذات نهايات ضبابية ، باستثناء (٣ ـ الاختطاف و٤ ـ التحقيق) من قصة (تحت الجسر) ، تبدوان خارجتين عن سياق قصص المجموعة فهما قصتان لهما بداية و وسط ونهاية تعيدنا إلى القصص التقليدية و حتى حوارهما المختزل يشي بذلك .

أما في (٦ ـ تحت الجسر) يسترسل في حوار طويل بل تكاد أن تكون قصة مبنية على الحوار ذات نهاية مأساوية . و يذكر في التحقيق على لسان (شاهر الشاهريّ) ص٤٦ الشخصية الرئيسة في قصة تحت الجسر؛ (في عام ١٩٨٤ بعد تخرّجي من أكاديمية الفنون ذهبت لإكمال الدراسة في إيطاليا ، لكنّ صديقاً أغراني بالانتقال إلى إسكندنافيا . انقطعتُ عن الدراسة والتحقت بمنظمة تهتم للمهاجرين اللاجئين ..) . لقد توقف أرسال البعثات الدراسية للخارج بسبب الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠ ـ ١٩٨٨) ، ثم يعود في (الجصاصون) ويخبرنا انه كان في السجن و المعروف في تلك الفترة أنّ المحكوم لا يعطى له جواز سفر . يذكر في قصة (الصحفي ، ص٨٨) بجرأة مقتل المراسل التلفزيوني (احمد عبد الصمد) مراسل القناة التلفزيونية دجلة الذي اغتيل يوم ١٠/ك٢/٢٠٢٠ إلا انه لم يذكر زميله المصور (صفاء غالي) الذي اغتيل معه . وضع أسماء (المنقبون والجصاصون و العنكبوت و المناجد و السحالي و المُخَوَّذة و قثم) بقيت عائمة في النص تبحث عن صوتها وقد تنبه محمد لهذا الأمر وطلب إلى من يعلم أكثر ملء فراغات النص، و قسم التي أوضحها (انبثاق اتحاد القوى الثورية المتحدة) . وكذلك تبدو شخصية (الخالة) مرتبكة فمن ناحية انه استأجر غرفة لديها (لكي يستعيد وجه المرأة التي يؤجّر غرفة في بيتها ص٣٩)،(سمحت صاحبة البيت بأن يفتّشوا غرفته لديها ص٣٩) ومن ناحية أخرى تحمل (ترموس) الشاي وقت مواجهته في السجن .(قالت الخالة :كانت هي من تخدر الشاي و توكل لي حمل الترموس وقت مواجهتك في السجن ص٥٠).

المحجر صنفها محمد خضير كقصص قصيرة إلا أنها في محتواها السردي تسير نحو الرواية القصيرة (novella)التي تختصر على شخصيات قليلة مؤثثة عبر سرد في زمن محدد فالشخصيتان الرئيستان (شاهر الشاهريّ و فارس الصفواني) ينتقلان في كل القصص حتى وان لم يتم ذكرهما بالاسم ، صحيح انهما يختفيان في بعض قصص إلا انهما حاضران بقوة في روح السرد مما يجعل هذه المجموعة القصصية اقرب إلى الرواية القصيرة فلبوسها روائي تقوم بالدورين معاً (قصة قصيرة ورواية) فمعظم بنيتها السردية تشي بذلك لكن محمد يتجنب الخوض في كتابة الرواية .

تكمن الجرأة في أن تكتب عن تظاهرات تشرين ٢٠١٩ بذلك يسبق المحللين و المنظرين في استشراق هذه الحركة الثورية و يزيل الغموض و التصور عن أن الأدباء مبتعدون عن الشعب . أنها بادرة تحسب إلى محمد خضير اذ يكتب عن حدث حيوي ومستمر ..

BASRAYATHA Magazine



تابعونا

للنشر في مجلتنا:

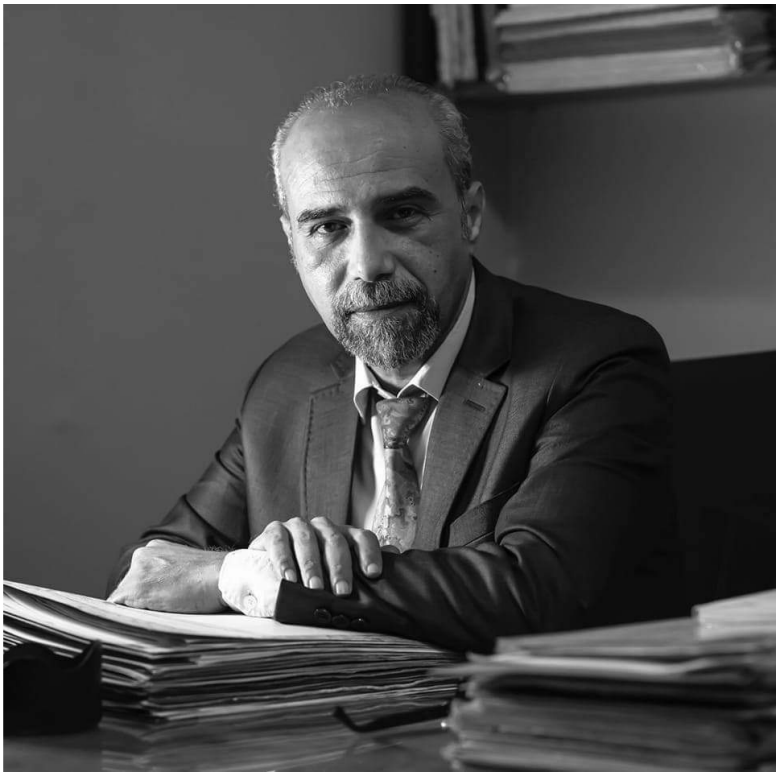
١- ارسل النص او المقال عبر بريدنا الالكتروني او برسالة في فيسبوك

٢- ارسل صورة بحجم لا يقل عن ٤٥٠ بيكسل

٣- لا شروط لدينا للنشر فالنص مقبول ما لم يروّج للعنصرية والطائفية وغيرها من الامور اللاإنسانية

alamiry58@gmail.com





تأثير فيرتر أم جحيم دانتي قراءة تحليلية لنص « العازف» للأديب المصري سيف بدوي

حسن أجبوه/ المغرب

* تأصيل :

كثيرا ما تتماهى الابداعات مع كنه المخاض العسير الذي يكتنف وجدان و أفكار الكاتب، و تنبثق منها رو ائع قلما نتأثر بكينونتها فتترك بذاكرتنا انطباعات غير قابلة للتناسي أو النسيان. وهذا النص (بدون مجاملة) يستحق الاشادة والتنويه.

* العتبات :

- العنوان : العازف وهي صيغة اسم فاعل لفعل عزف. وترتبط بحروف جر (على/ عن) لاستكمال المعنى. فلو قلنا عازف على (فبالضرورة يستقيم معناها بأنه لاعب على آلة طربية) بعكس اذا استكملناو: عازف عن (فهو غير راغب عن الشيء و منصرف عنه). والمصدر من الفعل هو عزف : صوت الجن ؛ صوت الدف ؛ صوت الرمال تحركها الريح ؛ صوت العود المتنوّع والمتكرر؛ صوت المطر والغيث.

وقد جاء العنوان معرفا بال / وهو استحضار لشخصية وجودية معروفة وغير مبهمة. ترى هل وفق الكاتب في اختيار العنوان ؟

** الشخصيات والأحداث :

استهل الكاتب النص بجملة هي مفتاح النص : (كادت أن تدهسه..)

لماذا قلنا أنها المفتاح، فالتسارع اللحظي للحدث، أذكى لدى القارىء الدهشة و الاستعجال للتوغل بحيثيات النص.. لنتساءل جميعا لماذا ؟ وما ؟ ومن ؟

- لماذا كادت أن تدهسه؟ أكيد أنها نتيجة حتمية للامبالاة و استهتار أو يأس للشخصية البطل الغير الآبهة بالحياة، وعدم اكتراثه لها (فعبور الطريق يقتضي الحيطة والحذر!) أو فقط مجرد حالة لحظية ستختفي بمجرد زوال مسبابتها...

ما ؟ سيارة.. هل كانت مسرعة وصاحبها هو الاخر متهور؟

من ؟ شخص واحد هو بطل القصة الذي راوغ القدر الذي حدد له ميعادا للموت..

- الاحداث :

تتصاعد الأحداث تدريجيا، بعد أن يخلف موعده مع القدر المحتوم بمرواغة «شبابية»، أعادت له ذكريات عنفوان الفتوة والشباب الجانح، وهو ما لمح له الكاتب ب(ذكرى فتوة أبلاها العمر و انتهكتها لحظات الخسران المتوالية ...) لذلك فهو لم يعد ذلك الشاب « الفتوة» الذي يهابه الجميع، ويستعدون له، نتيجة توالي النكسات أو ربما الأمراض.. ففعل الزمن به فعلته (وهنا تماهي ذكي للكاتب مع شخصية مفيد برو اية نهاية رجل شجاع للرو ائي السوري حنا مينة) وكيف انتهت حياته بأواخر حياته عجوزا مقعدا كسيحا..).

حيث وظف أسلوبا استعاريا دقيقا (وعلى هذا الرصيف الواطئ، صعد كمن يصعد تلا منحدرا)
فمن تراه يتمشى فوق رصيف، كأنه صاعد تلا منحدرا؟؟ هنا صورة بلاغية جميلة تصف بدقة معاناة نتيجة شيخوخة او مرض عضال (ربما مرض السكري او الضغط الشرياني..).
وتستمر الحبكة في التصاعد لنرى البطل في مشواره السيزيفي، يقصد بائعا للسجائر بالتقسيط فقط. اذن أن كل هذا المجهود والمكابرة من أجل اقتناع خمس سجائر من النوع الرخيص.. هو لايريد لا طعام ولاشراب ولا كسوة ولا يبحث عن عمل!! يمني نفسه بإشباع رغبة جامحة، هو في أمس الحاجة إليها، يتثاقل و يتباطىء، ممانعا ومجبرا نفسه الى حين تأثيث المشهد الأنطلوجي لتحقيق تلك اللذة المفقودة (الفضاء المثالي لوحده بالبيت جالسا و بيده فنجان القهوة) ينأى عن إشعالها الا أن يتم تجميل المكان والانتصار لنفسه التي خانته، وأضحت صريعة التعب و الفاقة والوحدة...
لقد اعتاد الخيبات والنكسات على مدار نصف قرن، كل اللحظات التى ابتغاها جميلة و مغبطة، تنتهي بالحسرة والندم، ولأن النحس يطارده كل مرة وكل حين.. قرر التأكد من عدم وجود عيوب أو أخطاء بالمشهد الختامي، كأنه مخرج سينمائي يضع الرتوشات الأخيرة على اللقطة الفنية الأخيرة، في تراجيديا محكمة البناء (لوحة العشاء الأخير للسيد المسيح) ها قد حان وقت هزيمة القدر و الانتشاء بتدخين السيجارة الرخيصة واختساء فنجان القهوة متربعا على عرش الجحيم، الذي ابتغاه لنفسه كصيرورة حتمية للانتصار على الحياة (تأثير فيرتر نسبة لرواية أحزان الشاب فيرتر للكاتب الألماني يوهان فون غوته : حيث شكلت طريقة انتحاره عدوى للآخرين وحاولوا تقليدها..)
يقتح وقود الغاز، ويقفز ليجلس مزهوا محاولا اشعال السيجارة واحتساء القهوة..)
* الخاتمة :
يحسب للكاتب الطريقة الفجائية المدهشة التي نحت اليها القفلة، وقد أسررت له بذلك عندما توقعت أنه وبعد عدة محاولات للتبطيء وعدم تسرعه باشعال السيجارة، قلت أنه ربما ستمرد على الوضع ويقلع عن التدخين ويسحق السجائر !!! لكن بالعكس تمادى الكاتب في ابراز الشجن و تصعيد النكهة السوداوية المؤلمة وجعل البطل ينحاز لفكرة الانتحار ليطمأن أنه قضى تماما على القدر الذي كان يلاحقه، ولم يترك لك تلك الفرصة للاستلذاذ بهزيمته...
وكأنه يصور مشهدا من مشاهد جحيم دانتي (الدائرة الثانية : دائرة الشهوة) التي بموجبها سيعايش مشاهير هذه الحلقة عازفا سمفونيات التحدي والإكتفاء ..)
وبالعودة للعنوان العازف يبدو أن العزف الذي حرك دومينو المواجهة بالنسبة لي هو صوت الجن (ذلك الصوت المتواري خلف شخصية البطل المنهزمة).
** ختاما :
نص مرجعي، بحبكة عجائبية سلسة، رغم تواجد بعض الهنات الناتجة عن عملية الرقن.. فهو حقق ذلك النبتغى المنشود للقصة القصيرة الحداثية.

النص
العازف بقلم: سيف بدوي

كادت أن تدهسه ..
... ... لقد قفز من أمامها كبرغوث .. تلك القفزة التي أعادت له الفرصة في استكمال الحياة مثلما أعادت إليه ذكرى فتوة ابلاها العمر و انتهكتها لحظات الخسران المتوالية ..
كانت السيارة قد ابتعدت نحو نهاية الطريق حين نظر إليها بالتفاتة الناجي .. وعلى هذا الرصيف الواطئ صعد كمن يصعد تلا منحدرا .. غير أنه صعد ، اخرج من جيبه جنيهات من المعدن بحرص .. احصاها : جنيه .. اثنين .. ثلااث .. ونصف .. وربع فضى لامع ، وقف مترددا .. فهي لم تكمل الخمسة جنيهات .. ولكنه اغمض عينيه كطفل وخطي خطوتين ليقف أمام الرجل ويضع في يده كامل ثروته قائلا : (خمس سجاير) !
رفع الرجل كفه وأماله قليلا فتراصت العملات في يده في خط مستقيم منتظم .. ثم رفع عينيه نحوه .. وما لبث أن اسقطها جميعا في علبه الحلوى الشامية فاختلطت بما بها من عملات مستديرة منطفئة كالحة ..ثم مد أصابعه نحوه ممسكة بخمس سجائر.
خطوات قليلة ويصل مدخل البيت .. كان خلالها يطرد فكرة أن يشعل إحداهن ،كمن يطرد ذبابة لحوحة متثاقلة .. لقد نجح في أن يصل دون أن يشعلها .. هاهو وعاء البن .. لا بأس .. فيه أثر من البن ولكنه يكفى لصنع ثلث هذا الفنجان .. لا بأس .. هاهي السجائر.. وبعد قليل ستر افقها القهوة المرة ..
أوقف يده قبل أن يلقى بما تبقى في الفنجان من بقايا البن المتيبسة في القعر.. إذ راودته فكرة أن يضع هذا على ذاك ليمتلئ الفنجان .. وساعتها يستطيع أن يشرب سيجارتين معا . وهو ما كان .. أطفأ الموقد ثم حمل الفنجان بكل ما تعلمه من حرص على مدى نصف قرن قضاه على ظهر هذه الحياة .
اذن .. ها هو فنجان القهوة .. وها هي السيجارة .. وها هو عود الثقاب الخشبي .. كادت الحفلة أن تكتمل .. لم يبق سوي أمر اخير ليضمن الا تفسد حفله أي مفسدة مما اعتادها وحفظها .. ولم يفلت منها ولو لمرة واحدة .. لكنه الليلة كان قد قرر أن يوقف هذا الهراء اللزج ..
.. وقف ونظر نظرة عامة على المشهد .. اطمأن إن كل شئ في موضعه تماما .. ثم أداروجهه نحو موقد الغاز وفتحه .. ثم قفز مسرعا نحو مقعده .. التقط السيجارة .. أشعلها .. وأخذ نفسا هادئا عميقا من تبغها الرخيص .. و أتبعه برشفه من قهوته المرة .



الحوار قلب الوعي

إيلاف العامري/ العراق



الحوار: هو مناقشة الكلام بين الأشخاص بهدوء واحترام ودون تعصب لرأي معين أو عُنصرية، وفي جو إيجابي وعن طريقه يتواصل بين الأشخاص لتبادل الأفكاروفهمها، وهو أداة اقتناع و إقناع[1].

أن الحواريعتبرالقلب النابض للوعي والثقافة فأن لم يعمل هذا القلب ولم يُسمع لن يصل الشخص إلى الوعي اللازم بل سيبقى تائهاً في دومات عديدة.

أن القلب يكون في داخل الإنسان منذ وجوده كجنين إلى اخريوم له في الحياة، يجب أن يكون الحوار حاضر منذ نشأة الفرد كجنين في بطن أمه حوار الأبوين في هذه المرحلة يعتبره مصدر للمعلومات البدائية مثل صوت اعتاد أن يسمعه أو الوضع النفسي للأم وما إلى ذلك.

بعدها تأتي مرحلة ما بعد الولادة واول سنين الطفولة تعتبرهذا السنوات من أهم مراحل حياة الشخص لأنها تحدد شخصيته المستقبلية الحوار هنا يعززالأواصربين أفراد الأسرة ويُكون شخصية سوية لدى الطفل من خلال الحوار الهادف بينه وبين الأبوين، الحديث معه واللعب وسؤاله عن رأيه في الأشياء التي تحدث أمامها تعزز انتباهه وفطنته وقدرته على التعبير الصريح والصحيح أيضاً عن ما يراه ويعطي رأيه بصراحة دون خوف.

الحواريعززالصحة النفسية التي نفتقدها بنسبة كبيرة في وقتنا الحالي.

فإن التربية تستوجب شخصين شخص يربي وآخر يُربى، وبينهما حوار التربية والحوار في التربية ركن لصيق بها لطالما افتقده الكثيرون، واستخدموا وسائل القسوة البالغة أو التفريط المدلل حتى صار عندنا كم من المعقدين نفسياً، والمهلهلين فكرياً[2].

ثم تأتي مرحلة المدرسة هنا يكون الحوار أسري وتعليمي الأبوين من جهة والمعلم من جهة أخرى، رافدين يجب أن يلتقيا بشكل إلزامي لينشأ عنهما شخصٌ سوي مهما اختلفت اتجاهات هذان الرافدان يجب أن تكون نقطة الالتقاء واحدة.

فمثلاً يلجأ الأبوين إلى أسلوب القصص والحديث بعدها عن ماذا تعلم ابنهما بينما يلجأ المعلم إلى شرح صفة أو مبدأ ومن ثم يفسح المجال للطلاب السؤال عنها و ابداء رأيهم أو ملاحظاتهم عليها فهذا يعزز شجاعته وبناء شخصية قوية تصنع مكاناً لها في المستقبل لأنها لم تُكبت أو تهمش.

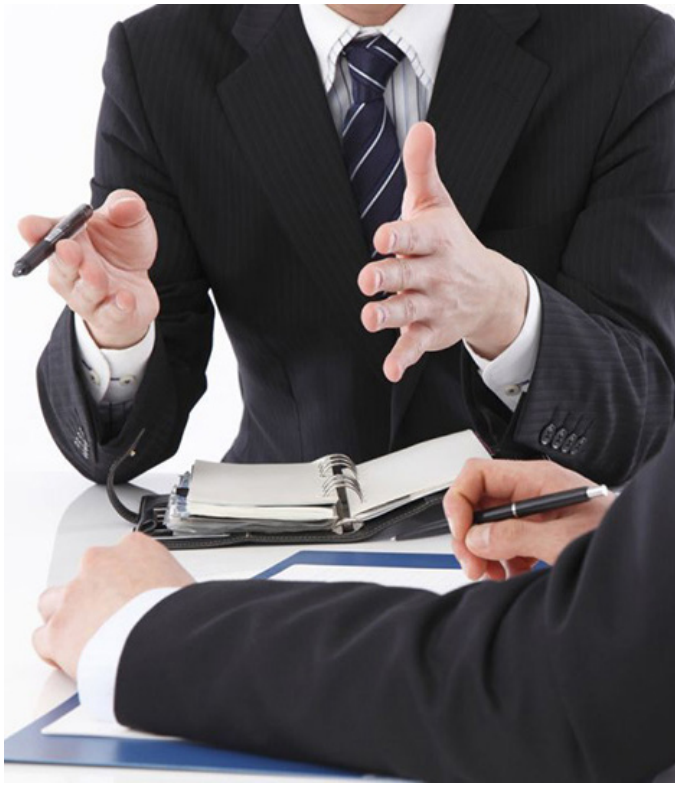
بعد هذه المراحل تأتي مرحلة تنمو فيها بذرة الحوار (وهي التساؤل) لدى الشخص سواء كان قد نشأ في بيئة حوارية ام لا، المراهقة وهي مرحلة تُقلق كل اب وام وصل لها ابنهما (سواء كان ذكر او أنثى).

هنا المراهق يبدأ بالتساؤل عن كل شيء يحدث أمامه ويكون متعطش للاجابات اذا كان قد نشأ في بيئة مثل التي ذكرناها الان سوف يحصل على الأجوبة التي تناسب مرحلة نضجه أما إذا كان الشخص نشأ وحده بدون تربية فقط وجود الوالدين ورعايتهم له سيكون أمام خيارين إما أن يبحث بنفسه ويحالفه الحظ وينفتح له باب رؤية طرق تطوير معلوماته وشخصيته فيَسأل ويُسأل ويتحاور ويناقش أو ينجر إلى متاهات قد لا يخرج منها فيقرر أن لا يتسائل مرة أخرى.

أن الشخص الذي لا يعرف طريقاً للحوار سيبقى هامش في الجلسات وفي الحياة بصورة عامة لا يُرى ولا يُسمع، هناك مقولة لسقراط يقول (تكلم حتى أراك) فالشخص لا يراه المقابل ولا يعرفه دون أن يتكلم.

حياة الفرد أن لم يكون فيها الحوار في احدى هذه المراحل ستكون حياة بلا هدف فارغة وغير سوية تكثر فيها القرارات الخاطئة الناتجة من قلة خبرة الشخص وعدم الوعي، وعدم الصعود بالمجتمع إلى طبقة ثقافية جيدة، غياب احترام رأي الآخر والاستماع إليه والعديد من الاشياء السلبية التي ستثقل الفرد وبالتالي تثقل المجتمع.

على الأسرة أن تلتفت إلى أسس التربية الصحيحة واهمها الحوار وان تخرج من دور رعاية الأولاد



الذي تعتبره هو التربية، أننا نشهد ضعف في أساس المجتمع ونتجه إلى تدهور كبير مهما كانت مدة الوصل إليه يجب ان ننتبه ونتدارك الأجيال القادمة بالحوار الصريح وغير المريح مع أنفسنا اولاً لنحدد نقاط تقصيرنا في هذا الجانب ونعمل على إصلاحه ومن ثم نلجأ للحوار الثنائي أو الجماعي داخل الأسرة لتحديد القيم والمبادئ التي يجب أن تتجه الأسرة نحوها وإصلاح ما فسد منها؛ لكي نزيل الشوائب من طريق المستقبل.

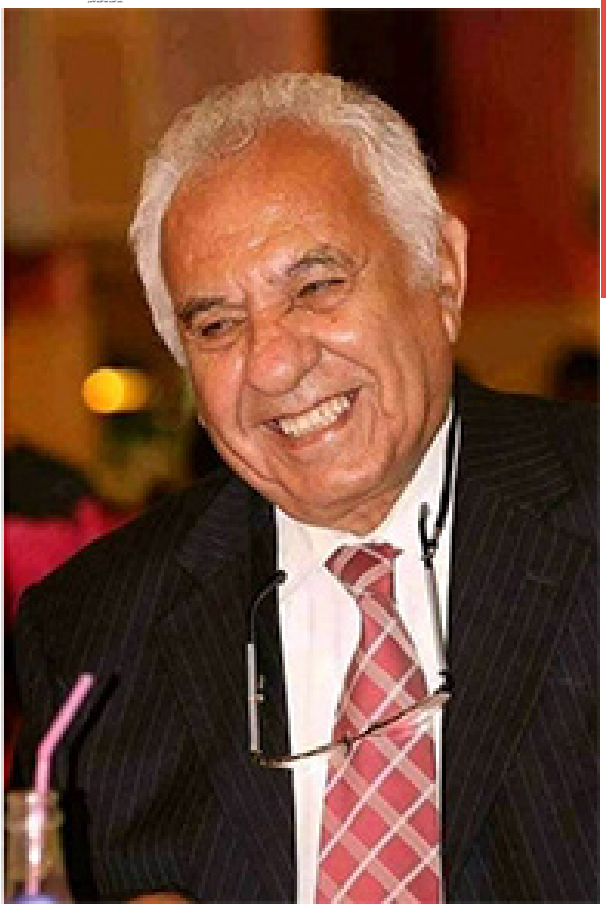
ومن نِعم الحوار أياً كان نطاقه حوار فيه التجرد للحق، حوار لا تهارج فيه ولا تخاصم، حوار لا تسلط فيه ولا تقاتل حوار لا بغي فيه ولا تنافر، حوار للحوار، حوار تستفيد فيه من أدب وعلم المتحاورين، حوار تخرج منه بمزيد علم وتقوى[3].

المصادر:

[1]د. غادة حشاد_الحوار مع الأبناء علاج لكل داء_ دار عصير الكتب_صفحة ٢٥.

[2] أ. خالد احمد علي عمر_ الحوار مع من؟_ دار العلوم_ صفحة ١٦٧.

[3]أ. خالد احمد علي عمر_ المصدر السابق_صفحة ٧٢.





كاظم العبودي، عالم الذرة ، فاضح الجرائم الفرنسية بالجزائر

عبد الجليل بوقاسة الجزائري/ الجزائر

وقفة مع الرجال و التاريخ مع البروفيسوركاظم العبودي عالم الذرة رحمة الله عليه وأسكنه فسيح جناته .
حتى لا ننسى مكارم الرجل الذي عاش عمره خدمة للجزائر الى أن توفي عن عمر ٧٤ سنة بعد معاناة بالسرطان في ٠٤ ماي ٢٠٢١ بوهران .
البروفيسوركاظم العبودي من مواليد محافظة ميسان بالعراق سنة ١٩٤٧ ،
أشتغل أستاذا في الجزائر بين سنوات ١٩٧٢ و ١٩٧٥ في إطار البعثة العراقية، ليسافر الى بولونيا سنة ١٩٧٥ بعدما تحصل على منحة لمواصلة دراسته ،تخصص في الفيزياء الحيوية ،
و في سنة ١٩٨٤ عاد الى مدينة وهران ليشتغل في منصب أستاذ جامعي في العلوم الفيزيائية وباحثا في المجالات التطبيقية.
يعد كاظم العبودي من أنشط و أكثر العلماء الذين قاموا بأبحاث عن الإشعاعات النووية ، فتفرغاً بالبحث و و متابعة جرائم الإشعاع واستخدام اليورانيوم المنضب في الحرب على العراق، بإصداركتابه "بشر نعم.. فئران مخبرية لا" في العام ١٩٩٣ ، كما تابع البحث والتقصي العلمي لملف "الجرائم النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية"، منجزاً عشرات الأبحاث والدراسات العليا، وقد ساهم في كشف ما اخفاه المستدمرالفرنسي عن جرائمه النووية في صحراء الجزائر.
فكان له الفضل في كشف ملف التعاون الصهيوني الفرنسي في التجارب النووية التي لازالت أثارها الى غاية يومنا هذا تفتك بالعديد من الأبرياء و تركت عاهات كثيرة بسكان رقان بالصحراء الجزائرية .
حيث قال في إحدى مقالاته :
« إن التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر و التي ستمتد في تلوثها الاشعاعي وقتلها الصامت وامراضها المسرطنة وعقمها للساكنة

إلى مدى ٢٤ مليار سنة أي بعمر نصف العمر الزمني لاشعاع عنصر البلوتونيوم ، مادة التفجير النووية الاساسية لاغلب التفجيرات النووية في الصحراء الجزائرية والتي تصل الى حدود ٥٨ تفجيرا نوويا عسكريا وعشرات التجارب التي وقعت في مناطق اينيكر وحمودية وقد شملت مساحات واجواء تعادل مساحة نصف اوروبا...»

و بدأ عملية كشف بشاعة المستدمر بإنشاء صفحة بالفايسبوك تحت إسم «رقان في الذاكرة» و موقعاً إلكترونياً في الشبكة المعلوماتية باسم «صرخة الصحراء" وموقع آخر بإسم «جرائم فرنسا "خصصها للبحث والتعريف بالجرائم النووية التي إرتكبتها المستدمر بصحرائنا.

فأنتج دراسات و مؤلفات حول التفجيرات النووية من أهمها كتاب

« يرابيع رقان »

«جرائم فرنسا الصحراء الجزائرية « وهو مؤلف مشترك مع وزارة المجاهدين.

«المحرقة النووية الفرنسية في الجزائر: سراب التعويضات وتطهير أرض الخراب"

وأصدر أكثر من ٤٤ كتاباً أكاديمياً وعلمياً، منها عشرة كتب متخصصة حول قضايا الإشعاع والتلويث البيئي، بالإضافة إلى إسهاماته في حقل الترجمة العلمية وتدريس مواد الفلسفة وتاريخ العلوم، إلى جانب تخصصه الرئيس في الفيزياء النووية والحيوية والكيمياء الإشعاعية.

في تأبينته صرح مستشار الرئيس ومكلف بملف الذاكرة الوطنية عبد المجيد شيخي أنذاك قائلا :

« إن كاظم العبودي كرس حياته للعمل الجاد بالنسبة لملف خطير وهام ودقيق وهو ملف التفجيرات الفرنسية في الصحراء الجزائرية ، منذ أن رافقت العبودي لأول مرة إلى رقان، مع المرحوم سعيد عبادو الذي له الفضل في تحريك هذا الملف، ورأينا أثار التفجيرات المتبقية على سطح الأرض، أدركت بأننا أمام شخص يمكن أن يعول عليه في إثراء هذا الملف في التعريف به ومعالجته».

و قد حاز البروفيسور عبد الكاظم العبودي على ثلاث دكتورات في الفيزياء النووية سنة ١٩٧٧ ثم دكتوراه ثانية في الكيمياء الاشعاعية سنة١٩٨٧ ، والثالثة من جامعة وهران سنة ٢٠١١ حول فلسفة الأخلاق من خلال المعالجة البيئية للنشاط الإشعاعي وتأثير أسلحة الدمار الشامل.

كان عضو في العديد المنظمات الدولية في مجال الطاقة الإشعاعية واللجنة الاستشارية لمحكمة بروكسل، ساهمت كتاباته باللغة الانجليزية والبولونية مع آخرين في الدفع المتعلق بالجرائم النووية الفرنسية، كما أشرف على دراسة علمية لمناطق الاشعاع بين منطقة الزبير العراقية و اينكر-بتمنراست» الجزائرية.

بالإضافة الى هذا الجانب العلمي فقد كان البروفيسور عبد الكاظم العبودي موسوعة في مختلف المجالات خاصة في اللغة العربية حيث قلده المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر وسام المجلس وكان يهوى التصوير والشعر.

رجل مهما كتبنا عليه يبقى في نظري قليل لما أبان لحبه للجزائر فكانت وطن له و خاصة بعد زواجه من الأستاذة الجزائرية «مونيا صاري « الناشطة في المجال الثقافي ولها هو ابة الكتابة ، مما كتبت :

على أثير صوتك
الدافئ الساكن بين صفحات الذاكرة
هز غصني المكسور
من جفاء هجرك
رفعت راية قلمي
ألوح عن بعد العالمين
بلون روحي
و أريج بوحي..
أنادي من عمق أسري
و صرخة دمي تسري
تائهة ملامح وحشتي
زاهدة مشاعر عزتي
راهبة محراب العهد
أرتل آيات عشقنا الوعد..
قلتَ يا فاتنتي هيمي
وكيف للهيام التحليق
و قد نفذ المداد وريش ابياتي...
على مد عيناي
بسطت احلامي
و فوق أسوار الحنين
علقت المنايا ..
أيا أنا المنسكب في أنايا انا ...
روضتك بين تناهيد صدري
تهويدة عمر
و نظرة شوق
يا قبلة الحياة
و سجدة الروح
بين تلابيب القلب
أقمت صلاة عشقنا
أنا يا انا ...

ندائي الأخير عبر هذا االمقال أتمنى خاصة من طلبة جامعة وهران و حتى من السلطات المحلية و العليا للبلاد أن يكون بإسم هذا العالم ملتقى دولي حتى نحافظ على ذاكرة الشعب .

رحم الله البروفيسور كاظم العبودي وأسكنه فسيح جنانه وألهم ذويه الصبر والسلوان.



البهلولية والبندقية الإيطالية

مصطفى منيغ/ المغرب

القسوةُ حَطَب الظُّلْمِ تُشعِلُه رغبة الانتقام ، والرَّحمة بَلْسَم يشفي الرأس مِن بقايا صُدَاعِ النَّدَم ، عن تصديق مَن أغلقوا حتى للإبْرَةِ الخُرْم ليلحقوها بالعَدَم ، لتغدو مجرَّد سِلْك بنحافته وصغره غير مهم لفقدانه أبسط المَهام ، تعبث به أخفّ رياحٍ ليستقرَّ رفيقاً لجيب مجهول بلا تقويم أو قَوَام ، يُوخِز به ضمائر رواد السَّحرة على امتداد أعوام ، وصولاً لتغيير مهنة سياسية بأخرى أشْقَى بُعْدُهَا التَسَلُّط على مداخلِ المساجدِ مُر اقِباً عَنْ قَصْدٍ المؤمنين من العَوَام ، غير مشفق حين التبليغ المحنَّط بالافتراء لا عن بعيد أو ابن عَم ، لم تكن مدينة القصر الكبير هكذا محرومة من أبسط مقومات السلام ، بها الأسرة الكبيرة مَن شاء يكْدَح ومَن تكاسَلَ شرب مِن دمه البرغوث ليسرح بين الدروب بأغرب كلام ، أسرة كبيرة لمدينة عتيقة تتمتع بحرية التصرف تحرسها بنادق المحتل الاسباني مُزيّن صدره بأرفعِ وِسام ، وتروي «قِلَّة» عطشها بتجرُّع عرق المشتغلين على نيتهم نهاراً وجزءا ممَّن يُغيِّبه في ساعات متأخرة الظلام ، لا يشتكون مادام هناك بالفعل تنظيم ونظام ، وتوقير ما جعلته بدع ذاك الزمان الغبيّ يقوم مقام الذكيّ المحترم ، فتختلط المفاهيم ويعَسْعِس الشيطان ليختار العدو من الحليف بمفعول الاستحواذ مُلَغّم ، ذاك يقذفه عسى الجنون يصيبه فتنجّيه قوة الإيمان صلاةً وزكاة وبالصِّيام ، وداك يقربه عسى المجون يغمره لدرجة الإدمان فيحاكم مهما طال بارتكابه ما يستحق عليه

الإعدام .

... قد يَخشَى السَّوْدَق الحمامَة ، إن غاب الصِّدْق عن الصِّمَامَة ، وحَلَّ حال المُكتفي بأكل الجُرامَة ، غير عابئ بالمَلامَة ، إذ لا سلطان على جائع إلى يوم القيامة ، الجهل مَعَطِّل البَدْلَ لجَمْعِ الشَّمل واضح العلامة ، في مكان مُقَدَّم فيه النَّاعِق والسَّارِق ولبيوت بعض الشرفاء مُخترِق بلا استئذان أو لأبوابها طارِق التَّاركين حيث اجتمعوا أسوأ إقامَة . ساعتها كان الإسباني المحتل على أهبة الرحيل ليزكيهم بنياشين تجعل منهم حُماة مرحلة لا تطابق اسم الانتقالية وإنما «تَرْحَل وتعود لهم بالسَّلامَة» ، إذ «سبتة» و«مليلية» مسماري جُحَا ذات الاسباني لاءَمَتْهُ مناظر لابسي العمامَة ، الملهوفين على عبور حدود العبث بين المترامي على حقوق الغير والساكت عليه كأنها أوامر عن أسباب واهية مُسَلّمة . الثُّبُور لمن تحرك في القضية حتى لا تكون حركة منعدمة البركة تنتهي بأشرس معركة قد تحوّل تطوان الحمامة ، إلى غراب احترق ريشه فلفُّوا منقاره بكمامَة ، حتى لا يحكي عمَّا جرَى بالقرب من جزيرة «ليلَى» حيث تمَّ الاتفاق على بداية المؤامرة ، بين أباطرة حشيش المملكة المغربية والسوائل الكحولية المُصنَّعة في المملكة المتحدة والسجائر الشقراء الأمريكية والبعض ممَّن في الصفوف الأماميَة على سبيل التنويه لأغرب إعارَة ، تشمل بعض المراقبين المتورّطين في اقتسام الربح والخسارة متى ضمتهم القوانين كمتلبّسين وليس عبارات تُبلِغُها إشارة ، سيهدأ الحال ثم يستأنف النشاط المشبوه طريقه بإقدام لا يعترف بمثل المخاطرَة ، إذ رئين الذهب وقعه في حاسة سمع الجشعين كمعزوفة يطير لحنها بخيال هؤلاء فوق متاريس منع المنكر والحفاظ للدولة على ما تبقى فيها من حُرمة إذ مِن الصعب عليها التنحي عن الكرامة ، نزولا لعصابات لا انتماء يصونون الوفاء لأصله ولا مستقبل يخشون على تلويث ما ادخروا من أجله ولا مكان يقبل إيواءهم مُطوَّلاً بعد فراغ أيديهم من دفع المقابل أضعافاً مضاعفة كنتيجة أرزاق مكتسبة عن طُرُقٍ مُحَرَّمَة .

... البعض يسمعون ودون أن يتحقَّقوا لا يكتفون بترويج ما سمعوا بل يضيفون إليه الهَوَائِل ، ليتهم



ينهضون لمسح أسمائهم من قائمة الكسالَى الخمائل ، ليحظوا بتحرُّك يقرّبهم من صحة المقصود ممَّا سمعوا بالحجَّة والدلائل ، ما كان اليهود في مدينة القصر الكبير مجرَّد أناس لا فائدة فيهم منعدمي الشمائل ، دخلاء متى تمكنوا استحوذوا ومتى استحوذوا جمعوا من المغانم ما يشيدون بها كحفدة سلائل ، الحد الفاصل بينهم وباقي البشر وكأنهم بالفعل من الشعب المختار ورثة الجلائل ، وهذا كله غير صحيح بل كان اليهود هناك في المدينة يشقون كغيرهم لربح قوت يومهم في صبر وتبات يتجنبون معظمهم الرذائل ، يبتعدون ما أمكن من ضجيج تربية تقذف مَن تقذف بقساوة اللسان واستعمال لإلحاق الأذى باليهود أحقر الوسائل ، وهم في تجلدهم المثالي يحققون حسن تواجدهم بحثاً عن قاسم مشترك يضمهم وباقي الأهالي الفضائل، لمواجهة تحديات مرحلة ما يقارب تعاستها في مقدوره تحويل قلب المكان إلى رسم يُستدَّل به على بقايا أطلال لأشرف عوائل.

... وهناك في الضفة الشمالية من البحر الأبيض



المتوسط وبالضبط في عاصمة المملكة البلجيكية ، مصير رجل وامرأة يتبيّن مواصلة الالتحام ، رغم شبه تعثُّر ما بينهما من وئام ، أو الوقوف للإعلان أنَّ ما كان منهما أصبح ذاك المحذوف وبالمعروف ، طبعا الحسناء البهلولية تبادر لأخذ الكلمة ، مجتهدة ما أمكن حتى أميل لما تطمحُ إليه من تشييد جديد لعشِّنا المشترك المثالي الفريد بأَحَبِّ ما للحُبِّ من حُب وأصدق ما للصدق من صِدق وأحسَن ما للحُسنِ من حُسن ، فأشعرُها كوردة وحيدة قُطفَت لتوضَعَ في كوب ماءٍ تتطلَّع للمستحيل كي تعود لنضارتها الأولى وسط بيئتها الطبيعية قبل أن تذبل ، ويتبخر أجود ما فيها المُشبَّه بلون وجنتي عذراء تُزَفُّ لبعلها في أول وصال ينبني عليه تأسيس أسرة خلية مجتمع سعيد كأقدس ما في الدنيا من عمل ، بعد أخذها نفساً طويلا خاطبتني قائلة :

حظِّي أن أسايركَ ولا مَرَدَّ لما أحببتُ فيك ، صدق مشاعرك ، وتحدِّيك الدبلوماسي النبيل لفرض قناعاتك ، بما هو متحضِّر لا مساس فيه بحرية الآخرين ، بل هو اجتهاد فكري يستوجب الوقوف عنده بما يلزم من تخصص أكاديمي صرف ، وثقافتكَ الشاملة العالية المنبع والإشعاع ، السريعة التأثير على من وقف لمناقشتك وخاصةً باللغة الاسبانية التي برعتَ فيها نطقاً وكتابة .

قدري أن أسايركَ غير مرغمة ، ولا مكسورة الجانب ، ولا يتيمة الحيلة ، ولا مُقلِّلة من شأني بما أملك كامرأة ناجحة في عملها الأصلي وما يتفرَّع عنه من رئاسة لمجموعة بشرية همُّها الأكبر الوصول بالوطن إلى شطِّ النَّجاة ، مهما كانت التضحيات ، ما دامت إسرائيل تستحقُّ العيش لمنح اليهود «الاستقرار» مِلْح الوجود ، بيقين ممدود لفَّ الأرض وإلى نقطة ارتكاز يعود ، كدولة وأمة وليس كياناً تافهاً يحتضن مَن لصقت بهم في الشتات لعنة المذلة . بخاطري وعقلي وفؤادي وضميري والكرويات البيض كالحمر الجاريات كدم في عروقي أسايرك ، وأعلمُ «لماذا»، وكذا الإجابة عن «كيف» ، باستخلاص الملخَّص المُحدِّدِ إلى «متى» ، وهي العناصر الثلاث القائم عليها عِلم الإخبار . قد نختلف عزيزي مصطفى منيغ في الأسلوب المعبر عن الرأي ، لكن نحن ذات واحدة مخلصة لمن وحدها الحب إذن لنستأصل الخلاف من جذوره ، مهما كان جوهرياً عميقاً أو سطحياً خفيفاً ، لنكن مع فلسطين وما المانع أن لا نكون مع إسرائيل ، معادلة صعبة أليس كذلك ؟؟؟، لكنها عند علماء الرياضيات السياسية ليست بالمستحيلة ، فكل متعامل مع الأرقام يجد نفسه حاملاً منها حسب ما استحقه بمجهوده الفردي أو داخل الجماعة ، ليس المهم التدقيق في ذاك المجهود بل الأهم في النتائج المُحَصَّل عليها ، عِلماً أن القوي أسرع تمكُّناً ممَّا يريد وقتما يريد ، ولو كانت قوته فيما يبتكره من أفكار ، تزيد من إصلاح غير القابل للإصلاح ، بحجة الحفاظ على التراث وما سجله التاريخ في مرحلة أكل

عليها الدهر وشرب ولن يعود كو اقع معاش أبدا ، لذا قررتُ أن اصطحبك معي في رحلة تكتشف من خلالها حقائق قد تغيّر (لحد ما قناعاتك) وتقارن بعدها وعلى ضوئها مصير القضية ووضوح الرؤية للبحث عن حل ملائم لإنهاء النزاع إن كان فعلاً قابلاً للنهاية . حبيبي الغالي مصطفى منيغ ما بيدي حيث أنا موضوعة قبل ظهورك المفاجئ في حياتي ، أردتُ التملّص بداية فوجدتُ التقرُّب منك يزداد حِدَّة ، العقل لا يرفضه ، والفؤاد يتمنَّى استمراره متجدداً كفجر كل يوم طالع بما هو نافع ، شمس علاقة دافقة ، وخفقان إعجاب منتظم دقيقة وراء دقيقة ، ورؤية تفاؤل مضيئة بالحياة الحيوية مُشرقة ، كنتُ في قمة السعادة و أنت بجواري ، لا استأنس بك في وحشتي فقط ، بل كساكن داخل دواخل وجداني ، طلبوا منى أن أسأل ماضيك ، فأجبتهم يكفيني حاضره معي ، ومستقبلي معه ، ولما يئسوا استعانوا بحيَلٍ مخابراتية كأطفال يصطادون السمك في الصحراء ، وقتما إلتهبتهم حقيقة ما بيننا من قدسية حب تمنوا أن يكونوا أمثلة مصغَّرة منا .

...ابتسمتُ وما كان عليَّ أن أفعل ، حتى لا تعتقد أنني أجاريها في كل ما عبَّرت عليه بصدق تامّ ، المهم أن أفرغ في مُخيِّخِها ما يجعلها راضية والعكس صحيح ، ما الكلام غير معلومات سطحية يتقرَّب سامعه لما نريد أن يتقرَّبَ إليه بغير التزام ، إذ الاتفاق أخذ وعطاء وتفاوض له شروط إن كان وراءه الحصول على رخصةٍ ما ، أو فقدان جزء من كرامة . صعب جداً فهم أبجدية المرأة اليهودية عموما ، والأصعب إن كانت رئيسة أي شيء يضم الرجال ، حيث تتحوَّل إلى شعلة قد تحرق مَن يظن نفسه غير قابل للاشتعال في لحظة ، ليصبح أسير أي شيء فيها ، بقدر ما يتمنَّى الإمساك به ، بقدر ما يكتشف أنه سيد السادة المغفلين بعد فوات الأوان ، أن الو اقفة أمامه كرئيسة في العمل ، وإن صبغها جمال الأنوثة الأخاذ ، حيَّة تلدغ بسم يشلّ الحركة زمناً كافياً لينهض ذاك المعني مسترجعاً النظر البريء ، المهتمّ بما يتحمَّله من مسؤوليات وما عليه حيالها من واجبات . المرأة اليهودية حاكمة متحكِّمة بعدما



وصلت لنقط ضعف مَن يشاركها عالمها الصغير الضيِّق الخاص ، الخاضعة طبعاً لتعاليم دين يُعتبر عند البعض أن الغموض يكتنفه متى شاء المعتنق التصرُّف حسب قدراته الفكرية ، التي غالباً ما يجعلها في نفس الميدان محدودة ابتعاداً عن تعقيدات التطرُّف البالغ عند جماعة حداً لا يُطاق ، مَبتَكراً في مجمل نصوص تنظيماته البعيدة أحياناً عن المنطق ، الغير ملائمة مع تعاليم الدين اليهودي نفسه ، بما يتخلَّل الفاعل من تناقضات ، المرأة اليهودية الأصيلة تحبُّ وفق أسس دينية معيَّنة لا تزيغ عن تنفيذها قلباً وقالباً ، بل لها من الطقوس لا يتكيف معها إلا اليهود الممارسين عن حق لشعائرهم الدينية مهما اختلفت من فريق إلى آخر. البهلولية وإن تخلَّت بمحض إرادتها عن الديانة العبرية ، منذ تطوُّرما بيننا لدرجة العيش معاً تحت سقف بيت جمعنا ، ظلَّت متمسِّكة بيهوديتها متفاخرة بمثل التمسك علانية.

... رافقتُها فيما قرَّرَتْها رحلة أوربية بدأناها مباشرة من إيطاليا ، ولما وصلنا إلى مدينة البندقية اكتشفتُ العجائب والغرائب الآتية : ...



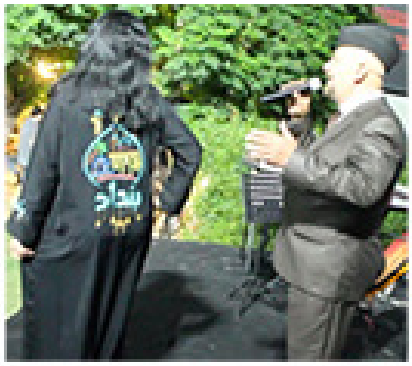
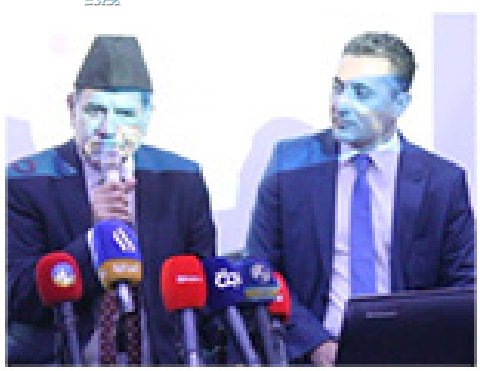
في عددها الجديد: مجلة الجوبة تحتفي بدكتور عبد الفتاح كيليطو

احتفت فصلية الجوبة في عدد ربيع ٢٠٢٣ م، والتي يصدرها مركز الأمير عبد الرحمن السديري الثقافي - ضمن برنامج النشر ودعم الأبحاث- بالناقد والأديب المغربي الكبير دكتور عبد الفتاح كيليطو، بمناسبة تتويجه بجائزة الملك فيصل للغة العربية والأدب في دورتها الأخيرة، ويعد كيليطو من النقاد العرب البارزين في العصر الحديث، وقد «برزت براعة البروفيسور كيليطو في تأويل الأعمال السردية العربية القديمة بدراسات مكثفة أحاطت بها في شتى أنواعها، كما مثل المناهج النقدية الحديثة تمثلا إيجابيا، وعمل على تكييفها بما يناسب رؤيته التي اتصفت بالجدة والطرافة والإبداع، وبها ارتاد مناطق في السرد العربي القديم لم يلتفت إليها أحد قبله»، وقد شارك في هذا الملف - الذي تطرق إلى بعض أعمال صاحب «حصان نيتشه»- كل من علي بلجراف بـ «عبد الفتاح كيليطو قارئا للجاحظ»، هشام بن الشاوي، الذي كتب عن « كيليطو المبحرين بين ثقافتين.. ينقح كتاباته باستمرار»، بينما نوه رائد العيد بـ «الاعترافات التي نريد».

وفي افتتاحية العدد، كتب رئيس التحرير إبراهيم الحميد عن رحيل عالم الآثار والمؤرخ السعودي عبد الرحمن الطيب الأنصاري، والذي اعتبره دكتور عبد الواحد الحميد «رجل الريادة والتأسيس في الآثار»، وقد خصصت المجلة ملفها الأول لنعي الفقيد، بينما تناول الملف الثالث تجربة الشاعر السعودي إبراهيم الحسين، وقد تضمن العدد - أيضا- أبوابه الثابتة : دراسات ونقد، نوافذ، قراءات، مواجهات، نصوص، ونقرأ في هذا الباب إبداعات ثلة من المبدعين والمبدعات العرب



منهم : جميلة عمايره، محمد الرياني، سمر الزعبي، محمد صوانه، خليف الغالب، أحمد القيسي، أميرة الصبياني، زكي الصدير وعزت الطيري، بينما تناولت الصفحة الأخيرة السينما السعودية والرواية المحلية.



المهرجان الاول للثقافة والفنون للمؤسسة الثقافية لجامعة جيهان في اربيل

أربيل – أمجاد ناصر

بحضور نخبة كبيرة من الادباء و الفنانيين والتشكيليين والاكاديميين من مختلف المحافظات العراقية للمشاركة في الفعاليات الفنية والثقافية التي تضمنت القراءات الشعرية والجلسات النقاشية و توقيع الاصدارات الادبية و افتتاح المعرض التشكيلي وعروض الازياء للعباءة النسائية مع الحفلات الغنائية للطرب الاصيل و المقام العراقي , أقامت المؤسسة الثقافية لجامعة جيهان المهرجان الاول للثقافة والفنون على حدائق الجامعة في محافظة اربيل , تحت شعار ثقافة بلا حدود .

وأكد الدكتور يحيى نوزاد باجكر رئيس مجلس جامعات جيهان : كما الكون خلية واحدة فالثقافة الانسانية موروثا واحد , تفرقنا بتفرق الفكر و الأنتماء لذا يجب ان نعيد للثقافة جذورها من اجل خدمة الانسان والانسانية , وتشير الدراسات في نهاية القرن سوف لن تكون هناك لغة غير لغة الديجتل الرقمية ولا فيزا و حدود بين الدول وهذا المطلوب , لان الثقافة الانسانية هي ستكون الطاغية بين الجميع , الانسانية واحدة كما الكون واحد والخالق واحد , و واجب علينا و على الجميع نشر الثقافة ونبنيها بالشكل الصحيح من اجل خدمة المجتمع , و الثقافة من واجبات الجامعة لانها مؤسسة ثقافية قبل ان تكون تعليمية ومهنية , و الجامعة تبني الانسان وهو يبني العقل و العقل يبني الانسان والانسان يبني الحياة والحياة تبني الوطن والكرة الارضية .

زكاة العلم بنشر الثقافة والتعليم

مضيفا : العلاج الوحيد بنشر ثقافة التسامح بالتربية والتعليم , اذا أردنا بناء البلد متوازي الاطراف و

متعدد الجوانب لابد ان نرتقي بالعلم والثقافة لانهما الوحيدان يبنيان الانسان , والانسان المثقف الواعي بالعلم هو الانسان الحر بتفكيره بينما الغير المثقف تسيطر عليه التأثيرات , ومن الجامعات و المراكز الثقافية يعود العراقي الى سابق عهده وهذا هو استحقاق العراقي صاحب التاريخ والحضارة , الانسان اخترع الكتابة و نفسه اخترع الآت الحرب المدمرة , وبالعمل العلمي و الانساني نعيد تاريخنا و نبني مستقبلنا , وقبل كل هذا يجب ان ننسى الماضي المظلم و نبدأ من اليوم بصفحة جديدة , وعلى رؤساء الاحزاب و العشائر و رؤوس المال ان يدعموا و يحتضنوا المؤسسات التعليمية والثقافية خاصة اننا نحتاج الى بناء ١٠ الاف مدرسة في العراق لكي نواكب التطور, ومن خلالهم نستطيع البناء كأفراد او مجاميع وبالتكاتف يتم البناء و انشاء المؤسسات الثقافية والتعليمية والصحية , نحن اسسنا مشروع زكاة العلم الذي من خلاله يستطيع كل من يملك علما و موهبة ان يمنحها للاخرين و بهذه الطريقة نبني الانسان والاوطان .

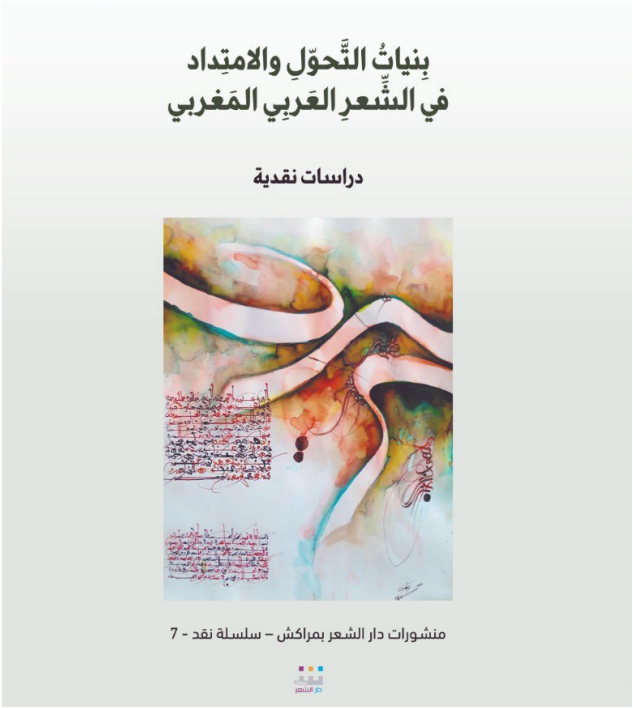
كما اشار الكاتب الدكتور ابراهيم احمد سمو: بدأت الكتابة باللغة الكرمانتية وهي لغة محافظة دهوك البادينية التي لايفهمها الاخرون , لذا انطلقت الى الكتابة بالعربية حتى اجد هناك من يخالفني الرأي و يفهم ما اكتبه , ومن خلال هذا الشعار ثقافة بلا حدود نستطيع ان نجتمع و نعبر عن افكارنا العربي للكردي و العكس ايضا , عملت اكثر من ٣٠ عاما بالتربية والتعليم وكتبت باللغتين العربية والكردية ومن خلال خبرتي وجدت بان الثغرات التي نواجها يجب ان نقضي عليها بنشر الثقافة والتعليم , والذي يجمعني بالاخوة العرب اولا الموقع الجغرافي شئنا ام أبينا لاننا من ضمن هذا المجتمع الاصيل , ونحن اليوم جميعنا مجتمعون من مختلف المحافظات العراقية على طاولة واحدة في هذا المهرجان الثقافي والثقافة هي التي جمعتنا .

جلسات حوارية ومعارض تشكيلة

كما يضيف , المهندس بدر السنجاري المشرف على تنظيم المهرجان : من اجل تعزيز ثقافة الحوار بين ابناء المجتمع العراقي الذي تسعى اليه المؤسسة الثقافية لجامعة جيهان , بادرنا بتنظيم هذا المهرجان الثقافي الاول على هذا المستوى بعد ان كانت تجمعات ثقافية نقوم بها على طول السنة , وتم استضافة نخبة كبيرة من رواد الثقافة و الفن والاعلام من مختلف المحافظات العراقية من محافظة البصرة الى اقليم كردستان في جلسة حوارية تعريفية عن التنوع الثقافي , بدأت بمحاضرة عن التربية والتعليم للدكتور ابراهيم احمد سمو مع توقيع اصداراته (تجارب الماضي و حكمة الحاضر) و (أفكار من أدب اللحظة , مقالات في السياسة والمجتمع) , و قدم الروائي و الباحث الاجتماعي يوسف كمال محاضرة بعنوان النسيج الاجتماعي في محافظة اربيل , ومحاضرة للمترجم محمد حسين بعنوان (أثر الترجمة في تلاقح الثقافات) فضلا الى حفل توقيع مجموعة شعرية (من بعضي و انا) للكاتب مصطفى الشيخ مع قراءات بعض النصوص الشعرية من كتابه , و محاضرة للدكتور حسن كاكي بعنوان استثمار التاريخ بالتنوع الثقافي و أرث الانسانية , كما قدمت الفنانة سارة تالي عزف منفرد على الدف لموسيقى التصوف سبقتها قراءات شعرية , و مداخلة للحقوقي الشيخ عدنان القراغولي عن التماسك الاجتماعي بين ابناء الشعب العراقي , و أفتتاح معرض للفن التشكيلي للفنان فهر الصالح , و قراءات شعرية للشاعر غسان الظاهر و محمود المحمود و هبة السامرائي والشاعر الشعبي فهمي الجبوري و شهد حفل الختام مجموعة من الاغاني الفلكلورية مع فرقة جيهان والطرب والفن الاصيل لمجموعة من المطربين الكرد و التركمان و المقام العراقي للفنان رعد الاعظمي وعروض الازياء للعباءة النسائية البغدادية التي نالت اعجاب الحضور و نخبة من النشطاء و المسؤولين .

كتاب «جمالية الانزياح في الشعر الأمازيغي (الصوت، الدلالة، التركيب)» للناقد مبارك أباعزي

عبدالحق وفاق



صدر عن منشورات دار الشعر بمراكش، في طبعة أولى الشهر الماضي، كتاب نقدي موسوم ب»جمالية الانزياح في الشعر الأمازيغي (الصوت، الدلالة، التركيب)» للناقد والباحث مبارك أباعزي، والمتوج بالجائزة الأولى لمسابقة دار الشعر بمراكش ل «النقد الشعري» (الدورة ٢٠٢٢/٤). يقع الكتاب في ١٦٤ صفحة من القطع المتوسط، تزينه لوحة الفنان والحروفي لحسن الفرساوي.

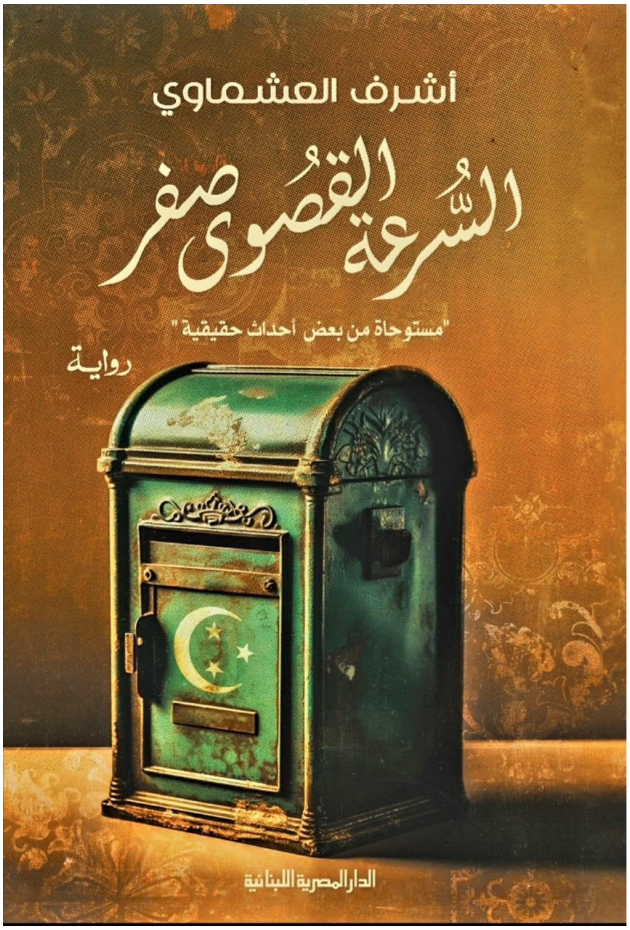
توج هذا الكتاب، للناقد مبارك أباعزي، بالجائزة الأولى لمسابقة النقد الشعري، والتي تنظمها دار الشعر بمراكش سعيا لإغناء المنجز النقدي الشعري في مجال البحث العلمي والمعرفي، عبر تشجيع الكفاءات الشابة في مجال البحث والنقد في جنس الشعر المغربي. ولعل اختيار، لجنة التحكيم الجائزة، لهذا الكتاب النقدي يؤشر على هذا التراكم الذي أمسى يتحقق اليوم، من خلال دراسات وبحوث تستقصي جماليات الإبداع الأمازيغي.

لقد خصص الباحث دراسته لمقاربة جمالية الانزياح في الشعر الأمازيغي، من خلال بنيات الصوت والدلالة والتركيب، لاعتبارات منهجية تتعلق بمحاولة التوقف النقدي عند تمظهرات الشكل في الشعر الأمازيغي، ومحاولة استنطاق بعضا من خصائصه الفنية، على عكس الكثير من الدراسات والبحوث والتي اتجهت الى سياقات تتعلق بالمضمون، و أيضا التركيز على الشق الاجتماعي والتاريخي.

لقد حرص الباحث مبارك أباعزي على بلورة «تصورات نقدية حول الشعر الأمازيغي»، منطلقا من فرضية مفادها «أن جمالية الشعر الأمازيغي كامنة في الانزياح لأنه يتفاعل مع اللغةِ العادية عبر التمرّد على مسالكها التعبيرية بخلق مسالكَ تعبيريةٍ خاصة».

إن محاولة الإجابة على سؤال إشكالي، من قبيل: ما دور الانزياح في تحقيق جمالية الشعر الأمازيغي؟ جعل الباحث مبارك أباعزي يختار متنا شعريا مائزا، يتمثل في ديوانيْ «تيميتار» و»يزمولن» للشاعر والباحث علي صدقي أزايكو، نظرا لخصوصية هذه التجربة الشعرية الغنية وتميزها، و أيضا قدرتها على تحويل اللغة الأمازيغية وإخراجها الى نماذج جديدة تستمد عناصرها الثقافية من مرجعيات أزايكو الخصبة، وهو ما جعلها تحذو نحو الفرادة والتميز. ليتوقف الباحث، ومن خلال فصول الكتاب، عند الانزياح الصوتي والدلالي والتركيبي، في نشدان لتلك الرجة الجمالية والإبداعية، والتي أحدثتها تجربة الشاعر أزايكو في بنية الشعر الأمازيغي التقليدي وإرهافه بمساحات استعارية تخييلية، وهو ما أضفى على هذه التجربة تميزا حداثيا نابعا من ثقافة الشاعر المتعددة.

كتاب الباحث مبارك أباعزي «جمالية الانزياح في الشعر الأمازيغي (الصوت، الدلالة، التركيب)» إضافة نوعية خاصة للمنجز النقدي المغربي، في إضفاء هذا الوعي الحاد بخصوصية التنوع الثقافي المغربي، وفي الانفتاح على جغرافيات شعرية و إبداعية. لكن في نفس الآن، يفتح هذا المجهود العلمي الباب أمام أسئلة جديدة ووعي جديد بالظاهرة الأدبية اليوم، كما يؤسس لأفق نقدي «هوياتي» منفتح يضفي المزيد من الغنى والإخصاب على الظاهرة الشعرية في المغرب.





المصرية اللبنانية تصدر رواية «السرعة القصوى صفر» للروائي أشرف العشماوي

السرعة القصوى صفر .. رواية جديدة للروائي المصري أشرف العشماوي .. هو واحد من الاكثر مبيعا في الوطن العربي وينتظر القراء أعماله بشغف شديد . هذه الرواية هي العمل الرابع للروائي أشرف العشماوي ضمن مشروعه الأدبي لتوثيق جوانب من الحياة الاجتماعية للمصريين خلال الفترة الملكية وما بعد ثورة يوليو حتى نهاية التسعينيات من القرن الماضي مستخدمًا فن الرواية ومهارة الحكي في سرد الحكاية ، سبقتها رواياته الثلاث الشهيرة .. تذكرة وحيدة للقاهرة و سيدة الزمالك و صالة أورفانيللي . لينطلق بنا العشماوي في هذا العمل الأدبي متكئًا على خلفية من أحداث حقيقية مدعمة بالتخييل ، يحكي قصة أسرة مصرية عاشت في حي جاردن سيتي بالقاهرة قبل ثورة يوليو بسنوات طويلة وعانت بعدها أعوامًا كثيرة ، أحداث غريبة وشخصيات مُركبة تشابكت مصائرها حتى النهاية ، وما بين الحقيقة والخيال يسرد العشماويخيوط الحكاية وينسج فصولها على مهل ، يروي لنا قصص الطفولةوالغرام والمغامرة والهروب والجريمة والمؤامرة وصراعات السياسة مع السُلطة الدينية على مقعد وحيد من خلال تصوير دقيق لمجتمع غربت شمسه منذ سنوات بعيدة لكن دفئها لم يبرد بعد ، رواية تشبه جذع شجرة عجوز يضرب بجذوره في أرض التاريخ ، راح المؤلفيدق عليه بمعول خفيف ، لتتشكل منه شخصيات روايته وتتدفق حكاياتها وتُرسم صُورها وتتحرك أحداثها في مشهدية عاليةبأصوات أبطالها الأربعة ، وعلى هامش من مقاطع الإذاعة المصرية عبر ثلاثون عامًا ، حتى يصل بك إلى النهاية لتفاجئ أن القصةلم تبدأ بعد ، وأن كل ما فات ربما كان مجرد مقدمة ، وأن بقيةأحداثها لا تزال مستمرة.

الرواية تدور أحداثها في الفترة ما بين عامي ١٩٣٧ و ١٩٦٧ ما بين تولي الملك فاروق عرش مصر حتى انتحار المشير عامر عقب النكسة مباشرة . واستخدم المؤلف فيها تقنية جديدة في فن كتابة الرواية بادخال مقاطع حقيقة مما اذاعته الإذاعات المصرية وجريدة مصر الناطقة من اخبار تتعلق بأحداث الرواية وربط فيما بينها وبين السرد الروائي وحبكة القصة ومسار الابطال الذين يحكون بأصواتهم قصة حياتهم ومدى تشابك مصائرهم حتى السطر الأخير من الرواية .

إشهار (الطّريق إلى كريشنا) لسناء الشّعلان في معرض أبو ظبي للعام ٢٠٢٣



تمّ إشهار كتاب (الطّريق إلى كريشنا: رحلات في كشمير والهند) للأديبة د. سناء الشّعلان (بنت نعيمة) بحضورها في معرض أبو ظبي للكتاب في دورته الثّانية والثّلاثين للعام ٢٠٢٣ الصّادر في طبعته الأولى عن دار السّويديّ للنّشر والتّوزيع والمؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر في بيروت/ لبنان/ ودار الفارس للنّشر والتّوزيع/ عمان.

هذا الكتاب هو كتاب فائزٌ بجائزة ابن بطّوطة لأدب الرّحلة في الدّورة الحادية والعشرين المو افقة للعام ٢٠٢٣ في فئة (الرّحلة المعاصرة: سندباد الجديد)، وهو صادر ضمن منشورات سلاسل (ارتياد الآفاق) عن دار السّويديّ للنّشر والتّوزيع في أبو ظبيّ، ويقع في ٣٦٦ صفحة من القطع المتوسّط مشفوعاً باستهلال من إدارة جائزة ابن بطوطة، تلته مقدّمة للكتاب بقلم الأديبة د. سناء الشّعلان في حديث طويل عن كتابها هذا الذي يقع في أربع رحلات متتالية، وهي: الرّحلة الأولى: أمّ بطبوطة تصلّي في جبل الهيمالايا (رحلة في كشمير وجبال الهيمالايا)، والرّحلة الثّانية: أم بطبوطة تعاتب أبا بطبوطة (رحلة في آغرا)، والرّحلة الثّالثة: أسعد وداوود ابنا أمّ بطبوطة (رحلة في نيودلهي)، والرّحلة الرّابعة: أمّ بطبوطة تفتح مدينة كلكتا (رحلة في كلكتا)، علماً بأنّ هذه الرّحلات قد تضمّنتْ عشرات العناوين الجانبيّة التي تحتوي على تفاصيل معرفيّة ومشاهدات مختلفة ومتنوّعة لسناء الشّعلان ووالدتها الرّاحلة نعيمة المشايخ في كشمير والهند.

تمّ هذا الإشهار بحضور الشّاعر السّوريّ نوري الجراح المدير العامّ للمركز العربي للأدب الجغرافيّ، بحضور إعلاميّ وأدبيّ نخبويّ على هامش ندوة متخصّصة في منصّة بورصة في أرض المعارض حيث معرض أبو ظبي للكتاب في دورته الثّانية والثّلاثين، وهي ندوة متخصّصة عن الأعمال الفائزة في الجائزة في دورتها الحاليّة الثّانية والثّلاثين بوجود الشّعلان وباقي الفائزين.

قدّم الشّاعر السّوريّ نوري الجراح المدير العامّ للمركز العربي للأدب الجغرافيّ في هذه النّدوة تعريفاً بالجائزة وأهدافها ومسيرتها وتاريخها وإصداراتها والفائزين فيها، ثم انتقل إلى التّعريف بالأعمال الفائزة وبأصحابها ومواضيعها وأجناسها الأدبيّة، فضلاً عن حديث بعض أعضاء لجنة التحكيم وبعض النّاشرين عن هذه الجائزة.

عن كتاب «الطّريق إلى كريشنا: رحلات في كشمير والهند» قالت د. سناء الشّعلان (بنت نعيمة): «التّقدير والولاء والامتنان والمحبّة لروح أمّي الحبيبة الرّاحلة نعيمة المشايخ رفيقتي في هذه الرّحلة وفي درب الحياة، والشّكر لكلّ مَنْ ساهم في إصدار هذا الكتاب بعد فوزه بجائزة ابن بطّوطة لأدب الرّحلة في الدّورة الحادية والعشرين المو افقة للعام ٢٠٢٣، لا سيما إدارة جائزة ابن بطّوطة ممثّلة في الشّاعر والأديب الإماراتيّ محمد أحمد السّويديّ، والشّاعر السّوريّ نوري الجراح المدير العامّ للمركز العربي للأدب الجغرافيّ، ولكلّ مَنْ ساهم في أن يرى هذا الكتاب الوجود عبر تدوينه في نصّ رحليّ سرديّ، لا سيما الأديب النّاقد: عباس داخل حسن، وأ. د مجيب الرّحمن، وأ. د محمد ثناء الله النّدويّ، وأ. د محمد إشارت علي ملّا، ود. عرفاني رحيم، ود. أورنك زيب الأعظميّ، والباحث أ. أسعد جمال، والباحث أ. عُبيد الرّحمن البخاريّ، والباحث أ. توصيف أحمد بت، والباحث أ. داوود فيصل.

كما أضافتْ: «تجربتي الأنثى في تدوين رحلاتي إلى كشمير والهند هي في حقيقة الحال تجربة أنثويّة مزدوجة؛ إذ عاينتُ هذه التّجربة عبر أكثر من رحلة في العامين ٢٠١٦-٢٠١٧ مع والدتي المرحومة الأديبة نعيمة المشايخ التي رافقتني في هذه الرّحلة، لنخلق سوّياً تجربتنا الاستثنائيّة في هذا الصّدد؛ فهي رحلة المرأة مع المرأة، والأمّ مع الابنة، والابنة مع الأمّ، والكاتبة مع الكاتبة، والمبدعة مع المبدعة في اكتشاف عوالم أخرى، ومجاهيل إنسانيّة مغرقة في أدغال الوجود البشريّ المعقّد الملغز.

لذلك هذه الكتابة التّوثيقيّة لرحلاتي وأمّي في كشمير والهند هي بقلمي من حيث الكتابة والرّسم اللّغويّ والتّوثيق السّرديّ، لكنّها في حقيقة الحال هي نتيجة المعايشة الثّنائيّة لي ولأمّي في هذه الرّحلات، وهي تجسيد لانطباعاتي و انطباعتها، ورصد لمشاهداتي ومشاهداتها، ونقل أمين لما حدث معي ومعها في هذه الرّحلات.

لا أبالغ في القول إنّ ما كتبته بقلمي في هذه الرّحلة، ما هو إلّا صدى صوت أمّي، وهي تحدّث الأقارب والأهل والأصدقاء والجيران عن رحلاتها بصوتها الحنون المنفعل المتحمّس الذي يريد أن ينقل للمستمع لها كلّ ما رأى، وسمع، وأحسّ».

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية



الشباب يكتبون

القصص المشاركة بالمسابقة

قصص قصيرة جداً

BASRAYATHA Magazine



تابعونا

للنشر في مجلتنا:

١- ارسل النص او المقال عبر بريدنا الالكتروني او برسالة في فيسبوك

٢- ارسل صورة بحجم لا يقل عن ٤٥٠ بيكسل

٣- لا شروط لدينا للنشر فالنص مقبول ما لم يروّج للعنصرية والطائفية وغيرها من الامور اللاإنسانية

alamiry58@gmail.com



صدفية العقل البشري

ايمان تلاحمه/ فلسطين

وارزق حليم الروح حلمه الوفي ****ولا تشفق على الفقير حرفه النقي
فكل الكلام سعادة ربيعه النُّؤيُ ****غني المال شقي في بيته البرّي
فكن رفيقا للحلم لا لغيره الدَنِي ****وامنح العمر حقه المتأمل الشَقِي
ولا تكن عجوزا قاضيا ك شيبة الثَري****وازرع حصاد الفكر بعملة الهَنِي
إن البناة وان بنو في الهدي ****يشقون الجدار بخزف فخري
ك الحلم في حده الذكي **** يرسو ب ميناء رسي
خلد لذاتك حب العلم والعمل الملي ****وقل لحلمك اني هنا لذاتي آتي
***

نعم نحن نغرق في أمنياتنا وأحلامنا ,نرتب جدائل الصباح وكأنها أمسية ضائعة في الو اقع ,ويقودنا اهل النصوص والنو ايا الحادقه ,ويلزمنا العمل على طهي الكلام من لا كلل ولا ملل,وكأنه يقال ,خط على سطر مترتب ,عنفوان خطوط على التواء الأيام ,وقصاص يقص الحكاية من جديد يسرد يسرد وكأنها رو اية طويلة الأمد ,ينقط الحروف ويعزف بداخله الوان الحياة ,يمر الانسان بمراحل عده ولكنها على شتى الاختلافات ,ايام فيها من الحزن وغيرها الفرح وغيرها الطبيعي ومنها الشديد الحزن المائل للإكتئاب ,تراه يدقق النص في وجع وتراه يرتب الحرف وكأنه يغزل سجادة من حرير,يسطر ويسطر,وتملؤه الأفكار العنفو انيه البريء منها زالمتداخل من

الاخرى ,يشق الستارعن نهاره قبل منامه ,يرى افعاله الخيره والسيئه ,ولا تقل لي بأن المرء جل افعاله خيره ف نحن بشر وكلنا نخطئ ونجزم على افعالنا بعد تجاربنا ,ونحكم ايامنا على سعادة احلامنا ,نرقص احيانا وكأننا هرمونات امرأة او فتاة لا سيطرة لها عليها ,ولكن نحن حينما نتحدث عن الأحلام ,نقول نعم انها الاحلام والاحلام بالمفهوم المقتبس هنا من الشبكة العنكبوتيه بما معناه البسيط جدا من جل المعاني المنتشره عالميا لكثرة البحوث ,

,الحُلم سلسلة من التخيلات التي تحدث أثناء النوم، وتختلف الأحلام في مدى تماسكها ومنطقيتها

وحينما نقوم بتفصيل بسيط عنها بأنها سلسلة ك السنسال الذي يزين عنق طفلة صغيره وفي داخل هذا السنسال جوهرة هذه الجوهره هي في حد ذاتها حلم هذه الطفله ,وكما يقال سلسلة من التخيلات نعم ونجزم ذلك القول بأننا حينما نشعر بالسعاده نجلس جلسة في معظمنا نحب ان نجلسها لوحدنا او مع من نحب نغمض اعيننا ونرى ما نحب ان نكون لذلك نغمضها لأنها تخيلات لكن كيف لنا ان نحققها ,ومن رأيي هنا سرد كلمة العناد والدعاء والمسؤوليه لأن من حق العمر علينا ان نمنحه ما يريد ومن حق العقل علينا ان نمنحه أيضا ما نريد كيف ذلك ,فالعمر يريد أن يأخذ الشباب بالعمل والزواج والاطفال نعمة الخالق ,والعقل يجزم بأن يصنع بالعمل اعمالا وحلما بهيا يليق بمقام فكرنا وتخيلاتنا ,وان كان هذا الحلم لا يتحقق الا بالمال والمال غير متوفر ,الارادة والاداره تصنع لذلك المجد كل شيء ,نبدأ من الصفر كي نمنح احلامنا يومها ونقول نعم لقد فعلتها حقا

للمجد فينا عبوة من قدح السنينا ****يلهو بنا وبفكرنا كالمدينا

هذي غفوات عين كنا لها حالمينا ****سهر ولحن حزن وفرح عائدينا

ان الشواطئ لا تبحر لوحدها كالبساتنيا ****بل ب مجداف قارب كانت اهالينا

صيد المحار مسكه فتنة من جمالها ****رزقت اميرة للبحر وحورية القائدينا

بلغ مسامع اسماك البحار والصائدينا ****ان البقاع كي تطفو تلتف حول الصخور لتستديرا

واعلم بأن المجد لا يأتي هكذا من لا تائهينا ****تأتي الليالي والفجر يغتال وقتا كي يبلغ مراسينا



نعم طفولة الجوهرة معزوفة تعزف وتحلم وتصنع بإرادة لا ببرودة الأفكار ونومها ,بل ب حرارة اليدين ,وشوق العواطف ,وذكاء الفكر ,وارادة النفس التي لا تقهر ,عود ذاتك على صنع حلمك بيدك وفكرك وعلمك وعملك تكن لها يوما سيدا .

لصدفية العقل البشري مددت يدي ****و أفرغت كل الوان البؤمن من ذاكرتي

ورميت من عمري الذي مضى كل كآبتي ****لأنها حدقت بداخلي كل ذاك الوقت الشقي

اسميته شقي ل شقاوة فكري يا للوعتي ****كم كنت صغيرة في ضفتي وغربتي

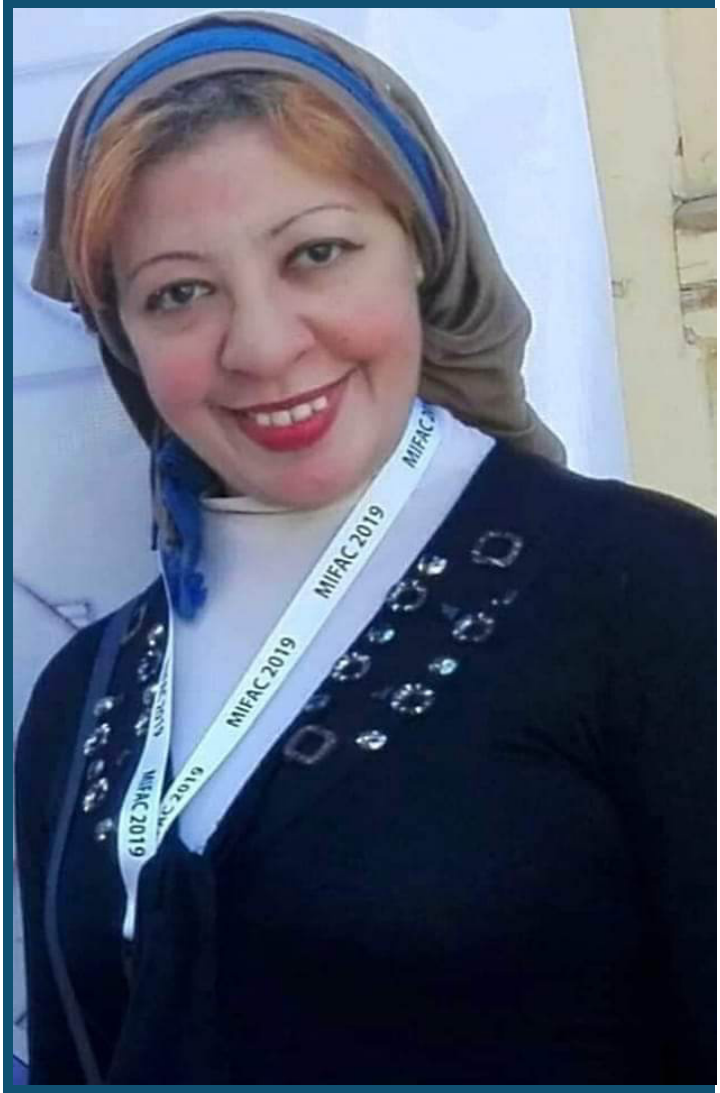
ان الإله رسم لعباده كل الآمال وبآياته بريق الحياتي ****سمي بإسمه واعلم كم هي التفادي

خيره وامثاله وعلمه هي حقا من رسمتني ****واعادتني لذاك الشطر الأولي

صدفية هي حياة المرء ولحلمة عليه بالسعي ****لنعد الحروف لمكانها ونقل صدفة الأولي

مظاهر الاحتفال بعيد الأضحى المبارك بالبلدان العربية

منى فتحي حامد/ مصر



رغم تنوع وتعدد مظاهر الاحتفال بعيد الاضحى بالبلدان العربية، إلا أن الفرحة بالعيد و بالاحتفال يشعربها كل أبناء الشعوب وبمختلف الأعمار، نساء ورجال...

من هنا نلقي النظر تجاه العادات والتقاليد المجتمعية ببعض البلدان التي تحتفل بعيد الأضحى المبارك أعاده الله علينا جميعا باليمن والخير والبركات...

تتشابه مظاهر الاحتفال فى الدول العربية والإسلامية فى استقبال عيد الفطر المبارك، لا سيما المجتمعين المصرى والخليجى اللذان تربطهما فى الغالب نفس العادات والتقاليد خاصة الحرص على زيارات الأقارب وصلة الأرحام وتقديم الذبائح والولائم..

على سبيل المثال كما نرى في المملكة العربية السعودية، حيث يأخذ الإحتفال بالعيد مظاهر مختلفة والتي تبدأ باستقبال الحجاج ومن ثم إطلاق التكبيرات في كل مكان واجتماع العائلة حول الطعام الذي يتكون من الحميس والهريس والمرقوق والمهر ايف، وجميعها وجبات تتكون من اللحم والأرز، ومن ثم إطلاق الألعاب النارية...

ومنها ثم ننتقل إلى دولة البحرين حيث يقوم الأفال بإلقاء الأضحية في البحر ويرددون مجموعة من الأناشيد مثل «حية بية راحت حية ويات حية على درب لحنينية عشيناك..

أما في دولة فلسطين يقوم الفلسطينيون بزيارة المقابر في عيد الأضحي لزيارة الموتي ثم يقومون بترك أطباق اللحم والحلوي علي حافة المقابر، ثم يقومون بالصلاة علي أرواحهم..

ثم ننتقل إلى ليبيا حيث يقوم الليبيون بتكحيل عين الخروف بالحكل الأسود قبل الذبح ثم يقومون بأشعال البخور ويبدأون في التهليل والتكبير..

يعد العيد في لبنان من المظاهر التي يجهزلها المسلمون قبل حلوله بأيام وذلك من خلال ترتيب المنزل وشراء الملابس الجديدة وتناول الحلويات والأطعمة الشهية...

منها ننتقل إلى الأردن حيث يحمل العيد الكثير من المظاهر الإنسانية وذلك بتوزيع المال واللحوم على الفقراء وود الأطفال وصلة الرحم، ومن ثم تناول اللحم مع الأرز الأصفر...

من عادات المغاربة عادة الـ«بوجلود» حيث يأتي رجل يرتدي قرون الخروف وفروة ويمر على أصحاب الأضاحي ليجمع منهم صوف الخراف ويبيعها بالسوق...

يقوم الباكستانيون بتزيين الأضحية قبل حلول عيد الأضحي بنحو شهر أستعدادا لنحرها في عيد الأضحي...

المسلمون في الصين يلعبون لعبه «خطف الخروف» حيث يستعد أحدهم وهو علي جواده، وينطلق بأقصى سرعة له نحو الهدف ليلتقطة دون أن يسقط من فوق الجواد، وهو أحد مظاهر الأحتفال بعيد الأضحي...



رواية هاري بوتر وحجر الفيلسوف للكاتبة جوان رولينج.. لماذا كتب لها النجاح؟

حققت سلسلة هاري بوتر نجاحاً هائلاً منذ صدور الجزء الأول منها هاري بوتر وحجر الفيلسوف في ٣٠ يونيو ١٩٩٧، وتُرجمت إلى معظم لغات العالم الحية ومنها اللغة العربية، لكن لماذا كتب لها كل هذا النجاح.

أول عناصر الجاذبية فى سلسلة هارى بوتر هي الشخصية المحورية «هاري بوتر»، وهو صبي يعيش في مدينة ليتل وينينج الخيالية، بمقاطعة سري جنوب شرق إنجلترا مع خالته بتونيا درسلي وزوجها فيرنون درسلي و ابنهما ددلي درسلي ويكتشف في سن الحادية عشرة أنه ساحر، رغم أنه يعيش في عالم الأشخاص العاديِّين الذين لا يملكون أيَّ قدرات سحرية ثم تتم دعوة جميع من يتمتعون بقدرات سحرية للدراسة في مدارس السحر بهدف تمكينهم من السيطرة على قدراتهم وتعلم المهارات اللازمة للنجاح في عالم السحرة.

ولا شك أن شخصية هارى بوتر تضم إليها كافة عناصر البطل الجذاب لفئات عمرية مختلفة فالكبار والأطفال والمراهقين يقرأون هارى بوتر انجذابا لتلك الشخصية، وعموما فإن الأعمال التى تتمتع بقراءات واسعة حول العالم لا بد وأن تغطى شرائح قرائية مختلفة.

تقدم سلسلة هارى بوتر إضافة إلى ذلك عامل جذب آخر وهو عالم السحر والسحرة وهو عالم جذاب للغاية ومحور مهم من محاور الاكتشاف فالموضوع فى حد ذاته ينطوى على محور جاذبية لشريحة كبيرة من القراء، ضف على ذلك أيضا فكرة الأرض الأخرى الخيالية التى ينتقل إلى بطل الرواية الصبى هارى بوتر وهي فكرة تكرس لجاذبية ونجاح العمل فالكثير من القراء يحبون تلك الروايات التى تدور أحداثها فى أراض أخرى غير الأرض التى نحيا عليها وفى أجواء مختلفة عن تلك المعتادة فهذا العالم الخيالى يفضله الكثير من المتلقين ويسعون وراءه.

---

* عبد الرحمن حبيب - عن اليوم السابع

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

فنون

ARTS





قراءة تحليلية في مسرحية (اللي بني مصر)



خالد سامي/ مصر

اللي بني مصر..مسرحية رائعة_تعرض الآن وحتي يوم الاحد القادم مسرحية اللي بني مصر..علي مسرح المركز الثقافي بالجيزة..تقدمها الفرقة القومية التابعة لأقليم القاهرة الكبري.

_ والنص المسرحي من تأليف الراحل د/ محسن مصيلحي والذي لقي مصرعة ومعه عشرات المبدعين في كارثة بني سويف عام ٢٠٠٥ رحمهم الله جميعا.....

_ ومسرحية اللي بني مصر قدمت لأول مره علي مسرح وكالة الغوري عام ١٩٩٤ وأخرجها المخرج الكبير/ عصام السيد وكانت برؤية غنائية استعراضية بطولة علي الحجار وشرين وجدي ومحمود الجندي وفتحي عبد الوهاب ومنير مكرم وخليل مرسي وعدد من الشباب الواعد ....

_ وفي العام التالي ١٩٩٥ قدمت المسرحية بفرقة قصر ثقافة البراجيل وكتب الاشعار والاغاني د/مصطفي سليم أستاذ النقد والدراما بالمعهد ..رحمة الله ..

_ وفي المرة الثالثة قدم نفس النص من خلال البيت الفني وعرض علي خشبة مسرح فاطمة رشدي



وأخرجها المبدع/اسلام إمام وكانت من بطولة نخبة من النجوم علي رأسهم ..الراحل/ محمود الجندي في دور طلعت حرب ..ومعة مدحت تيخة .والنجم احمد فتحي والنجم محمد ثروت وأخرين .....

_ والنص المسرحي تناولته أكثر من فرقة مسرحية علي مستوي الهواه والاحتراف ..لما له من أهمية قصوى وخصوصية ..فهو يتناول بشكل فنتازي .عودة الاقتصادي العظيم طلعت حرب الي الحياه المعاصرة هذا الذي أسس أقتصاد مصر في عهد الاحتلال الإنجليزي ...وقد عاد متحسرا ومتألما لما شاهده من هدم وضياع لكل الرواسخ الاقتصادية التي عانت كثيرا من أجل بناءها وتأسيسها .....

_ فقد قام ببناء الاقتصاد في مصر المحتلة ورغما عن إرادة المحتل الانجليزي .بينما هدم هذا الاقتصاد ودمر بأيدي أبناء مصر وسادتها .....من هنا كانت أهمية النص المسرحي وعبقرية الفكرة التي مازالت. لها أثرها الفاعل علي مصر والمصريين ....

(كنا فين وبقينا فين)

*_ واليوم شاهدت العرض المسرحي اللي بني مصر علي مسرح المركز الثقافي بالجيزة .من خلال الفرقة القومية .من أخراج الشاب المبدع

/ محمد الطوبجي ..

فأمتعني الأداء التمثيلي وابهرتني الصورة وجمالها .....

- ومن هنا كان السبب لتناول العرض بالتفسير والتحليل والنقد المتواضع علي مستوي الصورة ومستوي الصوت ... .

- أولا مستوي الصوره

الديكور.. الملابس.. الإضاءة. الاستعراض.

_ ديكور..

قدم المخرج العرض المسرحي من خلال أربعة مناظر أساسية ..تغيرت بسرعة وتلقائية ودون أخطاء ..والحقيقة أبدع مهندس الديكور

/أحمد شربي في تصميم المناظر بشكل مبهج ومعبر وو اقعي حقق معها عنصري الإبهار والجمال ..ورغم ضعف الإمكانيات بالثقافة إلا أنني شعرت وكأني

أشاهد عرضا بأمكانيات المسرح القومي أو القطاع الخاص .لما حققه مهندس الديكور وابدعة في تصميم المناظر وتنفيذها...الميدان..المكان المهجور.. شركة الملابس..الأستديو..

فكان الديكور مميزا ومعبرا عن الحالة الدرامية والحدث بشكل جاذب ومريح ..واختيار الالوان كان مناسبا غير مبالغ فيه ..وايضا بعيد عن الكآبة.. فأبتهجت العين بالرؤية والمشاهدة.....

_الملابس

كانت الملابس و اقعية ومعاصرة ومتفقه مع الحدث الدرامي ومكمله للصورة المسرحية وفق رؤية المخرج .....شابو....

المهندس.أحمد شربي والساده المنفذين أستاذ حمدي. أستاذ عصام.

_الاضاءة

* واكتملت الصورة الجمالية بخطة أضاءة عبقرية موظفة بشكل رائع ومتميزدل عن وجود مخرج واعي ومدرك ومتمكن من أدواته .وظفها توظيفا دراميا صحيحا علي النحو الافضل..فجاءت الصورة مكتملة العناصر الجمالية بالديكوروالملابس والإضاءة ..وهو أمر واضح في الصور المرفقة ....فقد أبدع المخرج في توزيع الإضاءة. علي خشبة المسرح واستغل كل الإضاءة المتاحة استغلالا فنيا واعيا لمخرج صاحب رؤية فبدا ممثلينه في ابهي صورة وابهجها ..أنه تصميم سينوغرافي عبقري واستغلال لكل الفضاء المسرحي بشكل عالمي بلا مجاملة ....

_ أما الميزانسين وحركة الممثلين .فجاءت مرسومة بحرفية وموزونة عالشعره فقد أبدع المخرج في تحريك الممثلين وتوزيع الكتل والتشكيلات توزيعا جميلا وكأنة يمسك بريشه لرسم لوحه تشكيلية.. فقد استغل خشبة المسرح استغلالا جيدا ينم عن وعي ودراسته وتمكن من الأدوات...

_ تبقي الاستعراضات أو التعبير الحركي ..وهذه لي فيها بعض التحفظات .ومن وجهة نظري المتواضعة لم يوفق المخرج فيها سواء الاستعراض الثنائي للولد والبنت أو التشكيلات أو الحركات الجماعية للممثلين في النهاية ...الحقيقة لم أفهمها ولم تنال أعجابي .....



* علي مستوي.

الصوت

«««*»»»****

_(١)الموسيقي..الغناء

«««««««««««««««««««««««««««««««

_ استخدم المخرج كوبلية غنائي.ولزمه موسيقية موحده في بعض المشاهد والفواصل..(وانا ماشي في الطريق)

تعبرعن رحلة طلعت حرب داخل المدينة وما يشاهده من عجائب العصر..وهي موسيقي معبره ومتفقة مع الحدث الدرامي .....

_ هذا بالإضافة إلي اغنية الاستعراض الثنائي الذي كان من الممكن أن يوظف أفضل من ذلك تعبيرا عن ما أل إليه المجتمع المصري في الوقت الراهن ..وذلك بزيادة عدد الراقصين لخلق حالة وصورة اكثرجمالا مع أغنية الدنيا مهزله .....

_ موسيقي هايلة ولحن جميل وبسيط .الملحن وائل عوض .....شابو

علي مستوي

التمثيل

******«««***»»»******

_ ابدأ بشخصية طلعت حرب والتي أداها الممثل الجميل محمد حسن ..حضور طاغي ومتمكن من مفاتيح الشخصية بداية من نبرة الصوت وحركات اليدين والجسم والمشي علي خشبة المسرح بثبات .. لاشك أنه ممثل يعرف جيدا ادواته وتمكن منها واستغلها استغلالا صحيحا وموفقا..ولما لا؟ وهو ممثل محترف وله تجارب عديده ومتنوعة علي مسارح الجامعات والقطاع العام والخاص ..استطاع الانتقال من حالة درامية الي حالة درامية أخرى.



شذرية في حق ابن سينا



نجيب طلال/ المغرب

قِف:

عُذرا لمن سيتأمل شذرية هاته الحروف والكلمات، التي انقذفت من تلقاء نفسها؟ ربما لتصفية حسابات شخصية مع ذاتها، أو بوح خارج إرادة البوح المعلن ؟ مهما يكن ، ومهْما كنت قارئا مفترضا أو معلوما أو شبحا؛ عليك أن تقِفْ ، إنه فعل أمر. جاءنا معَلبا ! هكذا نستهلك ما أنتجه النحاة في الكهوف (ربما) في كهوف البصرة أو الكوفة، على ما أعتقد، وتبناها قانون السير!! فَفي الوقوف بركة و امتثالا لأوامر العلامة ! فلا تتعجل من أمرك. فالعجلة من الشيطان. هكذا علمونا منذ الصغر! فلا تتعجل حتى لا تهيم في مفترق الطرق ويسيح ذهنك، ويقع ما لا يكون متوقعا إنها مشيئة عَدم الانتباه ، في زمن تفاقمت فيه نسبة عَدم الإنتباه أو اللامبالاة : أنجع من عدم الانتباه ؛ ربما ؟ ولكن الإنتباه مما ذا ؟ لا يهم الجواب ،لأننا نعلم مسبقا لا أحد سيسأل أو سيتساءل؟ لأن الأغلب الأعم لا يقرأ ما يُنشر(:) ولو كان ضده. مادام لن يزيده درهما من (مال) - المسلمين

-على «الدرهم « ذاك المستجْلبُ من تحت (الكواليس) المفتوحة لشراء الذمم (:) حتى أمسى {القلم }قطيعا ! {الفكر} قطيعا ! {الموقف} قطيعا !{العلائق} قطيعا !إنه زمن {القطيع} قطيعا ! مشاهد «البؤس» فنحن أمامها ! فالله الأمر من قبل ومن بعْد؛ ونطقت بشكر نواله شفاه الأنوار القدسية.

إذن فلا يهم الجواب .الأهَم بأن هاته الشذرية من وحي اليقظة، من وعي الذات بذاتها !وليست أضغات كلام ! إنها مصوَّبة نحو ابن سينا (ليس) ذاك الطبيب العربي، إنني لا أعرفه شخصيا؛ لأننا لم نكن في زمانه ، ولكن اطلعنا على منجزاته ، رغم أنه فارسي/ همداني. ولم نطلع على خفايا «ابن سينا «الذي أعْرفه ذاك الذي كان رئيس [الجامعة الوطنية لمسرح الهواة] ببلادنا. لقد نسَته البلاد والعباد ! إنه طبْع جملة من النماذج البشرية ! على رقعة هَذا البلد. !

وقيل لي في جلسة «رباطية» وليست «فاسية « أنه طريح الفراش منذ مدة. بماذا ؟ لا أحَد يعرف؟ ربما لم يعُد أحَد يزوره أو يجالسه؟ إنه طبْع الانتهازيين الوصوليين أكيد لو كان العكس، لأطلعنا على بعض اللقاءات والحوارات مكتوبة أو مصورة معه باستثناء مقالة وحيدة / يتيمة ورائعة حوله أنجزها. ناقد سينمائي و ابن بلدته (١) رغم أنه حظي بالعَديد من التقديرات والتكريمات وطنيا / عربيا / دوليا.. ولكن ما أقسى النسيان ونكران الجميل؟ تساءلت ونحْن نتابع فقرات تكريم (عَشر فنانين) مغاربة في المهرجان العَربي (الدورة-١٣ /٢٠٢٣) بالدارالبيضاء. لماذا لم يتم اختيار المسرحي «عبد الحكيم بن سينا «من ضمن المكرمين؟ هل لأنه ليس مسرحي؟ ربما !هل المشرف عن الاختيار و التنظيم ، لا يعرف نموذجا بشريا اسمه « ابن سينا عبدالحكيم» ذاك الذي أعطى للمسرح المغربي الشيء الكثير من زاوية حضوره وحركيته؟ مستبعَد الجواب عن السؤال؟ باختصار: إنه يعرفه جيدا ! قبل أن ينسحب من الهيئة العَربية للمسرح. لأسباب لا يعرفها إلا (هو) خارج ما تم التصريح به ؟ لا يهمنا » الموضوع « في حقبة (التخريبق /التخرميز) ليس بمصطلح الفن « التشكيلي » ولا «الفلسفي» ولا «الغْرافيزمي» بل بمفاهيمنا المحلية / المغربية. ولا نَدري ماهي الظروف : التقنية واللغوية التي أعاقت البروفيسور أحمد لخضر غزال توظيف المصطلحين في معجم الرصيد اللغَوي ؟ ولكن مهما اختلفنا، ويما اختلفنا ! أو بقي الخلاف قائما، مع الأستاذ : عبد الحكيم بن سينا ؟ يبقى بالنسبة لي ولتموقفاتي. نموذجا (ثمَّ) نموذجا : بصم بصماته في النسيج المسرحي المغربي، ولا أحَد يمكن أن ينكر ذلك ، ولا يمكن أن ننساه من الذاكرة الفردية والجمعية على السواء؛ لكن مصيبتنا، أننا نتنكر، ونلبس أقنعة النسيان واللامبالاة ، لابأس ! هي ثقافة تعودنا عليها ، وذلك من باب التَّنبيه. ولكن بحكمة الله الباهِرة وصفاته الأزلية والأبدية . إنها تتطور بتطور التحَولات التقنية والتكنولوجية .

وَذكّـر:

المصادفة العجيبة أن باب {وَذكر} يرتبط بعنوان لمسرحية من تأليف [ادريس معرو ف] وإخراج [ع الواحد الشرايبي] شاركت بها جمعية النهضة المسرحية بمدينة الجديدة ، في المهرجان الوطني لمسرح الهواة في (دورته ١٥ / ١٩٧٤) والمقام بالجديدة / البريجة. ومن بيان نصه، كان رئيس جمعية النهضة (هو)» عبد الحكيم بن سينا « آنذاك . فبما أننا ذكرنا « ابن سينا» ذاك الفيلسوف والطبيب...فلابأس أن نأخذ من قوله بأن» القياسات الخطابية تكون مُؤلفة من مقدمات مقبولة أو مظنونة أو مشهورة فى أول ما يسمع عبر حقيقية (٢) فيا أيها القارئ الذي لديك قريحة القراءة كمتعة واستفادة وفَوائد ، لك القياسات، وأهم قياس ما هو مشهور، وتأسيسا على ذلك؛ فالأستاذ» عبد الحكيم بن سينا» تمظهر في الساحة بالفعل وليس بالقوة ولا بحركة قسرية، وبالتالي: إذ الجسم لا يتحرك بذاته، وذلك السبب إن كان محركا على جهة واحْدة على سبيل التسخير فيسمى طبيعة، وإن كان محركا حركات شتى بإرادة أو غير إرادة، أو محركا حركة واحدة بإرادة فيسمى نفسا(٣) وبدهي أن النفس هي الفاعلة في الحركة، لكن صاحب من عليه الشذرية ، كصيغة مخالفة للمقالة والقريبة من المقولات، كانت «نفسه» مضاعفة الحركة في الساحة المسرحية؛ ربما كتحقيق « وجود» بعْدما شارك في مسرحية{وَذكر} لكنه اكتشف بأنه لا يتوفر على موهبة التشخيص، رحم الله من عَرف قدره وحدوده . مما انتهج أسلوب التسيير والتدبير، فحبذا لو كان بعض رؤساء الجمعيات المسرحية والثقافية. التي تحولت بقدرة (الدعْم المسرحي) إلى وكالات/ تعاونيات/ مقاولات/.../ بدون سجل تجاري ...مؤسف جدا؟ أن

يفلحوا في التسيير والتدبير[ك] عبد الحكيم بن سينا، بحيث أداروكان يُديربكل إتقان وفنية إدارية» الجامعة الوطنية لمسرح الهواة» ومكتب الحياة المدرسية التي كان رئيسها في زمان بمندوبية التربية والتكوين- الجديدة- والإشكالية هاهنا فموضوع «الجامعة الوطنية لمسرح» شائك جدا، وحيوي جدا، ولم ينفتح ملفه بعد؟ فرئيس الجامعة لم يتطاول على المنصب؛ بل في بداية التأسيس تقلد (أمين المال) لكن المرحوم «كريم بناني»(مراكش) لم يستطع تفعيل الجامعة كرئيس؟ مما أعيد التأسيس؛ فكان ماكان ! بحيث حاول « ابن سينا « تفعيل الجامعة والدفاع عن مسرح الهواة ، أمام الوزارة الوصية وغيرها من المؤسسات، ولنعُد للوراء ونتمعن ماذا قال:.. كنا نطالب نحن كجامعة باسم الاتحادات والجمعيات بالإكثار من التداريب التي تنظمها وزارة الشبيبة والرياضة وكانت لا تجِد صدى كبيرا.... ولكنه في أمس الحاجة إلى تطعيم قوي. والجامعة ترى أن مستوى التأليف المسرحي لايزال في الترعرع والنشوء ؛وبجانبه الإخراج المسرحي. وفي هذا المجال طالبنا الوزير أثناء افتتاح المهرجان الوطني١٩ بفاس; بإقامة معهد لتكوين الأطر في ميدان المسرح(٤) لنتأمل في هذا القول، علما أن «ابن سينا» لم يكن مُسيسا ولا منتميا حزبيا، إلا بعْد تمظهر الأحزاب الليبرالية ...هذا موضوع يحمل بيان نصه ؛ خارج الشذرة (الآن) ولكنه انوجد تلقائيا في معممان الصراع السياسي و الإيديولوجي بين اليمين واليسار «المسرحي» بلغة ذاك الوقت. وصراعه مع القطاع الوصي، لتطبيق أيديولوجيته على المسرحيين ! لكنه كان بمثابة طبيب معالج ، هكذا لاحظنا تصرفاته وسلوكه، إذ كان يحاول أن يبثر الجراح ويهَدئ الأوضاع ؛ ويرضي الخواطر. من أجل بناء مسيرة مسرحية مشرقة ، تلك هي الحقيقة التي كانت . والخفي، أي :نعَم كنا نتصارع معه ك»يسار» ضد الهيمنة، والحيف الذي ينطلي على العَديد من الجمعيات المسرحية؟ ولكن هناك يسار ويسار، فبعض منا كان يدافع بنوايا صادقة، من أجل اللذة «السيزيفية» لكن كانت هنالك شرذمة مكعبة الأطراف !من « المسرحيين » ! . تناوره عبر صراعها الظاهر معه (:) باعتباره رئيس الجامعة الوطنية لمسرح الهواة. ليتم استغلاله ماديا ومعنويا في الخفاء، ولأمور شخصية وكان رهْن الإشارة، خدوما منقذا: فتجده أحيانا يوفر تغذية أو إقامة لأكثر من فَرد سواء بمنزله ... حتى ولو لم يكن النشاط نشاطه و إنما لزميل أو صديق استغاث به حين تخلى عنه مدعم أو وقع في ورطة عجز ميزانية.. وأحيانا وفي زمن قياسي يقتنص دعما ولو رمزيا من مجلس بلدي أو محسن كريم، أو من هيأة لا علاقة لها بالفن والثقافة (٥) وشهد شاهد من أهله. فهذا الإحسان أو اتخاذ المبادرة ، ربما لطيبوبته ؟ أو لطباعه أم لحلاوة المنصب الرئاسي؛ الذي يعطيه قوة وجود؟ من هنا فمن الصعب فتح ملفات (الجامعة/ لأن هناك صناديق سوداء، لا علاقة للمؤسسات بها بل بين المسرحيين، طبعا لنا أخطاؤنا ونقط ضعفنا، مما لا يمكن أن ننزهه عن الأخطاء والسلبيات، ففي لحظات، وفي موا قف (ما) يكون مناورا، داهية ، هادئ الأعصاب، تغلب عليه (تلك) الابتسامة ! فالغريب هي «ابتسامة» ليست بماكرة ولا تتحمل ضغينة أو عنفا رمزيا، مما يجعلك أن تهدأ بدورك، وتلتمس له الأعذار. لكن المفارقة ، فالمحسوبين عن «اليمين» فكان جزاؤهم الأوفى، والحظوة الكبرى في ظِلّ مُدودٍ من الاستفادة فكانوا يستفيدون من التداريب الدولية والحضور للمهرجانات العربية وغيرها، ولنا قول شاهِد من أهلها : حيث دفع بعَدد منهم إلى الاستفادة من تداريب وتكوينات مسرحية وفنية مختلفة وطنية ودولية.. و أنا شخصيا كنت أول مسرحي جديدي يوفده سنة ١٩٨٣ إلى مهرجان "أفنيون" المسرحي بفرنسا، حيث تلقيت هناك تكوينا في بعض الشُعَب المسرحية (٦) تلك هي الحقيقة المندرجة في قياسات خطابية ، وبالتالي نأمل أن ينفتح ملف (الجامعة الوطنية لمسرح الهواة) التي أقبِرت (الآن) فهل كان المسير الكفء، بدون منازع « ح عبد الحكيم بن سينا « له اليد الطولي في: إعْدام {الرابطة الوطنية لمسرح الهواة}أواسط السبعينيات من (ق، م) وفي اغتيال {فيدرالية مسرح الهواة} أواسط الثمانينيات من (ق، م) و إفشال خطوات {الشبكة الوطنية للمسرح التجريبي}؟ في بداية التسعينيات من (ق، م)؟ أم هنالك أطراف خارج £ - الجامعة الوطنية - £

استئناس:

١) عبد الحكيم بن سينا ، مهما اختلفت معه ، لا يمكنك إلا أن تحبه : بقلم خالد الخضري في صحيفة الجديدة سكوب/ بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٠٦ ومنشور في جداريته (فايس بوك)

٢) عيون الحكمة : لابن سينا تقديم وتحقيق ع الرحمان البدوي- ص٣٥- ط ٢/ الناشر: وكالة المطبوعات/

الكويت- دار القلم / بيروت- ١٩٨٠

٣) نفسه - ص٤٠ –

٤) المسرح ماهو إلا صورة تعكس أوضاع المجتمعات: حوار مع عبد الحكيم بن سينا - ص١١٣- مجلة الفنون ع ١

س٦ في نونبر/١٩٧٩- الثمن (درهمان) ؟؟؟

٥) عبد الحكيم بن سينا ، مهما اختلفت معه ، لا يمكنك إلا أن تحبه : بقلم خالد الخضري في صحيفة « آش و اقع »

بتاريخ - ٢٠١٩/١٠/٠٦ -

٦) نفسه

تسلم الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي، مؤسّس المسرح الوطني اللبناني، جائزة اليونسكو الشارقة للثقافة العربية بدورتها التاسعة عشرة، وذلك في حفل رسمي أقيم بمقر منظمة اليونسكو في باريس ، بحضور ممثلين عن دول العالم ، وتعتبر الجائزة واحدة من أهم الجوائز الثقافية الدولية ، واختارت لجنة التحكيم إسطنبولي لمساهمته الرائدة والفريدة في إعادة تأهيل و افتتاح العديد من السينمات في لبنان، وتأسيس المهرجانات والورش التدريبية ، وتفعيل الحركة الثقافية في لبنان، وتعزيز الإنماء الثقافي المتوازي عبرفتح المساحات الثقافية المستقلة والمجانية ودوره البارز في توسيع نطاق المعرفة بالفن وتعزيز الحوار الثقافي وتنشيط الثقافة العربية ونشرها في العالم.

وتأسست الجائزة عام ١٩٩٨، بمبادرة من الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي للاحتفاء بالمبدعين والمثقفين العرب، وعلى مدار ١٥ عاماً، قدّم إسطنبولي العديد من الأعمال المسرحية في أكثر من ٢٣ دولة ، حيث أسّس فرقة «مسرح إسطنبولي» عام ٢٠٠٨ وساهم في تأسيس «جمعية تيرو للفنون» عام ٢٠١٤، ومن الأعمال المسرحية التي قدّمتها الفرقة: «قوم يابا»، «نزهة في ميدان معركة»، «زنقة زنقة»، «تجربة الجدار»، «البيت الأسود»، «هوامش»، «الجدار»، «حكايات من الحدود»، «مدرسة الديكتاتور»، «محكمة الشعب»، «في انتظار غودو»، وشاركت الفرقة في مهرجانات محلية ودولية، ونالت جائزة أفضل عمل في مهرجان الجامعات في لبنان عام ٢٠٠٩، وجائزة أفضل ممثل في مهرجان «عشيّات طقوس» في الأردن عام ٢٠١٣،



السوسن العالمية تختار السورية هبة حيدري ملكة جمال المذيعات العرب لعام ٢٠٢٣



علي كاظم تكليف

أعلنت مؤسسة السوسن العالمية,التي تشتهر منذ ثلاثين عاماً باختياروتتويج أجمل الملكات في العالم بالعديد من الألقاب الجمالية الرسمية ،اليوم الاحد عن اختيار المذيعة السورية هبة حيدري ملكة لجمال المذيعات العرب للعام ٢٠٢٣. وذكرت السوسن في بيانا لها ان حيدري حاصلة على شهادة إدارة أعمال من جامعة دمشق, ودبلوم في التقديم التلفزيوني وتحرير الأخبار من أكاديمية في دبي ، وتقيم حالياً في دولة الإمارات ،مضيفا ان الملكة تعمل الان في قناة المشهد الفضائية التي انتقلت إليها مؤخراً,بعد عملها في قنوات إم بي سي منذ عام ٢٠١٦ ,حيث أنها لا تتمتع بالجمال فقط ,بل بالثقافة والحضور والكاريزما ,وهي تطل عبر تقديم برامج عدة، وتبرز دائماً بهيئة جمالية . وتابع بالقول : إذا كان الجمال هو هبة آلهية لهبة حيدري , فإنّ الجمال الداخلي الذي يلمسه كل من عرفها وتعامل معها ذاك الذي عزز جمالها الذي تطل فيه علينا من جميع الشاشات التي عملت بها ، مبينا ان الملكة سباقة في المشاركة بالنشاطات الإنسانية, ونوه البيان أن حفل تتويج الملكة سيقام خلال الايام المقبلة .



الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي تسلم جائزة اليونسكو الشارقة للثقافة العربية في باريس

وتعتبر مسرحية «تجربة الجدار» أول عمل عربي يشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان ألماغرو في إسبانيا عام ٢٠١١. كما حاز إسطنبولي جائزة أفضل شخصية مسرحية عربية في مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح في مصر عام ٢٠٢٠، وجائزة الإنجاز بين الثقافات في فيينا عن مشروع شبكة الثقافة والفنون العربية عام ٢٠٢١، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان المنصورة المسرحي عام ٢٠٢٣ .

وتهدف جمعية تيرو للفنون، والتي يقودها الشباب والمتطوعون إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان، و إقامة الورش والتدريب الفني للأطفال والشباب، وإعادة فتح وتأهيل المساحات الثقافية وتنظيم المهرجانات والأنشطة والمعارض الفنية بالشراكة مع مؤسسة دروسوس السويسرية ، وتقوم على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية للأطفال والشباب، وعلى نسج شبكات تبادلية مع مهرجانات دولية وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم وتعريف الجمهور بتاريخ السينما والعروض المحلية والعالمية، ومن المهرجانات التي أسّستها: مهرجان لبنان المسرحي الدولي، مهرجان شوف لبنان بالسينما الجوالة، مهرجان طرابلس المسرحي الدولي، مهرجان صور الموسيقي الدولي، مهرجان تيرو الفني الدولي، مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة، مهرجان صور الدولي للفنون التشكيلية، مهرجان أيام صور الثقافية، مهرجان لبنان المسرحي لمونودراما المرأة، ومهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر، ومهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي .

عهود النمري ملكة جمال الأطلس ٢٠٢٣ بالمغرب



فازت الشابة المغربية عهود النمري بلقب ملكة جمال الأطلس لعام ٢٠٢٣، وذلك خلال الحفل الختامي لفعاليات الدورة الثامنة من المهرجان الدولي للشباب المبدع الذي نظمته المنظمة العامة للفنانين المحترفين بالتعاون مع منتدى الفن والإبداع المغربي في المنتجع السياحي «انا روز» بمدينة مكناس المغربية، بحضور الفنان إبراهيم زهيري رئيس المهرجان، والخبير الثقافي الإماراتي خالد الظنحاني رئيس جمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية رئيس مؤسسة غبشة بدولة الإمارات، وعدد من الشخصيات الثقافية والفنية والرياضية والإعلامية من مختلف الدول العربية.

وحفلت الدورة الجديدة للمهرجان، والتي حلت فيها دولة الإمارات ممثلةً بجمعية

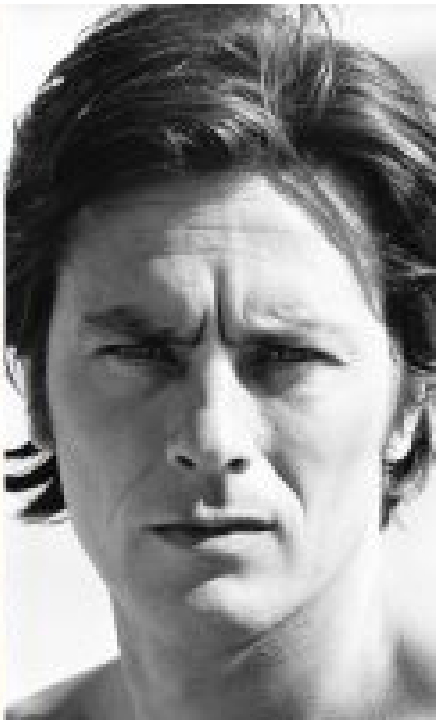


الفجيرة الاجتماعية الثقافية ضيف شرف، ببرنامج مكثف لفعاليات متنوعة: فكرية، أدبية، فقرات فنية وتراثية، وعروض أزياء مغربية بإشراف المصممة العالمية منى دياموند. كما أقيمت مباراة استعراضية في كرة القدم النسوية بين نادي شباب أطلس خنيفرة والمشاركات في مسابقة ملكة جمال الأطلس بحضور لاعبين دوليين.

وشهد المهرجان، تكريم مجموعة من القامات الثقافية والفنية بالمغرب وتتويج شخصيات عربية بجوائز المهرجان، حيث نال الإماراتي الدكتور خالد الظنحاني جائزة القائد الثقافي العربي الملهم ٢٠٢٣، وحصلت الإماراتية الدكتورة هدى الدهماني على جائزة المرأة العربية الملهمة، فيما ذهبت جائزة التميز الرياضي للسيدة لالة نزهة العلوي المدغري رئيسة نادي شباب أطلس خنيفرة بالمغرب، كما تم تكريم الفاعل الجمعوي إبراهيم أيت المقدم رئيس منتدى التعاون الدولي المغربي الإفريقي، والسيد عبد الرحمان الناجي مندوب المنتدى المغربي الإفريقي بألمانيا.

وأوضح الفنان إبراهيم زهيري، رئيس منتدى الفن والإبداع المغربي رئيس المهرجان، أن الدورة الثامنة للمهرجان حظيت بتفاعل رسمي وشعبي منقطع النظير، بسبب من طبيعة الأنشطة والفعاليات المتميزة التي نفذت خلال فترة أيام المهرجان، مشيداً بالجهود الكبيرة التي بذلها أعضاء اللجنة المنظمة والشركاء الاستراتيجيين لإنجاح فعاليات المهرجان.





بيع مجموعة آلان ديلون الفنية فى مزاد بونهامز بأكثر من ٨ ملايين دولار

باع مزاد بونهامز المجموعة الفنية للممثل الفرنسي الشهير آلان ديلون فى مزاد بأكثر من ضعف تقديرها لتصل إلى ٨,٨ مليون دولار، بعناصرها البالغ عددها ٨٣ قطعة.

وتضمنت المجموعة لوحة لراؤول دوفى تظهر أشخاصًا يتجولون فى المنتجع الرئيسي على شاطئ البحر في لوهافر، وبيعت مقابل ١,١ مليون دولار.

كما بيعت لوحة قماشية للفنان يوجين ديلاكروا بعنوان الحصان العربي والمرسومة سنة ١٨٢٥ والتي حققت أكثر من ضعف سعرها التقديرى البالغ حوالي ٣٢٩٠٠٠ دولار مسجلة حوالي ٨٤٩٠٠٠ دولار.

وقال الفنان الفرنسي الشهير آلان ديلون، «اشتريت أول رسم لي فى لندن عندما كان عمرى ٢٤ عامًا، ومنذ ذلك الحين اشتريت أعمالًا عدة يسألني الناس إذا كان هناك خيط يربط هذه القطع معًا و أقول نعم».

ويعمل ديلون منذ الستينيات حيث ظهر في أفلام مثل روكو وإخواته والساموراي والسيد كلاين، حصل على جائزة سيزار لأفضل ممثل، المعادلة الفرنسية لجائزة الأوسكار، عن عمله Notre Histoire عام ١٩٨٤ عمل مع مخرجين بارزين مثل جان لوك جودارولويس ماليه وجان بيير ميلفيل ولوتشينو فيسكونتي.

في عملية البيع ضاعف تجاوزت لوحة دومينكو دوكاميفى تقديراتها المرتفعة بحوالي ٨٨ ألف دولار، وبيعت بحوالي ٢٥٦ ألف دولار وتُظهر اللوحة ذات الوجهين القديس أنطونيوس من جهة والقديس جورج وهو يذبح تنينًا على الجانب الآخر.

وشملت القطع الأخرى الأكثر مبيعًا أعمال ألبرت جليزيس ورامبرانت بوجاتي وجان بابتيست كميل كورو وجان فرانسوا ميليت كما جمع ديلون مجموعة من الأساليب والوسائط ، بما في ذلك التماثيل البرونزية الطبيعية للحيوانات للفنان بوجاتى والمناظر الطبيعية التكعيبية بواسطة جليزيس، ورسم النهضة بواسطة بيكافومى.

قال أرنو كورنيه رئيس مزاد بونهامز، «حققت مجموعة آلان ديلون التي حظيت بإعجاب من هونج كونج إلى نيويورك إلى باريس، نجاحًا غير مسبوقًا ، حيث حققت ٨ ملايين يورو، أي أكثر من ضعف سعرها التقديرى آلان ديلون هو أسطورة حية في السينما وفى الفن التشكيلى حظي ذوقه بشهرة في جميع أنحاء العالم ».



ريان جوسلينج
يروج لفيلمه Barbie في كندا

حرص النجم ريان جوسلينج على الترويج لفيلمه الجديد Barbie في أولى جولاته الترويجية في تورنتو ، بكندا، ويأتي ذلك بالتزامن مع سفر النجمة العالمية مارجو روبي إلى أستراليا بصحبة زوجها توم أكيرلي وذلك من أجل الترويج لنفس الفيلم، حيث تشارك جوسلينج بطولة العمل.

وكانت كشف المصممة سارة جرينوود في فيلم Barbie عن أن تصوير العمل أدى إلى نقص في الطلاء الوردي، Pink، وفي مقابلة جديدة مع Architectural Digest، ناقشت جيرويج ومصممة الإنتاج سارة غرينوود ومصممة الديكوركاتي سبنسر سبب مشكلة الألوان الوردية الزاهية التي سيشاهدها منتظرو العمل، حيث صرحت جيرويج قائلة: «أردت أن تكون الألوان الوردية شديدة السطوع، وأن يكون كل شيء أكثر من اللازم تقريبًا، لأنه هذا ما جعلني أحب باربي عندما كنت طفلة صغيرة».

أحداث فيلم Barbie، تدور فى قالب من الكوميديا، حيث شوهدت باربى «مارجو» وهى تستمتع مع ريان كين فى عالم حقيقى مستوحى من عالم باربى - يطلق عليه اسم باربى لاند - حيث توجد العديد من المو اقف للدمى الشهيرة، ومن بطولة مارجو روبى وريان جوسلينج فى دور باربى وكين على التوالي.

بصرياثا

صدر العدد الأول في آب/ أغسطس ٢٠٠٤

